TIGHT BINDING BOOK

شرح



للامام الخطيب ابى زكريا يحيى بن علي التبريزي

رأس اهل الادب فى عصره المتوفى سنة ٥٠٢ ه

عنيت بتصحيحها وضبطها والتعليق عليها للمرة الثانية سنة ١٣٥٢ ه

ادارة الطباعة المنيرية

لصاحبها ومديرها محمد منير الدمشقي

درب الاتراك رقم ١

بسم الله الرحمن الرحيم

سألتني أدام الله توفيقك، أن ألخص لك شرح القصائد السبع، مع القصيدتين اللتين أضافهما اليها أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسمعيل النحوى - قصيدة النابغة الذبيانى الدالية، وقصيدة الأعشى اللامية - وقصيدة عبيد ابن الأبرص البائية تمام العشر، وذكرت أن الشروح التى لها، طالت بايراد اللغة الكثيرة، والاستشهادات عليها، والغرض المقصود منها معرفة الغريب، والمشكل من الاعراب، وإيضاح المعانى، وتصحيح الروايات وتبيينها، مع جميع الاستشهادات التى لابد منها من غير تطويل يمل، ولا تقصير بالغرض يخل. فاجبتك الى ملتمسك، واستعنت بالله على شرحها. من غير إخلال بما يجب إيراده مع الاختصار. والله الموفق للسداد، والهادى الى طريق الرشاد *

قال امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الملك بن عمرو المقصور الذى اقتصر على ملك أبيه ابن حجر آكل المرار (١) بن عمرو بن معاوية ابن الحارث الأكبر بن معاوية بن مريع، وقال قوم: ابن معاوية بن ثور بن مرتع وانما سمى مرتعا لأنه كان من أتاه من قومه رتعه أى جعل له مرتعا لماشيته - وهو عمرو بن معاوية بن ثور وهو كندة بن عفير - وانما سمى

---

(١) هذا أحد القولين فى المسمى بآكل المرار وقيل هو الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية، قال صاحب القاموس والمرار بالضم شجر مر من أفضل العشب وأضخمه اذا أكلته الابل قلصت مشافرها فبدت اسنانها ولذلك قيل لجد امرىء القيس آكل المرار لكشر كان به

كندة لأنه كند آباه نعمته ، ويكني أبا الحارث :

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ ... بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

هو من الضرب الثانى من الطويل والقافية متدارك (١)

السقط : ماتساقط من الرمل ، وفيه ثلاث لغات سقط وسقط وسقط واللوى : حيث يسترق الرمل ، فيخرج منه الى الجدد وقوله : قفا فيه ثلاثة أقوال ، احدها أن يكون خاطب رفيقين له ، والثانى أن يكون خاطب رفيقاً واحداً ، لأن العرب تخاطب الواحد مخاطبة الاثنين ، قال الله تبارك وتعالى مخاطباً لمالك «القيا فى جهنم» وقال الشاعر :

فان تزجرانى يا ابن عفان أنزجر ... وان تدعانى أحم عرضاً ممنعا

أبيت على باب القوافى كأنما ... أصادى بها سرباً من الوحش نزعا (٢)

وقال الآخر :

فقلت لصاحبى لاتحبسانا ... بنزع أصوله واجتز شيحا (٣)

والعلة فى هذا أن أقل أعوان الرجل فى ابله وماله اثنان، وأقل الرفقة ثلاثة فجرى كلام الرجل على ماقد ألف منه خطابه لصاحبه ، قالوا : والدليل على ذلك أنه خاطب الواحد ، والبصريون ينكرون هذا لأنه اذا خاطب الواحد مخاطبته الاثنين وقع الاشكال . وذهب المبرد فى قوله تعالى «القيا فى جهنم» الى أنه ثناه للتوكيد معناه ألق ، وخالفه الزجاج فقال القيا مخاطبة

---

(١) الطويل ثلاثة اضرب، تام ومقبوض ومحذوف. وضرب هذه القصيدة من قبيل المقبوض وهو ماحذف خامسه الساكن، فيرجع وزن مفاعيلن الى مفاعلن والمتدارك اسم للقافية التى يكون بين ساكنيها متحركان (٢) البيتان لسويد بن كراع العكلى. (٣) نسب الجوهرى هذا البيت الى يزيد بن الطثرية، وقال ابن برى: ليس هو ليزيد وانما هو لمضرس بن ربعي الاسدى

الملكين وكذلك قفا انما هو مخاطبة صاحبيه (١) *

والقول الثالث انه أراد قفن بالنون فابدل الألف منه النون وأجرى الوصل مجرى الوقف وأكثر مايكون هذا فى الوقف ، ونبك مجزوم لانه جواب الأمر. والجيد ان يقال نبك جواب شرط مقدر كأن التقدير قفاان تقفا نبك لأن الأمر لاجواب له فى الحقيقة. الا ترى انك اذا قلت للرجل اطع الله يدخلك الجنة. معناه اطع الله ان تطعه يدخلك الجنة لانه لايدخل الجنة بامرك انما يدخلها اذا أطاع الله. وذكرى والذكر واحد، وقوله من ذكرى من تتعلق بنبك. ذكرى جر بمن وهى مضافة الى الحبيب. والمنزل نسق على الحبيب. والباء من قوله بسقط اللوى يجوز أن تتعلق بقفا وبنبك وبقوله منزل، وقوله بين الدخول فحومل دخول موضع وحومل موضع آخر. وكان الأصمعى يرويه بين الدخول وحومل ويقول: لايقال المال بين زيد فعمرو انما يقال: بين زيد وعمرو. ومن رواه فحومل بالفاء يقول: ان الدخول موضع يشتمل على مواضع وكذلك حومل فلو قلت عبد الله بين الدخول - تريد بين مواضع الدخول - لتم الكلام كما تقول دورنا بين مصر تريد بين أهل مصر. فعلى هذا عطف بالفاء وأراد بين مواضع الدخول وبين مواضع حومل *

فَتُوضِحَ فَالْمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا (٢) لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ

تَوضح والمَقراة موضعان، وهذه المواضع التى ذكرها مابين امرة الى اسود العين واسود العين جبل وهى منازل كلاب *

---

(١) هذا هو الوجه الاول وهو أصح ماحمل عليه البيت

(٢) أورد عليه أن المتعين عربية أن يقول لم يعف رسمه لان الضمير يعود على المنزل وهو مذكر، وأجيب بأنه اعاده على المنزل مؤلاله بالدار

وموضع توضح والمقراة جرعطف على حومل، والمقراة فى غير هذا الموضع الغدير الذى يجتمع فيه الماء من قولهم قريت الماء فى الحوض اذا جمعته . ومعنى قوله لم يعف رسمها ، قال الأصمعى: أى لم يدرس لما نسجته من الجنوب والشمال فهو باق ونحن نحزن ولو عفا لاسترحنا، وهذا كقول ابن أحمر :

ألا ليت المنازل قد بلينا فلا يرمين عن شزن حزينا

أى فلا يرمين عن تحرف وتشدد . يقال شزن فلان ثم رمى أى تحرف فى أحد شقيه . وذلك أشد لرميه . ويقال شزن وشزن بمعنى واحد . ومعنى البيت ليتها بليت حتى لا ترمى قلوبنا بالأحزان والأوجاع، وكان الأصمعى يذهب الى أن الريحين اذا اختلفتا على الرسم لم تعفياه ولو دامت عليه واحدة لعفته لأن الريح الواحدة تسفى على الرسم فيدرس ، واذا اعتورته ريحان فسفت عليه احداهما فغطته ثم هبت الأخرى كشفت عن الرسم ماسفت الأولى .

وقيل : معناه لم يعف رسمها للريح وحدها انما عفا المطر والريح وغير ذلك، وقيل: معناه لم يعف رسمها من قلبى وهو فى نفسه دارس. يقال عفا الشيء يعفو عفواً وعفوا وعفاءً اذا درس وعفاه غيره درسه. وقوله لما نسجتها ما فى معنى تأنيث والتقدير للريح التى نسجت المواضع والهاء تعود على الدخول وحومل وتوضح والمقراة ونسجت صلة ما وما فيه من الضمير يعود على ما ومثله :

ألف الصفون فلا يزال كأنه مما يقوم على الثلاث كسيرا

أى كأنه من الخيل التى تقوم على الثلاث أو من الأجناس التى تقوم على الثلاث ويروى لما نسجته والهاء تعود على الرسم . وقال بعض أهل اللغة: يجوز أن يكون

مافى معنى المصدر يذهب الى أن التقدير لنسجها الريح اى التي نسجتها الريح ثم أتى بمن مفسرة فقال من جنوب وشمأل، ففى نسجت ذكر الريح لانه لما ذكر المواضع والنسج والرسم دلت على الريح فكنى عنها لدلالة المعنى عليها ولم يجز أبو العباس أحمد بن يحى أن يكون مافى معنى المصدر قال لان الفعل يبقى بلا صاحب كأن أبا العباس لم يجز أن يكون فى نسجت ذكر الريح ، وفى الشمال لغات يقال شمال وشمأل وشأمل وشمل وشمل وشمول . قال الشاعر فى الشأمل :

وهبت الشأمل البليل واذ   بات كميع الفتاة ملتفعا (١)

وقال آخر وهو جرير (٢) فى الشمل باسكان الميم :

أتى أبد من دون حدثان عهدها   وجرت عليها كل نافجة شمل (٣)

وقال عمر بن أبى ربيعة فى الشمل بفتح الميم :

ألم تربع على الطلل   ومغنى الحى كالخلل

تعفى رسمه الاروا   ح مرصبا مع الشمل

وقال ابن ميادة (٤) فى الشمول :

ومنزلة اخرى تقادم عهدها   بذى الرمث تعفوها صبا وشمول

تَرَى بَعَرَ الأَرْءَامِ فى عَرَصَاتِهَا   وَقِيعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ

---

(١) هذا البيت أنشده أبو عبيد لاوس، والكميع الضجيع ومنه قيل للزوج هو كميعها

(٢) هو أبو حزرة جرير بن عطية بن حذيفة الخطفى ويتصل نسبه الى تميم بن مر وهو الشاعر الذى كان بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقائض أشهر من أن يبسط الحديث عنها . توفى باليمامة سنة عشر ومائة أو احدى عشرة ومائة وقد عمر نيفاً وثمانين سنة

(٣) هذا البيت للبعيث قال ابن سيده جاء فى شعر البعيث الشمل بسكون الميم ولم يسمع الا فيه

(٤) هو الرماح بن ابرد بن ثوبان بن براقة وميادة أمه وهى أمة بربرية وكان ابن ميادة يزعم أنها فارسية . توفى فى صدر من خلافة المنصور وقد كان مدحه ثم لم يعد اليه ولا الى مدحه لما بلغه من قلة رغبته فى مدائح الشعراء أو قلة ثوابه لهم

الأرءام الظباء البيض واحدها رئم، والعرصات جمع عرصة وهي الساحة والقيعان جمع قاع وهو الموضع الذي يستنقع فيه الماء . وهذا البيت ومابعده مما يزاد في هذه القصيدة قال الاصمعي والاعراب ترويهما *

كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا   لَدَى سَمُرَاتِ الحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ

سمرات جمع سمرة وهي شجرة لها شوك . يقول: لما تحملوا اعتزلت أبكي كأني ناقف حنظل . وانما شبه نفسه به لأن ناقف الحنظل تدمع عيناه لحرارة الحنظل، والنقف نقفك رأس الرجل بعصا أو غيرها قال الشاعر :

ان بها أكتل أو رزاما   خويربين ينقفان الهاما (١)

يعني لصين . وخويرب تصغير خارب وهو سارق الابل خاصة (٢)

وقالوا : النقف كسر الهامة عن الدماغ وأنقفتك المخ أي أعطيتك العظم لتستخرج مخه . وناقف الحنظل الذي يستخرج الهبيد وهو حب الحنظل

وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ   يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَمَّلِ

وقوفا منصوب على الحال والعامل فيه قفا كما تقول وقفت بدارك قائما سكانها فان قيل : كيف قال وقوفا بها صحبي والصحب جماعة، وقوله وقوفا فعل متقدم لا ضمير فيه فلم لم يقل واقفا بها صحبي كما تقول مررت بدارك قائما سكانها فالجواب ان الاختيار عند سيبويه فيما كان جمعا مكسراً أن تقول فيه مررت برجل حسان قومه فان كان مما يجمع جمع السلامة كان الاختيار ترك التثنية والجمع فتقول : مررت برجل صالح قومه كما قال زهير:

---

(١) الاكتل شدة العيش والرزام الهزال، وقال أبو منصور. اكتل ورزام بكسر الراء رجلان . خاربان أي لصان . وقوله خويربين أي هما خاربان فصغرهما ونصبه على الذم به

(٢) قال صاحب اللسان والخارب اللص ولم يخصص به سارق الابل ولا غيره

بكرت عليـــه غدوة فوجدته   قعوداً لديه بالصريم عواذله (١)

ويجوز أن يكون قوله وقوفا منصوبا على المصدر من قفا والتقدير قفا وقوفا مثل وقوف صحبى كما تقول زيد يشرب شرب الابل تريد يشرب شربا مثل شرب الأبل ، ويجوز ان يكون مصـــدراً وقع موقع الوقت لاتساقه كما تقول ألبث على قعود القاضى أى ماقعد أى فى قعوده ويكون التقدير وقت وقوف صحبى ثم يحذف ويكون بمنزلة قولك رأيته قدوم الحاج أى وقت قدوم الحاج قالوا : ولا يجوز مثل هذا الا فيما يعرف نحو قولك قدوم الحاج وخفوق النجم ، ولو قلت :لاأكلمك قيام زيد تريد وقت قيام زيد لم يجز لأنه لايعرف ، وموضـــع صحبى رفع بوقوف وعلى يتعلق بوقوف ، وواحد الصحب صاحب مثل تجر وتاجر . وواحد المطى مطية والمطية الناقة سميت مطية لأنها يركب مطاها أى ظهرها وقيل سميت مطية لأنها يمطا بها فى السير أى يجد بها فى السير ووزن مطية من الفعل فعيلة أصلها مطيوة فلما اجتمعت الواو والياء فى كلمة وسبقت احداهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء ، وقوله لاتهلك أسى وتجمل الأسى الحزن يقال أسيت على الشىء آسى أسى شديداً اذا حزنت عليه ونصب أسى على المصدر لأن قوله لاتهلك أسى فى معنى لاتأس فكأنه قال لاتأس أسى هذا قول الكوفيين ، وقال البصريون : نصب أسى لأنه مصدر وضع فى موضع الحال والتقدير عندهم لاتهلك آسـيا أى حزينا.والمعنى لاتظهر الجزع ولكن تجمل وتصبر وأظهر للناس خلاف مافى قلبك من الحزن

---

(١) الضمير فى عليه عائد الى أبيض فى البيت قبله وهو.

وأبيض فيـاض يداه غمامة   على معتفيه ماتغب فضـائله

والصريم جمع صريمة وهى رملة تنقطع من معظم الرمل . والعواذل اللاتى يعذلنه على انفاق ماله، وقيل الصريم ههنا الصبح

والوجد لئلا تشمت بك العواذل والعداة ولا يكتئب لك الأوداء

وإنَّ شَفائى عَـــبْرَةٌ مُهَرَاقَةٌ فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِس من مُعَوَّلِ

روى سيبويه هذا البيت وان شفاءا عبرة . واحتج فيه بأنّ النكرة يخبر عنها بالنكرة ويروى وان شفائى عبرة لو سفحتها أى صببتها ؛ والعبرة الدمعة والعبر والعبر سخنة العين، ومهراقة مصبوبة من هرقت الماء فأنا أهريقه بمعنى ارقت ،ووزن أرقت أفلت وعين الكلمة محذوفة كان أصلها أريقت على وزن افعلت وهو فعل معتل العين تقول فى الثلاثى منه راق الماء يريق فالألف فى راق منقلبة عن ياء واصله ريق على وزن فعل فانقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها فلما أعلوها في الثلاثى وجب اعلالها فى الرباعى فاذا قالوا: أرقت الماء فالأصل أريقت ثم نقلوا حركة الياء الى الراء وسكنت الياء فقلبوها ألفا لتحركها فى الأصل وانفتاح ماقبلها الآن فاجتمع ساكنان الألف والقاف فحذفت الألف لالتقاء الساكنين فصار أرقت ، وقالوا فى المستقبل أريقه والأصل أأريقه مثل أدحرجه فنقلوا حركة الياء الى الراء وسكنت الياء فصار أأريقه ثم حذفوا احدى الهمزتين لاستثقالهم الجمع بينهما فصار أريقه ، ومن العرب من يبدل من الهمزة الهاء فيقولون : هرقت الماء وقالوا فى المستقبل: أهريقه ولم يحذفوا الهاء لانه لم يجتمع فيه مثلان كما اجتمع فى أأريقه؛واحتاجوا الى حذف أحدهما وقالوا: أهرقت الماء فانا اهريقه بسكون الهاء فى الماضى والمستقبل جميعا فالهاء فى المسألة الاولى مفتوحة فى الماضى والمستقبل لأنها فاء الكلمة، وفى هذه المسألة الاخيرة زائدة وانما زادوها ليكون جبرا لما دخل الكلمة من الحذف كما زادوا السين فى استطاع يستطيع بمعنى اطاع يطيع ليكون جبرا لما دخل الكلمة من التغيير لأن اصلها اطوع يطوع، والرسم الأثر

والمعول يحتمل تفسيرين أحدهما ان يكون معول موضع عويل اى بكاء كانه قال :هل عند رسم دارس من مبكا اخذ من العويل وهو الصياح يقال قد اعول الرجل فهو معول اذا فعل ذلك(١) ويحتمل ان يكون المراد بالمعول موضعا ينال فيه حاجته كما تقول معولنا على فلان، ومعول محمل يقال عول على فلان اى احمل عليه، يقول فهل يحمل على الرسم و يعول عليه بعد دروسه(٢) فان قيل : كيف قال فى البيت الاول لم يعف رسمها فاخبر ان الرسم لم يدرس وقال فى هذا البيت : فهل عند رسم دارس قيل له فى هذا غير قول ، قال الأصمعى : معناه قد درس بعضه ولم يدرس كله كما تقول درس كتابك أى ذهب بعضه وبقى بعضه ، وقال ابو عبيدة: رجع فاكذب نفسه بقوله : فهل عند رسم دارس من معول كما قال زهير :

قف بالديار التى لم يعفها القدم   بلى وغيرها الارواح والديم

وقيل: ليس قوله فى هذا البيت فهل عند رسم مناقضا لقوله لم يعف رسمها لأن معناه لم يدرس رسمها من قلبى وهو فى نفسه دارس . وقالوا أراد زهير فى بيته قف بالديار التى لم يعفها القدم من قلبى ثم رجع الى معنى الدروس فقال * بلى وغيرها الارواح والديم *

كَدَأْبِكَ مِنْ أُمِّ الْحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا   وجَارَتِها أُمِّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ

كدأبك أى كعادتك وروى أبو عبيدة كديك والدين هنا بمعنى

---

(١) كان الأولى أن يأتى بفعل المضاعف لان معول اسم مكان من عول لا من أعول قال صاحب القاموس وأعول رفع صوته بالبكاء والصياح كعول

(٢) يحمل المعول على أحد هذين المعنيين مع تخريج الاستفهام على معنى النفى يسقط قول بعض النقاد أن البيت مختل لانه اذا كان الدمع فى اعتقاده شافيا كافيا فما حاجته بعد ذلك الى طلب حيلة أخرى ومعول عند الرسوم

الدأب والعادة، والكاف متعلقة بقوله قفانبك كانه قال قفانبك كعادتك فى البكاء والكاف فى موضع نصب والمعنى بكاء مثل عادتك، ويجوز أن تكون الكاف متعلقة بشفائى ويكون التقدير كعادتك فى أن تشتفى من أم الحويرث والباء من قوله بمأسل متعلقة بقوله كدأبك كانه قال كعادتك بمأسل ومأسل موضع، وأم الحويرث هى هر أم الحارث بن حصين بن ضمضم الكلبى، وأم الرباب من كلب أيضا يقول : لقيت من وقوفك على هذه الديار وتذكرك اهلها كما لقيت من أم الحويرث وجارتها ، وقيل المعنى انك أصابك من التعب والنصب من هذه المرأة كما أصابك من هاتين المرأتين *

اذَا قَامتا تَضَوّعَ المِسْكُ منْهُما ‏ ‏ نَسيمَ الصَّبا جاءَتْ برَيّا الْقَرَنفُلِ

المسك يذكر ويؤنث وكذلك العنبر وقيل من أنث انما ذهب به الى معنى الريح ومن انث فروايته تضوع المسك منهما يريد تتضوع فحذف احدى التائين ومعنى تضوع أى فاح متفرقا ، ونصب نسيم الصبا لأنه قام مقام نعت لمصدر محذوف التقدير تضوع المسك منهما تضوعا مثل نسيم الصبا وقيل نصب نسيم على المصدر كأنه فى التقدير تنسم تنسم الصبا ، ونسيم الصبا تنسمها، وريا القرنفل رائحته ولا يكون الريا الا ريحا طيبة، ويروى اذا التفتت نحوى تضوع ريحها البيت، وجعل ابن الأنبارى جاءت صلة الصبا وقال : انما جاز ان توصل الصبا لأن هبوبها يختلف فيصير بمنزلة المجهول فتوصل كما توصل الذى قال الله عز وجل (كمثل الحمار يحمل أسفارا) فيحمل صلة الحمار ، والتقدير كمثل الحمار الذى يحمل أسفارا ، وهذا الذى يذكره ينكره البصريون لانهم قالوا: انا لانجد فى كلام العرب اسما موصولا محذوفا وصلته مبقاة و يجعلون مثل هذا حالا فاذا كان الفعل ماضيا قدروا

معه قد *

فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّى صَبَابَةً   عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِى مِحْمَلِى

فاضت سالت . والصبابة رقة الشوق يقال: صببت أصب قال الشاعر:

يصب الى الحيـــاة و يشتهيها   وفى طول الحيـــاة له عناء

والمحمل السير الذى يحمل به السيف والجمع حمائل على غير القياس وليس لها من لفظها واحد ولو كان لها واحد من لفظها لكان حميلة ولكنها لم تسمع ، قال الشاعر فى المحمل:

فارفض دمعك فوق ظهر المحمل

ونصب صبابة لانه مصدر وضع موضع الحال كقولك :زيد مشياً أى ماشياً. ومثله قوله تعالى : « قل أرأيتم ان أصبح ماؤكم غورا » اى غائرا ويجوز أن يكون نصب صبابة على انه مفعول له . ومما يسأل عنه فى هذا البيت أن يقال كيف يبل الدمع محمله وانما المحمل على عاتقه ؟ فيقال قد يكون منه على صدره فاذا بكى وجرى الدمع عليه ابتل.

أَلاَ رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ   وَلاَ سِيَّمَا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلِ

ألا افتتاح للكلام، ورب فيها لغات أفصحهن ضم الراء وتشديد الباء ومن العرب من يضم الراء ويخفف الباء فيقول : رب رجل قائم ويروى عن عاصم انه قال: قرأت على زر بن حبيش ربما بالتشديد فقال انك لتحب الرب ربما مخففة ومن العرب من يفتح الراء ويشدد الباء فيقول رب رجل قائم وزعم الكسائى انه سمع التخفيف فى المفتوحة ومن العرب من يدخل معها تاء التأنيث ويشدد الباء ويجوز تخفيفها مع تاء التأنيث فيقول ربة رجل قائم . والمعنى الارب يوم لك منهن سرور وغبطة . والسى المثـل ودارة

جلجل موضع . ويروى ولا سيما يوم ويوم بالجر والرفع (١) فن جره جعل مازائدة للتوكيد وهو الجيد ومن رفعه جعل ما بمعنى الذى وأضمر مبتدا والمعنى ولا سيما هو يوم وهذا اقبح جدا لأنه حذف اسما منفصلا من الصلة ، وليس هذا بمنزلة قولك الذى أكلت خبز لان الهاء متصلة فحسن حذفها ألا ترى انك لو قلت الذى مررت زيد تريد الذى مررت به زيد لم يجز . فاما نصب سى فبلا ولا يجوز أن يكون مبنياً مع لا لأن لا لا يبنى مع المضاف لأن ما يبنى مشبه بالحروف ولا تقع الاضافة فى الحروف فاذا اضفت المبنى زال البناء ، ولا يجوز أن تقول ماجاءنى القوم سيما زيد حتى تأتى بلا ، وحكى الأخفش انه يقال لاسيما مخففاً ، ومعنى قوله ولا سيما يوم بدارة جلجل التعجب من فضل هذا اليوم أى هو يوم يفضل سائر الأيام ، وقال هشام بن الكلبي : دارة جلجل عند غمر كندة . وقال الأصمعى وأبو عبيدة: دارة جلجل فى الحمى، ويقال دار ودارة وغدير وغديرة وازار وازارة ، ويروى الارب يوم صالح لك منهم ، فان قيل كيف جاز أن يقال منهم وهن نساء . فالجواب أن يقال كأنه عناهن وعنى أهلهن فغلب المذكر على المؤنث ، ويروى صالح لك منهما وأجود الروايات الأرب يوم لك منهن صالح على ما فيه من الكف وهو حذف النون من مفاعيلن (٢) *

وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيَّتِي فَيَا عَجَباً مِنْ رَحْلِهَا الْمُتَحَمَّلِ

---

(١) قال ابن هشام فى المغنى يجوز الاسم الذى يقع بعد لاسيما الجر والرفع مطلقا والنصب أيضا اذا كان نكرة وقد روى بهن «ولاسيما يوم الخ» والنصب يقع على وجه التمييز كما يقع التمييز بعد مثل فى نحو ولو جئنا بمثله مددا، ولا يجوز نصب المعرفة فى نحو ولاسيما زيد اذ لا يمكن تخريجه على وجه عربى مقبول (٢) هذا النوع من الزحاف جائز فى الطويل ولكنه قبيح

العذارى جمع عذرا. يقال عذراء وعذار وعذارى فعذار منون فى موضع الرفع والجر وغير منون فى موضع النصب ، واذا قلت عذارى فالالف بدل من الياء لأنها أخف منها، فان قال قائل فلم لا أبدل الياء فى قاض الفا. فزعم الخليل ان عذارى انما أبدلت من الياء منه الألف لأنه لا يشكل اذ كان ليس فى الكلام فعالل ولم تبدل الياء فى قاض فيقال قاضا لأنه فى الكلام فاعل نحو طابق وخاتم، فان قال قائل فلم لا تنون عذارى فى موضع الرفع والجر كما تفعل فى عذار ؟ فالجواب فى هذا أن سيبويه زعم أن التنوين فى عذار وما أشبهها عوض من الياء فاذا جئت بالألف عوضا من الياء لم يجز أن تعوض من الياء شيئا آخر ، وزعم أبو العباس محمد بن يزيد أن التنوين فى عذار وما أشبهها عوض من الحركة فاذا كان عوضا من الحركة والألف لا يجوز أن يحرك فكيف يجوز أن يدخل التنوين عوضا من الحركة فيما لا يحرك ؟ ، وقوله فياعجبا الالف بدل من الياء كما تقول : ياغلاما أقبل تريد ياغلامى ، ويقال كيف يجوز أن ينادى العجب وهو مما لا يجيب ولا يفهم . فالجواب فى هذا أن العرب اذا أرادت أن تعظم أمر الخبر جعلته نداء قال سيبويه : اذا قلت ياعجبا كأنك قلت تعال ياعجب فان هذا من ابانك وهذا أبلغ من قولك تعجبت ، ونظير هذا قولهم لا أرينك هاهنا لأنه قد علم انه لا ينهى نفسه ، والتقدير لا تكن ههنا فانه من يكن ههنا أره ، وقال الله عز وجل « ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون » فقد علم انه لا ينهاهم عن الموت والتقدير والله أعلم اثبتوا على الاسلام حتى يأتيكم الموت، وكذلك قوله ياعجبا قد علم انه لا ينادى العجب فالمعنى انتبهوا للعجب . وقوله يوم عقرت يوم فى موضع جر معطوف على يوم الذى يلى سيما، ومن رفع فقال ولا سيما يوم فموضع يوم الثانى رفع وانما فتح لانه جعل يوما وعقرت بمنزلة

اسم واحد وكذلك ظروف الزمان اذا أضيفت الى الافعال الماضية أو اسم غير متمكن بنيت معها نحو أعجبنى يوم خرج زيد ونحو ما أنشد سيبويه :

على حين الهى الناس جل أمورهم   فندلا زريق المال ندل الثعالب (١)

ويجوز أن يكون يوم منصوبا معربا كأنه قال اذكر يوم عقرت ففى اعراب يوم ثلاثة أوجه. والنصب بفعل مضمر والجر عطفا على اليوم الذى قبله والثالث أن يكون مرفوع الموضع مبنى اللفظ لاضافته الى فعل مبنى وعند الكوفيين يجوز أن تبنى ظروف الزمان مع الفعل المستقبل ولا يجوز ذلك عند البصريين لأن المستقبل معرب *

ومن خبر هذا اليوم أن امرء القيس كان عاشقا لابنة عم له يقال لها: عنيزة وكان يحتال فى طلب الغرة من أهلها ، فلم يمكنه ذلك حتى كان يوم الغدير وهو يوم دارة جلجل احتمل الحى فتقدم الرجال وخلفوا النساء والعبيد والثقل فلما رأى ذلك امرؤ القيس تخلف بعد قومه غلوة فكمن فى غيابة من الأرض حتى مرت به النساء. واذا فتيات فيهن عنيزة فعدلن الى الغدير ونزلن وتحير العبيد عنهن ودخلن الغدير فأتاهن امرؤ القيس وهن غوافل فاخذ ثيابهن ثم جمعها وقعد عليها وقال : والله لا أعطى جارية منكن ثوبها ولو ظلت فى الغدير الى الليل حتى تخرج كما هى متجردة فتكون هى التى تأخذ ثوبها . فأبين عليه حتى ارتفع النهار وخشين أن يقصرن دون المنزل الذى يردنه فخرجت احداهن فوضع لها ثوبها ناحية فمشت اليه فأخذته ولبسته ثم تتابعن على ذلك حتى بقيت عنيزة فناشدته الله أن يضع ثوبها فقال لها: لا والله لا تمسينه دون أن تخرجى عريانة كما خرجن فخرجت فنظر

---

(١) هذا البيت من شواهد حذف الفعل الآتى مصدره بدلا عنه فان ندلا بدل من اللفظ بأندل

اليها مقبلة ومدبرةفوضع لها ثوبها فاخذته ولبسته فأقبلت النسوة عليهوقلن له : غدنا فقد حبستنا وجوعتنا فقال :ان نحرت لكن ناقتي تأكلن منها؟قلن: نعم فاخترط سيفه فعرقبها ثم كشطها وجمع الخدم حطبا كثيراواجج نارا عظيمة وجعل يقطع لهن من كبدهاو سنامها وأطايبها فيرميه على الجمروهن يأكلن ويشربن من فضلة كانت معه فى ركوة له ويغنيهن وينبذ الى العبيد من الكباب حتىشبعنوشبعواوطربن وطربوا. فلماارتحلوا قالتاحداهن: أنا أحمل حشيته وأنساعه وقالتالأخرى :أناأحمل طفسته فتقسمن متاع راحلته بينهن وبقيت عنيزة لم يحملها شيئا وقالهـا : ليس لك بد من أن تحمليني معك فانى لا أطيق المشى ولم اتعوده فحملته على بعيرها فلما كان قريبا من الحى نزل فاقامحتى اذا جنه الليل أتى أهلهليلا .

وقوله:فياعجبامنرحلهاالمتحمل أى العجب لهنومنهن كيف أطقنحمل الرحل فى هوادجهن وكيف رحلنابلهن على تنعمهن ورفاهة عيشهن (١)

فَظَلَّ الْعَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا وَشَحْمٍ كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ الْمُفَتَّلِ

يرتمين يناول بعضهن بعضاوالهداب والهدبواحد وهوطرفالثوب الذىلم يستتم نسجه . والدمقسالحريرالابيض ويقال هوالقزوهوالمدقس أيضا ؛ وقيلالدمقسوالمدقس كل ثوب أبيض من كتان أو ابرسم أوقز وشبه شحمهذهالناقة وهؤلاءالجوارى يترامينهـأى يتهادينهـهدابالدمقس وهوغزل الابرسم المفتول . والمفتلبمعنى المفتول الاانك اذا قلتمفتول يقعللقليل والكثيرواذاقلت مفتل لم يكنالاللكثير .ويقال:ظليفعل كذا

(١) من أوجه ماقيل فى موقع التعجبأنه عائدالى تمام حيلته وبلوغ غرضه بركوبه مع حبيبته

اذا فعله نهارا ، و بات يفعل كذا اذا فعله ليلا : وأصل ظل ظلل فكرهت العرب الجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد فأسقطوا حركة الحرف الاول وأدغموه فى الثانى : والعذارى اسم ظل ويرتمين خبرها والكاف فى قوله كهداب فى موضع جر لانها نعت للشحم أى مثل هداب :

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ * فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجِلِي

قوله : ويوم معطوف على قوله يوم عقرت ويجوز فيه ماجاز فيه : والخدر الهودج ويروى و يوم دخلت الخدر يوم عنيزة فعنيزة على هذه الرواية هضبة سوداء بالشجر ببطن فلج وعلى الرواية الأولى اسم امرأة وقوله : لك الويلات دعاء عليه ومرجلى فيه وجهان أحدهما أن يكون المراد أنى أخاف أن تعقر بعيرى كما عقرت بعيرك : والثانى وهو الصحيح أن يكون المراد أنها لما حملته على بعيرها ومال معها فى شقها كرهت أن يعقر البعير، ويقال رجل الرجل يرجل اذا صار راجلا وأرجله غيره اذا صيره كذلك، وقال ابن الانبارى فى قوله لك الويلات: قولان احدهما أن يكون دعاء منها عليه اذ كانت تخاف أن يعقر بعيرها والقول الآخر أن يكون دعاء منها له فى الحقيقة كما تقول العرب للرجل اذا رمى فأجاد : قاتله الله ما أرماه قال الشاعر :

لك الويلات أقدمنا عليهم وخير الطالبى الترة الغشوم

وقالت الكندية ترثى أخوتها :

هوت امهم ماذا بهم يوم صرعوا بجيشان من أسباب مجد تصرما (١)

«١» البيت لام الصريح الكندية ، وبعده :

أبوا أن يفروا والقنا فى نحورهم وأن يرتقوا من خشية الموت سلما

ولو أنهم فروا لكانوا أعزة ولكن رأوا صبرا على الموت أكرما

وجيشان اسم علم لبقعة اتفقت الواقعة بهم فيها

فقولها هوت أمهم دعاء عليهم فى الظاهر وهو دعاء لهم فى الحقيقة .
وحقيقة مثل هذا أنه يجرى مجرى المدح والثناء عليهم لا الدعاء لهم (١)

تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الغَبِيطُ بِنَا مَعاً * عقَرْتَ بَعِيرِى يَاامْرَأَ القَيْسِ فَانْزِلِ

الغبيط الهودج بعينه وقيل : قتب الهودج وقيل مركب من مراكب النساء : ونصب معا لانه فى موضع الحال من النون والألف والعامل فيه مال فأما قولك جئت معها فنصبها عند سيبويه على أنها ظرف قال سيبويه: سألت الخليل عن قولهم جئت معهم لم نصبت؟ فقال لانه كثر استعمالهم لها مضافة فقالوا جئت معه وجئت من معه فصارت بمنزلة أمام - يعنى أنها ظرف - فاما قول الشاعر :

فريشى منكم وهواى معكم   وان كانت زيارتكم لماما

فعند أبى العباس انه قدر مع حرفا بمنزلة فى لان الأسماء لا يسكن حرف الاعراب منها (٢) وقوله :عقرت بعيرى قال أبو عبيدة : انما قال عقرت بعيرى ولم يقل ناقتى لانهم يحملون النساء على الذكور لانها أقوى وأضبط والبعير يقع على المذكر والمؤنث ، واذا كان كذلك فلا فرق بين أن تقول بعيرى وأن تقول ناقتى لأن البعير يقع عليهما . والجملة التى هى قوله «وقد مال الغبيط بنا معا» فى موضع الحال وقوله عقرت بعيرى مفعول تقول وانما مال الغبيط لانه أنثنى عليها يقبلها فصارا معا فى شق واحد

---

(١) قال أبو العلاء هوت أمهم هذا من الأدعية التى استعملها العرب على العكس وذلك أن ظاهرها ذم ودعاء على المذكور والمراد بها المدح . ويدل على غرضهم فى ذلك أنهم لايجيئون بها فى مواطن الذم

(٢) قال صاحب مغنى اللبيب ، وتسكين عين « مع » لغة غنم وربيعة لا ضرورة خلافا لسيبويه وأسميتها حينئذ باقية . وقول النحاس انها حينئذ حرف بالاجماع مردود

فقلتُ لهَا سيرِى وأَرْخِى زمَامَهُ * ولا تُبعدِينِى منْ جَنَاكِ المعلَّلِ

جناها ماٱجتنى منها من القبل والمعلل الذى يعلل ويتشفى به . وابن كيسان يروى المعالل بفتح اللام اى الذى علل بالطيب أى طيب مرة بعد مرة ومعنى البيت انه تهاون بأمر الجمل فى حاجته فامرها أن تخلى زمامه ولا تبالى ماأصابه من ذلك *

فَمثلكِ حُبلى قَدْ طَرَقْتُ ومُرْضِعٍ * فَأَلْهيتُهَا عَنْ ذِى تَمَائِمَ مُحْوِلِ

ورواية سيبويه ومثلك بكرا قد طرقت وثيبا يريد رب مثلك والعرب تبدل من رب الواو وتبدل من الواو الفاء لاشتراكهما فى العطف(١) ولو روى فمثلك حبلى قد طرقت ومرضعا لكان جيدا على أن تنصب مثلا بطرقت وتعطف موضعا عليه الا أنه لم يرو (٢) وألهيتها شغلتها يقال: ألهيت عن الشىء الهاء اذا تركته وشغلت عنه والمصدر لهيا ولهيا، وحكى الرياشى (٣) لهيانا ولهوت به ألهو لهوا لاغير . وقوله « عن ذى تمائم » أى عن صبى ذى تمائم أقام الصفة مقام الموصوف والتمائم التعاويذ واحدتها تميمة وتجمع تميمة على تميم . ومعنى محول أى قد أتى عليه حول

---

(١) قال بعض أهل العربية : لم يرد حذف رب بعد الفاء الا فى بيتين وهما « فمثلك حبلى الخ» وقول الشاعر . « فحور قد لهوت بهن عين» . وعبارة الشارح جارية بظاهرها على مذهب المبرد القائل ان الفاء خافضة فى نحو (فمثلك) قال ابن هشام فى مغنى اللبيب والصحيح ان الجر برب مضمرة (٢) قال الاعلم فى شرح أبيات سيبويه . الشاهد خفض مثلك على اضمار رب ونصبه على اضمار الفعل بعده . ويروى (ومثلك حبلى قد طرقت ومرضعا)

(٣) هو أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشى اللغوى البصرى وجد بمسجده مقتولا أيام دخل العلوى البصرى صاحب الزنج البصرة فى شوال سنة ٢٥٧ ، والرياشى بكسر الراء نسبة الى رياش رجل من جذام كان أبوه عبداً له فنسب اليه

والعرب تقول لكل صغير محول ومحيل وان لم يأت عليه حول وكان يجب أن يكون محيل مثل مقيم إلا أنه أخرجه على الأصل كما جاء استحوذ

ومعنى البيت انه ينفق نفسه عليها فيقول : ان الحامل والمرضع لا تكادان ترغبان فى الرجال وهما يرغبان فى لجمالى، ويروى مغيل والمغيل الذى تؤتى امه وهى ترضعه ٭

اَذا مَابكى مِنْ خَلْفِها انْصَرَفَتْ لهُ ٭ بِشقّ وتَحتى شِقُّها لَمْ يُحَوَّلِ

ويروى انحرفت له. قال ابن الانبارى : يقول كانت تحته فاذا بكى الصبى انصرفت بشق ترضعه وهى تحته بعد وانما تفعل هذا لان هواها معه. ويروى اذا مابكى من حبها . وقال ابو جعفر النحاس : معنى البيت انه لما قبلها اقبلت تنظر اليه والى ولدها . وانما يريد بقوله انصرفت له بشق يعنى أنها أمالت طرفها اليه وليس يريد أن هذا من الفاحشة لانها لا تقدر أن تميل بشقها الى ولدها فى وقت يكون منه اليها مايكون وانما يريد انه يقبلها وخدها تحته ٭

ويوماً عَلَى ظَهْرِ الكَثيبِ تعذَّرَتْ ٭ عليَّ وآلَتْ حَلْفةً لمْ تَحَلَّلِ

نصب يوما بتعذرت . ومعنى تعذرت امتنعت من قولهم تعذرت على الحاجة قال أبو حاتم : أصله من العذر أى وجدها على غير مايريد وقيل: تعذرت جاءت بالمعاذير من غير عذر يقال تعذر فهو متعذر وعذر فهو معذر اذا تعلل بالمعاذير . وآلت حلفت يقال: آلى يولى ايلاء والية وألوة وألوة وإلوة ونصب حلفة على المصدر لان معنى آلى حلف والعرب تقول هو يدعه تركا ، ومعنى لم تحلل لم تقل ان شاء الله من التحلة فى اليمين. والكثيب الرمل المجتمع المرتفع على غيره ٭

افاطم مهلاً بَعضَ هذَا التَّدلُّلِ * وانْ كُنتِ قَدْ أَزمَعْتِ صَرْمى فأَجْملى

قال ابن الكلبى فاطمة هى ابنة عبيد بن ثعلبة بن عامر قال: وعامر هو الاجدار بن عوف بن عذرة قال ولها يقول :

لا وأبيك ابنة العامرى لايدعى القوم انى افر

وانما سمى الاجدار لجدرة كانت فى عنقه (١) وقوله ازمعت صرمى أى عزمت عليه والصرم الهجر والصرم المصدر ، وافاطم ترخيم فاطمة على لغة من قال : ياحار أقبل ، والعرب تجعل الالف ياء فى النداء والترخيم . وزعم سيبويه أن الحروف التى ينبه بها - يعنى ينادى بها - ياوايا وها وأى والالف وزاد الفراء أى زيد ووا زيد، ومعنى البيت أنه يقول لها: ان كان هذا منك تدللا فأقصرى وان كان عن بغضة فاجملى أى احسنى ويقال اجملى فى اللفظ ويقال ادل فلان على فلان اذا الزمه مالا يجب عليه دالة منه عليه ، وروى أبو عبيدة * وان كنت قد ازمعت قتلى *

وإنْ تَكُ قدْ ساءَتْكِ منِّى خَليقَةٌ * فَسُلِّى ثيابى منْ ثيابكِ تَنْسُلِ

ساءتك آذتك والخليقة والخلق واحد . وتنسل تسقط يقال نسل ريش الطائر اذا سقط ينسل وانسل اذا نبت ، وقوله تك فى موضع الجزم وأصله تكون فتحذف ضمة النون للجزم وتبقى النون ساكنة والواو ساكنة فتحذف الواو لسكونها وسكون النون فيصير تكن ثم حذفت النون من تكن ولا يجوز ان تحذف من نظائرها لو قلت: لم يص زيد نفسه لم يجز حتى تأتى بالنون . والفرق بين يكون وبين نظائرها أن يكون فعل يكثر استعمالهم له وهم يحذفون مما كثر استعمالهم له ومعنى كثرة الاستعمال

---

(١) عامر الاجدار أبو قبيلة من كلب سمى بذلك لسلع كانت فى بدنه . قاله فى لسان العرب

فى هـذا ان كان ويكون يعبر بهما عن كل الافعال تقول كان زيد يقوم وكان زيد يجلس وما أشبه ذلك فلما كثر استعمالهم لكان ويكون حذفت النون من يكن وشبهت بحروف المد واللين فحذفت كما يحذفن ، والدليل على انها مشبهة بحروف المد واللين انها لاتحذف فى موضع تكون فيه متحركة لا يجوز أن يقول لم يك الرجل منطلقا لانها فى موضع حركة لانك تقول :لم يكن الرجل منطلقا . وقوله:فسلى ثيابى من ثيابك-يعني قلبه من قلبها - أى خلصى قلبى من قلبك *

أَغَرَّكِ مِنِّى أَنَّ حُبَّكِ قَاتِلِى * وأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِى الْقَلْبَ يَفْعَلِ

اغرك أى أحملك على الغرة وهو فعل من لم يجرب الامور . وان حبك فى موضع رفع كأنك قلت اغرك منى حبك . وتأمرى فى موضع جزم بمهماه قال الخليل : الاصل فى مهما ما ما فما الاولى تدخل للشرط فى قولك ما تفعل أفعل ، وما الثانية زائدة للتوكيد . وقال الفراء: كان فى مهما ما فحذفت العرب الالف منها وجعلت الهاء خلفا منها ثم وصلت بما فدلت على المعنى وصارت هى كأنها صلة لما وهى فى الاصل اسم، وكذلك مهمن قال الشاعر:

أماوى مهمن يستمع فى صديقه أقاويل هذا الناس ماوى يندم(١)

وقيل : معنى مه اى كف (٢) كما تقول للرجل اذا فعل فعلا لا ترضاه منه مه أى كف، والمعنى فانك مهما تأمرى قلبك يفعل لانك مالكة له وأنا لا املك قلبي . وقال قوم : المعنى مهما تأمرى قلبي يفعل لانه مطيع لك*

وَمَا ذَرَفَتْ عَيناكِ إلاّ لِتَضْرِبِى * بِسَهْمَيْكِ فِى أَعْشارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ

ذرفت دمعت ومقتل مذلل منقاد . وقوله « الا لتضربى بسهميك »

---

(١) الهمزة فى قوله « أماوى » للنداء . وماوى مرخم ماوية وهى من أسماء النساء
(٢) الحق ماذهب اليه ابن هشام من أنها بسيطة لا مركبة . قاله فى معنى اللبيب

يقول :مابكيت الالتجرحي قلبا معشرا أى مكسرا من قولهم برمة اعشار وقدح اعشاراذاكان قطعا ولم يسمع للاعشار بواحد يقول : بكيت لتجعلي قلبي مقطعا مخرقا كما يخرق الجابر أعشار البرمة والبرمة تنجبر والقلب لا ينجبر ومثله :

رمتنى ابنة البكرى عن فرع ضالة وهن بنا خوص يخلن نعائما

وقيل فى معناه أن هذا مثل لاعشار الجزور وهى تقسم على عشرة أنصباء ثم يجال عليها بالسهام التى هى الفذ . والتوأم. والرقيب. والحلس. والنافس والمسبل. والمعلى . فالفذ له نصيب اذا فاز والتوأم له نصيبان والرقيب له ثلاثة أنصباء والحلس له اربعة والنافس له خمسة والمسبل له ستة والمعلى له سبعة ، فقوله بسهميك يريد المعلى وله سبعة أنصباء والرقيب وله ثلاثة انصباء فاراد انك ذهبت بقلبي اجمع . وروى ابو نصر عن الأصمعى انه قال: معناه دخل حبك فى قلبى كما يدخل السهم يقول: لم تبك لانك مظلومة وانما بكيت لتقدحى فى قلبى كما يقدح القادح فى الاعشار . واجود هذه الوجوه ان يكون المراد بالسهمين المعلى والرقيب لانه جعل بكاءها سببا لغلبتها على قلبه فكأنها حين بكت فاز سهماها شبهها باليسر وهو المقامر اذا استولى بعد حين على اعشار الجزور وذلك انه لا يستولى على الجزور باقل من سهمين ٭

وَبيضة خدرٍ لَا يُرامُ خباؤهَا ٭ تَمَتّعتُ من لَهْوٍ بها غَيْرَ مُعجَلِ

اى رب بيضة خدر يعنى امرأة كالبيضة فى صيانتها وقيل فى صفائها ورقتها لا يرام خباؤها لعزها . والخباء ما كان على عمودين أو ثلاثة والبيت ما كان على ستة اعمدة الى التسعة والخيمة ما كان على الشجر . يقول رب امرأة مخدرة مكنونة لا تبرز للشمس ولا تظهر للناس ولا يوصل اليها

وصلت اليها وتمتعت منها أى جعلتها لى بمنزلة المتاع(١) غير معجل غير خائف أى لم يكن ذلك مما كنت أفعله مرة أو مرتين *

تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا إِلَيْها وَمَعْشَرًا * عَلَيَّ حِرَاصًا لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِي

احراسا جمع حرس (٢) ويروى تخطيت ابوابا اليها وأهوالا اليها ومعشرا يريد قومها ويروى يسرون بالسين غير معجمة ويشرون بالشين معجمة فمن رواه بالسين غير معجمة احتمل أن يكون معناه يكتمون ويحتمل أن يكون معناه يظهرون وهو من الاضداد ، وقيل فى قوله تعالى (واسروا الندامة لما رأوا العذاب) ان معناه أظهروا وقيل كتموها ممن أمروه بالكفر . وأما يشرون فمعناه يظهرون لاغير يقال : أشررت الثوب اذا نشرته . ومعنى البيت أنى تجاوزت الاحراس وغيرهم حتى وصلت اليها وهم يهمون بقتلى ويفزعون من ذلك لنباهتى وموضعى من قومى ، وقوله: لو يشرون مقتلى يريد أن يشروا . وأن تضارع لو فى هذا الموضع يقال : وددت أن يقوم عبدالله ووددت لو قام عبدالله الا أن لو يرتفع المستقبل بعدها وأن تنصب الفعل المستقبل قال الله تعالى: « أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب » فجاء بان — وقال فى موضع آخر (ودوا لو تدهن فيدهنون) والمعنى ودوا أن تدهن فيدهنوا . والى تتعلق بتجاوزت وعلى بحراص ومقتلى منصوب بيشرون *

---

(١) المتاع كل شىء ينتفع به ويتبلغ به ويتزود كما قال الازهرى . ولا داعى فيما يظهر الى تفسير تمتعت بمثل عبارة الشارح (٢) قال الدماميني: الاحراس قيل جمع حارس كصاحب وأصحاب وأباه بعضهم بناء على ان جمع فاعل على أفعال لم يثبت ، وأصحاب — عند هذا البعض — جمع صحب بالكسر كنمر وأنمار ، وصحب بالسكون كنهر وأنهار

إذا ماالثُّرَيَّا فى السَّماء تَعَرَّضَتْ * تَعَرُّضَ أَثْنَاء الوِشَاحِ المُفَصَّلِ

العامل فى اذا قوله تجاوزت فى البيت الذى قبله . المعنى تجاوزت احراساً اليها عند تعرض الثريا فى السماء فى وقت غفلة رقبائها . وقوله: تعرضت معناه أن الثريا تستقبلك بانفها اول ماتطلع فاذا أرادت ان تسقط تعرضت كما ان الوشاح اذا طرح تلقاك بناحية والوشاح خرز يعمل من كل لون والمفصل الذى قد فصل بالزبرجد وأثناء الوشاح نواحيه ومنقطعه. والاثناء واحدها ثنى ، وثنى وثنى. وواحد آلاء الله الى والى وألى. وواحد آناء الليل انى وانى وأنى . وأنكر قوم اذا ماالثريا فى السماء تعرضت وقالوا : الثريا لاتعرض لها وقالوا عنى بالثريا الجوزاء لان الثريا لاتعرض. وقد تفعل العرب مثل هذا كما قال زهير « كاحمر عاد » والمراد احمر ثمود فجعل عادا فى موضع ثمود لضرورة الشعر. وقال أبو عمرو : تأخذ الثريا وسط السماء كما تأخذ الوشاح وسط المرأة شبه اجتماع كواكب الثريا ودنو بعضها من بعض بالوشاح المنظم بالودع المفصل بينه . ويقال : انها اذا طلعت طلعت على استقامة فاذا استقامت تعرضت(١).

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا * لَدَى السِّتْرِ إلاّ لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ

نَضَّت ألقت والواو فى وقد نضت واو الحال والمتفضل الذى يبقى فى ثوب واحد لينام أو ليعمل عملا واسم الثياب الفضل ويقال للرجل والمرأة فضل أيضا والمفضل الازار الذى ينام فيه . يخبر انه جاءها وقت خلوتها ونومها لينال منها مايريده.

---

(١) قال صاحب اللسان - تعرض الشىء دخله فساد وتعرض الحب كذلك، قال لبيد.

فاقطع لبانة من تعرض وصله   ولشر واصل خلة صرامها

فقالَتْ : يَمِينُ اللهِ مَالَكَ حِيلَةٌ * وَمَا إنْ أَرَى عَنْكَ الغَوَايَةَ تَنْجَلِي

ويروى ماأن أرى عنك العماية . والعماية مصدر عمى قلبه يعمى عمى وعماية . والغواية والغى واحد وتنجلى تنكشف وجليت الشيء كشفته ويمين الله منصوب ، بمعنى حلفت بيمين الله ثم اسقط الحرف فتعدى الفعل ويروى يمين الله بالرفع ورفعه على الابتداء ، وخبره محذوف والتقدير يمين الله قسمى او على . وان فى قوله ماان أرى عنك الغواية توكيد للنفى ، ومعنى البيت انها خافت أن يظهر عليهما ويعلم بأمرهما فالمعنى مالك حيلة فى التخلص ويجوز أن يكون المعنى مالك حيلة فيما قصدت له وقال أبو حبيب أى لا أقدر أن احتال فى دفعك عنى .

خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِى تَجُرُّ وَرَاءَنَا * عَلَى أَثَرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ

ويروى على أثرينا ذيل مرط والمرط ازار خز معلم والمرحل الذى فيه صور الرحال من الوشى وقوله امشى فى موضع النصب على الحال . ومعنى البيت انها لما قالت له مالك حيلة هنا خرج بها الى الخلوة ومعنى جرها أذيالها أنها تفعل ذلك لتعفى أثرهما لئلا يقتفى أثرهما فيعرف موضعهما .

فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الحَيِّ وَانْتَحَى * بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذِى قِفَافٍ عَقَنْقَلِ

أجزنا وجزنا بمعنى واحد، وقال الأصمعى أجزنا قطعنا، وجزنا سرنا فيه وخلفناه . والساحة والباحة والفجوة والقروة والنالة كلها فناء الدار ويقال : هى الرحبة كالعرصة . وانتحى اعترض . والخبت بطن من الأرض غامض ، ويروى بطن حقف والحقف ماأعوج من الرمل وانثنى وجمعه احقاف، والقف ماارتفع من الأرض وغلظ ، ولم يبلغ أن يكون جبلا.

ويروى ذى ركام والركام مايركب بعضه بعضا من الكثرة . والعقنقل المتعقد الداخل بعضه فى بعض وعقنقل الضب بطنه المتعقد وهو كشيته وبيضه والكشية شحمة من أصل حلقه الى رفغه ، وجواب فلما أجزنا قوله :

هَصَرتُ بِفَودَي رَاسِها فَتَمَايَلَتْ * عَلَيَّ هَضِيمَ الكَشْحِ رَيَّا المُخَلْخَلِ

وذكر بعضهم ان جواب لما قوله انتحى بنا ؛ والواو مقحمة ويجوز أن تكون الواو غير مقحمة ، ويكون الجواب محذوفا ويكون التقدير فلما أجزنا ساحة الحى امنا ، وعلى هذا الوجه يكون رواية البيت الذى بعده : اذا قلت هاتى نولينى تمايلت على البيت ويروى مددت بغصنى دومة ودومة شجرة والفودان جانبا الرأس ، ومعنى هصرت جذبت وثنيت والكشح ما بين منقطع الأضلاع الى الورك والمخلخل موضع الخلخال . يصف دقة خصرها وعبالة ساقيها . وهضيم الكشح منصوب على الحال وكذلك ريا المخلخل. ومن روى اذا قلت هاتى نولينى فمعنى التنويل التقبيل وهو من النوال العطية وتكون أذا ظرف تمايلت وهو الجواب ، واذا تشبه حروف الشرط وشبهها بها انها ترد الماضى الى المستقبل الا ترى انك اذا قلت اذا قمت قمت فالمعنى اذا تقوم اقوم وأيضا فلانه لا بد لها من جواب كحروف الشرط ولأنه لا يليها الا فعل فان وليها اسم اضمرت معه فعلا كقول الشاعر:

اذا ابن ابى موسى بلالا بلغته   فقام بفأس بين وصليك جازر (١)

---

(١) هـذا البيت من قصيدة لذى الرمة يمدح بها بلال بن أبى بردة بن أبى موسى الاشعرى وكان أمير البصرة وقاضيها ، ومطلعها .

لمية اطلال بحزوى دواثر   عفتها السوافى بعدنا والمواطر

الى أن قال خطابا لناقته .

أقول لها اذا شمر السير واستوت   بها البيد واستنت عليها الحرائر

اذا ابن موسى الخ .

والتقدير اذا بلغت ابن أبي موسى . وروى سيبويه اذا ابن أبي موسى بالرفع وزعم ابو العباس أن هذا غلط أن يرفع مابعد اذا بالابتداء ولكنه يجوز الرفع عنده على تقدير اذا بلغ ابن أبي موسى . والخليل وأصحابه يستقبحون أن يجازوا باذا وان كانت تشبه حروف المجازاة فى بعض أحوالها فانها تخالفهن بان ما بعدها يقع موقتا لأنك اذا قلت آتيك اذا احمر البسر فهو وقت بعينه، وكذلك قوله عز وجل «اذا السماء انشقت» وقت بعينه ولهذا قبح أن يجازى بها الا فى الشعر قال الشاعر :

ترفع لى خندف (١) والله يرفع لى نارا اذا ماخبت نيرانهم تقد (٢)

وهضيم عند الكوفيين بمعنى مهضومة فلذلك كان بلا هاء وهو عند سيبويه على النسب وأراد بالكشح الكشحين كما تقول كحلت عيني تريد عيني وريا فعل من الري والري انتهاء شرب العطشان فهو عند ذلك يمتلئ جوفه فقيل لكل يمتلئ من شحم ولحم: ريان . ومعنى البيت انه اذا قال لها: نوليني تمايلت عليه بيديها ملتزمة له.

مُهَفْهَفَةٌ بيضَاءُ غيرُ مُفَاضَةٍ * تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ

المهفهفة الخفيفة اللحم التي ليست برهلة ولا ضخمة البطن والمفاضة المسترخية البطن وكانه من قولهم حديث مستفيض، والترائب جمع تريبة وهو موضع القلادة من الصدر والسجنجل المرآة وقيل سبيكة الفضة وهي

(١) خندف بكسر الخاء والدال بنت الحاف بن قضاعة ، وهي أم ولد الياس بن مضر وهم مدركة وطابخة وقمعة بكسر القاف وتشديد الميم المفتوحة، وافتخر بها الفرزدق لأنه تيمي ونسب تميم ينتهي اليها

(٢) هذا البيت للفرزدق وهو من شواهد سيبويه على أن إذا قد تجزم فى الشعر فعلين وهما هنا خمدت وتقد

لفظة رومية ورواية أبى عبيدة مصقولة بالسجنجل، وقيل السجنجل الزعفران وقيل ماء الذهب، ومهفهفة مرفوعة على أنها خبر مبتدأ محذوفا والكاف فى قوله كالسجنجل فى موضع رفع نعت لمصدر محذوف كأنه قال : مصقولة صقلا كصقل السجنجل وانما يصف المرأة بحداثة السن ويجمع السجنجل سجاجل ومن روى بالسجنجل فالجار والمجرور فى موضع النصب بقوله : مصقولة ويجوز أن يكون فى موضع نصب على أن يكون نعتا،

تَصُدُّ وتُبْدِى عَنْ أسِيلٍ وَتَتَّقِى * بناظِرَةٍ منْ وَحْشِ وَجْرَةَ مُطْفِلِ

أى تعرض عنا وتبدى عن خد أسيل ليس بكز وتلقانا بناظرة يعنى عينها. ووجرة موضع وأراد بوحش وجرة الظباء. وروى تصد وتبدى عن شتيت أى عن ثغر شتيت والشتيت المتفرق . ومطفل ذات طفل قال الفراء : لم يقل مطفلة لأن هذا لا يكون الا للنساء فصار عنده مثل حائض وهو على مذهب سيبويه على النسب كأنه قال: ذات أطفال والدليل على صحة قوله أنه يقال مطفلة اذا اردت أن تاتى به على قولك اطفلت فهى مطفلة ولو كان مايقع للمؤنث لا يشترك فيه المذكر لايحتاج الى الهاء فيه ماجاز مطفلة قال الله عز وجل (تذهل كل مرضعة عما أرضعت) وقوله بناظرة أى بعين ناظرة قال ابن كيسان : وتتقى بناظرة مطفل كأنه قال : بناظرة مطفل من وحش وجرة ثم غلط فجاء بالتنوين كما قال الآخر :

رحم الله أعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات

تقديره رحم الله أعظم طلحة فغلط فنون ثم أعرب طلحة باعراب أعظم، والاجود اذا فرق بين المضاف والمضاف اليه ان لا ينون كقوله :

كأن أصوات من ايغالهن بنا   اواخر الميس انقاض الفراريج(١)

كأنه قال كان أصوات أواخر الميس. وفى بيت امرىء القيس تقدير أحسن من هذا وهو أن يكون التقدير بناظرة من وحش وجرة ناظرة مطفل ويحذف ناظرة ويقيم مطفلا مقامه : وكذلك قوله طلحة الطلحات كأنه قال: أعظم طلحة الطلحات ثم حذف اعظما وأقام طلحة مقامها. ومعنى البيت أنها تعرض عنا استحياء وتبدى فيبدو لنا أخرها وتتقى أى تلقانا بعد الاعراض عنا بملاحظتها كما تلاحظ الظبية طفلها وذلك أحسن من غنج المرأة.

وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّئْمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ * إِذَا هِيَ نَصَّتْهُ وَلَا بِمُعَطَّلِ

الجيد العنق والرئم الظبى الأبيض الخالص البياض. شبه عنقها بعنق الظبية، ونصته رفعته، والمعطل الذى لاحلى عليه ومثله العطل. وقوله: ليس بفاحش أى ليس بكريه المنظر. واذا ظرف لقوله ليس بفاحش.

وَفَرْعٍ يَزِينُ الْمَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ * أَثِيثٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ الْمُتَعَثْكِلِ

الفرع الشعر التام والمتن والمتنة ماعن يمين الصلب وشماله من العصب واللحم، والفاحم الشديد السواد. والاثيث كثير أصل النبات والقنو والقنو والقنا العذق وهو الشمراخ، والمتعثكل الذى قد دخل بعضه فى بعض

---

(١) البيت من قصيدة لذى الرمة وهو من شواهد سيبويه على الفصل بين المتضايفين بالظرف لضرورة الشعر. والايغال الابعاد: وقيل سرعة الدخول فى الشىء والضمير عائد للابل فى بيت قبله والاواخر جمع آخرة وهى العود الذى فى آخر الرحل يستند اليه الراكب والميس شجر يتخذ منه الرحال والاقتاب والانقاض صدر انقضت الدجاجة اذا صوتت والفراريج جمع فروجة وهى صغار الدجاج.

لكثرته من العثكال والعثكول وهو الشمراخ وقيل المتعثكل المتدلى ٭

غَدائرُهُ مستشزِرَاتٌ الى العُلاَ ٭ تَضِلُّ العِقَاصُ فى مُثَنًّى ومُرْسَلِ

الغدائر الذوائب واحدتها غديرة ومستشزرات(١) مرفوعات وأصل الشزر الفتل على غير جهة لكثرتها . وقوله الى العلى الى ما فوقها : والعقاص جمع عقيصة وهو ما جمع من الشعر ففتل تحت الذوائب ، وهى مشطة معروفة يرسلون فيها بعض الشعر و يثنون بعضه فالذى فتل بعضه على بعض هو المثنى والمرسل المسرح غير مفتول فذلك قوله : فى مثنى ومرسل . ورواية ابن الأعرابى مستشزرات بكسر الزاى اى مرتفعات . ويروى يضل العقاص بالياء على أن العقاص واحد . قال ابن كيسان هو المدرى فكان يستر مى الشعر لكثرته . ويروى تضل المدارى أى من كثافة شعرها والمدرى مثل الشوكة يصلح بها شعر المرأة ٭

وَكَشْحٍ لَطيفٍ كالجديلِ مُخَصَّرٍ ٭ وَسَاقٍ كأنبُوبِ السَّقِيِّ المذَلَّلِ

الكشح الخصر واللطيف أراد به الصغير الحسن . والعرب اذا وصفت الشيء بالحسن جعلته لطيفا . والجديل زمام يتخذ منه السيور فيجيء حسنا لينا يتثنى وهو مشتق من الجدل وهو شدة الخلق ومنه الاجدل الصقر ومنه المجادلة ، والانبوب البردى(٢) والسقى النخل المسقى كأنه قال كانبوب النخل السقى ، والمذلل فيه أقوال أحدها انه الذى قد سقى وذلل بالماء حتى يطاوع كل من مد اليه يده وقيل المذلل الذى يفيئه أدنى الرياح لنعمته وقيل : يقال : نخل مذلل اذا امتدت اقناؤه فاستوت ، شبه ساقها ببردى قد

---

(١) ضربوا هذه الكلمة مثلا للألفاظ غير الفصيحة لما فيها من تنافر الحروف (٢) قال ابن الانبارى البردى الذى ينبت وسط النخل وهو نبت يعمل منه الحصر

نبت تحت نخل فالنخل يظله من الشمس وذلك أحسن مايكون منه .وقيل: المعنى المذلل له الماء . وقيل المذلل الماء الذى قد خاضه الناس *

وَيُضحِي فتيتُ المِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا * نَؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ

فتيت المسك ماتفتت منه ، اى تحات عن جلدها فى فراشها ، وقيل كأن فراشها فيه المسك من طيب جسدها لاأن أحدا فتت لهامنه مسكا واحتج بقوله : وجدت بها طيبا وان لم تطيب. وقوله يضحى أى يدخل فى الضحى، كما يقال أظلم اذا دخل فى الظلام ولا يحتاج فى هذا الى خبر . ونؤوم الضحى منصوب على أعنى وفيه معنى المدح ولا يجوز أن يكون منصوباً على الحال الاترى انك اذا قلت جاءنى غلام هند مسرعة لم يجز أن تنصب مسرعة على الحال من هند إلا على حيلة بعيدة والعلة فى هذا أن الفعل لم يعمل فى الثانى شيئا والحيلة التى يجوز عليها أن معنى قولك جاءنى غلام هند فيه معنى تحته فنصبه به . وقدروى نؤوم(١) الضحى على معنى هى نؤوم الضحى ويجوز نؤوم الضحى على البدل من الضمير الذى فى فراشها، والضحى مؤنثة تأنيث صيغه . وليست الألف فيها بألف تأنيث وانما هى بمنزلة موسى الحديد، وتصغير ضحى ضحى ، والقياس ضحية الاانه لوقيل ضحية لأشبه تصغير ضحوة والضحى قبل الضحاء ،ومعنى عن تفضل بعد تفضل وقال أبو عبيدة لم تنتطق عن تفضل أى لم تنتطق فتعمل وتطوف ولكنها تتفضل ولا تنتطق وقيل التفضل التوشح وهو لبسها ادنى ثيابها والا نتطاق الاتزار للعمل *

وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَثْنٍ كَأَنَّهُ * أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْمَسَاوِيكُ إِسْحِلِ

تعطو تناول برخص أى ببنان رخص غير شثن أى غير كز غليظ .

(١) جاء نؤوم خاليا من علامة التأنيث لان فعولا المصوغ بمعنى الفاعل يستوى فى الوصف به المذكر والمؤنث نحو رجل طلوع وامرأة طلوع ومنه قوله تعالى (توبة نصوحا)

وظبي اسم كثيب والأساريع جمع أسروع ويسروع وهي دواب تكون في الرمل ، وقيل في الحشيش ظهورها ملس ، والاسحل شجر له أغصان ناعمة ، شبه أناملها بأساريع اومساويك للينها ٭

تُضيءُ الظلَامَ بالعشاء كأنّها ٭ مَنَارَةُ مُمسَى رَاهبٍ مُتبتّلِ

المتبتل صفة الراهب وهو المنفرد وقيل : انه المنقطع عن الناس المشغول بعبادة الله وقوله بالعشاء معناه في العشاء وقوله كانها منارة اي كأنها سراج منارة ، وقيل هو على غير حذف ، والمعنى ان منارة الراهب تشرق بالليل اذا أوقد فيها قنديله ، والمنارة مفعلة من النور وخص الراهب لأنه لايطفيء سراجه ، وممسى راهب امساء راهب ، ومعنى البيت أنها وضيئة الوجه اذا ابتسمت بالليل رأيت لثناياها بريقا وضوءا ، واذا برزت في الظلام استنار وجهها وظهر جمالها حتى يغلب ظلمة الليل ٭

إلى مِثْلِها يَرْنُو الحليمُ صَبابَةً ٭ اذا مااسبكرّتْ بينَ درْعٍ ومِجْوَلِ

يرنو أي يديم النظر . والصبابة رقة الشوق وهو مصدر في موضع الحال ويجوز أن يكون مفعولا من أجله . واسبكرت امتدت والمراد تمام شأنها والدرع قميص المرأة الكبيرة والمجول للصغيرة اى أنها بين من يلبس الدرع وبين من يلبس المجول أي ليست بصغيرة ولا بكبيرة هي بينهما ، فان قيل : كيف قال بين درع ومجول وانما هي تحتهما ؟ فالجواب عن هذا أن يقال : ان المجول الوشاح فهو يصيب بعض بدنها والدرع أيضا يصيب بعض بدنها فكأنها بينهما والوجه الجيد هو الأول ٭

كبِكْرِ المُقَاناة البيَاضَ بصُفْرَةٍ ٭ غذَاهَا نميرُ الماء غيرَ المحلَّلِ

البكر هنا أول بيض النعامه والمقاناة المخالطه يقال مايقانيني خلق فلان

أي ما يشاكل خلقى : وغير محلل لم يحلل عليه فيكدر . والنمير من الماء الذى ينجع فى الشـارنة وان لم يـكن عذبا ، ومن روى غير محلل بكسر اللام أراد أنه قليل ينقطع سريعا وغير منصوب على الحال . وقوله كبكر المقاناة التقدير كبكر البيض المقاناة وأدخل الهاء لتأنيث الجماعة كأنه قال كبكر جماعة البيض ونصب البياض على أنه خبر مالم يسم فاعله واسم مالم يسم فاعله مضمر والمعنى كبكر البيض الذى قونى هو البياض كما تقول مررت بالمعطى الدرهم ، ومن روى البياض بالجر شبهه بالحسن الوجه وفيه بعد لانه مشبه بما ليس من بابه ، وقـد أجازوا بالمعطى الدرهم على هذا . وقال ابن كيسان ويروى كبكر المقاناة البياض وزعم أن التقدير كبكر المقاناة بياضه وجعل الألف واللام مقام الهاء ومثله قوله عز وجل «فان الجنة هى الماوى» أى هى مأواه وهذا كأنه مقيس على قول الكوفيين لانهم يجيزون مررت بالرجل الحسن الوجه أى الحسن وجهه يقيمون الألف واللام مقام الهاء وقال الزجاج : هذا خطأ لانك لو قلت : مررت بالرجل الحسن الوجه لم يعد على الرجل من نعته شيء : وأما قولهم :ان الالف واللام بمنزلة الهاء فخطأ لانه لو كان هذا هكذا لجاز زيد الاب منطلق تريد ابوه منطلق . واما قوله (فان الجنة هى المأوى) فالمعنى والله أعلم هى المأوى له ثم حذف ذلك لعلم السامع ،

ومعنى البيت أنه يصف أن بياضها يخالطه صفرة وليست بخالصة البياض فجمع فى البيت معنيين أحدهما انها ليست خالصة البياض والآخر أنها حسنة الغذاء . وقيل انه يريد بالبكر هنا الدرة التى تثقب وهكذا لون الدرة ويصف أن هذه الدرة بين الماء المالح والعذب فهى احسن ما يكون فاما على القول الأول فان غذاءها يكون راجعا الى المرأة أى

نشأن بارض مريئة ٭

تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرِّجالِ عن الصِّبا ٭ ولَيْسَ فُؤَادِي عَنْ هَوَاهُ بِمُنْسَلِ

ويروى عن هواك وعن صباه . والصبا أن يفعل فعل الصبيان يقال: صبا الى اللهو يصبو صباءا وصبوا . والعمايات جمع عماية وهى الجهالة ومنسل منفعل من السلو . وعن الاولى تتعلق بتسلت والثانية بمنسل ٭

أَلَا رُبَّ خَصْمٍ فيكِ أَلْوَى رَدَدْتُهُ ٭ نَصِيحٍ عَلَى تَعْذَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلِ

الخصم يكون واحدا وجمعا ومؤنثا ومذكرا والألوى الشديد الخصومة كأنه يلتوى على خصمه والتعذال والعذل والعذل واحد ومؤتل أى مقصر (١) ومعنى رددته أى لم أقبل من نصحه ومعنى غير مؤتل أى غير تارك نصحى بجهده

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ مُرْخٍ سُدُولَهُ ٭ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الهُمُومِ لِيَبْتَلِي

كموج البحر يعنى فى كثافة ظلمته . وسدوله ستوره واحده سدل وسدل ثوبه اذا ارخاه ولم يضمه . وقوله بانواع الهموم أى بضروب الهموم ليبتلى أى لينظر ماعنده من الصبر والجزع و يبتلى بمعنى يختبر ، ومعنى البيت انه يخبر ان الليل قد طال عليه . وسدوله ينتصب بمرخ . وعلى يتعلق بمرخ . وكذلك الباء فى بانواع الهموم ٭

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ ٭ وَأَرْدَفَ أَعْجَازاً وَنَاءَ بِكَلْكَلِ

وروى الاصمعى لما تمطى بجوزه ، ومعناه لما تمدد بوسطه ، وقوله وأردف

---

(١) قال صاحب اللسان : وائتلى قصر وأبطأ . ومنه قول الجعدى .

وأشمط عريان يشد كتافه يلام على جهد القتال ومائتلى

اعجازاً قال الاصمعي: معناه حين رجوت ان يكون قد مضى أردف اعجازاً أى رجع ، وناء بكلكل أى تهيأ لينهض والكلكل الصدر . وقال بعضهم: معنى البيت ناء بكلكله وتمطى بصلبه وأردف اعجازاً فقدم واخر *

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِى * بِصُبْحٍ وَمَا الاِصْبَاحُ مِنكَ بِأَمْثَلِ

الانجلى فى موضع السكون وشبهوا اثبات الياء فيه باثبات الالف فى قوله تعالى : (سنقرئك فلا تنسى) وباثبات الألف أيضا فى قوله:

اذا الجوزاء أردفت الثريا ظننت بآل فاطمة الظنونا (١)

وباثبات الياء فى قوله :

ألم يأتيك والانباء تنمى بما لاقت لبون بنى زياد (٢)

وباثبات الواو فى قوله :

هجوت زبان ثم جئت معتذراً من هجو زبان لم تهجو ولم تدع (٣)

ومعنى البيت أنا معذب فالليل والنهار على سواء والانجلاء الانكشاف ويروى وما الاصباح منك بأمثل والتقدير وما الاصباح بأمثل منك فمنك منوى بها التأخير لانها فى غير موضعها لان حق من أن تقع بعد افعل، والمعنى اذا جاء الصبح فانى أيضا مغموم . وقيل: معنى فيك بأمثل ان جاءنى الصبح وانا فيك فليس ذلك بأمثل لان الصبح قد يجيء والليل مظلم بعد ، وفى تتعلق بأمثل *

---

(١) هذا البيت لخزيمة بن مالك بن نهد . ويعنى فاطمة بنت يذكر بن عنزة احد القارضين.

(٢) اورده سيبويه فى كتابه شاهداً على اثبات الياء فى حال الجزم ضرورة. قال الاعلم :وهى لغة ضعيفة استعملها عند الضرورة .

(٣) زبان اسم رجل وهو مشتق من الزبب بمعنى طول الشعر وكثرته

فَيَالَكَ مِنْ لَيلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ * بِكُلِّ مُغَارِ الْفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ

معناه كان نجومه شدت بيذبل وهو جبل(١) والمغار المحكم الفتل وقوله يالك من ليل فيه معنى التعجب (٢) كما يقول: يالك من فارس

كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فِى مَصَامِهَا * بِأَمْرَاسِ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلِ

ويروى كان نجوما علقت فى مصامها . والامراس الحبال والجندل الحجارة، وفيه تفسيران اما احدهما فانه يصف طول الليل يقول: كأن النجوم مشدودة بحبال الى حجارة فليست تمضى، ومصامها موضع وقوفها وفى والباء والى متعلقة بقوله علقت.

والتفسير الثانى — على رواية من يروى هذا البيت مؤخرا عند صفته الفرس — فيكون شبه تحجيل الفرس فى بياضه بنجوم علقت فى مقام الفرس بحبال كتان الى صم جندل وشبه حوافره بالحجارة ، والثريا تصغير ثروى مقصورة ،وروى بعض الرواة هاهنا أربعة أبيات وذكر انها من هذه القصيدة وخالفه فيها سائر الرواة وزعموا انها لتأبط شرا(٣) وهى:

وَقِرْبَةِ أَقْوَامٍ جَعَلْتُ عِصَامَهَا * عَلَى كَاهِلٍ مِنِّى ذَلُولٍ مُرَحَّلِ(٤)

عصام القربة الحبل الذى تحمل به و يضعه الرجل على عاتقه وعلى صدره . والكاهل موصل العنق والظهر ، يصف نفسه بأنه يخدم أصحابه.

---

(١) يذبل اسم جبل فى بلاد نجد. وهو ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل وانما جره هنا لاجل الروى (٢) التعجب متسفاد من اللام، فقد عده ابن هشام وغيره فى معانيها واستشهدوا له بهذا البيت(٣) هو ثابت أبو زهير بن جابر بن سفيان وينتهى نسبه الى قيس عيلان . وأشهر ماقيل فى وجه تلقيبه بتأبط شراً أنه تأبط سيفا وخرج فقيل لامه: أين هو؟ فقالت لاأدرى هو تأبط شراً وخرج (٤) اسم مفعول من رحلته ترحيلا اذا أظعنته من مكانه وأرسلته

وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ * بِهِ الذِّئْبُ يَعْوِي كَالْخَلِيعِ الْمُعَيَّلِ

فيه قولان : أحدهما ان جوف العير لاينتفع منه بشيء -يعنى العير الوحشي- ، والقول الآخر أن العيرهنا رجل من العمالقة (١) كان له بنون وواد خصيب وكان حسن الطريقة فسافر بنوه فى بعض أسفارهم فاصابتهم صاعقة فاحرقتهم فكفر بالله وقال:لاأعبد رباً أحرق بنى وأخذ فى عبادة الأصنام فسلط الله على واديه ناراً والوادى بلغة اهل اليمن يقال له الجوف فاحرقته فما بقى منه شيء . وهو يضرب به المثل فى كل مالا بقية فيه *

والخليع المقامر ، ويقال هو الذى قد خلع عذاره فلا يبالى ماارتكب . والمعيل الكثير العيال والكاف منصوبة بيعوى *

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى إِنَّ شَأْنَنَا * قَلِيلُ الْغِنَى إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوَّلِ

أى ان كنت لم تصب من الغنى مايكفيك . وقوله ان: شأننا قليل الغنى أى أنا لاأغنى عنك وأنت لاتغنى عنى شيئا . اى أنا أطلب وأنت تطلب فكلانا لاغنى له، ومن رواه طويل الغنى أرادهمتى تطول فى طلب الغنى*

كِلَانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئًا أَفَاتَهُ * وَمَنْ يَحْتَرِثْ حَرْثِى وَحَرْثَكَ يَهْزِلِ

اى اذا نلت شيئا أفته وكذلك أنت اذا أصبت شيئا افته . ومن يحترث حرثى وحرثك يهزل أى من طلب منى ومنك شيئا لم يدرك مراده ، وقال قوم: معنى البيت من كانت صناعته وطلبته مثل طلبتى وطلبتك فى هذا الموضع مات هزالا لانهما كان بواد لانبات فيه ولاصيد . فهذه الأبيات الأربعة من الروايات فيها *

---

(١) اسمه حمار بن مويلع كما فى القاموس

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطيرُ في وُكُنَاتِها * بمُنجَرِدٍ قَيْدِ الاَوَابِدِ هَيْكَلِ

ويروى وكراتها أى فى مواضعها التى تبيت فيها ، والوكنات فى الجبال كالتماريد فى السهل الواحدة وكنة وهى الوقنات أيضا وقد وكن الطائر يكن ووقن يقن ووكر يكر ومن روى فى وكراتها فهو جمع الجمع يقال: وكر ووكر جمع ووكرات جمع الجمع . واغتدى افتعل من الغدو، والواو فى والطير واو الحال يقول: قد اغتدى فى هذه الحال بفرس منجرد أى قصير الشعرة قيد الاوابد والأوابد الوحوش وكذلك أوابد الشعر، وتقدير قيد الأوابد ذى تقييد الأوابد ، والمعنى ان هذا الفرس من سرعته يلحق الأوابد فيصير لها بمنزلة القيد ، والهيكل الضخم ٭

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًــا * كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيلُ مِنْ عَلِ

مكر يصلح للكر مفر يصلح للفر ، ومقبل حسن الاقبال ومدبر حسن الأدبار ، وقوله: معا أى عنده هذا وعنده هذا كما يقال فلان فارس راجل أى قد جمع هاتين. وحطه السيل حدره ، ومعنى البيت انه يصف أن هذا الفرس فى سرعته بمنزلة هذه الصخرة التى قد حطها السيل فى سرعة انحدارها ، وان هذا الفرس حسن الاقبال والأدبار. ومعا منصوب على الحال، ومن عل من فوق ٭

كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللِّبدَ عَنْ حَالِ مَتْنِه * كَما زَلَّتِ الصَّفواءُ بالمُتَنَزِّلِ

ويروى عن حاذمتنه أى وسطه شبه ملاسة ظهر الفرس لا كتناز اللحم عليه ، وامتلائه بالصفاة الملساء ، والصفاة والصفواء ، الصخرة الملساء التى لا ينبت فيها شيء ، ويقال: صفوان وجمعه صفوان وجمع صفاة صفاً ؛ وقد

يكون الصفواء جمع صفاة كما قالوا: طرفة وطرفاء والمتنزل الطائر الذى يتنزل على الصخرة ، وقيل المتنزل السيل لأنه يتنزل الاشـــياء وقيل هو المطر ،والحاذ والحال موضع اللبد ٭

عَلى الذَّبْلِ جَيَّاشٍ كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ ٭ اذا جَاشَ فيه حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ(١)

الذبل الضمور ، ويروى على الضمر . والجياش الذى يجيش فى عدوه كما تجيش القدر فى غليانها . واهتزامه صوته . وحميه غليه . ويروى على العقب جياش والعقب جرى يجىء بعد جرى . وقيل :معناه اذا حركته بعقبك جاش وكفى ذاك من السوط . وعلى العقب فى موضع الحال ٭

ومعنى البيت ان هذا الفرس آخر عدوه على هذه الحال فكيف أوله

مِسَحٍّ اَذاما السَّابِحَاتُ على الوَنَى ٭ أَثَرْنَ الغُبارَ بالـكَديد المُرَكَّلِ

مسح معناه يصب الجرى صبا . والسابحات اللواتى عدوهن سباحة والسباحة فى الجرى ان تدحو بايديها دحوا أى تبسطها ؛ والونى الفتور قال الفراء: ويمد ويقصر،والكديد الموضع الغليظ وقيل ما كدمن الآرض بالوطء ،والمركل الذى يركل بالارجل ٭

ومعنى البيت ان الخيل السريعة اذا فترت فاثارت الغبار بارجلها من التعب جرى هذا الفرس جريا سهلا كما يسح السحاب المطر ،وعلى تتعلق باثرن وكذلك الباء فى قوله بالكديد ويروى بالكديد السمول وهى الأرض الصلبة ٭

---

(١) المرجل القدر من الحجارة والنحاس مذكر ، وقيل هو قدر النحاس خاصة ،وقيل هو كل ماطبخ فيه من قدر وغيرها . لسان العرب

يَزِلُّ الغُلَامُ الخِفُّ عَنْ صَهَوَاتِهِ * وَيُلْوِى بِأَثْوَابِ العَنِيفِ المُثَقَّلِ

ويروى يزل الغلام الخف ، وروى الأصمعى يطير الغلام ، والخف الخفيف بكسر الخاء، وقال أبو عبيدة : سمعت الخف بفتح الخاء . والصهوة موضع اللبد وصهوة كل شيء اعلاه وجمعها بما حولها (١) ويلوى بأثواب العنيف أى يرمى بثيابه يذهبها ويبعدها . والعنيف الذى ليس برفيق . والمثقل الثقيل . وقال بعضهم: اذا كان راكب الفرس خفيفا رمى به واذا كان ثقيلا رمى بثيابه والجيد ان المعنى باثواب العنيف نفسه لانه غير حاذق بركوبه ، وقيل معنى هذا البيت ان هذا الفرس اذا ركبه العنيف لم يتمالك أن يصلح ثيابه واذا ركبه الغلام الخف زل عنه ولم يطقه لسرعته ونشاطه وانما يصلح له من يداريه *

دَرِيرٍ كَخُذْرُوفِ الوَلِيدِ أَمَرَّهُ * تَتَابُعُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ (٢)

درير مستدر فى العدو يصف سرعة جريه . والخذروف الخرارة التى يلعب بها الصبيان تسمع لها صوتا ، وأمره احكم فتله وتتابع كفيه يريد متابعتهما بالتخرير ، ويروى أمره تقلب كفيه أى تقلبهما الخرارة ومعنى البيت أن هذا الفرس سرعته كسرعة الخذروف وخفته كخفته

لَهُ أَيْطَلَا ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ * وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيبُ تَتْفُلِ

---

(١) نظير هذا قول الاسود بن يعفر .

ولقد أروح على التجار مرجلا مذلا بمالى لينا أجيادى

فقد أراد الجيد وماحوله

(٢) قال ابن الانبارى معناه لعب به حتى خف واخلق وملس فتقطع خيطه فوصل فهو أسرع لدورانه

ويروى له آطلاظبى وهما كشحاه وهو مابين آخر الضلوع الى الورك يقال أطل وآطل وأيطل وأياطل وانما شبهه بايطل الظبى لانه طاو وليس بمنفضج، وقال: ساقا نعامة والنعامة قصيرة الساقين صلبتهما وهى غليظة ظمياء ليست برهلة . ويستحب من الفرس قصر الساق لانه أشد لرميها بوظيفها ويستحب منه مع قصر الساق طول وظيف الرجل وطول الذراع لانه أشد لدحوه أى لرميه بها ، والارخاء جرى ليس بالشديد وفرس مرخاء وهى مراخى الخيل . وليس دابة أحسن ارخاء من الذئب ، والسرحان الذئب والتقريب أن يرفع يديه معا ويضعهما معا . والتتفل ولد الثعلب وهو أحسن الدواب تقريبا ويقال تتفل وتتفل وتتفل (١) فاذا سميت رجلا بتتفل أو تتفل لم تعرفه فى المعرفة لانه على مثال تفعل وتفعل ولو سميت بتتفل انصرف فى المعرفة والنكرة لانه ليس على وزن الفعل. ويقال للفرس هو يعدو الثعلبية اذا كان جيد التقريب ه

ضَلِيعٍ اذا استَدْبَرتَهُ سدَّ فَرْجَهُ * بِضَافٍ فُوَيْقَ الارضِ ليس بأعْزَلِ

يقال فرس ضليع وبعير ضليع اذا كانا قويين منتفجى الجنبين وهى الضلاعة ويروى عن عمر رضى الله عنه أنه قال: اذا اشتريت بعيرا فاشتره ضليعا فان أخطأك مخبره لم يخطئك منظره . وفرجه ما بين رجليه . وقوله بضاف أى بذنب ضاف وهو السابغ ويكره من الفرس أن يكون أعزل أى ذنبه الى جانب وأن يكون قصير الذنب وأن يكون طويلا يطأ عليه (٢)

---

(١) أورد له صاحب القاموس سبع لغات وهى الثلاثة المذكورة فى الشرح انظره

(٢) وصف الذنب بالطول على هذا الوجه أحسن من قول البحترى

ذنب كما سحب الرداء يذب عن | عرف وعرف كالقناع المسبل

ويستحب أن يكون سابغا قصير العسيب، واذا ظرف والعامل فيه سد فرجه وهو الجواب *

كَأَنَّ سَرَاتَهُ لَدَى الْبَيْتِ قَائِمًا * مَدَاكُ عَرُوسٍ أَوْ صَلَايَةَ حَنْظَلِ

سراته ظهره وانما أراد ملاسة ظهره واستواءه . والمداك الحجر الذى يسحق به والمدوك الحجر الذى يسحق عليه ومداك من داكه يدوكه دوكا اذا طحنه. ويقال صلاءة وصلاية كما يقال عظاءة وعظاية فمن قال عظاءة بناه على عظاء ثم جاء بالهاء ومن قال عظاية بناه على الهاء من اول وهلة وصلاية مشبهة بهذا *

ومعناه انه يصف هذا الفرس ويقول اذا كان قائما عند البيت غير مسرج رأيت ظهره أملس فكأنه مداك عروس فى صفائها وأملاسها ، وانما قصد الى مداك العروس دون غيره لأنه قريب العهد بالطيب ، وصلاءة الحنظل لأن حب الحنظل يخرج دهنه فيبرق على الصلاءة *

وروى الأصمعى أو صراية حنظل . وروى كأن على الكتفين منه اذا انتحى ، والصراية الحنظلة التى قد اصفرت لأنها قبل أن تصفر مغبرة فاذا أصفرت صارت تبرق كأنها قد صقلت ، وروى أبو عبيدة أو صراية حنظل بكسر الصاد ، وقال شبه عرقه بمداك العروس أو بصراية حنظل وهو الماء الذى ينقع فيه حب الحنظل لتذهب مرارته وهو أصفر مثل لون الحلبة يقال صرى يصرى صريا وصراية *

كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ * عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ

الهاديات المتقدمات من كل شيء ويريد بعصارة حناء مابقى من الأثر

والمرجل المسرح *

ومعنى البيت ان هذا الفرس يلحق أول الوحش فاذا لحق أولها علم انه قد أحرز آخرها واذا لحقها طعنها فتصيب دماؤها نحره *

فعنَّ لنا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعاجَهُ * عَذارى دَوارٍ فى مُلاءٍ مُذَيَّلِ

عن اعترض والسرب القطيع من البقر ودوار (١) صنم يدورون حوله والملاء الملاحف واحدتها ملاءة ومذيل سابغ وقيل له هدب وقيل ان معناه ان له ذيلا اسود وهذا أشبه بالمعنى لأنه يصف بقر الوحش وهى بيض الظهور سود القوائم *

ومعني البيت انه يصف ان هذا القطيع من البقر يلوذ بعضه ببعض وتدور كما تدور العذارى حول دوار ، وهو نسك كانوا فى الجاهلية يدورون حوله *

فأدبرن كالجَزْعِ المفَصَّلِ بينه * بجيد مُعَمٍّ فى العشيرة مُخْوَلِ (٢)

الكاف فى قوله كالجزع فى موضع نصب لأنها نعت لمصدر محذوف والجزع بالفتح الخرز وأبو عبيدة يقوله بالكسر وهو الخرز الذى فيه سواد وبياض ، وبجيد اى فى جيد وهو العنق ، ومعنى معم مخول أى له اعمام واخوال وهم فى عشيرة واحدة كأنه قال كريم الأبوين واذا كان

---

(١) فيه اربع لغات فتح الدال وضمها مع تشديد الواو وتخفيفها

(٢) قال صاحب القاموس فى خول . رجل معم مخول كمحسن ومكرم ومخال ومعم بضمهما كريم الاعمام والاخوال لا يستعمل الا معم معم . وقال فى عم ومعم بضم الميم وكسرها كثير الاعمام أو كريمهم ، فعبارته الاولى تنبىء بأن الميم مضمومة لا غير والعين يجوز فيها الفتح والكسر ، وعبارته الثانية صريحة فى جواز ضم الميم وكسرها . وفى لسان العرب قال

كذلك كان خرزه أصفى وأحسن . يصف ان هـذه البقر من الوحش تفرقت كالجزع ، أى كأنها قلادة فيها خرز. قد فصل بينه بالخرز، وجعلت القلادة فى عنق صبي كريم الأعمام والأخوال *

فالحقـه بالهـاديات ودونه * جواحرها فى صَرَّةٍ لم تَزَيَّلِ

الهاديات أوائل الوحش . وجواحرها متخلفاتها يقال جحر اذا تخلف، والهاء فى قوله فالحقه يحتمل أن تكون للفرس، أى الحق الغلام الفرس ، ويحتمل أن تكون للغلام أى الحق الفرس الغلام والصرة قيل الشدة، وقيل الصيحة وقيل الغبار ، يقول لما لحق هذا الفرس أوائل الوحش بقيت أواخرها لم تتفرق فهى خالصة له ولم تزيل أى لم تتفرق*

فعـادى عـداءً بين ثورٍ ونعجـةٍ * دراكاً ولم ينضح(١) بمـاء فيغسل

عادى معناه والى بين اثنين فى طلق ولم يعرق أى أدرك صيده قبل أن يعرق ، وقوله فيغسل أى لم يعرق فيصير كأنه قد غسل(٢) بالماء. والفاء للعطف وليس بجواب أى لم ينضح ولم يغسل. وقوله دراكا بمعنى مداركة وهو مصدر فى موضع الحال . قال بندار : ولم يرد ثورا ونعجة فقط وانما أراد التكثير والدليـل على هـذا قوله دراكا . ولو أراد ثورا ونعجة فقط لاستغني

الليث ويقال فيه معم بكسر الميم، قال الازهرى ولم أسمعه لغير الليث؛ ولكن يقال معم ملم اذا كان يعم الناس ببره وفضله ويلمهم أى يصلح أمرهم ويجمعهم (١) نضح يكون بمعنى رش وبابه ضرب ويكون بمعنى رشح وبابه قطع وهو المراد هنا

(٢) يحتمل أن يراد بالغسل المنفى غسل العرق فيكون تأكيداً لنفى العرق وهو الوجه الذى ذهب اليه الشارح ويحتمل أن يراد به الغسل بالماء القراح والمعنى لم يصبه وسخ العرق وأثره حتى يحتاج الغسل بالماء وهذا من المبالغة المقبولة لانه يمكن عقلا وعادة ويسمى فى فن البديع بالتبليغ

بقوله فعــادى ۞

فَظَلَّ طُهاةُ اللحمِ من بين مُنْضِجٍ ۞ صَفيفَ شِواءٍ او قَديرٍ مُعَجَّلِ (١)

الطهاة الطباخون واحدهم طاه والصفيف الذى قد صفف مرققا على الجمر (٢) والقدير ماطبخ فى قدر . وأما خفض قدير فاجود ماقيل فيه. وأجاز مثله سيبويه أنه كان يجوز أن يقول من بين منضج صفيف شواء لحمل قديرا على صفيف لو كان مجرورا ، وشرح هذا أنك اذا عطفت اسما على اسم وكان يجوز لك فى الأول اعرابان فاعربته باحدهما ثم عطفت الثانى عليه جاز لك أن تعربه باعراب الاول وجاز لك أن تعربه بما كان يجوز فى الأول فتقول هذا ضارب زيد وعمرو وان شئت قلت هذا ضارب زيد وعمـرا لأنه قد كان يجوز لك أن تقول هذا ضارب زيدا وعمرا ، وكذلك تقول هـذا ضارب زيدا وعمرا . وان شئت قلت هذا ضارب زيدا وعمرو لأنه قد كان يجوز لك أن تقول هذا ضارب زيد وعمرو . فهذا يجىء على مذهب سيبويه : وأنشد :

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا بشؤم غرابها (٣)

والمازنى وأبو العباس لا يجيزان هذه الرواية والرواية عندهما ولا ناعبا

---

(١) قال الاعلم : انما جعله معجلا لانهم كانوا يستحسنون تعجيل ما كان من الصيد ويستطرفونه وبهذا يصفونه فى أشعارهم

(٢) هو شواء الاعراب وهو مايسمى الـكباب

(٣) البيت للاحوص اليربوعى ومشائيم جمع مشؤم على غير قياس . قال صاحب اللسان ورجل مشؤم على قومه والجمع مشائيم نادر وحكمه السلامة ووجه شذوذه ان وزن مفعول اذا كان وصفا نحو مشهور لا يصح جمعه على مفاعيل فيقال مشاهير بل يجمع بالواو والنون ان كان وصفا للمذكر عاقل أو بالالف والتاء ان كان وصفا للمؤنث أو غير عاقل

لانه لايجوز ان يضمر الخافض لانه لايتصرف وهو من تمام الاسم (١)
وأما القول فى البيت فان قديرا معطوف على منضج بلا ضرورة والمعنى
من بين قدير والتقدير من بين منضج قدير ثم حذف منضجا وأقام قديرا
مقامه فى الاعراب *

ورُحْنا يكادُ الطرْفُ يقصُرُ دونه * متى ماترَقَّ العينُ فيه تسَهَّلِ

أراد بالطرف العين والطرف المصدر أيضا . ومعنى قوله يقصر دونه
انه اذا نظر الى هذا الفرس أطال النظر الى ماينظر منه لحسنه فلا يكاد
يستوفى النظر الى جميعه ويحتمل أن يكون معناه انه اذا نظر الى هذا الفرس
لم يدم النظر اليه لئلا يصيبه بعينه لحسنه . وروى الاصمعى وأبو عبيدة
ورحنا وراح الطرف ينفض رأسه والطرف الكريم من كل شىء والانثى
طرفة . وقيل الطرف الكريم الطرفين . وقوله ينفض رأسه أى من المرح
والنشاط وقوله متى ماترق العين فيه تسهل أى متى ما نظر الى أعلاه نظر
الى أسفله لكماله ليستتم النظر الى جميع جسده *

فبَاتَ عليه سَرْجُهُ ولجامُهُ * وباتَ بعينى قائماً غيرَ مُرْسَلِ

فى بات ضمير الفرس . وقوله عليه سرجه ولجامه فى موضع النصب خبر
بات وبات الثانى معطوف على الاول وبعينى خبره أى بحيث أراه وقائما نصب
على الحال وغير مرسل أى غير مهمل *

ومعناه انه لماجىء به من الصيد لم يرفع عنه سرجه وهو عرق ولم يقلع
لجامه فيعتلف على التعب فيؤذيه ذلك . ويجوز ان يكون معنى فبات عليه

(١) الحيزون لهذا يتولون هو من باب العطف على التوهم الذى يعبر عنه أحيانا بالعطف
على المعنى

سرجه ولجامه لانهم مسافرون كأنه أراد الغدو فكان معداً لذلك *

أَصَاحِ ترى بَرْقاً أُريكَ وَمِيضَهُ * كلمع اليدين فى حَبِيٍّ مُكَلَّلِ

ويروى أحار ترى ويروى أعنى على برق أريك وميضه. يقال ومض البرق ومضا وأومض ايماضا والومض الخفى ووميضه خطرانه، وقوله كلمع اليدين أى كحركتهما والحبى ما ارتفع من السحاب (١) والمكلل المستدير كالاكليل والمكلل المتبسم بالبرق. وقوله أصاح ترخيم صاحب على لغة من قال ياحار. وفيه من السؤال أن يقال. قال النحويون: لا ترخم النكرة فكيف جاز ان يرخم صاحبا وهو نكرة وقد قال سيبويه لايرخم من النكرات إلا ما كان فى آخره الهاء نحو قوله ، جارى لاتستنكرى عذيرى (٢) ، فالجواب عن هذا ان أبا العباس لايجوز ان ترخم نكرة ألبتة وأنكر على سيبويه ما قال من ان النكرة ترخم اذا كانت فيها الهاء وزعم ان قوله (جارى لاتستنكرى عذيرى) أنه يريد يا أيتها الجارية فكأنه رخم على هذا معرفة فكذلك يقول فى قوله أصاح ترى كأنه قال يا أيها الصاحب ثم رخم على هذا *

ومما يسأل عنه فى هذا البيت ان يقال: كيف جاز ان يسقط حرف الاستفهام وانما المعنى أترى برقا. فان قال قائل: ان الالف فى قوله

---

(١) الحبى السحاب المتراكم ، وسمى بذلك لانه حبا بعض الى بعض أى تراكم

(٢) هذا صدر بيت قائله العجاج والد رؤبة وتمامه

سيرى واشفاقى على بعيرى

والعذير هو ما يحاوله الانسان من الامور التى يعذر على فعلها ويجمع على عذر بضمتين والمعنى ياجارية لاتستنكرى ما احاوله معذورا فى فعله ، وقوله سيرى بدل من قوله عذيرى واشفاقى يجوز ان تكون واوه عاطفة له على سيرى وان تكون ؟ ؟

أصاح هى الف الاستفهام ، فهذا خطأ لانه لايجوز ان تقول : صاحب أقبل لانك تسقط شيئين الا إنك اذا قلت ياصاحب فمعناه يا أيها الصاحب فالجواب عن هذا ان قوله أصاح الالف للنداء كقولك : ياصاح الا انها دلت على الاستفهام اذ كان لفظها كلفظ الف الاستفهام، وأجاز النحويون زيد عندك أم عمرو يريدون أزيد عندك أم عمرو لان أم قد دلت على معنى الاستفهام فاما بغير دلالة فلا يجوز لو قلت زيد عندك وأنت تريد الاستفهام لم يجز وقد أنكر على عمر بن أبى ربيعة قوله :

ثم قالوا تحبها قلت بهراً عدد الرمل والحصى والتراب

قالوا لانه أراد قالوا : أتحبها ثم أسقط الف الاستفهام وهذا عند أبى العباس ليس باستفهام انما هو على الالزام والتوبيخ كأنه قال قالوا أنت تحبها *

يضىء سَناه اومصابيحُ راهبٍ * اهَان السَّليطَ بالذبّـال المُفَتَّل

السنا مقصور الضوء يقال : سنا يسنو اذا أضاء . ومصابيح مرفوع على ان يكون معطوفا على المضمر الذى فى الكاف فى قوله كلمع اليدين والمضمر يعود على البرق وإن شئت على الوميض . ويروى أومصابيح راهب بالجر على ان تعطفه على قوله كلمع اليدين ويكون المعنى أو كمصابيح راهب . ومعنى قوله أهان السليط أى لم يكن عنده عزيزاً يعنى أنه لايكرمه عن استعماله واتلافه فى الوقود . ولا معنى لرواية من روى امال السليط ، والسليط الزيت وقيل الشيرج والذبال جمع ذبالة وهى الفتيلة

قعدتُ له وصُحْبتي بين ضارج * وبين العُذَيْب بُعْدَ ما مُتأملي

صحبتي بمعنى اصحابى وهو اسم للجمع (١) وضارج والعذيب مكانان ويروى بين حامز وبين أكام وهو من بلاد غطفان أى قعدت لذلك البرق انظر من أين يجىء بالمطر، ومعنى قوله بعدما متأمل ما أبعدما تأملت وحقيقته انه نداء مضاف فالمعنى يابعد ما متأمل. أى يابعدما تأملت ، وروى الرياشى بعد مابفتح الباء وهى تحتمل معنيين أحدهما ان المعنى بعد ثم حذف الضمة كما يقال عضد فى عضد ويجوز أن يكون المعنى بعد ما تأملت *

عَلَى قَطَنا بالشَّيم أيمنُ صَوْبه * وأيسرُه على السِّتار فيذبُلِ

وروى الاصمعى على قطن ، وقطن جبل والشيم النظر الى البرق وصوبه مطره الذى يصيب الارض منه وقوله أيمن صوبه يحتمل تفسيرين احدهما أن يكون من اليمن والآخر أن يكون من اليمين. وأيسره يحتمل تفسيرين أحدهما أن يكون من اليسر والآخر أن يكون من يسرته ، ويذبل صرفه لضرورة الشعر . ويروى «على النباج وثيتلى» (٢)

فأضحى يسُحُّ الماءَ حَوْلَ كُتيفَةٍ * يكُبُّ على الأذقان دَوْحَ الكَنَهْبَلِ

كتيفة اسم أرض يقول فأضحى السحاب يصب الماء وقوله يكب يقلبها على رءوسها، والاذقان هنا مستعارة وانما يريد بها الرءوس وأعالى الشجر، والدوح جمع دوحة وكل شجرة عظيمة دوحة والكنهبل شجر معروف من

---

(١) اسم الجمع مادل على مافوق اثنين ولم يكن على أوزان الجموع سواء كان له مفرد أم لا. وقيدوه بقيد آخر وهو أن لا يفرق بينه وبين واحده بالتاء كتمرة وتمر ولا بالياء كزنجى وزنج (٢) النباج وثيتل موضعان وهما ماءان لبنى سعد بن زيد مناة مما يلى البحرين *

العضاه ، و يروى من كل فيقة والفيقة ما بين الحلبتين (١) واسم ما بينهما الفواق والفواق جميعا * و يروى « عن كل فيقة » بمعنى بعد ، وروى أبو عبيدة « من كل تلعة » أى مسيل الماء *

وَمَرَّ على القَنَان من نَفَيَانه * فانزل منه العُصْمَ من كل مَنزل

ويروى من كل منزل . القنان جبل لبنى أسد وأصل النفيان ما تطاير عن الرشاء عند الاستقاء. وهو هنا ما شذ عن معظمه ، والعصم الوعول، واحدها أعصم والأنثى أروية (٢) والاعصم هنا ما كان فى معصمه بياض أو لون يخالف لونه ، وقيل بل سمى الوعل أعصم لأنه يعتصم بالجبال لأنه لا يكاد يكون الا فيها. ومن روى من كل منزل فمعناه من كل موضع تنزل هى منه اى تهرب من السيل الكثير *

وتيماءَ لم يترُكْ بها جِذْعَ نخلةٍ * ولا أُجُماً الّا مَشِيدا بجَندَلِ

ويروى ولا أطما . والآجام البيوت المسقفة وكذلك الآطام . يقول لم يدع أطما الا ما كان مشيدا بجص وصخر فانه سلم ، والشيد الجص (٣) والمشيد يحتمل أن يكون المبنى بالجص وأن يكون المطول . وتيماء من أمهات القرى *

---

(١) كأن السحاب يحلب حلبة ثم يسكن ساعة ثم يحلب أخرى وذلك أشد المطر

(٢) الاروية بالضم والكسر انثى الوعول ويقال ثلاث أراوى الى العشر والكثير أروى أو هو اسم للجمع اه قاموس (٣) لا يختص بالجص بل يطلق على كل ما يطلى به الحائط قال صاحب القاموس الشيد هو ما طلى به الحائط من جص ونحوه وقول الجوهرى من طين أو بلاط بالباء غلط والصواب ملاط بالميم لان البلاط حجارة لا يطلى بها وانما يطلى بالملاط وهو الطين وأجاب بعضهم بأن البلاط قد يطلى به بعد حرقه وصيرورته جصا ، وباب المجاز واسع

كَأَنَّ ثَبِيرًا فى عرانينِ وَبْلِهِ * كَبيرُ أُناسٍ فى بِجَادٍ مُزَمَّلِ

ثبير جبل والعرانين الأوائل، والأصل فى هذا ان يقال للانف عرنين والوبل ماعظم من القطر ، ورواها الأصمعى كان إبانا فى أفانين ودقه وابانان جبل أبيض وجبل اسود وهمالبنى عبد مناف بن دارم ، وأفانين ضروب والودق المطر ، والبجاد كساء مخطط من اكسية الاعراب من وبر الابل وصوف الغنم مخيطة والجمع بجدو مزمل ملتف ، يقول قد البس الوبل ابانا فكأنه مما البسه من المطر وغشاه كبير اناس مزمل لان الكبير أبدا متدثر ، وقال أبو نصر : شبه الجبل وقد غطاه الماء والغثاء الذى أحاط به الا رأسه بشيخ فى كساء مخطط وذلك ان رأس الجبل يضرب الى السواد والماء حوله أبيض وكان يجب أن يقول مزمل لانه نعت للكبير الا أنه خفضه على الجوار (١) وحكى الخليل وسيبويه هذا جحر ضب خرب وانما خرب نعت للجحر (٢) قال سيبويه وانما غلطوا فى هذا الأن المضاف والمضاف اليه بمنزلة شيء واحد وانهما مفردان ، وحكى الخليل انهم يقولون فى التثنية هذان جحرا ضب خربان فيرجع الاعراب الى ما يجب لان الأول مثنى والثانى مفرد ، ومما يبين لك حكاية سيبويه عن العرب هذا حب رمانى وانما كان يجب أن يضيف الحب الى نفسه . وفى البيت وجه آخر وهو

---

(١) ذهب شراح المعلقات وأبو حيان وابن هشام الى أن مزملا جر بالجوار لبجاد واختار البغدادى فى خزانة الادب انه انجر لمجاورته لاناس وهو من قبيل الملاصقة التقديرية ، ويؤيده تعليل سيبويه المذكور فى الشرح وقوله ان المضاف والمضاف اليه بمنزلة شيء واحد

(٢) قال ابن هشام انكر السيرافى وابن جنى الخفض على الجوار وتأولا قولهم «خرب» على أنه صفة لضب

أن يكون على قول من قال كسيت جبة زيدا فيكون التقدير فى بجادمزملة الكساء ثم تحذف كما تقول مررت برجل مكسوته جبة ثم تكنى عن الجبة فتقول مررت برجل مكسوته ثم تحذف الهاء فى الشعر هذا قول بعض النحويين (١) وكان ابن كيسان يروى و«أن بزيادة الواو فى هذا البيت وفيما بعده ليكون الكلام مرتبطا بعضه ببعض وهذا يسمى الخرم فى العروض واسقاط الواو هو الوجه *

كَأَنَّ ذُرى رأس المُجَيْمِر غُدْوَةً * من السيل والغُثاء فَلْكَةُ مِغْزَلِ(٢)

روى الأصمعى «كأن طمية المجيمر غدوة» والمجيمر أرض لبنى فزارة، وطمية جبل فى بلادهم. يقول قد امتلأ المجيمر فكان الجبل فى الماء فلكة مغزل لما جمع السيل حوله من الغثاء، ورواه الفراء من السيل، والاغثاء جمع الغثاء. وهو قليل فى الممدود، قال أبو جعفر: من رواه الاغثاء فقد أخطأ لان غثاء لا يجمع على اغثاء وانما يجمع على اغثية لان أفعلة جمع الممدود وافعالا جمع المقصور نحو رحا وارحاء. والذرى الاعالى والواحدة ذروة ويروى «كأن قليعة المجيمر» *

وألقى بصحراء الغَبيط بَعاعَه * نُزُولَ اليمانى ذى العِياب المحَمَّلِ

صحراء الغبيط الحزن وهى أرض بنى يربوع والغبيط نجفة يرتفع طرفاها ويطمئن وسطها وهى كغبيط القتب. وقالوا لم يرد أرض بنى يربوع خاصة اراد الغبيط من الأرض وكل أرض منخفضة فهى غبيط، وبعاعه ثقله، ويروى المحمل والمحمل بفتح الميم وكسرها فمن فتح الميم جعل اليمانى

---

(١) أقرب من هذا الوجه ماسلكه أبو على وهو جعل مزمل صفة حقيقية لبجاد والتقدير مزمل فيه ثم حذف حرف الجر فارتفع الضمير واستتر فى اسم المفعول

(٢) قال صاحب القاموس والمغزل مثلثة الميم مايغزل به

جملا ومن كسرها جعله رجلا وشبه السيل به لنزوله فى هذا الموضع ونزول منصوب على تقدير نزولا مثل نزول . وروى الاصمعى كصرع اليمانى ذى العياب المحول قال : كما نشر اليمانى متاعه وهو أحمر اصفر وشبه به ما أخرج المطر من ذلك النبت، ويروى كصوع اليمانى أى كطرحه الذى معه اذا نزل بمكان ، وقال بعضهم : الصوع الخطوط يقال صاع يصوع ه

كَأَنَّ مَكَاكِىَّ الجِوَاءِ غُدَيَّةً * صُبِحْنَ سُلَافاً من رَحِيقٍ مُفَلْفَلِ

المكاكى جمع مكاء وهو طائر كثير الصفير ، والجواء البطن من الارض العظيم وقد يكون الجواء جمعا واحده جو ، وصبحن من الصبوح وهو شرب الغداء والسلاف أول مايعصر من الخمر والرحيق الخمر وقالوا صفوة الخمر، والمفلفل الذى قد ألقيت فيه توابل (١) وقيل : الذى يحذى اللسان (٢) . والمراد ان المكاكى لما رأت الخصب والمطر فرحت وصوتت كأنها سكارى *

كَأَنَّ السِّبَاعَ فيه غَرْقَى عَشِيَّةً * بِأَرْجَائِهِ القُصْوَى انابيشُ عُنْصُلِ

ويروى غدية، وغرقى فى موضع نصب على الحال . يقول : حين أصبح الناس ورأوها فكأنها تلك الآنابيش من العنصل والانابيش جماعات من العنصل يجمعها الصبيان ويقال الانابيش العروق وانما سميت أنابيش لأنها تنبش أى تخرج من تحت الارض ويقال نبشه بالنبل اذا غرزه فيه، وقال ابوعبيدة: الانابيش والاباييش واحد، والعنصل والعنصل بصل برى (٣) يعمل منه

---

(١) قال صاحب اللسان الفلفل بالضم معروف لاينبت بارض العرب ، وقد كثر مجيئه فى كلامهم ، وأصل الكلمة فارسية وواحدته فلفلة (٢) يقال حذى اللبن وغيره لسانه تحذيه قرصه ؛ قاموس (٣) العنصل كقنفذ وجندب وعدان (عنصلاء وعنصلاء) البصل البرى ويعرف بالاسقال وببصل الفار . اه قاموس

خل عنصلان وهو شديد الحموضة،شبه السباع الغرقى بما نبش من العنصل لان السيل غرقها فهى فى نواحيه تبدو منها أطرافها فشبهها بذلك،والارجاء النواحي واحدها رجا ، وقوله القصوى كان يجب ان يقول القصا لأنه نعت الارجاء الاأنه حمله على لفظ الجمع (١) ونظيره قول الله عز وجل:(لنريك من آياتنا الكبرى) (٢) والانابيش لاواحد لها وقيل واحدها انبوش *

وقال طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة ابن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان *

لِخَوْلَةَ أَطلالٌ ببُرقةِ ثَهْمَدِ * تلوح كباقى الوشمِ فى ظاهر اليدِ

خولة امرأة من بنى كلب والاطلال واحدها طلل وهو ما شخص من آثار الدار ، وثهمد اسم موضع والبرقة والابرق والبرقاء كل رابية فيها رمل وطين أو حجارة وطين يختلطان فمن أنث ذهب الى البقعة ومن

---

(١) القاعدة المعروفة فى هذا ان جمع القلة مما لا يعقل وجمع العاقل مطلقا الافصح فى وصفه المطابقة نحو الاجذاع منكسرات والهنود مطلقات وأماجمع الكثرة مما لا يعقل فالافصح فيه الافراد نحو الجذوع منكسرة . فالافصح بمقتضى هذه القاعدة جمع الوصف هنا لان ارجاء من قبيل جمع القلة وقول الشارح حمع على لفظ الجمع يريدان المطابقة حاصلة بتأويل الارجاء على معنى الجمع وهو مفرد لفظا *

(٢) استظهر الرضى تبعا لابن خروف ان جمعى التصحيح لمطلق الجمع فيصلحان للقلة والكثرة ومقتضى هذا المذهب (وهو الصواب) ان افراد الوصف فى الآية وارد على الوجه الافصح من غير تأويل ولا سيما حيث أضيفت الآيات الى معرفة فتكون للكثرة بلا نزاع

ذكر ذهب الى المكان، واطلال يرتفع بالابتداء. وان شئت بالظرف وتعلق الباء ان شئت باطلال(١) وان شئت علقت الباء. والكاف بتلوح وتلوح تبدو يقال لاح يلوح اذا ظهر والاح اذا لمع والاح الرجل بثوبه وسيفه اذا لمع بهما، واذا علقت الباء باطلال كان تلوح فى موضع نصب على الحال من الذكر الذى فى الباء من الاطلال، والكاف فى قوله كباقى الوشم فى موضع نصب والوشم أن يغرز بالابر فى الجلد ثم يذر عليه الكحل أو النؤور (٢) فيبقى سواده ظاهراً. ويروى ظللت بها أبكى وأبكى الى الغد، يقال: ظل يفعل كذا اذا فعله نهاراً. ويقال: ظلت وظلت بمعنى ظللت فمن قال ظلت بفتح الظاء حذف احدى اللامين لالتقاء حرفين من جنس واحد ومن قال ظلت بكسر الظاء حذف احدى اللامين وكسر الظاء ليدل على المحذوفة *

وُقوفا بها صحبي عليَّ مَطيَّهم * يقولون: لاتهلك أسًى وتجلد

وقوفا منصوب على الحال. وهو جمع واقف. كما يقال جالس وجلوس والعامل فى الحال تلوح أو ظللت فى الروايتين، وتجلد اى كن جليدا وجلد. وجليد بمعنى واحد *

كأنَّ حُدُوجَ المالكيَّة غُدْوَةً * خَلايا سفين بالنواصف من دَدِ

الحدوج جمع حَدَج. وهو مركب من مراكب النساء. ويقال حَدَجَ اذا ركب الحدج والمالكية منسوبة الى مالك بن سعد بن ضبيعة. والخلايا

---

(١) الاطلال لفظ جامد لا يتعلق به الجار والمجرور تعلق المعمول بالعامل بل المراد التعلق المعنوى وهو فى الحقيقة يتعلق بكون عام صفة لاطلال والتقدير باطلال كائنة ببرقة ثهمد

(٢) النؤور النيلج وهو دخان الشحم يعالج به الوشم ويحشى به حتى يخضر

جمع خلية وهى السفينة العظيمة . والنواصف جمع ناصفة . وهى الرحبة الواسعة تكون فى الوادى . ودد هنا موضع ، وقال أبو عبيدة : لا يقال للسفينة خلية حتى يكون معها زورق . كأنه شبهها بالخلية من الابل . فان قيل كيف يجوز أن يكون بالنواصف السفين وانما النواصف رحاب تكون فى الأودية فالجواب عن هذا ان فى البيت تقديما وتأخيرا ، والتقدير كأن حدوج المالكية غدوة بالنواصف من ددخلايا سفين . والباء فى موضع الحال ، أى كأن حدوج المالكية وهى بالنواصف ، ومن صلة النواصف (١) *

عَدَوْليَّةٍ أومن سَفين ابن يامن * يجور بها المَلَّاحُ طورا ويهتدى

عدولية منسوبة الى جزيرة من جزائر البحر . يقال لها عدولى أسفل من أوال وأوال أسفل من عمان . وقال غيره : العدولية منسوبة إلى قوم كانوا ينزلون هجر (٢) ليسوا من ربيعة ولا من مضر ولا من اليمن . وابن يامن ملاح من أهل هجر . أو تاجر . ويروى أو من سفين ابن نبتل وهو أيضا ملاح من اهل هجر . ويجور أى يعدل بها ويميل ويهتدى يمضى للقصد ، وقال ابن الاعرابى : عدولية منسوبة الى قدم أو ضخم وعدولية من نعت السفين . وطورا منصوب على انه ظرف لأن معناه وقتا وحينا . وقيل فى قوله عز وجل : (وقد خلقكم أطوارا) ان معناه نطفة ثم علقة ثم مضغة . وقيل : معناه اختلاف المنظر *

يَشُقُّ حبابَ الماء حيزومُها بها * كما قَسَمَ التُّرْبَ المُفايِلُ باليد

---

(١) لا يصح تعلق الجار والمجرور بنفس النواصف لانه اسم جامد وانما متعلقه كون عام يقدر وصفا للنواصف أو حالا منها

(٢) فى القاموس : عدولى قرية بالبحرين والشجرة القديمة الطويلة والعدولية منسوبة اليها أو الى عدول رجل كان يتخذ السفن أو الى قوم كانوا ينزلون هجر .

حباب الماء طرائقه (١) والحيزوم الصدر أي يشق حيزومها بها حباب الماء أي يقطعه ويقسمه كقسمة المفايل الترب والمفايل الذي يلعب لعبة لصبيان الاعراب . يقال لها الفيال والمفايلة (٢) وهي تراب يكومونه أو رمل ثم يخبؤون فيه خبيئاً . ثم يشق المفايل تلك الكومة بيده فيقسمها قسمين ثم يقول : في أي الجانبين خبأت فان أصاب ظفر . وان اخطأ قمر . والكاف في موضع نصب . وقوله المفايل هو مفاعل من الفأل بالظفر أو من قولهم فال رأيه اذا لم يظفر *

وفي الحي أَحْوى ينفضُ المَرْدَ شَادِنٌ * مُظَاهِرُ سمطي لؤلؤ وزبرجد

أحوى ظبي له خطتان من سواد وانما أراد سواد مدمع عينه . شبه المرأة بالظبي الاحوى . والمرد ثمر الاراك المدرك الواحدة مردة ومعنى ينفض يعطو ليتناول تحت الاراك فيسقط عليه النفض والنفض ماسقط من النفض ، ويقال شدن اذا قوى والأم مشدن . والسمط النظم من اللؤلؤ . وقوله «مظاهر سمطي» يعني انه قد لبس واحدا فوق آخر ومنه تظاهرت الأخبار . أي أتى خبر على أثر خبر ويجوز مظاهر بالنصب على الحال *

خَذُولٌ تُرَاعِي رَبْرَبًا بخميلةٍ * تناول أطرافَ البرير وترتدي

الخذول التي قد خذلت صواحبها وأقامت على ولدها وهي الخاذل (٣)

---

(١) قال أبو عمرو وابن الاعرابي : الحباب أمواج الماء . وقال آخرون : هي النفاخات التي ترى فوق الماء الواحدة حبابة (٢) كأن اسمها مأخوذ من قولهم للمخطىء : فال رأيك . قال صاحب القاموس والمفايلة والفيال بالكسر والفتح لعبة لفتيان العرب فاذا اخطأ قيل فال رأيك . وفال رأيه يفيل فيولة وفيلة اخطأ وضعف

(٣) هذا المعنى عده صاحب الاساس في معاني الكلمة المجازية

فان قال قائل : كيف قال : وفى الحى أحوى ثم قال خذول والخذول نعت الانثى (١) قيل له: هذا على طريق التشبيه أراد وفى الحى امرأة تشبه الغزال فى طول عنقها وحسنها وتشبه البقرة فى حسن عينيها : وقوله تراعى ربربا أى ترعى مع ربرب والربرب القطيع من البقر والظباء وغير ذلك، وخص الخذول لانها فزعة ولهة على خشفها فهى تشرئب وتمد عنقها وترتاع لأنها منفردة وهو أحسن لها ولو كانت فى قطيعها لم يبن حسنها : والخميلة الأرض السهلة اللينة ذات الشجر والبربر ثمر الأراك (٢) *

وَتَبْسِمُ عَنْ أَلْمَى كَأَنَّ مُنَوَّرا (٣) * تخلَّلَ حُرَّ الرمْلِ دعْصٍ لَهُ نَدَى

اى وتبسم عن ثغر ألمى أى أسمر اللثات وهم يمدحون سمرة اللثة لانها تبين بياض الأسنان (٤) والمنور الاقحوان الذى قد ظهر نوره وتخلل أى دخل فى خلله، وحر الرمل خالصه وكذلك حر كل شىء. والدعص الكثيب من الرمل *

ومما يسأل عنه فى هذا البيت أن يقال: ما يعود على قوله ألمى وأين خبر كان لأن الهاء فى قوله له تعود على الاقحوان ، فالجواب عن هذا ان

---

(١) لم تلحقه التاء على الاصل فى صيغة فعول بمعنى فاعل فانه لا تلحقه تاء التأنيث فيقال رجل صبور وامرأة صبور وقد تلحقه على وجه الشذوذ نحو عدو وعدوة

(٢) ومعنى ترتدى فى البيت انها تتناول ثمر الاراك فتتهدل عليها الأغصان فكان الاغصان رداء لها

(٣) روى الأصمعى « وتبسم عن ألمى برف منور » ومعنى يرف يبرق ويتلألأ من رف لونه رفا ورفيفا أى برق وتلألأ

(٤) قال أبو جعفر أحمد بن عبيد : معنى قوله عن ألمى أى عن ثغر رقيق براق كأنه من بريقه ألمى أى يخيل الى الناظر اليه أن فيه غبرة من شدة صفائه

خبر كان محذوف وهو يعود على قوله ألمى ، والمعنى كأن منورا متخللا حر الرمل دعص له ند هذا الثغر فحذف لعلم السامع *

سقَتْهُ إياةُ الشمس الاَّ لثاته * أُسِفَّ ولم تَكْدِمْ عليه باثمد

أياة الشمس ضوءها وشعاعها ويقال ايا الشمس بالقصر واياء اذا كسرت الهمزة قصرت واذا فتحت مددت (١) ومعنى سقته حسنته وبيضته وأشربته حسنا ، وقيل فى قوله سقته اياة الشمس من قول الأعراب اذا سقطت سن أحدهم كان يرميها الى عين الشمس ويقول: أبدليني سنا من ذهب أو فضة (٢) ومعنى أسف ذر عليه أى أسف باثمد ولم تكدم عليه أى لم تعضض عظما فيؤثر فى ثغرها ويذهب أشره (٣) والهاء فى سقته يعود على الثغر وكذلك الهاء فى لثاته ، واللثات فى موضع نصب على الاستثناء والمضمر الذى فى قوله أسف يعود على الثغر وكذلك الهاء فى لثاته واللثات فى موضع نصب على الاستثناء والمضمر الذى فى قوله أسف يعود على الثغر أيضا على قول أهل اللغة ، والمعنى عندهم أنه يعود على الثغر وهو يريد اللثات وليس يمتنع أن يعود على اللثات وقد يذكر يحمل على تذكير الجمع وانما قالوا انه يريد اللثات لانه يريد ان اللثات كأنها ذر عليها كحل وهم يمتدحون النساء بهذا وكذلك سمرة الشفة *

---

(١) اياة الشمس بكسر الهمزة ضوءها وقد تفتح · فان اسقطت الهاء مددت وفتحت ويقال الاياة للشمس كالهالة للقمر وهى الدارة حولها . اه لسان العرب

(٢) أشار طرفة الى هذه العادة فى شعر آخر حيث قال

أبدلته الشمس من منبته * بردا أبيض مصقول الاشر

(٣) أشر الاسنان بضم الهمز وفتح الشين وأشرها بضمها التحزيز الذى يكون خلقة ومستعملا

ووجهٌ كأنَّ الشمسَ حلَّتْ (٢) رداءَها * عليه نقيُّ اللون لم يتخدَّد

أى ولها وجه، وروى بعضهم ووجه بالجر عطفه على ألمى أى وتبسم عن وجه ومعنى حلت رداءها عليه قلعته وألبسته اياه ، وقوله لم يتخدد لم يضطرب (١) مشتق من الخد لانه يضطرب عند الاكل *

وإنّى لأُمضى الهمَّ عند احتضاره * بعوجاء مِرقالٍ تروح وتغتدى

يقال مضى الشىء يمضى مضاء ومضيا وأمضيته انا أمضيه امضاء اذا أذهبته عنك والمضاء السرعة يقول اذا نزل بى هم سليته عنى وأمضيته بأن ارتحل على هذه الناقة العوجاء وهى الضامرة التى قد لحق بطنها بظهرها واعوج شخصها . والمرقال السريعة فى سيرها كأن فى سيرها خببا ومرقال على التكثير كما تقول : مذكار ومئناث (٢) وقوله بعوجاء يقال للذكر أعوج وكان يجب أن يقال للانثى أعوجة كما يؤنث بالهاء فى غير هذا الا أن قولك أعوج وما اشبهه ضارع الفعل من جهتين، احداهما انه صفة والاخرى ان لفظه كلفظ الفعل فلو قلت أعوجة وأحمرة لزالت احدى الجهتين فلهذا أنث بالهمزة لأن مخرجها من مخرج الهاء وأزيلت الهمزة من أوله لأنهم لو تركوها على حالها لكان فى وزن أحمرة ، وأما زيادتهم الألف قبل الهمزة ففيه قولان . أحدهما أن هاء التأنيث يكون ما قبلها مفتوحا والهمزة يختلف ما قبلها فجاءوا بالألف عوضا من الفتحة ، والقول الآخر انهم أرادوا أن يخالفوا بينها وبين الهاء فزادوا حرفين ولم يزيدوا واحداً فيكون بمنزلة الهاء *

---

(١) التخدد اضطراب الجلد واسترخاء اللحم وهو أن تصير فيه خدود يقال قد تخدد جلده وقد تغضن وقد انخنث كل ذلك اذا تكسر . اه ابن الانبارى

(٢) مفعال من الصيغ التى يوصف بها المذكر والمؤنث ولا تلحقه التاء الاشذوذاً

أَمونٍ كألواحِ الاران نَسَأْتُها ۞ على لاحِبٍ كأنّه ظهرُ برجُدِ

الامون التي يؤمن عثارها ، والاران تابوت كانوا يحملون فيه ساداتهم وكبراءهم دون غيرهم ، وكل خشبة عريضة فهي لوح . ونسأتها ضربتها بالمنسأة (١) ويروى نصأتها . قال ابن الاعرابي : نصأتها ونسأتها زجرتها وضربتها بالمنسأة وهما واحد وقيل نصأتها قدمتها ونسأتها اخرتها ، واللاحب طريق منقاد . ويقال : مر فلان يلحب اذا مر مرا سريعا . واللاحب البين المؤثر فيه (٢) فان قيل : كان يجب أن يقول ملحوب فالجواب عنه انه يجوز أن يكون مثل قوله تعالى . (من ماء دافق) قيل : معناه مدفوق وحقيقته أنه بمعنى ذى دفق (٣) ويجوز ان يكون لاحب على بابه كأنه يلحب أخفاف الابل أى يؤثر فيها ، والهاء فى كأنه تعود على الطريق ، كأنه قال على طريق لاحب ، وشبه الطرائق التى فى الطريق بطرائق البرجد وهو كساء مخطط وأراد كأنه برجد ولم يرد الظهر دون البطن ۞

تُبارِي عِتاقاً ناجياتٍ وأَتْبَعَتْ ۞ وظيفاً وظيفاً فوق مَوْرٍ معبَّدِ

تبارى تعارض يقال هما يتباريان فى السير اذا فعل هذا شيئا فعل هذا مثله ، والعتاق الكرام من الابل البيض والعتق الكرم والعتق ايضا الحسن والجمال ويقال عتق الفرس اذا سبق وبه سمى بيت الله العتيق لأنه عتق أن يملك أى سبق ذلك ، ويقال سمى العتيق لأن الله اعتقه من الغرق أيام

(١) قال الفراء . هى العصا العظيمة التى تكون مع الراعى أخذت من نسأت البعير اذا زجرته ليزداد سيره . وقال غير الفراء . المنسأة تهمز ولا تهمز . ابن الانبارى

(٢) يقال طريق لاحب ولحب وملحوب اذا كان واضحا

(٣) قال صاحب القاموس . ماء دافق أى مدفوق لان دفق متعد عند الجمهور

الطوفان وقيل سمى العتيق لأن الله اعتقه من الجبابرة فلم يقصده جبار الا قصمه الله ،والناجيات السراع يقال: نجا ينجو اذا أسرع والنجوة المكان المرتفع سمى بذلك لانه ينجى عليه من السيل ، والوظيف عظم الساق، وقوله واتبعت وظيفاً وظيفاً أى اتبعت وظيف يدها وظيف رجلها ، ويستحب من الناقة ان تجعل رجلها فى موضع يدها اذا سارت ويستحب أن تكون خرقاء اليد صناع الرجل ، والمور الطريق، ويقال مار يمور موراً اذا دار والمور بالضم التراب والغبار، والمعبد المذلل يقال بعير معبد أى مذلل بالهناء وبعير معبد أى مكرم وهو من الاضداد ، قال الشاعر:

تقول الا أمسك عليك فانني أرى المال عند الباخلين معبدا (١)

معناه مكرما كأنهم يعبدونه من كرامته عليهم. وموضع تبارى يجوز أن يكون نصبا على الحال من الهاء والألف أى مبارية عتاقا، ويجوز أن يكون فى موضع جر على الاتباع لامون *

تَرَبَّعت الْقُفينْ فى الشَّوْل ترتعى * حَدائقَ مَوْلىِّ الْاَسِرَّةَ أَغْيَد

القَف ماغلظ من الارض وارتفع ، ولم يبلغ ان يكون جبلا ، والشول من النوق التى قد ارتفعت البانها ، والحدائق البساتين ، والمولى الذى أصابه الولى من المطر ، وهو الذى يجىء بعد الوسمى . والاسرة بطون الاودية الواحدة سرارة ، وهو أكرم الوادى لانه يقال : فلان فى سر قومه أى فى صميمهم ، وقوله بالشول أى فى الشول ، ويروى فى الشوْل، والشول جمع شائلة؛ وكأنها التى قد شال ضرعها ، وهى التى قد أتى عليها من وقت نتاجها سبعة أشهر ، وهذا كقولهم : شال الميزان يشول اذا ارتفع ، وقال

---

(١) البيت لحاتم الطائى وفى رواية .

تقول الا تبقى عليك فانني أرى المال عند المسكين معبدا

قال الكوفيون : هذا من الشاذ كان يجب أن يقال شائل، لأنه شيء لا يكون الا للاناث ، وهو عند البصريين جيد ، على أن تجريه على الفعل، فتقول شالت ، فهي شائلة ، فاما اذا شالت بذنبها فانما يقال : شـائل بلاهاء ، هـذا الأكثر (١) ويجوز أن تجريه على الفعل فتقول شائلة . وترتعى تفتعل من الرعى ، وكل شجر ملتف أو نخل فهى حديقة ، والحدائق هنا الرياض ، والاغيد الناعم ، اى ذو النعمة وكأنه اللين من النعمة *

تَريعُ الى صوت المُهيب وتتقى * بذى خُصَلٍ رَوعاتِ أَكْلَفَ مُلْبِدِ

المهيب الذى يصيـح بها هوب هوب ، وتريع أى ترجع الى صوت الراعى اذا دعا بها وتتقى بذى خصل المفعول محذوف المعنى وتتقى الفحل بذنب ذى خصل لأن الناقة اذا كانت حاملا اتقت الفحل بحركة ذنبها فيعلم الفحل انها حامل ، فلا يقربها ، والأكلف من صفة الفحل (٢) وهو الذى فى لونه حمرة الى السواد ، والملبد الذى قد صار على وركه مثل اللبد من ثلطه لانه يضرب بذنبه من الهياج على ظهره ، والروعات جمع روعة ؛ وهو الفزع ، ومن العرب من يقول روعات ليفرق بين الاسم والصفة مثل جفنة وجفنات ، إلا أن الأحسن روعات بتسكين الواو لاستثقالهم الحركة فيها فان قيل : سبيل الواو اذا كانت فى موضع حركة ، وكانت قبلها فتحة أن تقلب ألفاً ، فيجب على هذا على لغة من حرك أن يقول راعات ، فالجواب عنه انه وان حرك فالاصل الاسكان فصار بمنزلة قولك صيد البعير فلم تقلب

(١) يقال شالت الناقة بذنبها وأشالته فشال الذنب نفسه . فالفعل لازم ومتعد . وانما يقال ناقة شائل بغير هاء لانه من الاوصاف الخاصة كـ انس وحائض

(٢) لا يختص الاكلف بالفحل بل هو ما كانت حمرته ولم تصف من الابل وغيره كما هو صريح عبارة القاموس

الياء الفا (١) لانه فى معنى أصيد وأصياد ألا ترى انهم يقولون حركة فيأتون به على الأصل *

كَأَنَّ جناحَىْ مَضْرَحِيٍّ تَكَنَّفا * حِفَافَيْهِ شُكَّافى العسيب بِمِسْرَد

شبه هلب ذنبها بجناحى مضرحى . وهو العتيق من النسور يضرب الى البياض (٢) وحفافاه جانباه. وقوله تكنفا أى صار من جانبيه عن يمين الذنب وشماله . وشكا غرزا وأدخلا فيهما ، والعسيب عظم الذنب ، والمسرد المخصف وهى الاشفى. وقال الاصمعى يستحب من المهارى أن تقصر أذنابها وقل ماترى مهريا الا ورأيت ذنبه أعصل (٣) كأنه أفعى وهو عيب فيما يحلب ويمدح فى ذوات الحلب سبوغ الأذناب وكثرة هلبها (٤) . وقال غيره : كل الفحول من الشعراء وصف الاذناب بكثرة الهلب ؛ منهم امرؤ القيس وطرفة .وعيينة بن مرداس وغيرهم *

فطَوْرا به خلفَ الزميلِ وتارةً * على حَشَفٍ كالشَّنِّ ذَاوٍ مُجَدَّدِ

يقول : طورا ترفع ذنبها وتضرب به خلف الزميل أى الرديف ، ولا زميل هناك وانما أراد موضع الزميل ومرة تضرب به على ضرعها. وانما سماه حشفا لانه متقبض لالبن فيه (٥) : والشن القربة الخلق . والذاوى

---

(١) الصيد بكسر الصاد أو فتحها مع فتح الياء داء يصيب الابل فتسمو برأسها كما فى القاموس (٢) فى القاموس المضرحى الصقر الطويل الجناح كالضرح والسيد الكريم والابيض من كل شىء والطويل واطلاقه على السيد والطويل مجاز كما نبه عليه صاحب التاج

(٣) العصل التواء فى عسيب ذنب الفرس

(٤) الهلب بضم أوله الشعر كله وقيل ماغلظ منه وقيل شعر الذنب خاصة

(٥) الحشف بفتح الحاء والشين الضرع البالى وقد تكسر شينه

الذابل الذى قد أخذ فى اليبس . والمجدد الذاهب اللبن (١) . ناقة جدود واتان جدود ذهب لبنها من غير بأس . وأصل الكلمة من قولهم جددت الشيء اذا قطعته ، فالجدود التى انقطع لبنها . والطور والتارة وقتان *

لهافَخذان أُكْمِلَ النحضُ فيهما * كأنهما بابَا مُنيفٍ مُمَرَّدِ

أكمل أتم والكمال التمام والنحض اللحم ويقال نحض العظم اذا أخذ ماعليه من النحض . وروى الطوسى لها نخذان عولى النحض فيهما . وعولى معناه ظوهر وكثر . وقوله بابا منيف يقول كأن الفخذين بابا قصر منيف : يقال أناف الشيء ينيف انافة اذا علا وأشرف (٢) ، والممرد قالوا هو المطول ويكون على هــــذا من قولهم تمرد اذا تجاوز فى الشر ، وانشد الاصمعى فى صفة نخل وذكر ارتفاع سنامه :

بنى له العلف قصرا ماردا

وقيل : الممرد المملس ومنه شجرة مرداء اذا سقط ورقها فصارت ملساء ومنه سمى الامرد امرد لأنه أملس الخدين *

وَطَىٌّ مَحَالٍ كالحَنِىِّ خُلُوفُهُ * وأَجْرِنَةٌ لُزَّتْ بِدَأْىٍ مُنَضَّدِ

أى لها محال مطوية والمحال فقار الظهر الواحدة محالة والحنى القسى واحدتها حنية ، ويروى بضم الحاء وكسرها كما يقال عصى وعصى والخلوف أطراف الاضلاع ، والجران باطن العنق جمعه بما حواليه ، ولزت قرن بعضها الى بعض

(١) فى القاموس . والجداد ككتاب جمع جدود للاتان السمينة . ثم قال . والجدود النعجة قل لبنها وتجدد الضرع ذهب لبنه . وقال ابن السكيت الجدود النعجة التى قل لبنها من غير بأس ويقال للعنز مصور ولا يقال جدود

(٢) الثلاثى هنا بمعنى الرباعى ، فيقال ناف على الشيء وأناف بمعنى أشرف

فانضمت واشتدت ، ودأى جمع دأية وهى الفقار وكل فقرة من فقار العنق والظهر دأية يقول : محال ظهرها متراصف متدان بعضه من بعض ، وذلك اشد لها وأقوى من ان لا تكون متدانيات .

كَأَنَّ كناسَىْ ضَالة يكْنِفُانِهَا ٭ وأَطْرَ قسىّ تحت صُلب مؤيَّد

الكناس ان يحتفر الثيران فى أصل الشجرة كالسرب يكنها من الحر والبرد والجمع كنس وقد كنست تكنس اذا استظلت فى كنسها من الحر وانما قال كناسى لأنه يستكن بالغداة فى ظلها وبالعشى فى فيئها . والضال السدر البرى الواحدة ضالة . والاطر العطف والمؤيد المقوى والأيد القوة يقول كان كناسى ضالة يكنفان هذه الناقة من سعة مابين مرفقيها وزورها وانما أراد أن مرفقيها قد بانا عن ابطيها فشبه الهواء الذى بينهما بكناسى ضالة فليس بها حار ولا ناكت وكأن قسيا مأطورة تحت صلبها يعنى تحت ضلوعها .

لها مِرفقان أفْتَلان كانما ٭ تمر بسلمَىْ دالج مُتَشَدّدِ

الافتلان المتباينان كأنما فتلا عن صدرها أى عدلا . والسلم الدلو لها عروة واحدة نحو دلو السقائين ، والدالج الذى يمشى بين الحوض والبئر يقول هما مفتولان كأنهما سلمان بيدى دالج فهو يجافيهما عن ثيابه . والرواية الجيدة تمر بفتح التاء . و يروى تمر معناه تفتل وتجود الفتل . وقال ابن الاعرابى : أراد كأنما تمر سلمى فزاد الباء أراد تباين مرفقا الناقة وتباعدا عن زورها ، كما يتباعد عضد الدالج عن زوره .

كَقَنطرَةِ الرُّومىّ أقسم ربُّها * لَتُكْتَنَفَنْ (١) حتى تُشادَ بقَرْمَدِ

لتكتنفا أى لتؤتيا من أكنافها لتبنى . وتشاد ترفع، والقرمد الآجر الواحدة قرمدة وقصد بناء الروم لاحكامه ، وقوله لتكتنفا أقسم بالنون الخفيفة والوقف عليها بالألف عوضا من النون، ولا يعوض منها اذا كان قبلها ضمة أو كسرة لأنهم شبهوها بالتنوين فى الاسماء لانك تعوض منه فى موضع النصب ، ولا تعوض فى موضع الرفع والجر إلا أن النون فى الافعال تحذف لالتقاء الساكنين والتنوين فى الاسماء الاختيار فيه التحريك (٢) لان مايدخل في الأسماء أقوى مما يدخل فى الافعال *

صُهابيّةُ العُثْنُونِ مُوجَدَةُ القَرا * بَعيدَةُ وخْدِ الرِّجلِ موّارَةُ اليدِ

الصهابية التى يضرب لونها الى الصهبة وهى بياض يخالطه حمرة والعثنون ماتحت لحيها من الشعر والموجدة المحكمة ، قال أبو عمرو الشيبانى يقال ناقة أجد اذا كان عظم عدة من فقارها واحدا ، وقوله بعيدة وخد الرجل يريد سعة خطوها والوخد ضرب من السير السريع . وقوله موارة اليد أى ان كتفيها تتبعان يديها فى سهولة يريد انها خرقاء اليد . ويقال مار يمور اذا دار *

أُمِرَّتْ يداها فَتْلَ شَزْرٍ وأُجْنِحَتْ * لها عَضُداها فى سقيفٍ مُسَنَّدِ

---

(١) رواها الاعلم لتكتنفن بنون التوكيد

(٢) المعروف ان التنوين يحذف من العلم حيث وقع بعده ابن مضاف الى اسم أو كنية أو لقب نحو هذا زيد بن عمرو ، ويحرك فى باقى الاسماء اذا كانت بعده الف موصولة كما بسط ذلك سيبويه فى باب ما يذهب التنوين فيه لغير اضافة ولا دخول الالف واللام

أمرت فتلت والشزر الفتل الذى يقال له الدير ، ومنه يقال فلان ينظر اليك شزرا كأنه يرفع طرفه ثم يطرف لان الشزر الذى يفتل به عن الصدر متعالى فلهذا سمى الدير . وانتصب فتل لانه نعت لمصدر محذوف كانه قال أمرت يداها امرارا مثل فتل شزر . ومعنى أجنحت أميلت الى خارج . فيقال كأن ظهرها صفائح صخر ، لايؤثر فيه شيء؛ وقيل : السقيف هنا زورها ومافوقه . وأصل السقيف صفائح من حجارة ومسند أسند بعضه الى بعض *

جَنوحٌ دِفَاقٌ عَنْدَلٌ ثم أُفْرِعَتْ * لها كَتِفاها فى مُعَالىً مُصَعَّدِ

الجنوح التى تميل على أحد شقيها فى السير والدفاق التى تندفق فى السير والعندل الضخمة الرأس وأفرعت عوليت . وفى معالى أى مع معالى *

كأَنَّ عُلوبَ النِّسعِ فى دَأَيَاتِها * مَوارِدُ من خَلْقَاء فى ظهر قَرْدَدِ(١)

العلوب الآثار واحدها علب ، والنسع حبل مضفور من أدم والدأيات منتهى الاضلاع قيل فى الظهر وقيل فى الصدر ، والموارد طرق المياه والخلقاء الصخرة الملساء ، والقردد الأرض الصلبة المستوية وظهر القردد أعلاه يقول : هذه العلوب فى صدرها مثل آثار الموارد وقيل معنى البيت ان النسوع لا تؤثر فى هذه الناقة الا كما تؤثر الموارد فى الصخرة الملساء وقيل اراد بالموارد مواضع من الحبال على حرف البئر المزبورة حتى تؤثر فيها أثرا ليس بالمبالغ فكذلك آثار النسوع فى جنب هذه الناقة ليس بالمبالغ لصلابة جلدها *

---

(١) قال سيبويه دال قردد ملحقة له بجعفر وليس كمعد لان ذلك مبنى على فعل من أول وهلة ' ولو كان قردد كمعد لم يظهر فيه المثلان لان ماأصله الادغام لايخرج عن الاصل الا فى ضرورة شعر

تَلَاقَى وَأَحْيَانًا تَبِينُ كَأَنَّهَا * بَنَائِقُ غُرٌّ فى قَمِيصٍ مُقَدَّدِ

تلاقى أى تتلاقى أى تجتمع وتبين تفترق يعنى هذه الموارد يكون بعضها يلى بعضا و يتصل بعضها ببعض ، والبنائق جمع بنيقة يقول كأنها دخاريص قميص والغر البيض والمقدد المشقق، وقال أحمد بن عبيد : تلاقى يعنى الحبال والآثار اذا سفلت الى العرى التقت رؤوسها واذا ارتفعت الى الرحل تباينت وخص الدخاريص لدقة رءوسها وسعة أسافلها فأراد ان الآثار مما يلى الحلق دقيقة وما علا من ذلك الى الرحل واسع لان الحلق تجمع الحبال فيدق الأثر *

وأتلع نَهَّاضٌ اذا صعَّدت به * كَسُكَّانِ بُوصِىٍّ بدجْلَةَ مُصعِد

يعنى بالأتلع عنقها والأتلع المشرف والتلع الطول ونهاض ينهض فى السير أى يرتفع اذا سارت يقال : نهض اليه اذا ارتفع اليه ونهض الفرخ اذا ارتفع وفارق عشه وهى النواهض ومعنى صعدت به أشخصته فى السماء والسكان الذى تقوم به السفينة والبوصى السفينة فارسى معرب (١) ويروى كسكان نوتى والنوتى الملاح وقال مصعد لانه يعالج الموج *

وَجُمْجُمَةٌ مِثْلُ العَلَاةِ كأنما * وَعَى المُلْتَقَى منها الى حَرْفِ مِبْرَدِ

---

(١) البوصي ضرب من السفن فارسى معرب وقال

«كسكان بوصى بدجلة مصعد»

وعبر عنه أبو عبيد بالزورق قال ابن سيده وهو خطأ والبوصى الملاح وهو أحد القولين فى قول الاعشى .

مثل الفراتى اذا ما طما يقذف بالبوصى والماهر

وقال أبو عمرو : البوصى زورق وليس بالملاح وهو بالفارسية بوزى . اه لسان العرب

العلاة السندان التى يضرب عليها الحداد حديدته شبه جمجمتها بها فى صلابتها والجمجمة عظام الرأس ووعى اجتمع وانضم يقال وعى عظمه اذا اجتبر وتماسك ولا وعى عن ذلك أى لا تماسك عنه ، والملتقى يعنى كل قبيلتين من قبائل الرأس التقتا ويعنى حيود رأس الناقة وكل نادر حيد وانما أراد صلابتها فليس لملتقى شؤونها نتوء كأنه ملتئم كله كالتئام المبرد من تحت حزوزه ، ويقول هذه الجمجمة كانها قطعة واحدة فى التئامها وخص المبرد للحزوز التى فيه فيقول فيها نتوء غير مرتفع ، قال الأصمعى : لم يقل أحد مثل هذا البيت كما لم يقل أحد مثل قول عنترة :

غرد يسن ذراعه بذراعه قدح المكب على الزناد الاجزم(١)

وخدٌّ كقرطاس الشآمى وَمِشْفَرٌ ⋆ كَسِبْتِ اليمانى قَدُّهُ لم يُحَرَّدِ

شبه بياض خدها ببياض القرطاس قبل أن يكتب فيه، وقيل اراد أنه عتيق لا شعر عليه والشعر فى الخد هجنة والمراد أنه جعله كالقرطاس لنقائه وقصر شعرته والمشفر من البعير كالشفة من الانسان والسبت جلود البقر اذا دبغت بالقرظ فان لم يدبغ بالقرظ فليس بسبت واراد ان مشافرها طوال كانها نعال السبت وذلك مما يمدح به وخص السبت للينه ، وقوله لم يحرد اى لم يمل يصف انها شابة فتية. وذلك ان الهرمة والهرم تميل مشافرهما ⋆

وَعَيْنانِ كالماوِيَّتَيْنِ اسْتَكَنَّتا ⋆ بكَهْفَىْ حِجاجَىْ صَخْرَةٍ قَلْتِ مَوْرِدِ

---

(١) هذا البيت من معلقته وسيأتى بيانه فى شرحها

شبه عينها بالماويتين لصفائهما والماويتان المرآتان واستكنتا حلتا في كن، والكهف غار في الجبل وهو هنا غار العين الذى فيه مقلتها ، والحجاج العظم المشرف على العين الذى ينبت عليه شعر الحاجب والقلت نقرة في الجبل يستنقع فيها الماء مؤنثة (١) وجمعها قلات ، وقوله قلت مورد بدل من صخرة ، واذا كانت الصخرة فى ماء كان أصلب لها ، والمراد ان صفاء عينيها كصفاء ماء القلت، وقوله مورد اراد ان ماء المطر يردها ولو وردها الناس لكدروها ٭

طَحُورانِ عُوّارَ القذى فَتَرَاهُما ٭ كَمَكحولَتَيْ مذْعُورَةَ أُمِّ فرْقَدِ

طحوران أى دفوعان ، يقال طحره ودحره أى دفعه ، والعوار والعائر ماأفسد العين من الرمد ، فيقول عينها صحيحة لاقذى فيها كانها قد طحرته ، وقوله : فتراهما كمكحولتى مذعورة يريد كعيني بقرة مذعورة وفرقدها ولدها واذا كانت مذعورة مطفلا (٢) كان أحد لظرها ٭

وصادقَتا سَمْعِ التوجُّسِ للسُّرى ٭ لهَجْسٍ خَفِيٍّ أَولصوت مُنَدَّدِ

يعنى أذنيها أى لاتكذبها اذا سمعت النبأة والتوجس التسمع بحذر والهجس الصوت الخفى ، وقوله للسرى أى فى السرى أو عند السرى ، ويقال سرى وأسرى اذا سار بالليل ، وقيل للنهر سرى من هذا لأن الماء يسرى فيه قال المبرد خص النهر بهذا الاسم من قولهم خير المال عين ساهرة لعين نائمة أى لاتنام وان نمت عنها ، ويروى لصوت مندد بالاضافة ،

---

(١) نص على تأنيثه صاحب المخصص وابن جنى فى رسالته وصاحب اللسان.

(٢) مطفل كمحسن ذات الطفل من الانس والوحش وجمعه مطافيل ومطافل ويقال ليلة مطفل أى تقتل الاطفال بردا

والمندد الذى يرفع صوته ، والرواية الجيدة صوت مندد والمندد صفة للصوت *

مُؤَلَّلَتَانِ تعرفُ العتْقَ فيهما * كَسامعتَىْ شاة بحومَلَ مُفْرَدِ

المؤلل المحدد كتحديد الآلة ، وهى الحربة والعتق الكرم ويريدهنا الحسن والنقاء ، ويريد بالشاة هنا الثور الوحشى (١) وقال مفرد بلاهاء لأنه أراد الثور الوحشى ، واذا كان مفردا كان اسمع له لانه ليس معه مايشغله ، وقيل العتق أن لايكون فى داخلهما و بر فهو اجودلسمعهما ، وكذلك اذان الوحش *

وأَرْوَعُ نبّاضٌ أَحَذُّ مُلَمْلَمٌ * كَمِرْداة صخرٍ فى صفيحٍ مُصَمَّدِ

أروع يعنى قلبها وهو الحديد السريع الارتياع ، ونباض ينبض أى يضرب من الفزع والاحذ الاملس الذى ليس له شىء يتعلق به ، وقال أبو عمرو : هو الخفيف ، وقال ابن الاعرابى الاحذ الذكى الخفيف ، وململم مجتمع ، وقولهم للشعر لمة ، ومن هذا وألم بنا أى أدخل فى جماعتنا ، وبنو تميم يقولون لم بنا ، وقوله عز وجل : (الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم) معناه الا أن يقاربوا ولا يدخلوا فى معظم الشىء وليس فى الكلام دليل على انه أباح اللمم لانه استثناء ليس من الاول وهو مثل قوله (وان تجمعوا بين الاختين الاماقد سلف) فليس فيه دليل على أنه أباح ماسلف وانما المعنى ولكن ماقدسلف

(١) اطلاق الشاة على الثور الوحشى صحيح قال صاحب القاموس ، والشاة الواحدة من الغنم للذكر والانثى ، أو يكون من الضان والمعز والظباء والبقر والنعام وحمر الوحش

فان الله يعفو عنه . وكذلك قوله عز وجل :(وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ) أى ولكن ان قتله خطأ فعليه ما أمر به . وقولهم «لم الله شعثك» فيه قولان احدهما ان المعنى جمع الله مفترقك والثانى وهو قول المبرد ان المعنى جمع الله ما يزيل الشعث عنك . والمرداة صخرة تدق الصخور بها والمراد كرداة من صخر . والصفيح من الحجارة العريض والمصمد الصلب الذى لا خور فيه *

وان شئتُ سامي واسطَ الكُورِ رأسُها * وعامَتْ[١] بضَبعيها نَجاءَ الخَفَيْدَدِ

سامى عالى وواسط الكور العود الذى بين موركة الرحل ومؤخره وموركة الرحل الموضع الذى يضع عليه الراكب رجله وقيل الموركة مهاد يمهده الرجل لرجله الى جانب الواسط أسفل منه فاذا اعيا من الغرز نزع رجله من الغرز وجعلها على الموركة وقيل الواسط للرحل كالقربوس للسرج (٢) وعامت سبحت ، والضبع العضد والنجاء السرعة ، والخفيدد الظليم وهو ذكر النعام (٣)

وان شئت لم تُرقِلْ وان شئت أرقلتْ * مَخافةَ مَلْوِىٍّ من القدِّ مُحْصَدِ

الارقال ضرب من السير السريع وأراد بالملوى السوط والمحصد المحكم ومخافة منصوب لأنه مفعول من أجله وان شئت كان مصدرا

---

(١) وروى . حارت بضبعيها أى ذهبت وجاءت

(٢) القربوس كحلزون حنو السرج وهما قربوسان

(٣) الخفيدد الظليم الخفيف أو الظليم الطويل الساقين كما فى لسان العرب وجمعه خفادد وخفاديد قال الليث اذا جاء اسم على بناء فعالل مما آخره حرفان مثلان فانهم يمدونه نحو قردد وقراديد وخفيدد وخفاديد

وأعلمَ مخروتٍ منَ الانفِ مارنٌ * عتيقٍ متى ترجمْ به الأرضَ تزددِ

أراد بالاعلم مشفرها والابل كلها اعلم (١) والعلم شق فى الشفة العليافان كان فى السفلى قيل له أفلح (٢) والمخروت المشقوق وخرت كل شيء شقه وثقبه (٣) والمارن اللين وقوله متى ترجم به الارض أى اذا ادنت رأسها من الأرض فى سيرها فذلك رجمها اياها يقول: اذا أومأت برأسها الى الأرض ازدادت سيرا ه

على مثلها أمضى اذا قال صاحبي * ألا ليتنى أفديكَ منها وافتدى

أى على مثل هذه الناقة أسير وأمضى اذا قال صاحبى انا هالكون من خوف الفلاة وقوله الا ليتنى افديك منها وأفتدى معناه من الفلاة فجاء بمكنيها ولم يجر لهاذكر لدلالة المعني عليها كقوله تعالى حتى توارت بالحجاب وقوله أفديك منها أى أعطيك فداءك وتنجو وافتدى أنا منها اى أنجو ، وقيل معناه ليتنى اقدر على ان أفتديك منها وأفتدى نفسى وعلى تتعلق بأمضى وكذلك اذا

وجاشتْ اليه النفسُ خوفاً وخالهُ * مصاباً ولو أمسى على غير مرصدِ

جاشت ارتفعت اليه من الخوف ولم تستقر كما تجيش القدر اذا ارتفع غليانها وقوله اليه أى الى صاحبه وقوله وخاله يعنى وخال نفسه وانما جاز ان يقال خاله مصابا ولم يجز ضربه اذا أردت ضرب نفسه على مذهب سيبويه انهم

---

(١) بضم العين وسكون اللام مثل احمر وحمر
وقد افلح الجهاد بقنت انتى * ان المبم والا بم افلح اعلم

(٢) وعليه قول الزمخشرى

(٣) يقال للدليل الهادى خريت قال ابن الانبارى وسمى بذلك لانه يهتدى الى مثل خرت الابرة

استغنوا عن ضربه بقولهم ضرب نفسه والذى يذهب اليه أبو العباس : أنه لم يجز ضربه لئلا يكون فاعلا مفعولا فى حال جاز خاله لان الفاعل فى المعنى مفعول لانه انما رأى شيئا فأظنه وقوله ولو أمسى على غير مرصد أى ولو أمسى لا يرصد ولا يخاف من أحد لظن أنه هالك من العطش لهول المفازة أى فانا أنجو منها على ناقتى *

اذا القومُ قالوا مَنْ فَتًى خلتُ أننى * عُنِيتُ فلم أَكْسَلْ ولمَ أَتَبلَّدِ

يقول اذا قالوا من فتى لهذه المفازة خلت أنهم يعنوننى ويقولون ليس لهـا غيره فلم أكسل عن أن أقول أنا لها ولم أتبلد عن سلوكها ويقال رجل بليد ومتبلد اذا أثر فيه الجهل كى يذهب به عن فطن النـاس واحتيالهم وكذا يقال فى الدواب وأصل البلادة والتبلد من التأثير يقال فى جلده بلد اذا كان فيه أثر وكذلك فى غير الجلد ويقال لكركرة البعير بلدة لانها تؤثر فى الأرض أو تؤثر فيها الأرض قال الشاعر :

أنيخت فألقت بلدة فوق بلدة قليل بها الاصوات الا بغامها(١)

وبهذا سميت البلدة والبلد لانه موضع مواطن الناس وتأثيرهم *

أَحلْتُ عليها بالقطيع فاجذمت * وقدخبَّ آلُ الأمعزِ المُتَوَقِّدِ

القطيع السوط أى أقبلت عليها بالسوط يقال أحلت عليه ضربا اذا

(١) البيت من قصيدة لذى الرمة غيلان بن عبية المتوفى سنة ١١٧

مررنا على دار لمية مرة وجاراتها قد كاد يعفو مقامها

والبغام صياح الظبية أو الناقة بارخم صوتها ومن المجاز امرأة بغوم رخيمة الصوت وبا غمها غازلها برقيق الكلام

أقبلت عليه تضربه ضربا فى أثر ضرب أو على ضرب ومنه قوله :

يحيلون السجال على السجال

أى يصبون دلوا على أثر دلو ، وأجذمت أسرعت. وخب الآل جرى واضطرب والآل يكون بالغداة العشى (١) والامعز والمعزاء الموضع الغليظ الكثير الحصى، والمتوقد الذى يتوقد بالحر، والواو فى قوله وقد خب واو الحال *

فذالت كما ذالت وليدة مجلس * ترى ربها أذيال سحل ممدد

أى ماست فى مشيها وتبخترت يقول تبخترت هذه الناقة فى مشيها كما تبختر وليدة أى أمة عرضت على أهل مجلس فأرخت ثوبها واهتزت باعطافها وخص وليدة المجلس يريد أنها ليست بممتهنة فاذا مشت تبخترت وجرت أذيالها، والسحل الثوب الابيض ، والممدد الذى ينجر فى الارض ؛ ومعنى البيت انى أبلغ على هذه الناقة حاجتى باقل تعب *

ولست بحلال التلاع مخافة * ولكن متى يسترفد القوم أرفد

التلاع مجارى الماء من رءوس الجبال الى الاودية ، والمعنى انى لست ممن يستتر فى التلاع أى لا أنزلها مخافة فتوارينى من الناس حتى لا يرانى ابن السبيل والضيف ولكن انزل الفضاء وأرفد من يسترفدنى وأعين من استعان بى ، والرفد العطية والمعونة ، ومخافة ينتصب على أنه مفعول له أو على المصدر ويروى ولست بحلال التلاع بيته *

---

(١) هذا أحد قولين لعلماء اللغة وقيل يختص باول النهار

فَانْ تَبْغِنى فى حَلْقَةِ (١) الْقَوْمِ تَلْقَنى * وَإنْ تَقْتَنِصنى فى الْحَوَانيتِ تَصْطَدِ

يقول ان تبغني أى تطلبني فى موضع يجتمع فيه الناس للمشورة، واجالة الرأى تلقنى لما عندى من الرأى لاأتخلف عنهم وان تطلب صيدى فى حوانيت الخمارين تجدنى أشرب وأسقى من يحضرنى. والحانوت يذكر ويؤنث (٢) والحوانيت بيوت الخمارين والحوانيت أيضا الخمارون.

مَتَى تأتِنِى أَصْبَحْكَ كأْساً رَوِيَّةً * وإن كُنْتَ عنها غانياً فاغْنَ وازْدَدِ

ويروى وان تأتنى أصبحك كأسا اصبحك من الصبوح وهو شرب الغداة والكأس مؤنثة قال الفراء الكأس الاناء الذى فيه لبن أو ماء أو خمر أو غير ذلك وان كان فارغا لم يقل له كأس (٣) كما ان المهدى الطبق الذى يكون للهدية فان أخذت منه الهدية قيل له طبق ولم يقل له مهدى وأكثر أهل اللغة يقول: لايقال للاناء كأس حتى يكون فيها الخمر، وقال بعضهم: قد يقال للزجاجة كأس وللخمر كأس كقوله تعالى: « يطاف عليهم بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين » فاللذة هاهنا الخمر. وان كنت عنها غانياً أى غنيا، والمعنى متى تأتنى تجدنى قد أخذت خمرا كثيرا مروية لمن يحضرنى، ومعنى فاغن وازدد فاغن بما عندك وازدد.

---

(١) حلقة الباب والقوم بفتح الحاء وسكون اللام وقد تفتح اللام لما حكاه سيبويه وقيل انه لغة ضعيفة (٢) قال ابن جنى والزجاج الحانوت انثى فان ذكرت فانما يعنى بها البيت (٢) وروى الاعلم وابن السكيت وان كنت عنها ذا غنى

(٣) هذا أحد قولين لعلماء اللغة ولصاحب اللسان. قال ابن الاعرابى. لاتسمى الكاس كاساً إلا وفيها الشراب، قيل هو اسم لهما على الانفراد والاجتماع وقال صاحب القاموس الكاس الاناء يشرب فيه أو مادام الشراب فيه فاذا لم يكن فيه فهو قدح. وهى مهموزة وقد يترك الهمز تخفيفا

وَإِنْ يَلْتَقِ الْحَيُّ الْجَمِيعُ تُلَاقِنِي * إِلَى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الرَّفِيعِ الْمُصَمَّدِ

يقول اذا التقى الحى الجميع الذين كانوا متفرقين للمفاخرة وذكر المعانى تجدنى فى الشرف والى ذروة أى مع ذروة وذروة كل شيء أعلاه وانما يريد بالبيت هنا الأشراف، والمصمد والصمد الذى يصمد اليه فى الحوائج والامور أى يقصد .

نَدَامَايَ بِيضٌ كَالنُّجُومِ وَقَيْنَةٌ * تَرُوحُ عَلَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ وَمُجْسَدِ

ويروى تروح الينا الندامى الاصحاب يقال : فلان نديم فلان اذا شاربه وفلانة نديمة فلان ، ويقال ذلك أيضا اذا صاحبه وحدثه وان لم يكونا على شراب ، قال أبو جعفر : سمي النديم نديما لندامة جذيمة (١) حين قتل جذيمة مالكا وعقيلا الذين أتياه بعمرو ابن اخته فسألاه ان يكونا فى سمره (٢) فوجد عليهما فقتلهما ، وندم فسمي كل مشارب نديما : وقيل من الندم ندمان وندمى . وقيل الاصل فيهما واحد لانه انما قيل للمتواصلين ندامى ، لانهم يجتمعون على ماينديم عليه من اتلاف المال . وقوله : كالنجوم أى هم أعلام والقينة الامة مغنية كانت أو غير مغنية وانما قيل لها قينة لانها تعمل بيديها مع غنائها ، والعرب تقول لكل من يصنع بيديه شيئا قين . والمجسد الثوب المصبوغ بالزعفران . ومعني قوله بين برد ومجسد أى

---

(١) هو جذيمة بن مالك وهو ثانى ملوك الحيرة ، وأولهم أبوه مالك بن فهم بن عمرو ابن دوس الذى ملك العرب عشرين سنة ، وبقى جذيمة فى الملك ستين سنة وخلفه ابن أخته عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة اللخمى وهو أول من ملك من ملوك لخم وكانت مدة ملكهم بالحيرة خمسمائة سنة (٢) هما رجلان من بلقين كانا متوجهين الى جذيمة بهدايا فبينما هما فى وادى سماوة انتهى اليهما عمرو بن عدى بن رقاش اخت جذيمة وكان قد تاه حينا فحملاه الى جذيمة فعرفه وقال هما حكمكما فسألاه منادمته

عليها برد ومجسد . وقيل معناه مرة تأتى وعليها برد ومرة تأتى وعليها مجسد والمجسد المصبوغ الذى قد يبس عليه الصباغ من قولهم جسد الدم اذا يبس عليه ، والمجسد أيضا الذى يلى الجسد من الثياب وقيل فى الذى يلى الجسد مجسد بكسر الميم *

رَحِيبٌ قِطَابُ الْجَيْبِ مِنْهَا رَقِيقَةٌ * بِجَسِّ النَّدَامَى بَضَّةُ الْمُتَجَرَّدِ

ويروى رحيب قطاب الجيب بالاضافة، والرحيب المتسع وقطاب الجيب مجتمع الجيب قطب أى جمع ومنه قطب بين عينيه أى جمع وجاء الناس قاطبة (١) أى جميعا ، والجس المس وجس الندامى أن يجسوا بأيديهم يلمسونها كما قال الأعشى:

جس الندامى فى يد الدرع مفتق

وذلك أن القينة كان يفتق فتق فى كمها الى الروع فاذا اراد الرجل أن يلمس منها شيئا أدخل يده فلمس و يد الدرع كمه ، وقال بعضهم : بجس الندامى بما يطلب الندامى من اقتراحها ، وغنائها : والجس بمعنى الطلب. وقطاب يرتفع برحيب، ومعنى قوله رحيب قطاب الجيب ان عنقها واسع فتحتاج الى أن يكون جيبها واسعا، والبضة البيضاء الرخصة والمتجرد جسدها المتجرد من ثيابها *

إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمِعِينَا انْبَرَتْ لَنَا * عَلَى رِسْلِهَا مَطْرُوفَةً (١) لَمْ تَشَدَّدِ

أسمعينا غنينا . وانبرت اعترضت . وعلى رسلها على هينتها أى ترنمت فى رفق، ومطروفة بالماء ساكنة الطرف وفاترته كانها قد طرفت عن كل

---

(١) هذه الكلمة لاتخرج واستعمال العرب عن الحالية

شيء تنظر اليه وطرف طرفها، ومن روى مطروقة بالقاف فمعناه مسترخية لم تشدد لم تجتهد، وقيل فى المطروفة بالفاء أنها التى عينها الى الرجال. وانبرت جواب اذا وهو العامل فيه ومطروفة منصوب على الحال *

وَمَازَالَ تَشْرَابِي الْخُمُورَ وَلَذَّتِي * وَبَيْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُتْلَدِي

تشراب تفعال من الشرب الا أن تشرابا يكون للكثير والشرب يقع للقليل والكثير (١) : والطارف، والطريف ما استحدثه الرجل واكتسبه. والمتلد والتالد والتليد والتلاد ما ورثه عن آبائه ومعناه المتولد والتاء بدل من الواو *

إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا * وَأُفْرِدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعَبَّدِ

تحامتني تركتني. والعشيرة أهل بيته ويدخل فيه غيرهم ممن يخالطه. وأفردت افراد البعير. أى أفردت افرادا مثل أفراد البعير. والمعبد الأجرب: وقيل هو المهنوء الذى سقط وبره فأفرد عن الابل اى تركت ولذاتي *

رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَايُنْكِرُونَنِي * وَلَا أَهْلُ هَذَاكَ الطِّرَافِ الْمُمَدَّدِ

الغبراء الارض. و بنو غبراء الفقراء. ويدخل فيهم الاضياف، والمعنى أنهم يجيئون من حيث لا يحتسبون. وأهل مرفوع معطوف على المضمر الذى فى ينكرونني (٢). قال الله عز وجل: «سيقول الذين أشركوا لو شاء

---

(١) هذا مذهب سيبويه الذى نص عليه فى الكتاب

(٢) قال السيرافى فى شرح كتاب سيبويه: ان الهاء تدخل على هنا وهناك فتقول ههنا وههناك ولم أعلم جواز دخولها على ثم ودخولها على ذا المضروب بالكاف وحدها قليل كقول طرفة «ولا أهل هذاك الطراف الممدد»

(٣) وحسن العطف على الضمير المرفوع المتصل للفصل بينهما بالمفعول به وروى

الله ما أشركنا ولا آباؤنا » ، والطراف قبة من أدم يتخذها المياسير والاغنياء . والممدد الذى قد مد بالاطناب، والطراف لفظه لفظ الواحد ومعناه معنى الجمع (١) ومعنى البيت أنه يخبر أن الفقراء يعرفونه لانه يعطيهم والاغنياء يعرفونه لجلالته *

أَلَاأَيُّهَذَا اللائمى أَحْضُرَ الْوَغَى١ * وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِى

ويروى ألا أيها اللاحى أنْ أحضر الوغى، واللاحى اللائم لحاه يلحوه ويلحاه اذا لامه. والزاجر الناهى وقد روى ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى على اضمار ان وهذا عند البصريين خطأ لانه أضمر مالا يتصرف وأعمله فكانه أضمر بعض الاسم ومن رواه بالرفع فهو على تقديرين، أحدهما ان يكون قدره ان أحضر فلما حذف أن رفع ومثله على أحد مذهبى سيبويه قوله عزوجل «قل أفغير الله تأمرنى أعبد» المعنى عنده ان أعبد والقول الآخر فى رفع أحضر وهو قول أبى العباس أن يكون فى موضع الحال ويكون وان أشهد معطوفا على المعنى لانه لما قال : أحضر دل على الحضور كما تقول من كذب كان شرا له أى كان الكذب شرا له ومعنى قوله هل أنت مخلدى هل أنت مبقى ، ومعنى البيت الا أيها اللائمى فى حضور الحرب لئلا أقتل وفى أن أنفق مالى لئلا أفتقر ما أنت مخلدى ان قبلت منك فدعنى أنفق مالى ولا أخلفه *

أهل مرفوعا فيكون معطوفا على بنى غبراء

(١) هذا ما صرح به ابن الانبارى فى شرح هذا البيت، ومعنى الجمع مستفاد من الجنسية

(٢) الوغى أصله الصوت والجلبة ثم كنى به عن الحرب قال صاحب الاساس : شهدت الوغى واصله الجلبة ، وقال ابن جنى الوغى بالمهملة الصوت وبالمعجمة الحرب نفسها

فَانْ كُنْتَ لَاتَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي * فَدَعْنِي أُبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

أى فدعنى ولذاتى قبل أن يأتينى الموت . ويقال معناه أبادر المنية بانفاق ما ملكت يدى فى لذاتى *

وَلَوْلَا ثَلَاثٌ هُنَّ مِنْ عِيشَةِ الْفَتَى * وَجَدِّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قَامَ عُوَّدِي

عيشة الفتى مايعيش به ويلتذ وقد بينهن فيما بعد . وقوله وجدك قيل معناه وحقك وقيل معناه ونفسك وقيل معناه وأبيك ، وقوله لم أحفل أى لم أبال، وعوده من يحضره عند موته فى مرضه وينوح عليه *

فَمِنْهُنَّ سَبْقُ الْعَاذِلَاتِ بِشَرْبَةٍ * كُمَيْتٍ مَتَى مَاتُعْلَ بِالْمَاءِ تُزْبِدِ

الكميت من الخمر التى تضرب الى السواد ، وقوله متى ماتعل بالماء اى متى تمزج به تزبد لانها عتيقة *

وَكَرِّى إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُجَنَّباً * كَسِيدِ الْغَضَا نَبَّهْتَهُ الْمُتَوَرِّدِ

كرى عطفى والمضاف الذى قد أضافته الهموم ، والمجنب فرس أقنى النراع (١) ، والسيد الذئب، والغضا شجر وذئابه أخبث الذئاب ونبهته هيجته والمتورد الذى يطلب أن يرد الماء ، وقوله مجنبا منصوب بكرى، والمعنى وكرى فرسا مجنبا ، والكاف من قوله كسيد فى موضع نصب لانها من نعت المجنب *

---

(١) التجنيب احد يداب فى وطيفتى يدى الفرس وليس ذلك بالاعوجاج الشديد وهو مما يوصف صاحبه بالشدة وقيل التجنيب بعد ما بين الرجلين من غير فحج وهو مدح، وقال أبو العباس الجنباء عند الاصمعى المعوجة الساقين فى اليدين قال وهى عند ابن الاعرابى فى الرجلين . اه لسان العرب

وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ وَالدَّجْنُ مُعْجِبٌ * بِبَهْكَنَةٍ تَحْتَ الطِّرَافِ الْمُعَمَّدِ

الدجن قيل هو الندى والمطر الخفيف(١) وقيل هو الباس الغيم السماء(٢) وان لم يكن مطر يقول أقصره باللهو. ويوم اللهو وليلة اللهو قصيران قال بعض الاعراب:

لكن أيامنا أمست طوالا * لقد كنا نعيش بها قصارا

أراد طالت بالحزن وقصرت بالسرور. وقال:

ظللنا عند دار أبي أنيس * بيوم مثل سالفة الذباب

وقال آخر:

ويوم كابهام القطاة مزين * الى صباه غالب لى باطله

والدجن معجب أى يعجب من رآه، والبهكنة التامة الخلق(٣) ويروى بهيكلة والهيكلة العظيمة الالواح والعجيزة والفخذين. ويروى تحت الخباء المعمد أى ذى العمد.

كَأَنَّ الْبُرِينَ وَالدَّمَالِيجَ عُلِّقَتْ * عَلَى عُشَرٍ أَوْخِرْوَعٍ لَمْ يُخَضَّدِ

البرين الخلاخيل واحدتها برة والعشر شجر أملس مستو ضعيف العود شبه عظامها وذراعيها به لملاسته واستوائه. وكل ناعم خروع. لم يخضد لم يثن يقال خضدت العود أخضده خضدا اذا ثنيته لتكسره. وفى برين لغتان من العرب من يجعل اعرابه فى النون ومنهم من يجعله بمنزلة مسلمين

---

(١) فى اللسان والقاموس: و الدجن المطر الكثير

(٢) قال ابن سيده الدجن الباس الغيم الارض - وقيل هو الباسه أقطار السماء وجمعه ادجان ودجون ودجان

(٣) قال ابن الاعرابى البهكنة الجارية الخفيفة الروح الطيبة الرائحة المليحة الحلوة اهـ اللسان

والدماليج جمع دملج وكان يجب أن يقول دمالج (١) فيجوز أن يكون جمعاً على غير واحده ويجوز أن يكون أشبع الكسرة فتولدت منها ياء ويجوز ان يكون بناه على دملوج وهو الوجه (٢) *

فَذَرْنى أُرَوِّى هامَتِى فى حَياتِها * مَخَافَةَ شِرْبٍ فى الْحَيَاةِ مُصَرَّدِ

الشرب بكسر الشين والشرب بضمها اسمان للمشروب والشرب بالفتح مصدر وقد تكون الثلاثة مصدرا، والمصرد المقلل والمنغص *

كَريمٌ يُرَوِّى نفسَهُ فى حياتِه * ستعلمُ إن متنا غداً أيُّنَا الصَّدى (٣)

ويروى ان متنا صدى أى عطشا والصدى العطشان ، ويروى ان متنا صدى أينا الصدى . والمراد بالصدى فى هـــذه الرواية ماكانت العرب تزعمه فى الجاهلية ان الرجل اذا قتل ولم يدرك بثاره خرج من رأسه طائر يشبه البوم فيصيح أسقونى أسقونى فاذا أخذ بثاره سكن ؛ والصدى فى غير هذا قالوا بدن الميت والصوت الذى تسمعه من ناحية الجبل ونحوه وذكر البوم . ويقال هو صدى مال أى الذى يقوم به . وقوله يروى نفسه أراد يروى نفسه من الخمر ثم حذف لعلم المخاطب ، ومن روى ان متنا صدى

(١) قال سيبويه فى الكتاب ما كان من بنات الاربعة ولا زيادة فيه فانه يكسر على مثل مفاعل نحو ضفدع وضفاضع وخنجر وخناجر وقمطر وقماطر . فان كان فيه حرف رابع وهو حرف المد كسرته على مثال مفاعيل وذلك قولك قنديل وقناديل وخنديذ وخناذيذ وكرسوع وكراسيع . وبمقتضى هذه القاعدة لا يصح أن يكون دماليج جمعاً لدملج على وفق القياس

(٢) الدملوج وارد أيضا قال صاحب اللسان . والدملج والدملوج المعضد من الحلى وقال صاحب القاموس الدملج كجندب وفى لغتيه وزنبور المعضد . ويعنى بلغتى جندب ضم الجيم مع فتح الدال وضمها

(٣) قال أبو جعفر هذا البيت لا أعرفه من قصيدة طرفة ورواه غيره اهـ ابن الانبارى

أراد ان متناعطشا ، ومن روى صدى أيناالصدى بالاضافة أراد صدى أيناالعطشان *

أرى قَبْرَ نَحَّام بَخيلٍ بِمَاله * كَقَبْرِ غَوِيّ فى البَطالة مُفسد

النحام الزحار عند السؤال البَخيل (١) والغَوى الذى يتبع هواه ولذاته ، ومعنى البيت ان من يبخل بماله عند اداء الحق وعند السؤال وعند لذاته اذا مات فقد استوى هو ومن ينفق ماله و يقضى لذاته، وفضل من ينفق فى حياته *

تَرَى جُثْوَتَيْن من تُرَاب عَلَيْهما * صَفائح صُمٌّ من صَفيح مَنَضَّد

الجُثوة التراب المجموع يقال للرجل انما هو جثوة اليوم او غد ، ويقال لكل مجتمع جثوة ، والجمع جثى ، وفى الحديث من دعا دعاء الجاهلية فانه من جثى جهنم » أى من جماعات جهنم ، ويروى من جثي جهنم وهو جمع جاث ، والصم الصلبة، والمنضد الذى قد نضد بعضه على بعض *

أَرى المَوْتَ يعتَامُ الكرام ويَصطَفى * عَقيلةَ مال الفاحش المُتَشَدِّد

يعتام معناه يختار . يقال اعتامه واعتماه اذا اختاره . وعقيلة كل شيء خيرته وأنفسه عند أهله (٢) ، ويروى يعتام الكريم والكريم الشريف

---

(١) رجل نحام . بخيل اذا طلبت اليه حاجة كثر سعاله عندها، قال طرفة «أرى قبر نحام الخ » اه . لسان العرب

(٢) العقيلة فى الاصل المرأة الكريمة النفيسة ثم استعمل فى الكريم من كل شيء من الذوات والمعانى ، ومنه عقائل الكلام وعقائل البحر درره الواحدة عقيلة . اه لسان العرب

الفاضل . قال الله تعالى: « و لقد كرمنا بني آدم » أى شرفناهم وفضلناهم ، و يقال للصفوح كريم لفضله ، كما قال عز وجل: « إن ربى غنى كريم » ويقال للكثير كريم كقوله تعالى : « لهم مغفرة ورزق كريم » أى كثير ويصطفى يختار صفوته . والفاحش القبيح السيء الخلق؛ والمتشدد البخيل ، وكذلك الشديد ، قال الله تعالى : « إنه لحب الخير لشديد » قال أبو العباس : انه من أجل حب الخير لبخيل *

أَرَى الدَّهْرَ كَنْزاً نَاقِصاً كُلَّ لَيْلَةٍ * وَمَا تَنْقُصُ الأَيَّامُ وَالدَّهْرُ يَنْفَدِ

أراد أهل الدهر ، ويروى أرى العيش، وأرى العمر، والكنز مااستعد وحفظ . وقوله ماتنقص الأيام أى ماتنقصه الأيام ينفد*

لَعَمْرُكَ إِنَّ المَوْتَ مَا أَخْطَأَ الفَتَى * لَكَالطِّوَلِ المُرْخَى وَثِنْيَاهُ بِاليَدِ

الطول الحبل وثنياه ماثنى منه ، ويقال طرفاه لانهما يثنيان، وقوله ماأخطأ الفتى أى فى اخطائه الفتى (١) أى فى أن يطول عمره(٢) بمنزلة حبل ربطت به دابة يطول لها فى الكلأ حتى ترعاه فيقول: الانسان قد مد له فى أجله وهو آتيه لامحالة، وهو فى يدى من يملك قبض روحه كما أن صاحب الفرس الذى قد طول له اذا شاء اجتذبه وثناه اليه وموضع مانصب وهو

---

(١) يشير الى ان مامصدرية والمصدر المسبوك منها بعدها منصوب على نزع الخافض كما صرح به ابن الانبارى

(٢) عبر عن طول العمر باخطاء للمنايا؛ ونظير هذا قول زهير بن أبى سلمى.

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ومن تخطىء يعمر فيهرم

وقد انتقده ابن شرف بأن سهام المنايا لاتخطىء شيئا من الحيوان حتى يعمها وشقها ؛ وسيأتى البحث بأبسط من هذا فى شرح معلقة زهير

فى تقدير المصدر *

فمالى أرانى وابن عمى مالكا * متى أدن منه ينأ عنى ويبعد

معناه اذا أردت وده ودنوه تباعد منى ، وقال ينأ عنى و يبعد ، ومعناهما واحد وانما جاء بهما لان اللفظين مختلفان ، وانما المعنى يبعد ثم يبعد بعد ذلك *

يلوم وما أدرى علام يلومنى * كما لامنى فى الحى قرط بن أعبد

قرط رجل لامه على مالا يحب أن يلام عليه ، وقوله علام الأصل على ما لان المعنى على اى شىء يلومنى ، إلا أن هذه الالف تحذف فى الاستفهام مع ما اذا كان قبلها حرف خافض (١) ليفرق بين ما إذا كانت استفهاماً وبينها اذا كانت بمعنى الذى ويكون الحرف الخافض عوضا مما حذف *

وأيأسنى من كل خير طلبته * كأنا وضعناه إلى رمس ملحد

أى جعلنى ذا يأس من الخير فهو بمنزلة الموتى اذ كان لا يرجى منه خير والرمس القبر والملحد اللحد(٢) *

على غير ذنب قلته غير أننى * نشدت فلم أغفل حمولة معبد

معبد أخو طرفة قال ابن الاعرابى كان لطرفة ولأخيه ابل يرعيانها يوما ويوما فلما أغبها طرفة قال له أخوه معبد لم لا تسرح فى ابلك كأنك ترى

---

(١) تحذف الالف ويوقف عليه بهاء السكت

(٢) يقال لحد القبر يلحده لحداً وألحده عمل له لحداً وهو الشق الذى يكون فى جانب القبر ليكون موضع الميت كما يقال لحد الميت وألحده أى عمل له لحداً . وقيل لحده دفنه وألحده عمل له لحداً فلحود وملحد (بفتح الحاء) يكون صفة للقبر وللميت نفسه

انها ان اخذت يردها شعرك هذا قال فانى لا أخرج فيها أبدا حتى تعلم أن شعرى سيردها ان أخذت فتركها وأخذها ناس من مضر فادعى جوار عمرو وقابوس (١) ورجل من اليمن يقال له بشر بن قيس فقال فى ذلك طرفة :

أعمرو بن هند ماترى رأى صرمة

وقال غيره هذه ابل ضلت لمعبد فسأل طرفة ابن عمه مالكا أن يعينه فى طلبها فلامه وقال فرطت فيها ثم أقبلت تتعب نفسك فى طلبها . ويقال نشدت الضالة اذا طلبتها وأنشدتها اذا عرفتها، والحمولة الابل التى تحمل (٢) والحمولة الاحمال (٣) وقوله فلم أغفل أراد نشدت حمولة معبد فلم أغفل ذلك . وأعمل الفعل الثانى ولو أعمل الأول لقال فلم أغفلها ويروى فلم أغفل حمولة معبد أى لم أغفل عن ذلك . يقول لامنى على غير ذنب كان منى اليه الا أننى طلبت حمولة معبد . وغير منصوب على الاستثناء وهو استثناء ليس من الأول . وعلى ذلك يجوز أن تكون متعلقة بلا منى أو بأ يأسني *

وَقَرَّبْتُ بِالْقُرْبَى وَجَدِّكَ إِنَّنِى * مَتَى يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكِيثَةِ أَشْهَدِ

أى أدللت على مالك بالقرابة . والنكيثة بلوغ الجهد وقيل النكيثة شدة

---

(١) كانت هند بنت الحارث بن عمرو الكندى تحت المنذر بن امرىء القيس أحد ملوك الحيرة فولدت المنذر بن المنذر وعمرو بن هند وقابوسا . ولما قتل أبوهم تولى الملك بعده ابنه المنذر وهو الاصغر وبعد أن قتل خلفه عمرو بن هند وهو صاحب قصة طرفة والمتلمس الشهيرة

(٢) لاتختص الحمولة بالابل بل تنطلق على غيرها من حمار ونحوه

(٣) الحمولة بمعنى الاحمال ضبطها الصاغانى والجوهرى وصاحب المحكم بالضم ومقتضى عبارة القاموس انه بالفتح

النفس . وقوله وجدك أى وحظك يخاطب مالـكا ويقول. أدللت بمابينى وبينك من القرابة ويحلف أنه متى يك أمر للنكيثة يشهدذلك الامر ويعينه على حضوره ويروى وجدك انه والهاء للأمر والشأن*

وَإنْ أُدْعَ لِلْجُلَّى أَكُنْ مِنْ حُمَاتِهَا *وَإنْ يَأْتِكَ الْأَعْـدَاءُ بِالْجَهْدِ أَجْهَدِ

ويروى وان أدع للجلى والجلى الأمر العظيم الجليل . قال يعقوب الجلى فعلى من الأجل كما تقول الأعظم والعظمى وقال غيره الجلى بضم الجيم مقصورة فاذا فتحت جيمها مددت فقلت الجلاء . أبو جعفر النحاس الجلى الأمر الجليل وأنثه على معنى القصة والحال ويقال جليل وجلال كما يقال طويل وطوال وقولهم جلل للعظيم والصغير . قال أصحاب الغريب المحض هما ضدان . وقال أهل النظر جلل للعظيم على بابه وجلل للصغير (١) على بابه من الجل وهو الشيء الذى لايعبأ به ويجوز ان يكون جلل لما جاوز فى العظم والصغر وقالوا فى قول الله عز وجل « ان الله لايستحيى ان يضرب مثلا مابعوضة فما فوقها » أى فما فوقها فى الصغر ومعنى أكن من حماتها أى ممن يدفع ويقاتل : يقال حميت الموضع اذا دفعت عنه وأحميته جعلته ذا حمى وحميت أنفى محمية اذا امتنعت من الضيم *

وإنْ يَقْذِفُوا بِالْقَذْعِ عِرْضَكَ أَسْقِهِمْ *بِكَأْسِ حِيَاضِ الْمَوْتِ قَبْلَ التَّهَدُّدِ

ويروى بشرب حياض الموت قبل التنجد . القذع والقـذع اللفظ

(١) اتفاق اللفظ مع اختلاف المعنى أو تضاده لايكون قصداً فى الوضع ولا أصلا ولـكنه كما قال ابن سيده — من لغات تداخلت ; أو تـكون اللفظة موضوعة لمعنى ثم تستعار لشيء وتغلب حتى تصير بمنزلة الاصل

القبيح والشتم (١) والصحيح فى العرض أن النفس كما قال :

فان أبى ووالده وعرضى　　لعرض محمد منكم وقاء (٢)

والمعنى ان شتمك الاعداء عاقبتهم قبل أن أتهددهم . والتنجد الاجتهاد فيمن رواه *

بِلَا حَدَثٍ أَحْدَثْتُهُ وَكَمُحْدِثٍ * هِجَائِى وَقَذْفِى بِالشَّكَاةِ وَمُطْرَدِى

الباء فى بلا حدث يجوز أن تكون متعلقة بقوله ينأ عنى و يجوز أن تكون متصلة بقوله يلوم و بقوله أيأسنى والكاف فى كمحدث فى موضع رفع المعنى هو كمحدث هجائى أى هو متعد على ويجوز ان يكون المعنى وأنا كمحدث هجائى أى قد صيرنى بمنزلة من قد فعل هذا به . ومن روى مطردى بضم الميم فهو من أطرده اذا جعله طريدا ومن فتح الميم فهو من طرده اذا نحاه ويروى كمحدث بفتح الدال فمن كسر الدال أراد الرجل الذى هجانى كرجل أحدث حدثا عظيما ومن فتح الدال أراد هجائى كأمر محدث عظيم قال الأصمعى .يقال هجأ غرثه وأهجأ غرثه اذا كسره (٣) والهجاء الذم يقال فلانة تهجو زوجها أى تذم صحبته ،وقال قوله فى كمحدث

---

(١) هذا معنى مجازى والمعنى الحقيقى القذر

(٢) هذا البيت من قصيدة لحسان بن ثابت رضى الله عنه يمدح بها النبى صلى الله عليه وسلم و يهجو ابا سفيان قبل اسلامه ومطلعها

عفت ذات الاصابع فالجواء　　الى عذراء منزلها خلاء

الى أن قال .

أمن يهجو رسول الله منكم　　ويمدحه وينصره سواء

فان أبى ووالده الخ

(٣) الغرث الجوع وغرث كفرح فهو غرثان . ويقال هجأ جوعه لمنع هجأ

بفتح الدال أى كاحداثى شكايته اياى *

فَلَوْ كَانَ مَوْلَاىَ امْرَءاً هُوَ غَيْرُهُ * لَفَرَّجَ كَرْبِى أَوْلَأَنْظَرَنِى غَدِى

ويروى فلو كان مولاى ابن أصرم مسهر ومولاى في موضع نصب خبر كان فى هذه الرواية وفى الرواية الأولى فى موضع رفع اسم كان ويجوز ان يروى فلو كان مولاى أمرؤ على أن يكون امرؤ اسم كان ومولاى الخبر ويكون مثل قوله :

كأن سبيئة من بيت راس يكون مزاجها عسل وماء (١)

الا أنه فى بيت طرفة أحسن لانه قد وصله بقوله هو غيره فقارب المعرفة ، وقوله لفرج كربى أى أعانني على ما نزل بى من الهم او لأنظرنى غدى أى تأنى على فلم يعجلنى *

وَلٰكِنَّ مَوْلَاىَ امْرُؤٌ هُوَ خَانِقِى * عَلَى الشُّكْرِ وَالتَّسْآلِ أَوْأَنَا مُفْتَدِى

معناه يسألنى أن أشكره وأفتدى منه بمالى ، وقال الاصمعى أو أنا مفتد منه ويروى أو أنا معتد اى معتد عليه *

وهجوءا سكن وذهب وأهجأ جوعه أسكنه وأذهبه ، ولم يظهر وجه ايراده هذا المعنى هنا لانه من قبيل هجأ المهموز والهجاء من هجا المعتل اللام

(١) البيت من قصيدة حسان المنبه عليها قريبا . والسبيئة فعيلة بمعنى مفعولة وهى الخمر التى تسبا أى تشترى وروى كان سلافة والسلافة الخمر وقيل خلاصتها وقيل ماسال من العنب قبل العصر وذلك أخلصها وروى أيضا كان خبيئة وهى الخمر المخبأة المصونة المضنون بها . وبيت راس اسم قرية بالشام من ناحية الاردن كانت الخمر تباع فيها وروى برفع مزاجها وعسل فقيل ان «يكون» زائدة وقيل انه خبرها ضمير الشان محذوفا

وَظُلْمُ ذَوِى القُرْبى أَشَدُّ مَضاضَةً * عَلى الْمَرْءِمِنْ وَقْعِ الْحُسامِ الْمُهَنَّدِ

قيل ان هذا البيت لعدى بن زيد العبادى، وليس من هذه القصيدة(١)
وقوله: أشد مضاضة . أى أشد حرقة من قولهم مضنى الشيء وأمضنى *

فَذَرْنِى وخُلْقِى إنِى لكَ شاكرٌ * وَلَوْحلَّ بيْتِى نائيًا عِنْدَ ضَرْغَدِ

ضرغد اسم جبل وقيل هو حرة بأرض غطفان (٢) *

فلوْشاءَ ربى كُنت قيسَ بنَ خالد * وَلوْشاءَ رَبى كُنْتُ عَمْرَ بْنَ مَرْثَد

قال أبو عبيدة قيس بن خالد من بنى شيبان وعمرو بن مرثد ابن عم طرفة.
فلما بلغ هذا عمرو بن مرثد وجه الى طرفة فقال له أما الولد فالله يعطيكم
وأما المال فسنجعلك فيه أسوتنا فدعا ولده وكانوا سبعة فأمر كل واحد
فدفع الى طرفة عشرا من الابل . ثم أمر ثلاثة من بنى بنيه فدفع كل واحد
منهم الى طرفة عشراً من الابل . وكان الثلاثة الذين دفعوا الى طرفة
يفتخرون على من لم يدفع ويقولون جعلنا جدنا بمنزلة بنيه *

فَأَلْفيتُ ذَا مال كثيرٍ وزَارَنى * بنُونَ كِرامٌ سادةٌ لِمسوَّدِ

ويروى فأصبحت ذامال . ابن كيسان يقول عادنى واعتادنى وزارنى

---

(١) وقد توفى قبل الهجرة بست وسبعين سنة قبل طرفة بست عشرة سنة

(٢) يقال ذره أى دعه ويذره أى يتركه ، قال صاحب القاموس . وأصله وذره يذره كوسعه يسعه لكن ما نطقوا بماضيه ولا بمصدره ولا باسم الفاعل ، وقيل وذرته (بكسر الذال) شاذا (٣) هذه عبارة ابن الانبارى وقال صاحب اللسان وقيل ضرغد جبل قال عامر بن الطفيل:

فلا بغينكم قنا وعوارضا ولأقبلن الخيل لابة ضرغد

وازدرانى . وقوله سادة لمسود ·اىسادة أبناء سيدكما يقالشريف لشريف أى شريف ابن شريف *

أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الذى تَعرِفُونَهُ * خَشَاشٌ كَرَأْسِ الْحَيَّةِ الْمُتَوَقِّدِ

الضربالخفيف . ومن روى الجعد أراد المجتمع الشديد . والخشاش الرجل الذى ينخش فى الأمور ذكاء ومضاء(١) وروى الأصمعى خشاش بكسر الخاء وقال كل شىء خشاش بالكسر الاخشاش الطير لخسيسه . وقوله كرأس الحية العرب تقول لكل متحرك نشيطرأسه كرأس الحية وأما الحديث الذى يروى فى صفة الدجال كأن رأسه أصلة فان الأصلة الأفعى . والمتوقد الذكى . يقال توقدت النار توقداً ووقدت تقد وقدانا ووقداووقدة*

فَآلَيْتُ لَايَنفَكُّ كَشْحِي بِطَانَةً * لِعَضْبٍ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنَّدِ

ويروى لايبض عضب . آليت حلفت ولا ينفك لايزال، والكشح الجنب · ومعناه لايزال جنبي لاصقا بالسيف والعضب السيف القاطع وشفرتاه حداه ومهند منسوب الى الهند *

حُسَامٍ اذَا مَاقُمْتُ مُنْتَصِرًابِهِ * كَفَى الْعَوْدَمِنْهُ الْبَدْءَلَيْسَ بِمِعْضَدِ

الحسام القاطع، وقوله كفى العود أى كفت الضربة الأولى من أن يعود وقولهم رجع عوده على بدئه أى رجع ناقضا لمجيئه وعوده منصوب لأنه فى موضع الحال عندسيبويه. ويجوز أن يكون مفعولا لأنه يقال رجعه

---

(١) هو مثلث الخاء كما فى القاموس واللسان

الشيء ورجعته . ويجوز رجع عوده على بدئه . أى وهذه حاله كما تقول كلمته فوه الى فى وان شئت نصبته . والمعضد الكال الذى يعضد به الشجر. وقوله منتصرا معناه متابعا للضرب . ويقال قد تناصر القوم على رؤية الهلال اذا تتابعوا ونصر الله أرض بنى فلان اذا جادها بالمطر ويقال منتصرا معناه ناصرا وقيل منتصرا أنتصر من ظلمى *

أَخى ثِقَةٍ لاَيَنْثَنى عَنْ ضَرِيبَةٍ * اذَا قِيل مَهْلاً قالَ حاجِزُهُ قَدى

أخى ثقة أى يثق بسيفه . ومعنى لا ينثنى عن ضريبة أى لا ينبوعنها ولا يعوج والضريبة المضروبة به وحاجزه حده وقول قد أى قد فرغ *

اذاابْتَدَرَالْقَوْمُ السِّلاَحَ وَجَدْتَنى * مَنِيعاً اذَا بَلَّتْ بقَائمِـه يدَى

أى اذا عجلوا اليه وتبادروا . ومنه يقال ناقة بدرية اذا كانت تبكر اللقاح وتنتج قبل الابل وذلك من فضل قوتها وجودتها (١) قال الراجز:

لسالم ان سكت العشية   عن البكاء ناقة بدرية

والسلاح يذكر ويؤنث (٢) ويروى وجدتنى بضم التاء . والمنيع الذى لا يوصل اليه . ومعنى بلت ظفرت وتمكنت وقائم السيف مقبضه

وَبَرْكٍ هُجُودٍ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتى * نَوَادِيَهَـــا أَمْشى بعَضْبٍ مُجَرَّدِ

البرك جماعة ابل أهل الحواء . وقال أبو عبيدة البرك يقع على جميع

---

(١) ناقة بدرية بدرت امها الابل فى النتاج فجاءت بها فى أول الزمان فهو أغزر لها وأكرم . اه لسان العرب ، فيظهر من هذه العبارة ان بدرية وصف للناقة المولودة قبل نتاج الابل

(٢) يجوز فيه الوجهان والتذكير أولى كما فى المصباح لانه يجمع على أسلحة وهو من جموع المذكر

مايبرك من الجمال والنوق على الماء وبالفلاة من حر الشمس أو الشبع الواحد بارك والأنثى باركة وقيل لها برك لاجتماع مباركها وبرك البعير اذا ألقى صدره على الأرض ويقال للصدر برك وبركة ويقال ان البركة مشتقة من البرك لان معناها خير مقيم وسرور يدوم ،وقولهم مبارك معناه الخير يأتى بنزوله وتبارك الله منه . ونواديها ماند منها ويروى هو اديها وهو أوائلها ، والهجود النيام وانما خص النوادى لانه أراد لا يفات من عقرى ماقرب ولا ما شذ . وأمشى حال أى قد أثارت مخافتى نوادى هذا البرك فى حال مشى اليه بالسيف

فَمَرَّتْ كَهَاةٌ ذَاتُ خَيفٍ جُلَالَةٌ * عَقِيلَةُ شَيْخٍ كَالْوَبِيلِ يَلَنْدَدِ (١)

الكهاة الضخمة المسنة والخيف جلد الضرع الأعلى الذى يسمى الجراب وناقة خيفاء اذا كان ضرعها كبيرا والجلال والجليلة العظيمة والوبيل العصا وقيل هى خشبة القصارين وكل ثقيل وبيل ، ومنه قوله عز وجل (فأخذناه أخذا وبيلا) واليلندد الشديد الخصومة (٢)

يَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الْوَظِيفُ وَسَاقُهَا * أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤْيِدِ

تر الوظيف انقطع وأترته قطعته ، والوظيف عظم الساق والذراع والمؤيد الداهية (٣) ويروى بمؤيد أى جئت بامر شديد يشدد فيه من عقرك هذه الناقة

---

(١) قال أبو جعفر المراد بالشيخ هنا أبوه يعنى انه كان يشفق عليها ويحوطها. ولكن المعروف فى ترجمة طرفة أن أباه توفى وتركه صغيرا

(٢) يقال ألندد ويلندد لما يقال أرندج ويرندج . وقال ابن جنى همزة ألندد وياء يلندد كلتاهما للالحاق

(٣) المؤيد كمؤمن الامر العظيم والداهية جمعه موائد . قاموس

وَقَالَ أَلَا مَاذَا تَرَوْنَ بِشَارِبٍ * شَدِيدٍ عَلَيْنَا بَغْيُهُ مُتَعَمِّدِ

و يروى متخطه متعبد،والمتعبد الظلوم قال الشاعر :

يرى المتعبدون على دونى اسود خفية الغلب الرقابا(١)

وموضع ماذا نصب بترون ويجوز أن يجعل مافى موضع رفع و يكون التقدير ما الذى ترونه بشارب.

وَقَالَ ذَرُوهُ إِنَّمَا نَفْعُهَا لَهُ * وَإِلَّا تَرُدُّوا قَاصِيَ الْبَرْكِ يَزْدَدِ

وروى أبو الحسن فقالوا ذروه وهو الصواب لأن المعنى وقال الشيخ يشكو طرفة الى الناس فقالوا يعنى الناس ومن روى فقال فروايته بعيدة لأنه يحتاج الى تقدير فاعل والهاء فى قوله ذروه تعود على طرفة وكذلك فى قوله نفعها له،وقال أبو الحسن الهاء فى قوله ذروه تعود على طرفة وفى قوله نفعها له على الشيخ وقاصى البرك ماتباعد منه والمعنى انكم ان لم تردوه يزدد فى عقره ويروى تزدد بالتاء أى تزدد نفارا أى ذروه لاتلتفتوا اليه واطلبوا قاصى البرك لايذهب على وجهه.

فَظَلَّ الْإِمَاءُ يَمْتَلِلْنَ حُوَارَهَا * وَيُسْعَى عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ الْمُسَرْهَدِ

الاماء الخدم الواحدة أمة وقد تجمع على اموان(٢) والجمع المسلم أموات وحكى

---

(١) قال صاحب اللسان فى مادة عبد (بالباء الموحدة) وتعبد كعبد. قال جرير

يرى المتعبدون على دونى حياض الموت واللجج الغمارا

وقال فى مادة عيد (بالياء المثناة) ; والمتعيد الظلوم قال جرير ;

يرى المتعيدون على دونى اسود خفية الغلب الرقابا

وقال أبوعبدالرحمن المتعيد المتجنى فى بيت جرير

(٢) هو مثلثة الهمز كما فى القاموس . وأصل أمة أموة (بتحريك الميت والواو) بدليل جمعه على آم فان فعلة بالتسكين لا يجمع على أفعل كما فى الصحاح

الكوفيون أميات ويمتلن أى يشتوين في الملة وهي الرماد والتراب الحار وقولهم أطعمنا ملة خطأ لان الملة الرماد. ويحتمل أن يكون المراد أطعمنا خبز ملة فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه. كقوله عز وجل: (واسئل القرية) والحوار ولد الناقة والسديف شطائب السنام الواحدة شطيبة. وهو ماقطع منه طولا (١) والمسرهد الناعم الحسن الغذاء.

فَإِنْ مُتُّ فَانْعِينِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ * وَشُقِّي عَلَيَّ الْجَيْبَ يَاابْنَةَ مَعْبَدِ

أنعيني أى اذكرى من افعالى ماأنا أهله يقال: فلان ينعى على فلان ذنوبه اذا كان يعددها عليه ويأخذه بها. والمعنى فان مت من قصدى هذا يخاطب ابنة أخيه.

وَلَا تَجْعَلِينِي كَامْرِىءٍ لَيْسَ هَمُّهُ * كَهَمِّي وَلَا يُغْنِي غَنَائِي وَمَشْهَدِي

أى لا يغني غناء مثل غنائى. أى لا يغنى فى الحرب غنائى ومشهدى فى المجالس والخصومات.

بَطِىءٍ عَنِ الْجُلَّى سَرِيعٍ إِلَى الْخَنَا * ذَلِيلٍ بِأَجْمَاعِ الرِّجَالِ مُلَهَّدِ

ويروى ذلول. والجلى الأمر العظيم الذى يدعى له ذوو الرأى. والخنا الفساد فى المنطق (٢) والذليل المقهور وهو ضد العزيز يقال ذل يذل ذلا فهو ذليل وذال. والذلول ضد الصعب. واجماع جمع جمع وهو ظهر الكف اذا جمعت اصابعك وضممتها. والملهد المضروب وهو المدفع.

---

(١) السديف السنام المقطع وقيل شحمه ومنه قول طرفة:

« ويسعى علينا بالسديف المسرهد »

(٢) خنا وأخنوا أفحش ويقال خنى عليه كرضى واخنى عليه فى كلامه افحش.

فَلَوْ كُنْتُ وَغْلاً فى الرِّجال لَضَرَّنى * عَـدَاوَةُ ذِى الْأَصْحاب وَالْمُتَوحِّد

الوغل الضعيف الخامل الذى لاذكر له (١) والمتوحد المنفرد

وَلكِنْ نَفَى عَنِّى الْأعَادِى ٢ جُرْأَتِى * عَلَيْهِمْ وَإقْدامِى وَصِدْقى وَمَحْتِدِى

ويروى ولـكن نفى عنى الرجال جراءتى . ويروى ولـكن نفى الاعداء عنى جرأتى والمحتد الأصل (٣) يقول محتدى وصدقى وجرأتى نفين عنى اقدام الرجال وتسرع الاعداء الى ان يقدموا على بالمساءة (٤) ٥

لَعَمْرُكَ ما أمْرِى عَلَىَّ بِغُمَّة * نَهَارِى وَلَا لَيْـــلِى عَلَىَّ بِسَرْمَدِ

الغمة الأمر الذى لايهتدى له والمعنى انى لاأتحير فى أمرى نهارا ولا اؤخره ليلا فيطول على الليل لان السرمد الطويل (٥)

وَيَوْمٍ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ * حِفَاظًا عَلَى عَوْرَاتِهِ وَالتَّهَدُّدِ

ويروى ويوم حبست النفس عندعراكها ، ويروى حفاظا على روعاته اصل العراك الازدحام أى صبرت النفس عند ازدحام القوم فى الحرب والخصومات على روعات اليوم وهن فزعاته، ومن روى على عوراته فمعناه على مخافة العـدو ، قال الله عز وجل : (يقولون ان بيوتنا عورة وما هى

---

(١) والوغل المدعى نسبا كاذبا والداخل على القوم فى طعامهم وشرابهم كالواغل

(٢) الاعادى جمع أعداء : وأعداء جمع عدو ، والعداة جمع عاد بمعنى عدو ، وأما العدا بضم العين وكسرها فاسم جمع (٣) المحتد الاصل والطبع (٤) وقيل المراد تحامى عن مجاراتى فى سبيل المجد والشرف (٥) خص صاحب القاموس السرمد بالليل فقال السرمد الدائم والطويل من الليالى

بعورة) أى أنها حذاء العدو والعورة موضع المخافة ، ومن روى عند عراكه أى عراك اليوم وهو علاجه ، ومن روى عند عراكها أراد الحرب (١) .

عَلى مَوْطِنٍ يَخْشَى الْفَتى عِنْدَهُ الرَّدى · مَتَى تَعْتَرِكْ فِيهِ الْفَرَائِصُ تُرْعَدِ

الموطن هنا مستقر الحرب ، والردى الهلاك والفرائص جمع فريصة وهى المضغة التى تحت الثدى مما يلى الجنب عند مرجع الكتف وهو أول مايرعد من الانسان، ومن كل دابة اذا فزع. وعلى تتعلق بقوله حبست فى البيت الذى قبله ، وروى أبو عمر والشيبانى، ولم يروه الاصمعى ولا ابن الاعرابى بيتاً وهو:

وَأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حِوَارَهُ * عَلى النارِ وَاسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِدِ

عنى بالاصفر قدحا وانما جعله أصفر لانه من نبع أو سدر ، والاصفر هنا الاسود، والمضبوح الذى قد غيرته النار، والحوار المرد يقال ماأدرى ماحوار هذا الكلام والحوار مصدر حاورته. وعلى النار أى عند النار وذلك فى شدة البرد كانوا يوقدون النيران . وينحرون الجزور ويضربون عليها القداح وأكثر مايفعلون ذلك بالعشى عند مجىء الضيفان، وقوله نظرت حواره أى انتظرت فوزه، واستودعته كف مجمد المجمد هنا الذى يضرب بالسهام. والمجمد الذى يأخذ بكلتى يديه ولا يخرج من يديه شىء، ويقال أجمد الرجل

---

(١) الحرب انثى وحكى ابن الاعرابى فيها التذكير والاعرف تأنيثها وانما حكاية ابن الاعرابى نادرة . اه لسان العرب

اذا لم يكن عنده خير (١)*

سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ ما كُنْتَ جاهلاً * ويَأْتِيكَ بالْأَخْبارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

أى ستظهر لك الأيام مالم تكن تعلمه ويأتيك بالخبر من لم تسأله عن ذلك ولم تزود، وروى جرير:

وَيَأْتِيكَ بالأَنْباءِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ * بَتَاتًا ولَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ

تبع له بتاتاً أى تشتر له زادا. وأنشدوا بيتين وقيل انهما لعدى ابن زيد:

لَعَمْرُكَ ما الأَيّامُ إلّا معارَة * فَما اسْطَعْتَ مِنْ مَعْرُوفِها فَتَزَوَّدِ

عَنِ الْمَرْءِ لا تَسْأَلْ وَأَبْصِرْ قَرِينَهُ * فَإِنَّ الْقَرِينَ بِالْمُقارِنِ مُقْتَدِي

وقال زهير بن أبى سلمى وليس فى العرب سلمى بضم السين غيره وأبو سلمى هو ربيعة بن رياح بن قرة بن الحارث بن مازن بن ثعلبة بن برد ابن لاطم بن عثمان بن مزينة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر. وآل أبى سلمى حلفاء فى بنى عبد الله بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر *

وكان ورد بن حابس العبسى قتل هرم بن ضمضم المرى الذى يقول له عنترة:

ولقد خشيت بان أموت ولم تكن للحرب دائرة على ابنى ضمضم

قتله فى حرب عبس وذبيان قبل الصلح ثم اصطلح الناس ولم يدخل

---

(١) هو معنى مجازى قال صاحب أساس البلاغة فى سياق المعانى المجازية لهذه الكلمة، ورجل جامد الكف وجماد الكف وجمد بخل واحمد القوم بخلوا وقل خيرهم

حصين بن ضمضم أخوه فى الصلح فحلف لا يغسل رأسه حتى يقتل ورد بن حابس أو رجلا من بنى عبس ثم من بنى غالب ، ولم يطلع على ذلك أحـدا وقد حمل الحمالة الحارث بن عوف بن أبى حارثة . وهرم بن سنان بن أبى حارثة فاقبل رجل من بنى عبس ثم أحـد بنى مخزوم حتى نزل بحصين بن ضمضم فقال ممن أنت أيهـا الرجل؟ قال عبسى . قال من أى عبس ؟ فلم يزل ينتسب حتى انتسب الى غالب فقتله حصين . فبلغ ذلك الحارث بن عوف . وهرم بن سنان فاشتد ذلك عليهما . وبلغ بنى عبس فركبوا نحو الحارث فلما بلغ الحارث ركوب بنى عبس وما قد اشتد عليهم من قتل صاحبهم ، وانما ارادت بنو عبس أن يقتلوا الحارث بعث اليهم بمائة من الابل معهـا ابنه ، وقال للرسول قل لهم : اللبن أحب اليكم أم انفسكم؟ وأقبل الرسول حتى قال لهم ما قال ، فقال الربيع بن زياد ان أخاكم قد ارسل اليكم : الابل احب اليكم أم ابنه تقتلونه؟ فقالوا بل نأخذ الابل ونصالح قومنا ويتم الصلح فقال زهير يمدح الحارث بن عوف وهرم ابن سنان :

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ * بِحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ فَالْمُتَثَلَّمِ (١)

التقدير امن دمن أم أوفى دمنة ، لان من هنا للتبعيض فاخرج الدمنة من الدمن لم تكلم أى لم تبين (٢) والعرب تقول لكل ما بين من أثر وغيره : تكلم أى ميز فصار بمنزلة المتكلم ، وروى أن بعض المتقدمين وقف على معاهد فقال : أين من شق أنهارك وغرس أشجارك وجنى ثمارك ؟ ثم قال :

---

(١) فالمتثلم رواه اهل المدينة وهذا البيت بفتح اللام وهو الذى ضبطه به ياقوت ، ورواه غيرهم من أهل الحجاز بالكسر (٢) وقيل المراد لم يتكلم أهلها واسناد الفعل الى المكان وارادة أهله غير عزيز

انلم تتكلم حوارا تكلمت اعتبارا ، وقال اهل النظر فى قول الله تعالى : (فقال لها وللارض ائتياطوعاأو كرها قالتا أتيناطائعين) انه انما كانت ارادة فكانت على ماأراد . والدمنة آثار الناس وماسودوا بالرمادوغيره فاذا اسود المكان قيل قد دمن ، والدمن البعر والسرجين . والحومانة المكان الغليظ المنقاد وقيل الحومانة القطعة من الرمل ،وجمعها الحومان والحوامين ، والدراج بفتح الدالوضمها (١) وحومانة الدراج والمتثلم موضعان بالعالية منقادان *

دِيَارٌ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ ٢ كَأَنَّهَا * مَرَاجِيعُ وَشْمٍ فِى نَوَاشِرِ مِعْصَمِ

قال الاصمعى: الرقمتان احداهما قرب المدينة والاخرى قرب البصرة ومعناه بينهما، وقال الكلابى : الرقمتان بين جرثم و بين مطلع الشمس بارض بنى اسد ، وهما ابرقان مختلطان بالحجارة والرمل والرقمتان ايضا حذاء ساق الغرو وساق الغرو جبل فى أرض بنى أسد، والرقمتان أيضا بشط فلج أرض بنى حنظلة، وقوله مراجع وشم يعنى مارجع وكرر وفلان يرجع صوته أى يكرره، والوشم الخضرة التى تحدث من غرز الابرة . والنواشر عروق ظاهر الذراع . وقيل :النواشر عصب الذراع من باطنها وظاهرها،

---

(١) يظهر من عبارة القاموس ان ضمها هو الغالب حيث قال وحومانة الدراج وقد تفتح موضع (٢) قال صاحب اللسان : والرقمتان روضتان بناحية الصمان واياها أراد زهير بقوله .

ودار لها بالرقمتين كأنها   مراجع وشم فى نواشر معصم

والصمان موضع بعالج وعالج رمل بالدهناء والدهناء موضع لتميم بنجد

والمعصم موضع السوار (١) شبه الآثار التي في الديار بمراجع الوشم . ويروى ودار لها بالرقمتين *

بِهَا العِينُ وَالأَرْءَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً * وَأَطْلاَؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ

العين البقر وأحدها اعين وعيناء . قيل لها ذلك لكبر عيونها والأصل أن يجمع على فعل كأحمر وحمر الا أن العين كسرت لمجاورتها الياء . والارءام الظباء وأطلاؤها أولادها الواحد طلا (٢) . والمجثم الموضع الذى يجثم فيه أى يقام فيه (٣) وخلفة فوج بعد فوج (٤) . وقيل خلفة مختلفة هذه مقبلة وهذه مدبرة وهذه صاعدة وهذه نازلة . وخلفة فى موضع الحال بمعنى مختلفات *

وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً * فَلأْيًا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ

الحجة السنة يقال حج وحجج فاذا جئت بالهاء كسرت لا غير . وقال أهل النظر بالاعراب الحجة السنة والحجة الفعلة من الحج (٥) واللأى

---

(١) وهو أسفل من الرسغ والرسغ موصل الذراع من الكف وقيل المعصم اليد

(٢) الطلا ولد البقرة والظبية والشاة يقال له طلا من ساعة يولد الى نصف شهر وقد يستعار الطلا لاولاد الناس اه ابن الانبارى

(٣) يروى مجثم بكسر الثاء فيكون اسما من جثم يجثم كضرب يضرب وروى مجثم بفتحها فيكون اسما من جثم يجثم كنصر ينصر ، قال ابن الانبارى الجثم للغزال والارنب والطائر والجثوم للطير والانسان بمنزلة البروك للابل

(٤) شاهده قوله تعالى (وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة) أى هذا خلف من هذا أو هذا يأتى خلف هذا

(٥) الحج بالكسر اسم مصدر ، والحجة المرة الواحدة شاذ لان القياس

البطء قالوا :المعنى فبعدلأى كأنهم يقدرونه على الحذف ، والأجود أن يكون المعنى فعرفت الدارلايا ؛ يكون قوله لايا فى موضع الحال والمعنى مبطئا فهذا بغير حذف . ومعنى البيت ان عهدى بهذه الدار قد قدم حتى أشكلت على *

أَثَافِىَّ سُفْعًا فى مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ * وَنُؤْيًا كَجِذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَّمِ

الاثافى الحجارة التى تجعل عليها القدر الواحدة أثفية . والسفع السود . فاما قوله تعالى: (لنسفعا بالناصية) فمعناه لنأخذا يقال سفعت بناصيته إذاأخذت بها ،والمعرس هنا الموضع الذى يكون فيه المرجل وكل موضع يقام فيه يقال له معرس . والمرجل كل قدريطبخ فيها من حجارة أو حديد أو خزف ، وقيل لا يكون المرجل الا من حديد أو نحاس . والنؤى حاجز يجعل حول الخباء يمنع من السيل . وجذم الحوض بقيته . ومعنى قوله لم يتثلم أى قد ذهب أعلاه ولم يتثلم باقيه . ويروى اثافى سفعا بتخفيف أثاف والتخفيف أكثر وان كان الأصل التثقيل لكثرةاستعمالهم اياها . وقوله أثافى سفعا منصوب بقوله بعد توهمى أثافى سفعا . ويروى ونؤيا كجد الحوض والجد البئر العتيقة . والجد الطريق فى الماء . ويقال للموضع الذى ترفأ فيه السفن جد ويقال له جدة أيضا *

فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا * أَلَا انْعِمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الرَّبْعُ وَاسْلَمِ

الربع المنزل فى الربيع ثم كثر استعمالهم اياه حتى قيل لكل منزل

الفتح . اه قاموس . وقال الفراء لم أر العرب تقول حجة (بالفتح) وهو القياس اذا أردت مرة واحدة

ربع (١) وقوله ألا أنعم صباحا أى كن فى نعمة (٢) يدعو له أن لا يدرس، وروى الاصمعى الأعم صباحا ومعناه أنعم صباحا، وقال: هكذا تنشده عامة العرب وتقدير الفعل الماضى منه وعم يعم ولا ينطق به قال الفراء: وقد يتكلمون بالأفعال المستقبلة ولا يتكلمون بالماضى منها فمن ذلك قولهم عم صباحا ولا يقولون وعم ويقولون ذر ذا ودعه ولا يقولون وذرته ولا ودعته ويتكلمون بالفعل الماضى ولا يتكلمون بالمستقبل فمن ذلك عسيت أن أفعل ذاك ولا يقولون أعسى ولا عاس وكذلك يقولون لست أقوم ولا يتكلمون منه بمستقبل ولا دائم. وصباحا منصوب على الظرف.

تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ * تَحَمَّلْنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ

الظعائن النساء فى الهوادج واحدتها ظعينة ويقال للمرأة وهى فى بيتها ظعينة وسميت ظعينة لانها يظعن بها أى يسافر، وأكثر أهل اللغة يقول لما كثر استعمالهم لهذا سموا المرأة ظعينة وسموا الهودج ظعينة وقال ابو الحسن بن كيسان: هذا من الأسماء التى وضعت على شيئين اذا فارق أحدهما صاحبه لم يقع له ذلك الاسم لا يقال للمرأة ظعينة حتى تكون فى الهودج ولا يقال للهودج ظعينة حتى تكون فيه المرأة كما يقال جنازة للميت اذا كان على النعش ولا يقال للميت وحده جنازة ولا للنعش وحده جنازة وكذا يقال للقدح الذى فيه الخمر كأس ولا يقال للقدح وحده كاس ولا للخمر وحدها كاس، وقال الأصمعى من فى قوله من ظعائن زائدة

---

(١) يجمع الربع جمع قلة على أربع وارباع وللكثرة على رباع وربوع

(٢) فى فعل نعم أربع لغات نبه عليها صاحب الصحاح بقوله . نعم الشىء بالضم نعومة أى صار ناعما لينا وكذلك نعم ينعم مثال حذر يحذر وفيه لغة ثالثة مركبة منهما نعم ينعم مثل فضل يفضل بالكسر بالضم ولغة رابعة نعم ينعم بالكسر وهو شاذ. من هـ

(٥) الخ

يريد أنها زائدة للتوكيد ، ويحتمل أن تكون غير زائدة وتكون للتبعيض، والعلياء بلد ، وجرثم ماء لبنى أسد *

جَعَلْنَ الْقَنَانَ عَنْ يَمِينٍ وَحَزْنَهُ * وَكَمْ بِالْقَنَانِ مِنْ مُحِلٍّ وَمُحْرِمِ

وروى الاصمعى ومن بالقنان والقنان جبل لبنى أسد والحَزن والحزم سواء وهو الموضع الغليظ . والمحل الذى ليست له ذمة تمنع ولا حرمة، والمحرم الذى له حرمة تمنع منه هذا قول أكثر أهل اللغة. وقال أبو العباس محمد بن يزيد (المبرد) المحل والمحرم هنا الداخلان فى الاشهر الحرم وفى الأشهر التى ليست بحرم يقال احرم اذا دخل فى الشهر الحرام وأحل اذا خرج منه وقد حل من احرامه يحل حلا فهو حلال ، ولا يقال حال وقد أحرم بالحج يحرم احراما فهو محرم وحرام . والمعنى كم بالقنان من عدو وصديق لنا . يقول حملت نفسى فى طلب هذه الظعن على شدة أمر بموضع فيه أعدائى لو ظفروا بى لهلكت *

وَعَالَيْنَ أَنْمَاطًا ١ عِتَاقًا وَكِلَّةً ٢ ورادَ الحَوَاشِي لَوْنُهَا لَوْنُ عَنْدَمِ

وروى الأصمعى :

علون بانطاكية فوق عقمة وراد حواشيها مشاكهة الدم

قوله وعالين أى رفعن الأنماط والكلل على الابل التى ركبها الظعن والعتاق الكرام والوراد التى لونها الى الحمرة وأراد أنه أخلص الحاشية

---

(١) النمط ثوب صوف يطرح على الهودج ، قال صاحب الاساس . طرحوا الهوادج وهى ثياب من صوف . وتجمع على انماط ونماط بكسر النون
بالكسر الستر الرقيق وغشاء رقيق يتوقى به من البعوض وصوفة

بلون واحد لم يعملها بغير الحمرة . والأنطاكية أنماط توضع على الخدور نسبها الى أنطاكية(١) وكل شيء جاء من الشام فهو عندهم أنطاكي؛ وعقمة جمع عقم مثل شيخة وشيخ والعقم ان تظهر خيوط أحد النيرين فيعمل العامل به واذا أراد أن يشي بغير ذلك اللون لواه وغمضه واظهر مايريد عمله والمشاكهة والمشابهة والمشاكلة سواء *

ظَهَرْنَ منَ السُّوبان ثُمَّ جَزَعْنَهُ ، عَلَى كُلِّ قَيْنِيٍّ قَشِيبٍ وَمُفْأَمِ

ظهرن معناه خرجن منه وجزعنه قطعنه، ومعنى قوله ثم جزعنه عرض لهن مرة أخرى فقطعنه (٢) والسوبان واد (٣) وقيني منسوب الى بني القين(٤) وقشيب جديد : ومفأم واسع وأراد غبيطا والغبيط يكون تحت الرحل والقتب تحت المتاع *

وَوَرَّكْنَ فى السُّوبانِ يَعْلُونَ مَتْنَهُ * عَلَيْهِنَّ دَلُّ ه النَّاعِمِ الْمُتَنَعِّمِ

وركن فيه معناه ملن فيه ويقال وركت موضع كذا ووركت الابل موضع كذا اذا خلفته وراء اوراكها ، والمتن ما غلظ من الأرض وارتفع . وقوله عليهن معناه على الظعائن والتقدير ووركن فى السوبان عاليات

---

(١) فى القاموس انطاكية بالفتح والكسر وسكون النون وكسر الكاف وفتح الياء المخففة وقال ابن الجوزى فى تقويم اللسان لايجوز تخفيف أنطاكية وهى مشددة أبداً كما لايجوز تشديد القسطنطينية وقال ان ذلك من أغلاط العوام

(٢) أنكر أبو جعفر ان يكون جزعنه عرض لهن مرة أخرى وقال جزعنه خلفنه ومررن به ولم يعرض لهن بعد ذلك . اه ابن الانبارى

(٣) فى القاموس : وسوبان كطوفان واد أو جبل أو أرض

(٤) هم حى من بنى أسد ويقال بلقين بفتح الباء وسكون اللام

(٥) المراد به حسن الهيئة والمنظر .

متنه أى فى هذه الحال *

كَأَنَّ فُتَاتَ الْعِهْنِ فى كُلِّ مَنْزِلٍ * نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَا لَمْ يُحَطَّمِ

ويروى فى كل موقف وقفن به . والعِهن الصوف المصبوغ شبه ما تفتت من العهن الذى علق على الهودج اذا نزلن منه منزلا بحب الفنا (١) والفنا شجر ثمره حب أحمر وفيه نقط سود، وقال الفراء هو عنب الثعلب. وقوله لم يحطم اراد أن حب الفنا صحيح لانه اذا كسر ظهر له لون غير الحمرة . وقال الأصمعى : العهن الصوف صبغ أو لم يصبغ ، وهو هنا المصبوغ (٢) *

بَكَرْنَ بُكُوراً وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ * فَهُنَّ وَوَادِى الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ

ويروى فهن لوادى الرس كاليد للفم . والرس ماء ونخل لبنى أسد والرسيس حذاءه . ومعنى كاليد للفم أى لا يجاوزن هذا الوادى أى لا يخطئنه كما لا تجاوز اليد الفم *

فَلَمَّا وَرَدْنَ الْمَاءَ زُرْقاً جِمَامُهُ * وَضَعْنَ عِصِىَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ

يقال ماء أزرق اذا كان صافيا . وجمام جمع جم وجمة وهو الماء المجتمع يقال جم يجم جموما و يسمى الماء نفسه جما . والحاضر النازل على الماء والمتخيم المقيم وأصله من تخيم اذا نصب الخيمة (٣) و يقال وضع عصاه

---

(١) يريد أنهن زين ابلهن بالعهن ولكثرته يتناثر عند ازدحامهن . ويروى كان حتات العهن وهو بمعنى فتات

(٢) لانه شبهه بحب الفنا

(٣) هى أعواد تنصب ويلقى عليها الثمام ويستظل بها فى الحر ، وقيل هى كل بيت مستدير وقيل كل بيت يبنى من عيدان الشجر

اذا ترك السير ، وعصى جمع عصا وكان يجب ان يقال عصو فابدل من الواو ياء لانها طرف ليس بينها وبين الضمة الا حرف ساكن ، والجمع باب تغيير ، ثم كسرت الصاد من أجل الياء التى بعدها *

وصف أنهن فى امن ومنعة فاذا نزلن نزلن آمنات كنزول من هو فى أهله ووطنه . ونصب زرقا على أنه حال للماء وصلح أن يكون حالا له لانه قد عادت عليه الهاء فى قوله جمامه ويرفع جمامه بقوله زرقا ويكون المعنى يزرق جمامه وجاز أن يقول زرقا وان كان بمعنى الفعل لانه جمع مكسر فقد خالف الفعل من هذه الجهة كما تقول هذا رجل كرام قومه وكما قال :

بكرت عليه غدوة فوجدته قعودا لديه بالصريم عواذله (١)

ولو كان فى غير الشعر لجاز أن تقول قاعدا . ومن روى زرق جمامه رفع زرقا على انه خبر الابتداء ينوى به التأخير وجمامه مرفوع بالابتداء والمعنى فلما وردن الماء جمامه زرق . ويجوز فى غير الشعر أزرق جمامه لانه بمعنى الفعل يقال أزرق جمامه كما تقول ازرق جمامه وجاز أزرق جمامه على أن التقدير جمامه أزرق كما تقول الجيش مقبل *

وَفِيهِنَّ مَلْهًى لِلَّطِيفِ وَمَنْظَرٌ * أَنِيقٌ لِعَيْنِ النَّاظِرِ الْمُتَوَسِّمِ

ملهى ولهو واحد وهو فى موضع رفع بالابتداء وان شئت بالصفة واللطيف المتلطف الذى ليس معه جفاء ، وقيل عنى باللطيف نفسه أى يتلطف

---

(١) البيت لزهير وقد أورده الشارح فى شرح معلقة امرىء القيس عند قوله.

وقوفا بها صحبى على مطيهم

فى الوصول اليهن ، وانيق بمعنى مؤنق أى معجب ،والمتوسم الناظر المتفرس ، وقيل المتوسم الطالب الوسامة وهى الحسن ،وروى عن مجاهد انه قال فى قوله عزوجل : (والخيل المسومة) قال : هى الحسنة والمتوسم المتثبت ؞

سَعَى ساعيَا غَيْظ بْنِ مُرَّةَ بَعْدَمَا ؞ تَبَزَّلَ مابيْنَ العَشِـــيرَةِ بالدَّم

الساعيَان الحَارث بن عوف وهرم بن سنان وقيل الحارث بن عوف وخارجة بن سنان سعيا فى الديات . وقيل معنى سعيا عملا عمـــلا صالحا(١) وغيظ بن مرة من ولد عبدالله بن غطفان . ومعنى تبزل تشقق، وهذا تمثيل أى كان بينهم صلح فتشقق بالدم فسعى ساعيا غيظ بن مرة فأصلحاه، ويقال تبزل الجرح اذا تشقق فخرج مافيه وتبزل جلد فلان اذا عرق وبزل ناب البعير أى موضع نابه وذلك فى السنة التاسعة ؞

فَأَقْسَمْتُ بالْبَيْتِ الذى طافَ حَوْلَهُ ؞ رجالٌ بَنُوهُ منْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمْ

يعنى بالبيت الكعبة،وجرهم كانوا ولاة البيت قبل قريش وبغوا بمكة واستحلوا حرمتها وأكلوا مال الكعبة الذى يهدى لها ثم لم يتناهوا حتى جعل الرجل منهم اذا لم يجد مكانا يزنى فيه دخل الكعبة فزنى. وكانت مكة لا بغى ولا ظلم فيها ولا يستحل حرمتها ملك الا هلك مكانه فكانت تسمى الناسة وتسمى بكة لانها تبك أعناق البغايا اذا بغوا فيها ،وقيل سميت الناسة لان

(١) قال صاحب اللسان كانت العرب تسمى أصحاب الحمالات لحقن الدماء واطفاء الثائرة سعاة لسعيهم فى صلاح ذات البين ومنه قول زهير.

سعى ساعيا غيظ بن مرة بعدما ؞ تبزل مابين العشيرة بالدم

أى سعيا فى الصلح وجمع ما تحملا من دية القتلى

أهلها كأنهم ينسون من العطش(١) كما قال:

وبلد يمشى قطاه نسا

يَمِينًا لَنِعْمَ السَّيِّدَانِ وُجِدْتُمَا ﴿ عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ

أى نعم السيد ان وجدتما حين تفاجآن لأمر قد أبرمتماه وأمر لم تبرماه ولم تحكماه أى على كل حال من شدة الأمر وسهولته. وأصل السحيل والمبرم ان المبرم يفتل خيطين حتى يصير خيطا واحدا، والسحيل خيط واحد لا يضم اليه آخر ﴿

تَدَارَكْتُمَا عَبْسًا وَذُبْيَانَ بَعْدَمَا ﴿ تَفَانَوْا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشَمِ

قالوا منشم امرأة عطارة فتحالف قوم فأدخلوا أيديهم فى عطرها ليتحرموا به. ثم خرجوا الى الحرب فقتلوا جميعا فتشاءمت العرب بها يقول فصار هؤلاء بمنزلة أولئك فى شدة الأمر. وقال ابو عمرو بن العلاء عطر منشم انما هو من التنشيم فى الشر ومنه قولهم لما نشم الناس فى عثمان، وقال أبو عبيدة: منشم اسم وضع لشدة الحرب وليس ثم امرأة كقولهم جاءوا على بكرة أبيهم وليس ثم بكرة، وقال أبو عمرو الشيبانى منشم امرأة من خزاعة كانت تبيع عطرا فاذا حاربوا اشتروا منها كافور الموتاهم فتشاءموا بها، وقال ابن الكلبى منشم ابنة الوجيه الحميرى(٢)﴿

(١) يطلق النس بمعنيين احدهما السوق والزجر وثانيها اليبس (٢) قال هشام الكلبي من قال منشم بكسر الشين فهى منشم بنت الوجيه من حمير كانت تبيع العطر ويتشاءمون بعطرها، ومن قاله بفتح الشين فهى امرأة كانت تنتجع العرب تبيعهم عطرها فاغار عليها قوم من العرب فأخذوا عطرها فبلغ ذلك قومها فاستأصلوا كل من شموا عليه ريح عطرها. اه لسان العرب

وَقَدْ قُلْتُمَا إنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ(١) وَاسِعاً * بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَسْلَمِ

ويروى من الامر نسلم، ومعنى واسع ممكن يقول: نبذل فيه الأموال ونحث عليه وقوله نسلم أى نسلم من الحرب. والسلم بكسر السين وفتحها الصلح يذكر ويؤنث (١) قال الشاعر:

فلا تضيقن ان السلم آمنة * ملساء ليس بها وعث ولا ضيق

فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ * بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْثَمِ

منها من الحرب أى لم تركبا منها ما لا يحل لكما، ونصب بعيدين على الحال وخبر أصبحتما على خير، والعقوق قطيعة الرحم.

عَظِيمَيْنِ فِي عُلْيَا مَعَدٍّ هُدِيتُمَا * وَمَنْ يَسْتَبِحْ كَنْزاً(٢) مِنَ الْمَجْدِ يَعْظُمِ

عليا معد وعلياء معد أرفعها. ويعظم أى يأتى بأمر عظيم ويعظم يصير عظيما ويعظم أى يعظمه الناس *

وَأَصْبَحَ يَحْدِي فِيهِمُ مِنْ تِلَادِكُمْ(٣) * مَغَانِمُ شَتَّى مِنْ إِفَالٍ مُزَنَّمِ

ويروى فأصبح يجرى فيهم من تلادكم. ويحدى يساق (٤)، والتلاد ما ولد عندهم [هذا] أصله ثم كثر استعمالهم اياه حتى قيل لملك الرجل كله تلاده.

---

(١) الصلح أيضا يذكر ويؤنث (٢) أصل الكنز المال المدفون واطلاقه على نحو العلم والمجد مجاز. قال صاحب الاساس ومن المجاز معه كنز من كنوز العلم وقال زهير.

عظيمين فى عليا معد وغيرها * ومن يستبح كنزا من المجد يعظم

والكنز فى مثل العلم والمجد يراد منه كثرتهما وعظمهما

(٣) التالد والتلاد أصله الوالد والوليد فابدلت الواو تاء على غير قياس

(٤) ما كان للناس حداء فضرب اعرابى غلامه وعض أصابعه فمشى وهو يقول دى دى أراد يا يدى فسارت الابل على صوته فقال له الزمه وخلع عليه فهذا أصل الحداء. قاموس. فاصل حدا الابل يحدوها وحدا بها غنى لها ثم استعمل فى السوق وان لم يكن معه حداء

وشتى متفرقة يقول صرتم تغرمون له من تلادكم ، وقال ابو جعفر قوله من تلادكم ، معناه من كرم سعيكم الذى سعيتم له حتى جمعتم لهم الحمالة . ورواه من نتاج مزنم ، والافال الفصلان الواحد أفيل و الأنثى أفيلة . والتزنيم علامة كانت تجعل على ضرب من الابل كرام وهو أن يسحى ظاهر الأذن أى تقشر جلدته ثم تفتل فتبقى زنمة تنوس أى تضطرب (١) وروى ابو عبيدة من افال المزنم قال وهو فحل معروف *

تَعَفَّى الكُلُومُ بِالمِئِينَ فَأَصْبَحَتْ ... يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمِ

تعفى أى تمحى الجراح بالمئين من الابل وتؤدى يجعلونها نجوما، وقولهم عفا الله عنك أى محا عنك ذنوبك واستعفى فلان من كذا سأل ان لا يكون له فيه اثر، وينجمها يجعل لأدائها وقتا (٢) ومعنى قوله ينجمها من ليس فيها بمجرم أى يغرمها من لم يجرم ذنبا *

يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةً * وَلَمْ يُهَرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلْءَ مِحْجَمِ

ملء الشيء مقدار ما يملأه والملء المصدر. وهذا البيت تفسير الذى قبله *

أَلَا أَبْلِغِ الأَحْلَافَ عَنِّي رِسَالَةً ... وَذُبْيَانَ هَلْ أَقْسَمْتُمُ كُلَّ مُقْسَمِ

الاحلاف اسد وغطفان (٣) هنا واحدهم حلف وفلان حلف بنى فلان اذا منعوه مما يمنعون منه أنفسهم وأن يكون معهم يدا على غيرهم. ويقال: ذبيان وذيبان والضم أكثر والاصل ذبان فابدل من الباء ياء كما قالوا تقصيت، ومعنى هل اقسمتم كل مقسم أى هل اقسمتم كل اقسام انكم تفعلون

---

(١) من ها سلكوا طريق المجازحين قالوا . فى كلامه زنمة خير و زنمة شر أى علامة (٢) هذا المعنى مجازى (٣) الاحلاف اسد وغطفان وطيء كما فى شرح الاعلم

مالا ينبغى، وروى الاصمعى فمن مبلغ الاحلاف عنى يريد مبلغ الاحلاف على أن يحذف التنوين لالتقاء الساكنين(١) وحكى عن عمارة انه قرأ (ولا الليل سابق النهار) *

فَلَا تَكْتُمُنَّ اللهَ ما فى صُدُورِكُمْ * لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللهُ يَعْلَمِ

ويروى مافى نفوسكم يقول لا تكتموا الله ماصرتم اليه من الصلح وتقولوا انا لم نكن نحتاج الى الصلح وانالم نسترح من الحرب فان الله يعلم من ذلك ماتكتمونه. وقال ابو جعفر : معنى البيت لاتظهروا الصلح وفى انفسكم ان تغدروا كما فعل حصين بن ضمضم اذ قتل ورد بن حابس بعد الصلح. أى صححوا الصلح*

يُؤَخَّرْ فَيُوضَعْ فى كِتَابٍ فَيُدَّخَرْ * لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْيُعَجَّلْ فَيُنْقَمِ

أى لاتكتمن الله مافى نفوسكم فيؤخر ذلك الى يوم الحساب فتحاسبوا به أو يعجل فى الدنيالكم النقمة به، وقال بعض اهل اللغة : يؤخر بدل من يعلم كما قال عز وجل: (ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة) وكما قال الشاعر :

متى تأتنا تلمم بنا فى ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تأججا

فأبدل تلمم من تأتنا . وأنكر بعض النحويين هذا وقال لايشبه هذا قوله (ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب) لأن مضاعفة العذاب هو لقى الأثام . وليس التأخير العلم الاترى انك تقول: ان تعطنى تحسن إلى أشكرك فتبدل تحسن من تعطنى لأن العطية احسان ولايجوز ان تقول: ان

---

(١) الاصل فى التنوين الذى لم يتصل به لفظ ابن أن يحرك متى كانت بعده الف موصولة

تجئني تتكلم اكرمك الاعلى بدل الغلط لان التكلم ليس هو المجيء وبدل الغلط لايجوز ان يقع في الشعر. وأجاز سيبويه اسكان الفعل للشاعر اذا اضطر برده الى اصله فيجوز على مذهب سيبويه ان يكون قوله يؤخر مردودا إلى اصل الافعال. وقال بعض النحويين يؤخر جواب النهي. والمعنى فلا تكتمن الله ما في نفوسكم يؤخر وأجاز لاتضرب زيدا يضربك *

وما الْحَرْبُ إلَّاما عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ * وَما هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرَجَّمِ

يقول ما الحرب الا ما جربتم وذقتموه فاياكم أن تعودوا الى مثلها. وقوله وماهو عنها أي ما العلم عنها بالحديث. اي ما الخبر عنها بحديث يرجم فيه بالظن فقوله هو كناية عن العلم لانه لما قال الا ما علمتم دل على العلم. قال الله تعالى: (ولاتحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم) المعنى انه لما قال يبخلون دل على البخل كقولهم من كذب كان شرا له اي كان الكذب شرا له، والمرجم الذي ليس بمستيقن (١) *

مَتَى تَبْعَثُوها تَبْعَثُوها ذَمِيمَةً * وَتَضْرَ إذَا ضَرَّيْتُمُوها فَتَضْرَمِ

تبعثوها تثيروها. وذميمة مذمومة. وقال بعض اهل اللغة فعيل اذا كان بمعنى مفعول كان بغير هاء. كقولك قتيل بمعنى مقتول وهذا انما يقع للمؤنث بغير هاء اذا تقدم الاسم كقولك مررت بامرأة قتيل أي مقتولة فان قلت: مررت بقتيلة لم يجز حذف الهاء. لأنه لايعرف أنه مؤنث ويروى دميمة اي حقيرة، وتضر تعود وتدرب يقال ضري ضرارة ومعنى تضرم

---

(١) هذا المعنى مجازي وأصل الرجم الرمي بالرجام وهي الحجارة

تشتعل *

فَتَعْرُكُكُمْ عَرْكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا * وَتَلْقَحْ كِشَافًا ثُمَّ تُنْتَجْ فَتُتْئِمِ

الثفال جلد يجعل تحت الرحى ، وأراد عرك الرحى ومعها ثفالها أى عرك الرحى طاحنة . قال الله عز وجل : (تنبت بالدهن) المعنى ومعها الدهن كما تقول جاء فلان بالسيف أى ومعه السيف ويقال لقحت الناقة كشافا اذا حمل عليها كل عام . وذلك أردأ النتاج . والمحمود عندهم أن يحمل عليها سنة وتجم سنة ، ويقال ناقة كشوف اذا حمل عليها كل سنة وانما شبه الحرب بالناقة لأنه جعل ما يحلب منها من الدماء بمنزلة ما يحلب من الناقة من اللبن . وقيل شبه الحرب بالناقة (١) اذا حملت ثم ارضعت ثم فطمت لان هذه الحرب تطول وهو اشبه بالمعنى ، وتتئم تأتى بتوءمين (٢) الذكر توءم والانثى توءمة وقيل فى قوله كشافا أى يعجل عليكم امرها بلا وقت ويقال أكشف القوم اذا فعل بابلهم ذلك *

فَتُنْتِجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ * كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ

يقال نتجت الناقة تنتج ولا يقال نتجت . وانتجت اذا استبان حملها فهى نتوج . ولا يقال منتج وهو القياس . واشأم فيه قولان احدهما انه بمعنى المصدر كأنه قال غلمان شؤم وأشأم هو الشؤم بعينه . يقال كانت لهم بأشأم يريد بشؤم فلما جعل افعل مصدرا لم يحتج الى من ولو كان افعل غير مصدر لم يكن له بد من من ، والقول الآخر أن يكون المعنى غلمان امرىء اشأم أى

---

(١) صاغ هذا التشبيه فى صورة ما يسمونه الاستعارة بالكناية فانه حذف المشبه به ولوح اليه بشىء من خواصه وهو اللقاح كشافا (٢) الابل لا تأتى بتوأمين فى الواقع وانما يذكر هذا فى سياق التشبيه

مشؤوم (١) وكلهم مرفوع بالابتداء. ولا يجوز أن يكون توكيدا لأشأم ولا اغلمان لانهما نكرتان والنكرة لاتؤكد وما بعد كلهم خبر المبتدإ كأنه قال كلهم مثل احمر عاد واحمر عاد يريد عاقر الناقة واسمه قدار. وقال الاصمعي اخطأ زهير في هذا لأن عاقر الناقة ليس من عاد وانما هو من ثمود فغلط فجعله من عاد. وقال ابو العباس محمد بن يزيد هذا ليس بغلط لأن ثمود يقال لها عاد الأخيرة. ويقال لقوم هود عاد الأولى. والدليل على هذا قوله تعالى: (وانه اهلك عادا الاولى).

فَتُغْلِلْ لَكُمْ مَالَا تُغِلُّ لِأَهْلِهَا ⁝ قُرًى بِالعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ (٢) وَدِرْهَمِ

قال الاصمعي يريد انها تغل لهم دما وما يكرهون. وليست تغل لهم ماتغل قرى العراق من قفيز ودرهم، وقال يعقوب: هذا تهكم وهزء يقول لايأتيكم منها ما تسرون به مثل ما يأتي اهل القرى من الطعام والدراهم ولكن غلة هذا عليكم ماتكرهون، وقال ابو جعفر معناه انكم تقتلون وتحمل اليكم ديات قومكم فافرحوا فهذه لكم غلة.

لِحَيٍّ حِلَالٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ ⁝ إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ

الحلال الكثير والحلة ما تنا بيت. وقيل حي حلال اذا نزل بعضهم قريبا من بعض. واللام في قوله لحي متعلقة بقوله: (سعى ساعيا غيظ بن مرة — لحي حلال) وقيل المعنى اذكر هذا الحي حلال أي هذه الابل التي تؤخذ

---

(١) هنا وجه ثالث ذهب اليه الاعلم وهو ان اشأم صفة للمصدر على معنى المبالغة والمعنى غلمان شؤم اشام كما يقال شغل شاغل (٢) القفيز مكيال يقدر بثمانية مكاكيك والمكوك كتنور مكيال يسع صاعا ونصفا وقيل يسع نصف الويبة والويبة اثنان وعشرون أو اربع وعشرون مدا بمد النبي صلى الله عليه وسلم

فى الدية لحى كثير. وانما اراد أن يكثرهم ليكثر العقل. وقوله يعصم الناس أمرهم معناه اذا ائتمروا أمرا كان عصمة للناس وطرقت أتت ليلا ومعنى يعصم يمنع *

كِرَامٍ فلاَ ذُوالضِّغْنِ يُدْرِكُ تَبلَهُ * وَلاَ الجارِمُ الجْانى عليْهِمْ بِمُسلَمِ

ويروى فلاذو التبل يدرك تبله لديهم ولاالجانى عليهم بمسلم. والتبل الثأر، والجارم الذى اتى بالجرم وهو الذنب، ويقال جرم واجرم وأجرم أفصح و يقال جرم الشىء اذا حق وثبت كما قال :

واقد طعنت ابا عيينة طعنة   جرمت فزارة بعدها ان يغضبوا

وقال الله عزوجل (لاجرم أنهم فى الآخرة هم الأخسرون) اى حق ذلك (١) *

رَعَوْا مَارَعَوْا منْ ظِمْئهِمْ ثمَّ أوردُوا * غمَارا تَفَـرَّى بالسِّلاَحِ وَبالدَّمِ

الظمأ فى الأصل العطش وهو ههنا ما بين الشربتين ، وانما يريد أنهم تركوا الحرب مدة ثم رجعوا فحاربوا . ألا تراه قال اوردوا غمارا والغمار جمع غمر وهو الماء الكثير * وتفرى تكشف وتفتح وأصله تتفرى. ويروى رعوا ظمأهم حتى اذا تم أوردوا

فَقَضَّوْا منَايَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْـدَرُوا * إلَى كَلَأٍ مُسْتَوْبَلٍ مُتوَخَّـمِ

الكلأ العشب والمستوبل المستثقل. والمتوخم مثله. ومعنى قوله ثم أصدروا الى كلأ أى الى أمر استوخموا عاقبته وهذا مثل *

---

(١) يقال لاجرم ولا ذا جرم ولا ان ذا جرم ولا عن ذا جرم ولا جر (بلاميم) ولا جرم لكرم ولا جرم بالضم أى لابد أو حقا أو لا محالة .

لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْحَيُّ جَرَّ عَلَيْهِمُ ‎ ٭ بِمَا لَا يُؤَاتِيهِمْ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمِ (١)

لعمري في موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف كانه قال لعمري الذي أقسم به (٢) وجر عليهم بمعنى جنى عليهم من الجريرة ، وقوله بما لا يؤاتيهم أي بما لا يوافقهم و يروى بما لا يماليهم حصين بن ضمضم أي يمالئهم عليه والممالأة المتابعة ، وكان حصين من بني مرة أبى أن يدخل في صلحهم فلما اجتمعوا للصلح شد على رجل منهم فقتله ٭

وَكَانَ طَوَى كَشْحًا عَلَى مُسْتَكِنَّةٍ ‎ ٭ فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمِ

الكشح الجنب ومعناه كان طوى كشحه على فعلة اكنها في نفسه فلم يظهرها ، و يروى ولم يتجمجم أي ولم يدع التقدم على ما أضمر ، و كان هرم بن ضمضم قتله ورد بن حابس فقتله أخوه حصين به والمستكنة الغدرة ، وقوله وكان طوى كشحا قال أبو العباس هذا باضمار قد والمعنى وكان قد طوى كشحا لان كان فعل ماض فلا يخبر عنها الا بالاسم أو بما ضارع الاسم . وأيضا فانه لا يجوز كان زيد قام لان قولك زيد قام يغنيك عن كان . وخالفه اصحابه في هذا فقالوا الفعل الماضي قد ضارع أيضا فهو يقع خبر الكان كما يقع الاسم والفعل المستقبل . فاما قوله ان قولك زيد قام يغني عن كان . فانه انما جيء بكان لتؤكد أن الفعل لما

---

(١) هو ابن عم النابغة الذبياني لان النابغة هو ابن معاوية بن ضباب بن جابر وحصين ابن ضمضم بن ضباب بن جابر

(٢) قوله الذي اقسم به خبر عن قوله لعمرك . قال ابن جني ومما يجيزه القياس غير انه لم يرد به الاستعمال خبر لعمر من قولهم لعمرك لاقومن فهذا مبتدأ محذوف الخبر وأصله لو أظهر خبره لعمرك ما أقسم به فصار طول الكلام بجواب القسم عوضا من الخبر

ـضى (١)، وقوله على مستكنة أى على حالة مستكنة وقوله فلا هو أبداها المعنى فلم يبدها أى لم يظهرها ؛ وقال الله عز وجل: (فلا صدق ولا صلى) أى لم يصدق ولم يصل . ولا يجيز النحويون ضربت زيدا لا ضربت عمرا لئلا يشبه الثانى الدعاء، ولا يجوز أن يكون المعنى ضربت زيدا لم أضرب عمرا لأن هذا انما يكون اذا كان فى الكلام دليل عليه ، كما قال عز وجل . (ولكن كذب وتولى) فمجيء لكن يدل على أن لا فى قوله فلا صدق ولا صلى بمعنى لم يصدق ولم يصل *

وَقَالَ سَأَقْضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَّقِي ÷ عَدُوِّي بِأَلْفٍ مِنْ وَرَائِيَ مُلْجَمِ

يروى ملجم وملجم من روى ملجم بفتح الجيم أراد بألف فرس ملجم ومن روى ملجم بكسر الجيم أى بألف فارس ملجم والملجم نعت الألف والألف مذكر فان رأيته فى شعر مؤنثا فانما يذهب بتأنيثه الى تأنيث (٢) الجمع وحاجته قتل ورد بن حابس *

فَشَدَّ وَلَمْ يُنْظِرْهُ بُيُوتًا كَثِيرَةً ÷ لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمِ (٣)

ينظر يؤخر ، ويروى ولم تفزع بيوت كثيرة أى لم يفزع أهل بيوت ثم حذف ، يقول: شد على عدوه وحده فقتله ولم يفزع العامة بطلب واحد وانما قصد لثأره وقيل معنى ولم تفزع بيوت كثيرة أى لم يعلموا به . قال أبو جعفر قوله: ولم ينظر بيوتا كثيرة معناه لم يؤخر أهل بيت ورد فى قتله

---

(١) هذا هو الصواب وشواهد صحته هذا البيت وأمثاله وقد ورد به الكتاب العزيز فى قوله تعالى (فان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين)

(٢) الألف من العدد مذكر ولو انث باعتبار الدراهم لجاز قاموس اه

(٣) يورد النحاة هذا البيت شاهدا على ان حيث قد تجر بغير من على غير الغالب

لكنه عجل فقتله، ومن روى ولم تفزع بيوت كثيرة أراد أنه لم يستعن عليه باحد ، وموضع حيث جر بلدى ، وأم قشعم وقشعم قيل هى المنية وقيل هى الحرب ألا ترى الى قوله حيث ألقت رحلها أى موضع شدة الامر، وقال أبو عبيدة : أم قشعم العنكبوت * والمعنى فشد على صاحب ثأره بمضيعة من الأرض (١) وقشعم فعلم الميم زائدة هو من قشعت الريح التراب فانقشع وأقشع القوم عن الشيء وتقشعوا اذا تفرقوا عنه وتركوه *

لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلَاحِ مُقَاذِفٍ * لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلَّمِ (٢)

ويروى مقذف وهو الغليظ اللحم ومقاذف مرام · واللبد جمع لبدة وهى الشعر المتراكب على زبرة الأسد وهو ما بين الكتفين من الشعر قد تلبد عليه ، وقوله اظفاره لم تقلم معناه انه تام السلاح حديده، واللفظ للاسد والمراد به الجيش ، وشاكى السلاح معناه سلاحه ذو شوكة وأصل شاكى شائك فقلب كقولهم جرف هار أى هائر . هذا هو القلب الصحيح عند البصريين فاما ما يسميه الكوفيون القلب نحو جذب وجبذ فليس بقلب عند البصريين انما هما لغتان وليس بمنزلة شاك وشائك وانما يصف شدة الحرب *

جَرِيءٍ مَتَى يُظْلَمْ يُعَاقِبْ بِظُلْمِهِ * سَرِيعاً وَإِلَّا يُبْدَ بِالظُّلْمِ يَظْلِمِ

ويروى جرىء أى هو جارىء يعنى الأسد ، ومعناه ان هذا الجيش

---

(١) قال صاحب اللسان وام قشعم الحرب وقيل المنيه وقيل الضبع وقيل العنكبوت وقيل الذلة وبكل فسر قول زهير «لدى حيث القت رحلها أم قشعم»

(٢) هذا البيت يورده علماء البيان شاهدا على اجتماع الترشيح والتجريد فان شاكى السلاح تجريد وقوله له لبد اظفاره لم تقلم ترشيح

متى يكن له ترة فى قوم طلبها وان لم يكن له ترة وتر ، ويظلم مجزوم بالشرط ويعاقب جوابه ، وسريعا يجوز أن يكون منصوبا على الحال وأن يكون نعتا لمصدر محذوف كأنه قال يعاقب عقابا سريعا ، وقوله والا يبد بالظلم يظلم الاصل فيه الهمز من بدأ يبدأ الا أنه لما اضطر أبدل من الهمزة ألفا ثم حذف الالف للجزم وهذا من أقبح الضرورات (١) ، وحكى عن سيبويه أن ابا زيد قال له : من العرب من يقول قريت فى قرأت فقال سيبويه فكيف أقول فى المستقبل قال تقول أقرى ؛ وقال سيبويه كان يجب أن تقول أقرى حتى يكون مثل رميت أرمى وانما انكر سيبويه هذا لانه انما يجيء فعلت أفعل اذا كانت لام الفعل أو عينه من حروف الحلق ولا يكاد يكون هذا فى الالف الا أنهم قد حكوا أبى يأبى فجاء على فعل يفعل قال ابو اسحق قال اسماعيل بن اسحاق : انما جاء هذا فى الالف لمضارعتها حروف الحلق شبهت بالهمزة يعنى فشبهت بقولهم قرأ يقرأ وما اشبهه ❊

لَعَمْرُكَ مَاجَرَتْ عَلَيْهِمْ رِماحُهُمْ ❊ دَمَ ابْنِ نَهِيكٍ أَوْ قَتِيلِ الْمُثَلَّمِ

ويروى أو دم بن المهزم ، وجرت جنت من الجريرة (٢) يقول ماحملوا دم ابن نهيك ودم ابن المهزم لان رماحهم كانت جرت عليهم ؛ ولكنهم تبرعوا بذلك ليصلح مابين عشيرتهم ، وقال أبو جعفر : المعنى أن هؤلاء قتلوا قبل هذه الحرب فلما اشتملتهم هذه الحرب ادخلوا كل قتيل كان لهم فى هذه

---

(١) بديت بالشىء وبديت (بكسر الدال) ابتدأت وهى لغة الانصار ، قال ابن رواحة

«باسم الاله وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقينا

وحبذا ربا وحب دينا»

٢ يقال جر على نفسه أو غيره الجريرة يجرها بالضم والفتح كما فى القاموس .

الحرب فطالبوا بهم حمالات وقودا حتى اصطلحوا .

وَلَا شارَكَتْ فى الْحَرْبِ فى دَمِ نَوْفَلٍ . وَلَا وَهبٍ فيهَا وَلَا ابنِ الْمُخَزَّمِ

روى يعقوب وجماعة من الرواة المحزم بالحاء غير معجمة ، وروى أبو جعفر المخزم بالخاء معجمة وفاعل شاركت مضمر فيه من ذكر الرماح ، ويروى ولا شاركت فى الموت .

فكلا اراهم اصبحوا يعقلونه . علالةَ الفٍ بعد الفٍ مصتمِ

يعقلونه أى يؤدون عقله اى ديته ، والعلالة الزيادة هنا ، وأصله من العلل وهو الشرب الثانى كانه فاضل عن الشرب الاول والعرب تقول عرضت عليه عرض عالة وفعالة تكون للشىء اليسير نحو القلامة وما أشبهها والمصتم التام ، ويروى صحيحات ألف ، وكلا منصوب باضمار فعل يفسره ما بعده كأنه قال: فارى كلا ويجوز الرفع على أن لا يضمر الا أن النصب اجود لتعطف فعلا على فعل لأن قبله ولا شاركت فى الحرب فصار كقوله :

اصبحت لا أحمل السلاح ولا أملك رأس البعير ان نفرا
والذئب أخشاه ان مررت به وحدى واخشى الرياح والمطرا

وَمَنْ يعصِ أَطْرَافَ الزِّجاجِ فانهُ . مُطِيعُ العَوَالى رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ

ويروى يطيع العوالى. والزجاج جمع زج وهو أسفل الرمح. والعوالى جمع عالية وهى أعلى الرمح ، واللهذم الحاد وهذا تمثيل أى من لا يقبل الامر الصغير يضطره الى أن يقبل الامر الكبير، وقال ابو عبيدة: معنى هذا أن من لا يقبل الصلح وهو الزج الذى لا يقاتل به فانه يطيع الحرب وهو السنان الذى

يقاتل به(١) ●

وَمَنْ يوفِ لايُذْمَمْ وَمَنْ يُفْضِ قلبُهُ ● إلى مُطْمَئِنِّ البِرِّ لا يَتَجَمْجَمِ

يقال وفى وأوفى اكثر ، وقوله ومن يفض قلبه أى يصير ،ومطمئن البر خالصه ولا يتجمجم أى لا يتردد فى الصلح .ويوف مجزوم بالشرط ، والجواب قوله لايذمم ، ولم تفصل لا بين الشرط وجوابه كما لم تفصل بين النعت والمنعوت فى قولك مررت برجل لاجالس ولا قائم وانما خصت لا بهذا لانها تزاد للتوكيد كما قال عز وجل : (مامنعك أن لاتسجد) المعنى أن تسجد ●

وَمَنْ هابَ أَسْبابَ المَنَايا يَنَلْنَهُ ● وَلَوْ رامَ أَسْبابَ السَّماءِ بِسُلَّمِ٢

ويروى: ومن يبغ أطراف الرماح ينلنه ● ولو رام أن يرقى السماء بسلم ●

يقول من تعرض للرماح نالته . ورام معناه حاول ،والاسباب النواحى وانما عنى بها من يهاب كراهة أن تناله لان المنايا تنال من يهابها ومن لايهابها، ونظير هذا قوله عز وجل : (قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم) والموت يلاقى من فر ومن لايفر فيقال. كيف خوطبوا بهذا وأنت اذا قلت

---

(١) وقيل المعنى ان العرب كانوا اذا لقوا قوما لقوهم بالازجة ليؤذنوهم انهم لايريدون حربهم فان ابوا قلبوا لهم الاجنة فقاتلوهم. ومن هذا قول كثير

ومث باطراف الزجاج فلم يفق ● عن الجهل حتى حلته نصالها

(٢) قال صاحب المحكم السلم الدرجة والمرقاة يذكر ويؤنث ومن شواهد صحة التأنيث قول الشاعر

لنا سلم فى المجد لايلغونها ● وليس لكم فى سورة المجد سلم

وقال الزجاج سمى السلم سلما لانه يسلمك الى حيث تريد

الذى يجيئك فأكرمه فانما يقع الاكرام من أجل المجيء ، فالجواب عن هذا انه انما عنى به من يفر لئلا يلاقيه الموت ، وهذا معنى قول سيبويه *

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ * عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ

يك مجزوم بالشرط، وحذف النون والاصل يكن لكثرة الاستعمال وانها مضارعة لحروف المد واللين ألا تراها تحذف فى التثنية والجمع كما تحذف حروف المد واللين فى قولك لم يضربا ولم يضربوا فكذلك حذفت فى قوله : ومن يك ذا فضل. وقوله فيبخل بفضله معطوف على يك والجواب فى قوله يستغن عنه ويذمم معطوف عليه *

وَمَن لَا يَزَلْ يَسْتَرْحِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ * وَلَا يُعْفِهَا يَوْمًا مِنَ الذُّلِّ يَنْدَمِ

ويروى ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه : فمن روى يسترحل أراد يجعل نفسه كالراحلة للناس يركبونه ويذمونه ومن رواه يستحمل اراد يحمل الناس على عيبه قال المازنى: قال لى أبو زيد قرأت هذه القصيدة على ابى عمرو بن العلاء فقال لى قرأت هذه القصيدة منذ خمسين سنة فلم أسمع هذا البيت الا منك (١) *

وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسِبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ * وَمَنْ لَا يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لَمْ يُكَرَّمِ

---

(١) رواية ابن الانبارى . قال ابو زيد قرأت هذه القصيدة على أبى عمرو منذ بضع سنين وقال ابو عمرو قرأتها منذ خمسين سنة فلم أسمع هذا البيت الا منك يعنى أبا زيد

يغترب يبعد عن قومه ، يقال رجل غريب وغرب (١) ورجل جانب وجنيب (٢) ، ويقال غريب أجنبي ومعناه تضطره الحاجة الى البعيد منه ٭

وَمَنْ لَا يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ ٭ يُهَدَّمْ وَمَنْ لَا يَظْلِمِ النَّاسَ يُظْلَمِ

يذد يدفع ويطرد قيل المعنى من لا يمنع عن عشيرته يذل. قال الاصمعي: من ملأ حوضه ثم لم يمنع منه غشي وهدم وهو تمثيل ، أي من لان للناس ظلموه واستضاموه ٭

وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ ٭ يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأْ بِمَنْسِمِ

يصانع يترفق ويدار . ويضرس يمضغ بضرس. ويوطأ بمنسم معناه يذل ٭

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ ٭ يَفِرْهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ

يفره أي يتمه ولا ينقصه يقال وفرته أفره وفارة ووفرا وفرة ٭

سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ٭ ثَمَانِينَ حَوْلاً لَا أَبَالَكَ يَسْأَمِ

---

(١) رجل غرب بضم العين والراء وغريب بعيد عن وطنه الجمع غرباء والانثى غريبة قال :

اذا كوكب الجوزاء لاح بسحرة ٭ سهيل اذاعت غزلها في الغرائب

أي فرقته بينهن ، وذلك ان أكثر من يغزل بالاجرة انما هي غريبة — لسان العرب

(٢) رجل جانب وجنب بضم أوله وثانيه غريب والجمع اجناب وقد يفرد جنب في الجمع ولا يؤنث وكذلك الجانب والاجنبي والاجناب — لسان العرب

(٣) قال المبرد في الكامل لا أبالك هي كلمة فيها جفاء وغلظة والعرب تستعملها عند الحث على أخذ الحق والاغراء ، وربما استعملتها الجفاة من الاعراب عند المسألة والطلب فيقول القائل للامير والخليفة انظر في أمر رعيتك لا أبالك

يقال على فى هذا الأمر تكلفة أى مشقة أى سئمت ما تجره به الحياة من المشقة يقال سئم سآمة وسامة ورؤف رآفة ورأفة وكثابة وكآبة . واللام فى لا أبالك زائدة والتقدير لا أباك ولولا أنها زائدة لكان لا أب لك لان الألف انما تثبت مع الاضافة . والخبر محذوف . والتقدير لا أباك موجود أو بالحضرة *

رَأَيْتُ المَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبْ * تُمِتْهُ وَمَنْ تُخْطِئْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ(١)

الخبط ضرب اليدين والرجلين . وانما يريد ان المنايا تأتى على غير قصد وليس كما قال لانها تأتى بقضاء وقدر . ويقال عشا يعشو اذا أتى على غير قصد كأنه يمشى مشية الاعشى *

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِىءٍ مِنْ خَلِيقَةٍ * وَإِنْ(٢) خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ

الخليقة . والطبيعة واحد . قال الخليل مهما أصله ما ما فما الاولى للشرط والثانية للتوكيد فاستقبحوا الجمع بينهما ولفظهما واحد فأبدلوا من الالف هاء *

وَأَعْلَمُ مَا فِى الْيَوْمِ وَالأَمْسِ قَبْلَهُ * وَلَكِنَّنِى عَنْ عِلْمِ مَا فِى غَدٍ عَمِ

---

(١) قال ابن شرف القيروانى قد غلط فى وصفها بخبط عشواء على أنا لا نطالبه بحكم ديننا لانه لم يكن على شرعنا بل نطلبه بحكم العقل فنقول انما يصح وله لو كان بعض الناس يموت وبعضهم ينجو وقد علم ان سهام المنايا لا تخطىء شيئا من الحيوان حتى تصمه رشقها وانما أدخل الوهم على زهير موت قوم غيلة وموت قوم هربوا وظلوا طول العمر سببه اخطاء المنية وسبب قصره اصابتها

(٢) ادعى السهيلى ان مهما حرف واستشهد بهذا البيت فقال هى هنا بمنزلة ان بدليل انها لا محل لها من الاعراب وتبعه ابن يسعون على ذلك وأجاب ابن هشام بانها مبتدأ

اى اعلم ما مضى فى امس وما انا فيه اليوم . لانه شىء قد رأيته فاما مافى غد فلا علم لى به لأنى لم اره *

وقال لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن معد بن عدنان، وكان يكنى أبا عقيل :(١)

عَفَتِ الدِّيارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا * بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا

الاول من الكامل والقافية متدارك عفت درست وتأبد توحش أبدت الدار تأبد أبودا وتأبدت تأبداً اذا توحشت ، والاوابد الوحش واحدها أبد ، ومنه أوابد الشعر المشار اليه بالجودة . والمحل حيث يحل القوم من الدار والمقام حيث طال مكثهم فيه وكذلك المصدر المقام من الاقامة فان كان من قام فالموضع والمصدر جميعا مقام بفتح الميم . ومحلها بدل من الديار(٢) ، ومنى موضع قريب من طخفة (٣) بالحمى والحمى حمى

واسم تكن ضمير راجع اليها والظرف خبر، وأنث ضميرها لانها الخليقة فى المعنى ومن خليقة تفسير للضمير

(١) وهو آخر من مات من أصحاب المعلقات أدرك الاسلام فاسلم وعاش فيه ستين سنة كما عاش قبلها فى الجاهلية فهو صحابى رضى الله تعالى عنه مات سنة ٤١ للهجرة .

(٢) قال ابن الانبارى والمحل مرفوع بفعل مضمر معناه عفا محلها فمقامها . ولا يجوز ان يكون المحل والمقام تابعين للديار على جهة التوكيد لان الفاء أوجبت التفرق وانما يتبع ما يتبعم من هذا على أنه شبه بكل كقولك قام القوم أحمرهم وأسودهم معناه قام القوم كلهم فاذا نسق بالفاء بطل معنى كل فبطل الاتباع

(٣) طخفة بالكسر وروى بالفتح موضع بعد النباج وبعد امرة فى طريق البصرة الى مكة؛

ضرية (١) وقال المراد منى مكة وهي تؤنث وتذكر فمن أنث لم يصرفها ومن ذكر صرفها ، وسميت منى لان آدم لما انتهى اليها قيل له تمنى قال أتمنى الجنة ، وقيل سميت منى لما يمنى فيها من الدم وقيل لما يمنى فيها من ثواب الله . والغول والرجام بنفس الحمى ، وقال بعض الرواة : الغول والرجام جبلان ، وقيل الغول ماء معروف والرجام الهضاب واحدتها رجمة والرجام في غير هذا حجارة تجمع تجعل أنصابا ينسكون عندها ويطوفون بها واحدتها أيضا رجمة ٥

فَمَدَافِعُ الرَّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا * خَلَقًا كَمَا ضَمِنَ الْوُحِيَّ سِلاَمُهَا

المدافع مجاري الماء ، وهو التلاع والريان واد بالحمى (٢) ويروى فصدائر الريان ، وهو ماصدر من الوادي وهو أعلاه . عرى رسمها خلقا أي ارتحل عنه فعرى بعد أن أخلق لسكونهم اياه ، كما ضمن الوحي سلامها ، الوحي جمع وحي وهو الكتاب ، والمعنى ان آثار هذه المنازل كأنها كتاب في حجارة لأنه لا يتبين من بعيد لأن نقشه ليس بشيء مخالف للونه ، فانما يتبين لمن يقرب

---

(١) ضرية قرية لبني كلاب على طريق البصرة الى مكة وهي الى مكة أقرب ، وحمى ضرية هو المراد بقول الشاعر .

من سراة الهجان صلبها العض   ورعى الحمى وطول الحيال

وهو مراعي ابن الملوك ٠ لسان العرب

(٢) قال ياقوت في معجم البلدان الريان اسم جبل في بلاد بني عامر واياه عنى لبيد بقوله .

« فمدافع الريان عرى رسمها الخ »

والريان جبل في طريق البصرة الى مكة والريان أيضا جبل في بلاد طيء . وقال صاحب اللسان وريان اسم جبل ببلاد بني عامر قال لبيد ،

« فمدافع الريان عرى رسمها الخ »

منه ،والسلام الحجارة الواحدة سلمة. وخلقا منصوب على الحال من الرسم. والكاف منصوبة بعرى وما مصدرية. ويروى كما ضمن الوحى بفتح الواو وأصـــله الموحو فصرف عن مفعول الى فعيل كما قالوا مقدور وقدير ، ومقتول وقتيل *

دِمَنٌ تَجَرَّمَ بعدَ عَهْدِ أَنيسها * حِجَجٌ خَلَوْنَ حَلاَلُهَا وَحَرَامُهَا

الدمن جمع دمنة ، وهى الآثار وما سودوا بالرماد وغير ذلك،وتجرم تقطع وقيل تكمل(١) وحول مجرم مكمل وقوله بعد عهد انيسها أى بعد نزول الانيس فيها والحجج السنون الواحدة حجة بكسر الحاء ، ويقال حج حجة بكسر الحاء اى عمل عمل سنة، ولا يقال حجة بالفتح لأنك لا تريد قصدة واحدة فان أردت المصدر قلت حججت حجا . وحلالها يريد به الشهور الحـــلال وحرامها يريد الشهور الحرم ورفع حلالها على انه بدل من حجج وحرامها معطوف عليـه ، ويروى دمنا تجرم بالنصب على الحال من الديار والمنازل المذكورة والحجج رفع بتجرم ان قيل حجج يقع للقليل والكثير ، ولا يدرى حقيقة ما أراد من العدد فما معنى تكمل سنين لا يعرف كم هى؟ فالجواب على ماحكاه ابن كيسان عن بندار ان من الناس من يتجنب دخول الديار فى شهور الحل وهى ثمانية ويدخلها فى الشهور الحرم،وهى اربعة : رجب وذو القعدة وذو الحجة. والمحرم لانه آمن وهذا يصف ان هذه الديار لا يدخلها آمن ولا خائف لخرابها فقد تكملت لها أحوال على هذا يؤكد بها محو آثارها *

رُزِقَتْ مَرَابِيعَ النُّجومِ وَصابَهَا * وَدْقُ الرَّوَاعِدِ جَوْدُهَا فَرِهَامُهَا

(١) تجرمت السنة أى انقضت وتجرم الليل ذهب قال لبيد .
* دمن تجرم بعد عهد انيسها الخ * ـــ أى تكمل

ورواه الاصمعى مرابيع السحاب وواحد المرابيع مرباع وهو المطر الذى يكون فى أول الربيع. وأضاف المرابيع الى النجوم لأنه يقال مطرنا بنوء كذا وكذا (١) ، وأراد بمرابيع النجوم نجوم الوسمى (٢) وهذا تمثيل لان المرباع فى الاصل هى التى تجىء فى أول الربيع، وصابها وأصابها بمعنى واحد، والودق من المطر الدانى من الارض، ويقال ودق يدق اذا دنا. والرواعد السحائب ذوات الرعد واحدتها راعدة ، والجود المطر الشديد الكثير، والرهام جمع رهمة وهى المطرة اللينة (٣) يصف الامطار بأنها مالت على هذه الديار فعفت آثارها .

مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ وَغَادٍ مُدْجِنٍ * وَعَشِيَّةٍ مُتَجَاوِبٍ إِرْزَامُهَا

سارية سحابة تجىء ليلا ، وغاد يجىء بالغداة ، ومدجن من الادجان وهو الباس الغيم السماء ، وارزامها تصويتها بالرعد ، وارزام الناقة حنينها على ولدها ، ويقال: سحابة رزمة مصوبة بالرعد، ويوم مدجن متغيم من أوله

---

(١) الانواء منازل القمر وهى ثمان وعشرون ويسقط فى الغرب كل ثلاث عشرة ليلة منزلة مع طلوع الفجر وتطلع أخرى مقابلها ذلك الوقت فى الشرق فتنقضى جميعها مع انقضاء السنة . وكانت العرب تزعم ان مع سقوط المنزلة وطلوع رقيبها يكون مطر وينسبونه اليها فيقولون مطرنا بنوء كذا وانما سمى نوءا لانه اذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق أى نهض وطلع وقيل أراد بالنوء الغروب وهو من الاضداد . قال أبو عبيد لم نسمع فى النوء انه السقوط الا فى هذا الموضع . اهـ النهاية لابن الاثير (٢) الوسمى مطر الربيع الاول وهو منسوب الى وسمة الارض بالنبات

(٣) الرهمة بالكسر المطر الضعيف الدائم جمعه كعنب وحبال. وارهمت السماء أتت به وروضة مرهومة لامرهمة والمرهم كمقعد طلاء لين يطلى به الجرح مشتق من الرهمة للينه . قاموس.
ومما يشهد لقولهم روضة مرهومة قول الاعشى .

أو نفحة من أعالى حنوة معجت فيها الصبا موهنا والروض مرهوم

الى آخره .وانث السارية على معنى السحابة وذكر غاد على معنى السحابه ومن من صلة صابها ، ويروى ارزامها بفتح الهمزة أى لكل واحدمنها رزمة أى صوت شديد ، وقال اهل اللغة الهاء فى قوله ارزامها تعود على العشية، فان قال قائل فهل للعشية صوت ؟ فالجواب على هذا ان التقدير وسحاب عشية متجاوب ارزامها ثم حذف .

فَعلا فُروعُ الايْهُقَانِ وَأَطْفَلَتْ * بالجَلْهَتَيْنِ ظِباؤُهَا وَنعامُهَا

ويروى فغلا بغين معجمة أى ارتفع و زادمن قولهم قد غلا السعر اذا ارتفع وغلا الصبي يغلو اذاشب وفعل ذلك فى غلوائه أى فى شبابه، ويروى فاعتم نور الايهقان واعتم ارتفع ومن نصب فروع الايهقان فمعناه علا السيل فروع الايهقان، والرفع أجود لأن المعنى فعاشت الارض وعاش مافيها ألا ترى ان بعده واطفلت بالجلهتين ظباؤها ونعامها وقوله أطفلت انما يقال افرخ النعام وأرأل ، وانما قال هذا لان الفرخ بمنزلة الطفل فصار بمنزلة قول الشاعر :

ياليت زوجك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا

حمله على المعنى لان السيف يحمل كأنه قال : ويحمل رمحا (١) والفروع الاعالى والايهقان جرجير البر الواحد ايهقانة ،والجلهتان جانبا الوادى وهما مااستقبلك منه ،يصف ان هذه الديار خلت فقد كثر أولاد الوحش بها لأمنها فيها .

وَالعينُ ساكنَةٌ على أَطْلاَئها * عُوذاً تَأَجَّلُ بالفَضاء بهَامُهَا

العين البقر واحدتها عيناء والذكر أعين وسميت عينا لضخم عيونها

---

(١) نظير هذا قولهم علفتها تبنا وماء باردا

وساكنة مطمئنـــة،واطلاؤها أولادها الواحد طلا ،والعوذ الحديثات النتاج (١) وتأجل تصير آجالا الواحد أجل وهو القطيع من الظباء والبقر والشاء ، وقال ابن الانبارى: الاجل القطيع من الظباء وربما استعمل فى البقر، والصوار القطيع من البقر خاصة (٢) والفضاء المتسع من الارض ،والبهام جمع بهمة وهى من أولاد الضأن خاصة ، وبجرى البقرة الوحشية مجرى الضائنة فى كل شىء وبجرى الاروية مجرى الماعزة . وعوذا منصوب على الحال يصف ان هذه الديار صارت مألفا للوحش لخلائها ، وقال ابو زيد. يقال لولد الغنم ساعة تضعه أمه من المعز والضأن جميعا ذكراً كان أم انثى سخلة وجمعه سخال ثم هى البهمة للذكر والانثى وجمعها بهم *

وَجَلاَ السُّيُولُ عَنِ الطُّلُولِ كَأَنَّهَا * زُبُرٌ تُجِدُّ مُتُونَهَا أَقْلاَمُهَا

أى جلت السيول التراب عن الطلول أى كشفته وكل جلاء كشف ومنه جلاء العروس ومنه الجلية الامر الواضح ،والطلول ما شخص من آثار الدار، وزبر جمع زبور وهو الكتاب فعول بمعنى مفعول زبرت الكتاب كتبته وذبرته قرأته(٣)وتجد أى تجدد أى يعاد عليها الكتاب بعد ان درست ، ومتونها ظهورها وأوساطها وأرادها كلها ولم يخص المتون،والهاء فى كأنها تعود على الطلول وفى اقلامها تعود على الزبر يصف

---

(١) واحدها عائذ قال ابن الانبارى وأصله فى الابل وهى فى الغنم الربى بضم الراء وتشديد الياء(٢)الصوار ككتاب وغراب القطيع من البقر كالصيار بالكسر والصوار بالضم والرائحة الطيبة والقليل من المسك جمعه أصورة كما فى القاموس

(٣) هذا قول الاصمعى،وقال ابو عبيدة زبرت وذبرت بمعنى واحد فى القاموس الذبر الكتابة والنقط والقراءة الخفية أو السريعة، وفى التاج يقال ما أحسن ما يذبر أى يقرؤه ولا يمكث فيه كل ذلك بلغة هذيل

ان هذا السيل قد كشف عن بياض وسواد فشبهه بكتاب قد تطمس فاعيد على بعضه وترك ما تبين منه فكأنه مختلف، وكذلك آثار هذه الديار

أَوْرَجْعُ وَاشِمَةٍ أُسِفَّ نُؤُورُها * كِفَفًا تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وِشَامُها

الرجع ترديدها الوشم والواشمة التي تشم يديها تضربها بالابرة ثم تحشوها النؤور، والنؤور حصاة مثل الاثمد تدق فتسفه اللثة (١) واليد فتسودهما (٢) وأصل الاسفاف الاقماح . ومعنى أسف سقى وذر عليه النؤور، والكفف الدارات من النقش الواحدة كفة وهي كل دارة وحلقة وأصله من الكف وهو المنع ومنه سميت اليد كفا لان الانسان يمتنع بها وتعرض أقبل وأدبر ومنه يقال تعرض فلان في الجبل ومن روى تعرض بفتح الضاد جعله ماضيا ومن روى تعرض بضم الضاد أراد تتعرض ثم حذف احدى التاءين ورفع لانه يريد الفعل المستقبل، وكففا منصوب على انه خبر مالم يسم فاعله (٣) يريد أن هذه الديار كهذا الكتاب أو كهذا الوشم الذى هذه صفته *

فَوَقَفْتُ أَسْأَلُهَا وَكَيْفَ سُؤَالُنَا * صُمًّا خَوَالِدَ ما يَبِينُ كَلَامُها

ويروى سفعا وهي الأثافي والسفعة سواد الى الحمرة، والصم الصخور، والخوالد البواقي . وقوله كيف سؤالنا تعجب يقول كيف نسأل مالا يفهم،

---

(١) هي مغارز الاسنان وهي العمور والدراد ر؛ وفسرها صاحب القاموس باللهاة وهو مخالف للمعروف في كتب اللغة كالصحاح واللسان وغيرهما (٢) قال بعضهم النؤور شحم يحرق ثم يكب عليه اناء ثم يؤخذ دخانه من الاناء ، ابن الانبارى (٣) اطلاق الخبر على ما يجيء في موضع الحال اصطلاح قديم وقد كان يعبر به سيبويه في الكتاب

وقوله مايبين كلامها أى ليس لها كلام فيتبين (١) وقيل ان المعنى ليس بها من الاثر مايقوم مقام الكلام . فيبين لنا قرب العهد أو بعده، ومعنى خوالد اى لم تذهب آثارها فيذهل عنها ٭

عَرِيَتْ وكَانَ بِها الجَمِيعُ فأَبْكَرُوا ٭ مِنْهَا وَغُودِرَ نُؤْيُهَا وَثُمَامُها

عريت أى خلت من أهلها ،وهذا تمثيل كأنه جعل سكانها بمنزلة اللباس لها لانهم يغشونها بابلهم ومواشيهم . وقوله فابكروا منها فيه قولان : احدهما انهم ارتحلوا منها بكرة يقال بكر وأبكر وبكر وابتكر . والقول الآخر ان معناه ارتحلوا فى أول الزمان ومنه الباكورة . وغودر ترك وخلف . وسمى الغدير غديرا . لأن السيل غادره أولان المسافرين يمرون به وهو ملآن ثم يرجعون فلا يجدون فيه شيئا فكأنه غدر بهم . والنؤى حاجز يجعل حول الخباء لئلايصل السيل اليه ، والثمام نبت يجعل حول الخباء أيضا ليمنع السيل . ويقى الحر ويلقونه على بيوتهم [٢] وعلى وطاب اللبن لأنه أبرد ظلا ٭

شَاقَتْكَ ظُعْنُ الحَيِّ يَوْمَ تَحَمَّلُوا ٭ فَتَكَنَّسُوا قُطُنًا تَصِرُّ خِيَامُها

شاقتك أى دعتك الى الشوق اليها والظعن النساء اللواتى فى الهوادج وتحملوا ارتحلوا بأحمالهم وتكنسوا دخلوا فى الهوادج ، شبهها بالكنس الواحد كناس وهو شىء يتخذه الظباء تجذب أغصان الشجرة فتقع الى الارض فيصير بينها وبين ساق الشجرة مدخل تستظل به، والقطن جمع

---

(١) نظير هذا قولهم فى صفة النبي صلى الله عليه وسلم لاتنثى فلتاته أى زلاته والمعنى انه لم يكن فى مجلسه فلتات فتنثى أى تذكر أو تحفظ (٢) يقال بيت مثمو، أى مغطى بالثمام ومن المجاز قولهم هولك على طرف الثمام أى لايعسر تناوله وانما جاء هذا المجاز من جهة ان شجر الثمام لايطول

قطين وهم الجماعة ، والقطن أيضا الحشم والضبنة (١] والقطين الجيران والقطين أيضاً العبيد ، ويكون قطنا على هـــذا ينصب على الحال، وقال أبو جعفر : معنى قوله فتكنسوا قطنا يريد ثياب قطن (٢) قال وليس للقطين هذا معنى . قال : والدليل على أنه عنى أغشية القطن قوله فى البيت الذى بعده من كل محفوف يظل عصيه زوج البيت ، وقوله تصر خيامها أى تعجل بهن ابلهن فتهز الخشب فتصر وقيل انما تصر لانها جدد وقيل تصر من ثقلها *

مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهُ٣ * زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وَقِرَامُهَا

المحفوف الهودج قد حف بالثياب أى جعلت على احفته وهى جوانبه الواحد حفاف، وعصيه خشبه ، والزوج النمط الواحد، والكلة الستر الرقيق والقرام يجعل فوق الفراش تحت الرجل والمرأة ، والقرام والمقرم ما يغطى به الشيء يقال قرمته اقرمه *

زُجَلاً كَأَنَّ نِعَاجَ تُوضِحَ فَوْقَهَا * وَظِبَاءَ وَجْرَةَ عُطَّفاً أَرْآمُهَا

زجل جماعات الواحدة زجلة (٤) ، والنعاج البقر الوحشية ولا يقال الا للاناث منهن (٥) وتوضح ووجرة موضعان (٦] وعطف ملتفتات

---

(١) الضبنة مثلثة وكفرحة العيال ومن لاغناء فيه ولا كفاية من الرفقاء. قاموس

(٢) فيه ثلاث لغات : بضم فسكون وبضمتين مع تخفيف النون أو تثقيلها كعتل .

(٣) بضم العين وكسرها جمع عصا (٤) بضم أوله ويفتح

(٥) المراد انه لا يقال على شيء من الوحش غير اناث البقر

(٦) وجرة موضع بين مكة والبصرة بينها وبين البصرة نحو أربعين ميلا ليس فيها منزل فهى مرب للوحش وقيل موضع قرب ذات عرق ببلاد سليم قاله السكرى فى قول جرير .

حييت لست غدا لهن بصاحب * بحزيز وجرة اذ يخدن عجالا

وقيل متحننات على أولادهن ، ومن روى زجلا فالواحدعندهزاجل وهو الصيت،وزجلا منصوب على الحال من الضمير الذى فى تحملوا وقوله فوقها الحا. تعود على الهوادج(١) ويجوز أن تعود على الابل ، وعطفا منصوب على الحال ويجوز عطف أرآمها على أن يكون المعنى أرآمها عطف (٢)

حُفِزَتْ وَزَايَلَهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا * أَجْزَاعُ٣ بِيشَةَ أَثْلُهَا وَرِضَامُهَا

حفزت دفعت واستحثت فى السير ، وزايلها السراب دفعها سراب الى سراب رواها الاصمعى حزئت وزايلها السراب وحزئت يهمز ولا يهمز يريد حزاها السراب أى رفعها . وزايلها حركها من قولك أزلت فلانا عن مكانه اذا أحرجته الى الحركة منه وقيل زايلها فارقها،والسراب لمعان الشمس فى الفضاء وبيشة موضع والاثل شجر والرضام جبال صغار والرضام صخور عظام يجتمع بعضها الى بعض ورضم الحجارة رضما اذا نضد بعضها على بعض والواحدة من الرضام رضمة ورضمة وفعال يكون جمعا لفعلة وفعلة جميعا فيقال صحفة وصحاف وثمرة وثمار ، ومعنى البيت أن هذه الاجمال لما زايلها السراب تبينت كأنها شجر قد ضربته الريح فهو يخفق أو كأنها جبال صغار،وأثلها بدل من أجزاع ورضامها معطوف على أثلها .

---

(١) يعنى الدال عليها قوله من كل محفوف يظل الخ

(٢) الجملة المركبة من المبتدأ والخبر فى محل نصب حال

(٣) جمع جزع بالكسر كما فى الصحاح واللسان هو منعطف الواد أو وسطه وقيل ما اتسع من مضايقه انبت أو لم ينبت ونقل الليث عن بعضهم انه لا يسمى جزعا حتى تكون له سعة تنبت الشجر واحتج بقول لبيد .

حفزت وزايلها السراب كأنها   اجزاع بيشة أثلها ورضامها

قال ألا ترى انه ذكر الاثل وهو شجر

بَلْ ما تذكَّرُ منْ نَوَارَ وقد نَأَتْ * وتَقَطَّعتْ اسْبابُهَا ورمامُها

نوار اسم امرأة والنوار النفور من الوحش . نأت بعدت . وأسبابها السبب الحبل وأراد حبال مودتها ورمام جمع رمة (١) وهى القطعة من السبب الحبل المخلقة ، والمعنى ماتذكر من نوار . وقد تقطع جديد وصلها وقديمه، و بل هنا لخروج من حديث الى حديث وما فى قوله بل ماتذكر فى موضع نصب والمعنى أى شىء تذكر . والاصل تتذكر ثم حذف احدى التاءين

مُرِّيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدَ وَجَاوَرَتْ * أَهْلَ الحجَازِ (٢) فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُها

ويروى وجاورت أهل الجبال وحلت نزلت، ومرية منسوبة الى مرة ابن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض، ومرامها مطلبها ويروى مرية على البدل من نوار ،ومعنى البيت أنها مرية وليست من أهلك وقد حلت بفيد فقد بعدت عنك . وفيد موضع فى طريق مكة وهى بمجاورة أهل الحجاز وهم أعداؤك فما طلبك لها ثم وصف تنقلها من موضع الى موضع فقال :

بِمَشَارِقِ الجَبَلَيْنِ أَوْبِمُحَجَّرٍ * فَتَضَمَّنَتْهَا فَرْدَةٌ فَرُخَامُها

اراد بالجبلين جبل طىء أجأ وسلمى، ومحجر بكسر الجيم اسم موضع، ويروى عن الاصمعى أنه كان يفتح الجيم . وقال أبو زياد : محجر جبل حوله رمل حجر به فعلى هذا الجيم مفتوحة (٣) وفردة ارض ورخامها جبل

---

(١) بضم أوله ويكسر (٢) الحجاز مابين تثليث الى جبلى طىء وبلاد العرب خمسة أقسام تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن (٣) محجر بالتشديد اسم موضع بعينه والاصمعى يقوله بكسر الجيم وغيره يفتح ، قال ابن برى لم يذكر الجوهرى شاهدا على هذا المكان قال وفى الحاشية شاهد عليه لطفيل الغنوى

فذوقوا كما ذقنا غداة محجر من الغيظ فى أكبادنا والتحوب

اه . لسان العرب

قريب من فردة ، وقال ابن السكيت :هو موضع غليظ كثير الشجر .

فَصَوائِقٌ إنْ أيمنتْ فَمَظِنَّةٌ * منها وحافُ القهرِ أَوْ طلخامها

البغداديون يروون أو طلخامها بالخاء معجمة وهو الصواب لان الخليل ذكر هذا الحرف فى باب الخاء فقال طلخام موضع(١) والطلخام الانثى من الفيلة صوائق موضع (٢) ويروى فصعايد ، وأيمنت أخذت نحو اليمن (٣) وقيل أخذت ذات اليمين وقوله فمظنة منها وحاف القهر أى موضعها الذى تظن فيه وتطلب وحاف القهر ، والوحاف اكام صغار الى جانب القهر والقهر جبل . وواحد الوحاف وحفة ووحف ، والمعنى خليق بها أن تكون فى هذه المواضع .

فَاقْطَعْ لُبَانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصْلُهُ * وَلَخَيْرُ وَاصِلِ خُلَّةٍ صَرَّامُهَا

ويروى ولشر واصل خلة ، والخلة الصداقة (٤) واللبانة الحاجة وتعرض وصله تغير وحال كأنه أخذ يمينا وشمالا . يقال تعرض فلان فى الجبل اذا أخذ يمينا وشمالا . وقال أكثر اهل اللغة : معنى ولخير واصل خلة صرامها خير الواصلين من صرم من قطعه اى كافأه على مافعل ، ومن

(١) ذكره صاحب القاموس فى باب الحاء فقال الطلحام بالكسر موضع وأورده فى باب الخاء المعجمة فقال والطلخام بالكسر الفيلة وموضع لغة فى الطلحام (٢) صوائق كما فى معجم البلدان اسم جبل بالحجاز قرب مكة لهذيل (٣) كما يقال اشأم اذا أتى الشام وأعرق اذا أتى العراق وانجد اذا أتى نجدا وجلس اذا أتى جلسا وهى نجدوانهم اذا اتى تهامة واعمن اذا أتى عمان وعالى اذا اتى العالية وانحجز واحتجز اذا أتى الحجاز واخاف اذا أتى خيف منى ، قاله ابن السكيت (٤) الخلة بالضم الخليلة والصداقة المختصة لاخلل فيها تكون فى عفاف ودعارة جمعها خلال اه القاموس

روى ولشر واصل خلة أى شر الناس من كان يتجنى ليقطع مودة صاحبه.
قال أبو الحسن: قال بندار معنى ولخير واصل خلة صرامها خير الأصدقاء من
اذا علم من صديقه ان حاجته تثقل عليه قطع حوائجه منه لئلا يفسد ما بينه
قال بندار: ومثل هذا قول بعضهم اذا أردت أن تدوم لك مودة صديقك
فاقطع حوائجك عنه اذا كنت تكره أن يردك قال: ومعنى ولشر واصل خلة
صرامها من صرمه لاتزال الحاجة به. والمعنى يرجع الى ذلك فان كنت تحب
مودته فلا تسأله حاجة اذا كان على هذا.

وَأَحْبُ الْمُجَامِلَ بِالْجَزِيلِ وَصَرْمُهُ * بَاقٍ إِذَا ضَلَعَتْ وَزَاغَ قِوَامُهَا

ويروى المحامل والمحامل المكافى. الذى يحمل لك وتحمل له، والمجامل
بالجيم الذى يجاملك بالمودة ظاهرا وسره على خلاف ذلك، واحب من الحباء
وهو العطية ، وروى ابو الحسن وزاغ قوامها والمعنى زاغ استقامتها .ومن
روى قوامها فمعناه عنده ماتقوم به ، ومعنى ضلعت مالت وجارت أى
اذا مالت مودته أضمر المودة ولم يجر لها ذكر لأن المعنى مفهوم(١) ويقال
حبوته اذا خصصته بالعطاء يقول: أخصص من يظهر لك جميلا باكثر مما
يظهره لك وصرمه باق أى ثابت وقطيعته ثابتة عندك لا تظهرها فاستبقه ولا
تعجل بالقطيعة، والواو فى قوله : وصرمه باق واو الحال وزاغ مال
والزيغ الميل.

بِطَلِيحِ أَسْفَارٍ تَرَكْنَ بَقِيَّةً * مِنْهَا فَأَحْنَقَ صُلْبُهَا وَسَنَامُهَا

---

(١) يساعد على فهمه ذكر الحلة فى البيت قبله (٢) فى القاموس ناقة طلحة وطليحة وتعقبه
صاحب تاج العروس بقوله قال شيخنا المعروف تجردهما من الهاء لانهما بمعنى المفعول كطحين
وقتيل

الطليح المعيبة وقيل المهزولة أى تركت الاسفار منها بقية أى بقيت ضامرا ، وقوله فأحنق اى ضمر ولا يقال أحنق السنام (١) انما يقال ذهب الا انه حمله على المعنى لعلم السامع بما يريد كما يقال : أكلت خبزا ولبنا أى وشربت لبنا وكقوله :

علفتها تبنـــا وماء باردا حتى شتت همالة عيناها(٢)

والباء فى قوله بطليح أسفار متعلقة بقوله فاقطع لبانة أى اقطع حاجتك وحاجة غيرك بهذه الناقة التى من صفتها كذا ليسليك ذهابك عنه *

فَاذَا تَغَالَى لَحْمُهَا وَتَحَسَّرَتْ * وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الـكَلَالِ خدامُها

تغالى معناه ذهب وارتفع (٣) قال الاصمعى معناه ركب رءوس العظام وذهب ماسوى ذلك ، وتحسرت معناه تحسر عنها البدن وقيل معناه سقط وبرها ، وقيل صارت حسيرا أى معيبة ، وقيل هى تفعلت من الحسرة ، والخدام سيور تشد على الارساغ الواحدة خدمة ويقال للخلخال خدمة وهذه السيور فى موضع الخلاخيل فسميت باسمها يقول اذا صارت هكذا فلها هباب *

فَلَهَا هِبَابٌ فى الزِّمامِ كأَنَّها * صَهْبَاءُ رَاحَ مع الْجَنُوبِ جَهَامُها٤

هباب هيج ونشاط يقول: اذا صارت فى هذه الحال لم يذهب نشاطها،

---

(١) فى لسان العرب ما يفيد أنه يقال احنق السنام حيث قال واحنق سنام البعير أى ضمر ودق (٢) قبل لا حذف فى البيت بل ضمن علفتها معنى انلتها واعطيتها

(٣) يرى ابن الاعرابى أن تغالى لحمها أصله تغاول فقلب وهو من قولهم غاله كذا وكذا اذا ذهب به (٤) الجهام السحاب لا ماء فيه أو قد هرق ماؤه قال المتنبى

« أسرع السحب فى المسير الجهام »

وقوله كانها صهباء أى سحابة صهباء. واذا اصابت وقل ماؤها خفت وسرع مرها أى لهذه الناقة بعد ذهاب لحمها هباب فى الزمام مثل هذا السحاب الذى قد هراق ماؤه فأدنى ريح تسوقه *

أوملمع وَسَقَتْ لأحْقَبَ لاحهُ * طَرْدُ الفُحُول وضربُها وكدامُها

الملمع التى قد استبان حملها ، ويروى طرد الفحالة ضربها وعذامها، ويروى وزرها وكدامها، والعذم العض وكذلك الزر والكدم ، ووسقت قيل معناه جمعت قال الله عز وجل: (والليل وما وسق) ومنه سمي الوسق وقيل معنى وسقت استجمعت كانه بمعنى استوسقت ، وقال اكثر أهل اللغة معنى وسقت حملت ، وهذه الاقوال ترجع الى معنى واحد لان من قال جمعت فمعناه عنده جمعت ماء الفحل فحملت ، والاحقب الذى فى موضع الحقب منه بياض، ولاحه غيره ، والطرد اسم والطرد بسكون الراء مصدر وقوله ضربها يعنى ضربها بارجلها ، و كدامها عضاضها، شبه ناقته بسحاب قد هراق ماؤه فهو اسرع لمره أو باتان يتبعها حمار هذه صفته *

يَعْلو بها حَدَبَ الاكَامِ مُسَحَّجًا * قَدْ رَابَهُ عِصْيَانُها وَوِحَامُها

الحدب ما ارتفع من الارض والأكام الجبال الصغار الواحدة أكمة والمسحج المعضض قد عضضته الحمير، ويروى مسحج بالرفع ويروى مسحج بالجر فمن رفعه رفعه بفعله وهو يعلو ومن رواه منصوبا أضمر فى يعلو وجعل مسحجا حالا من المضمر ومن جره جعله نعتا الاحقب ، وقوله قد رابه أى قد استبان الريب وعصيانها امتناعها عليه وقوله وحامها الوحم الشهوة على الحمل يقال امرأة وحمى ونساء وحام ووحامى وقد وحمت توحم وحما قال العجاج :

«أزمان ليلى عام ليلى وحمى»

أى شهوى (١) وقوله يعلو بها أى يعسفها عسفاليس يهتم الا بطردها لا يبالى اين سلكت وانما يعلو بها خوف الرامى ، وقال أبو الحسن: يقال وحمت توحم اذا اشتهت الفحل والمعنى انها وادق واذا تبعها الفحل منعته لانها حامل فاستراب بها واذا امتنعت منه تبعها وكان أحرص عليها، فشبه ناقته بها فى سرعتها :

بِأَحِزَّةِ الثَّلَبُوتِ يَرْبَأُ فَوْقَهَا * قَفْرَ الْمَرَاقِبِ خَوْفُهَا آرَامُهَا

الاحزة جمع حزيز وهو ما غلظ من الأرض والجمع الكثير حزان وهو خارج عن القياس لان نظيره انما يجمع على فعلان نحو رغيف ورغفان الا أن فعيلا وفعالا يتضارعان الا ترى أنك تقول طويل وطوال ، فعلى هذا شبه فعيل بفعال فقيل حزيز وحزان كما يقال غلام وغلمان ، والثلبوت ماء لبنى ذبيان [٢] ويربأ يعلو و يشرف ، وربيئة القوم طليعتهم . والمراقب مواضع مشرفة ينظر منها من يمر بالطريق والآرام حجارة تجعل اعلاماً ليعرف بها الطريق . والمعنى ان الحمار يخاف من هذه الحجارة اذا رآها لأنه يتوهم انها مما تخيفه *

حَتَّى اذَا سَلَخَا جُمَادَى سِتَّةً * جَزْءاً فَطَالَ صِيَامُهُ وصِيَامُهَا

---

(١) ليس المراد من الوحم هنا المصدر على ما يفهم من عبارة الشارح بل المراد به ما يشتهى

(٢) فى القاموس الثلبوت كحلزون واد أو أرض بين طىء وذبيان . وفى معجم البلدان الثلبوت قيل هو واد بين طىء وذبيان وقيل لبنى نصر بن قعين وهو واد فيه مياه كثيرة. وقال على بن عيسى بن وهاس الثلبوت واد يدفق الى وادى الرمة . والرمة بالضم قاع عظيم بنجد تنصب فيه أودية ، وفى المثل « تقول الرمة - كل شىء يحسينى الا الجريب فانه يروينى » والجريب من الاودية التى تنصب فيه

ويروى حتى اذا سلخا(١) جمادى كلها ـ يعني العير والاتان ـ خرجا منها وجمادى شدة القر وكذلك كان الشتاء في ذلك الزمان (٢) وفيها كان يكون اول المطر فيقول: لما خرج عنهما كلب البرد وأنبتت الأرض استقبلا الجزء فصاما عن الماء أى عن الانتجاع فى طلب الماء لانهما قد اكتفيا بالرطب ، ويقال طال قيامهما يفكران أين يردان بعد فناء الرطب ، والبيت الثاني يبين هذا المعنى . ومعنى قوله جمادى ستة على ما ذكر الاصمعي جعل الشتاء كله جمادى لأن الماء يجمد فيه وأنشد :

اذا جمادى منعت قطرها ٭ زان جنانى(٣) عطن معصف(٤)

ويروى جمادى ستة وجمادى حجة ، وقال أبو عبيدة يعني جمادى بعينها فالمعنى على هذا القول جمادى [تمام] ستة كما تقول اليوم خمسة عشر يوما اى تمام خمسة عشر يوما ، والمعنى انه قدر جمادى انقضاء السنة فلما انقضى الشتاء جزءا اى اكتفيا بالرطب لأنهما اذا أكلاه استغنيا عن الماء ومن روى

---

(١) يستعمل هـذا الفعل لازما ومتعديا فيقل . سلخ الشهر أى مضى كانسلخ ، وسلخ فلان الشهر بمعى أمضاه وصار فى آخره وهو معى مجازى وحقيقة اللفظ كشط الجلد ونزعه .قال صاحب الاساس .ومن المجاز سلخنا الشهر وانسلخ الشهر قال٠

اذا ما سلخت الشهر أهلكت مثله ٭ كفى قاتلا سلخى الشهور واهلالى

(٢) قال ابن سيده . جمادى من أسماء الشهور معرفة سميت بذلك لجمود الماء فيها عند تسمية الشهور

(٣) رواية اللسان جنانى أى الذى هو جمع جنة

(٤) هكذا رواه ابن السكيت بالعين والصاد المهملتين وقال هو من العصف أى ورق الزرع وانما أراد به خوص سعف النخل ورواه غيره مغضف بالغين والضاد المعجمتين من أغضف العطن كثر نعمه . والبيت نسبه الجوهرى لأبى قيس بن الاسلت . وقال ابن برى . هو لاحيحة بن الجلاح لا لأبى قيس

جزءا جعل هذه الشهور جزءا ونصب جزءا على البيان والجزء الوقت الذى يتجزأ فيه بالرطب عن الماء وقال أبو الحسن قال قوم هذا غلط لأن الجزء انما يكون شهرين، وقال أبو الحسن: قال بندار أراد جمادى الآخرة أى ستة أشهر من أول السنة ونصب ستة على الحال كانه قال تتمة ستة فجعل جمادى وقتاً لانقطاع الجزء. وعلى هذا يصح البيت ٭

رَجَعا بأَمْرِهِمَا الَى ذى مِرَّة ٭ حَصِد ونُجْحُ صَرِيمَةٍ إبْرامُها

المَرَة القوة (١) أى رجعا بأمرهما الى رأى قوى أى عزما على ورود الماء بعد طول قيامهما، والحصد المحكم، والصريمة العزيمة كأنه قطع الامر وأصل الصرم القطع (٢) وقوله ونجح صريمة ابرامها أى نجاح الأمر فى ابرامه أى احكامه ٭

وَرَمَى دَوَابِرَها السَّفا وتَهيَّجَتْ ٭ رِيحُ المَصَايِف سَوْمُها وسِهَامُها

الدوابر مآخير الحوافر واحدتها دابرة. والسفا سفا البهمى (٣) وهو كشوك السنبل وهو يجف اذا جاء الصيف واحدته سفاة. والمصايف جمع مصيف، وسومها بدل من الريح، وسهامها معطوف عليه وقيل سومها حرها

(١) المرة فى الاصل احكام الفتل يقال أمر الحبل شدفتله وحبل مر شديد المرة أى الفتل وعندى مرير وممر يرة أى حبل محكم، واستعمالها فى قوة الرجل او الرأى انما كان على وجه الاستعارة كما يفهم من قول صاحب الاساس ; ومن المجاز رجل ذو مرة للقوى

(٢) يريد ان استعمال الصريمة فى العزيمة من قبيل النقل القائم على الاستعارة. وكلام صاحب الاساس هنا غير منتظم اذ أورد الصريمة بمعنى العزيمة مورد الحقيقة وساق الرجل الصارم بمعنى الماضى فى الامور مساق المجاز

(٣) قال أبو حنيفة البهمى من احرار البقول رطبا ويابساً وتنبت كما ينبت الحب ثم تبلغ الى أن تصير مثل الحب ويخرج لها شوك مثل شوك السنبل فاذا عظمت البهمى كانت كلأ يرعى حتى يصيبه المطر من عام مقبل فينبت من تحته حبه الذى سقط من سنبله

وقيل مرها (١) وقيل اختلاف هوبها وهذا أصح الاقوال لأن أبا زيد حكى أنه يقال سوم الرجل يسوم اذا قاتل القوم ففرقهم يميناو شمالا. وقال أبو العباس قال أهل النظر فى قول الله عز وجل (والخيل المسومة) هي المهملة (٢) كأنها قد تركت ترعى حيث شاءت ومنه سامنى فلان فى البيع اذا صرفك كذا مرة وكذا مرة، ومنه أبى فلان أن يسام خطة ضيم والسهام الريح الحارة (٣) *

فَتَنَازَعَا سَبْطًا يَطِيرُ ظِلَالُهُ * كَدُخَانِ مُشْعَلَةٍ يُشَبُّ ضِرَامُها

أى فتنازع العير والاتان سبطا يعنى غبارا ممتدا ومشعلة نار قد اشتعلت يشب يوقد ويرفع، والضرام مادق من الحطب يصف سرعة ناقته حتى شبهها بهذا الحمار الذى يطلب الاتان وهى تهرب منه وقد أثارا غبارا ممتدا يطير ظلاله أى ما أظل منه وغطى الشمس *

مَشْمُولَةٍ غُلِثَتْ (٤) بِنَابِتِ عَرْفَجٍ * كَدُخَانِ نَارٍ سَاطِعٍ أَسْنَامُها

مشموله من نعت مشعلة أى نار قد أصابتها الشمال فهى تلتهب، وغلثت أى

---

(١) يقال جاءنا جيش سوم الجراد أى يمر مر الجراد فى كثرته . ابن الانبارى

(٢) قال أبو زيد الخيل المسومة للرسلة من قولك سومت فلانا اذا خليته وسومه أى وما يريد وقيل الخيل المسومة هى التى عليها السيما والسومة وهى العلامة اه لسان العرب *

(٣) يقال سهم الرجل على مالم يسم فاعله كعنى اذا أصابته السهام وهى الريح الحارة والسهام واحدها وجمعها سواء

(٤) قال أبو جعفر قال لى ابن الاعرابى لا أقول غلثت النار لانى لا أقول خلطت النار بالوقود وقال هذه الرواية خطأ ورويت علثت (بالبناء للمفعول) أى ألقى فوقها ، ابن الانبارى

خلط ما أوقدت به بنابت عرفج أى بغضه وطريه فهو أكثر لدخانها ، والنابت الحديث ، واسنامها اشرافها يقال اسنمها يسنمها (١) وأسنامها بفتح الهمزة يعنى جمع سنم ويقال تسنم اذا علا ومنه السنام ، وقيل فى قول الله عز وجل (ومزاجه من تسنيم) أنه أعلى شراب فى الجنة وقيل ان شراب الجنة يمزج لبعضهم من تسنيم وهو نهر عال وان بعضهم يشربه صرفا *

فَمَضَى وَقَدَّمَها وكانَتْ عادَةً * مِنْهُ إِذَا هِيَ عَرَّدَتْ إِقْدامُها

يقول مضى الحمار وقدم الاتان لكى لا تعند عليه وعردت تركت الطريق وعدلت عنه وأصل التعريد الفرار . وقال وكانت فأنث والاقدام مذكر فزعم الكوفيون أنه لما ولى كان خبرها وفرق بينها وبين اسمها توهم التأنيث فأنث وكان الكسائى يجيز كانت عادة حسنة عطاء الله وكانت رحمة المطر البارحة وكان يقول اذا كان خبر كان مؤنثا واسمها مذكرا وأوليتها الخبر فمن العرب من يؤنث لأنه يتوهم ان الاسم مؤنث اذا كان الخبر مؤنثا ، وقال غير الكسائى انما بنى كلامه على وكانت عادة تقدمتها لان التقدمة مصدر تقدمها الا أنه انتهى الى القافية فلم يجد التقدمة تصلح لها فقال اقدامها واحتج بقول الشاعر :

أزيد بن مصبوح فلو غيركم جنى غفرنا وكانت من سجيتنا الغفر

زعم الكسائى أنه أنث كانت لانه أراد كانت سجية من سجايانا الغفر وقال الذى خالفه بل بنى على المغفرة فانتهى الى آخر البيت والمغفرة لا تصلح له فقال الغفر لأن الغفر والمغفرة مصدران (٢) والاتن لا تتقدم حتى يتقدم

---

(١) عبارة القاموس صريحة فى أن اسنم لازم *

(٢) قال الفراء وكل قد ذهب مذهبا وقول الكسائى اشبه بمذهب العرب

الفحل الى الماء فيشرب وينظر هل يرى بالماء شيئا يريبه *

فَتَوَسَّطَا عُرْضَ السَّرِيِّ وَصَدَّعَا * مَسْجُورَةً مُتَجَاوِرًا قُلَّامُهَا

العرض الناحية والسرى النهر (١) وصدعا شقا النبت الذى على الماء، ومسجورة عين مملوءة (٢)، والمتجاور المتقارب، والقلام نبت وقيل هو القصب *

وَمُحَفَّفًا وَسْطَ اليَرَاعِ (٣) يُظِلُّهُ * مِنْهُ مُصَرَّعُ (٤) غَابَةٍ وَقِيَامُهَا

ويروى محفوفة يعني العين يعني انها حفت بالقصب نابتا فيها وأصله أنه ينبت فى أحفتها أى جوانبها. وقال بعض أهل اللغة الواو فى قوله ومحففا زائدة يذهب الى انه منصوب على الحال. والمعنى على قوله فتوسطا عرض السرى محففا وهذا القول خطأ لأنه لو كان هذا لجاز جاء زيد ومسرعا على أن يريد جاء زيد مسرعا وهذا لا يجيزه أحد. والصحيح أن محففا معطوف على مسجورة المعنى وصدعا عينا مسجورة ومحففا ويكون تذكير محفف على أن تكون العين والسرى واحدا (٥) والرواية الجيدة محفوفة وهي رواية ابن كيسان والمصرع المائل كأن الريح تصرعه أى تميله، والغابة الاجمة.

---

(١) وقيل هو الجدول قاله ابن عباس وهو قول اهل اللغة وفسروه بأنه نهر صغير يجرى الى النخل: وبه فسر قوله تعالى (قد جعل ربك تحتك سريا) تاج العروس

(٢) المسجور حرف من الاضداد قال ابوزيد المسجور يكون المملوء ويكون الذى ليس فيه شيء (٣) اليراع القصب واحدته يراعة ويقال للجبان الذى لا قلب له يراع تشبيها له بالقصبة الجوفاء قال كعب الامثال

ولاتك من أخدان كل يراعة هواه كسقب البان جوف مكاسره

(٤) رواية لسان العرب مصارع (٥) يماثل هذا تأنيث الكتاب على نية الصحيفة، حكى الاصمعى عن ابى عمرو بن العلاء أنه سمع بعض العرب يقول . فلان لغوب جاءته كتابى فاحتقرها ، واللغوب الاحمق

وكل قصب مجتمع يقال له غابة، والشجر الملتف غابة كأنه قيل له غابة لأن الشيء يتغيب فيه، وقيامها يعني ما انتصب منها ومعنى البيت أن الحمار والاتان انتهيا من عدوهما الى الموضع الذي فيه الماء ثم خرج الى شيء آخر فقال *

أَفَتِلْكَ أَمْ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ * خَذَلَتْ وَهَادِيَةُ الصِّوارِ قِوامُها

يقول أفتلك الاتان تشبه ناقتي أم بقرة وحشية مسبوعة اكل السبع ولدها فهي مذعورة وخذلت تأخرت عن القطيع وأقامت على ولدها وهادية الصوار متقدمته(١) وفي معناه قولان أحدهما أن المعنى وهي هادية الصوار وهي قوامها، وقد تخلفت والقول الآخر أن هادية الصوار تقوم امرها فقد تركتها وتخلفت في طلب ولدها، والصوار القطيع من البقر (٢) يقال قد صار الشيء يصوره اذا قطعه وصاره يصوره ويصيره اذا أماله واذا جمعه *

خَنْسَاءُ ضَيَّعَتِ الْفَرِيرَ فَلَمْ يَرِمْ * عُرْضَ الشَّقائِقِ طَوْفُها وبُغامُها

خنساء صفة البقرة الوحشية، والخنس تأخر الأنف في الوجه وقصره، والفرير ولد البقرة، وأصل الفرير الحروف وهو من ولد الضأن، ولكن البقرة تجري مجرى الضائنة، والشقائق جمع شقيقة وهي ارض غليظة بين رملتين وطوفها ذهابها ومجيئها وبغامها صوتها والمعنى ان هذه البقرة لا تبرح من هذه الرملة تطلب ولدها الآن في هذه الرملة نباتا فهي تصيح بولدها لئلا يكون النبات

---

(١) الهاوية والهاوي العنق لانها تتقدم على البدن ولانها تهدي الجسد (٢) يقال صوار بكسر الصاد وضمها ويجمع على أصورة وصيران، والصوار بالكسر والضم أيضا وعاء المسك وقد جمعهما الشاعر بقوله

اذا لاح الصوار ذكرت ليلى   وأذكرها اذا نفح الصوار

قد غطاه ولو كانت مصحرة لما ثبتت فى موضع واحد *

لِمُعَفَّرٍ قَهْدٍ تَنَازَعَ شِلْوَهُ * غُبْسٌ كَوَاسِبُ مَا يُمَنُّ طَعَامُهَا

المعفر الّذى قد سحب فى العفر وهو التراب، وقال أبو عبيد التعفير أن تعفر ولدها وذلك اذا أرادت فطامه منعته من اللبن فاذا خافت عليه النقصان رجعت فارضعته ثم قطعت عنه حتى يأنس بذلك واللام فى قوله لمعفر متعلقة بقوله فلم يرم والمعنى فلم يبرح طوفها وبغامها من أجل معفر وقيل اللام متعلقة بقوله وبغامها أى صوتها لمعفر. والقهد الابيض وقيل هو الابيض الذى يخالط بياضه صفرة أو حمرة وتنازع تعاطى قال الله عز وجل (يتنازعون فيها كأسا) أى يتعاطون، والشلو بقية الجلد، والغبس الذئاب، والغبسة لون فيه شبيه بالغبرة(١) وكواسب تكسب الصيد وقوله ما يمن طعامها فيه ثلاثة أقوال أحدها أن المعنى انه لا يطعمها أحد فيمن عليها انما تصيد لنفسها والقول الآخر انها لا تمن بشيء مما تصيده ويقال ان الذئب اذا أصاب شيئا أكله مكانه والثالث أن معنى قوله ما يمن طعامها ما ينقص قال الله عز وجل (لهم أجر غير ممنون) *

صَادَفْنَ مِنْهَا غِرَّةً فَأَصَبْنَهَا * إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا

يقول صادفن من البقرة غرة فاصبنها بولدها ويروى صادفن منه غرة فاصبنها أى صادفن من الفرير غرة فاصبنها أى فاصبن الغرة. ويروى فاصبنه ان المنايا لا تطيش سهامها أى لا تخف ولا تخطىء بل تقصد والمنية لا سهام لها انما هو مثل

(١) الغبس والغبسة لون الرماد وهو بياض فيه كدرة، وذئب أغبس اذا كان ذلك لونه وقيل كل ذئب اغبس وفى حديث الأعشى

« كالذئبة الغبساء فى ظل السرب »

أى الغبراء وقيل الاغبس من الذئاب الخفيف الحريص وأصله من اللون . لسان العرب

بَاتَتْ وَأَسْبَلَ وَاكِفٌ مِنْ دِيمَةٍ * يُرْوِى الْخَمَائِلَ دَائِماً تَسْجَامُهَا

أسبل سال واسترخى يقال أسبل ازاره ورفله وجاء يجر سبلته اذا جاء يجر ازاره . وقال أبوزيد يقال أسبلت السماء اسبالا وهو المطر الذى بين السماء والارض حين يخرج من السحاب ولم يصل الى الارض والاسم السبل ويقال بات يفعل كذا اذا فعله ليلا وليس بات بمعنى نام لانك تقول بات فلان يصلى اذا لم يزل يصلى بالليل، والوا كف القطر والديمة المطر الدائم والخمائل جمع خميلة وهى الرملة التى قد غطاها النبت كانه أخملها، والتسجام المطر الجود . وفيه من النحو أنه لم يات لبانت بخبر فالمعنى باتت بهذه الحال ثم حذف لعلم السامع ويجوز أن يكون باتت بمعنى دخلت في المبيت فلا تحتاج الى خبر كما تقول أصبح اذا دخل فى الاصباح ونصب دائما على أنه حال من المضمر الذى فى يروى ورفع تسجامها بدائم ويجوز رفع دائم على أنه خبر الابتداء قدم ويكون المعنى تسجامها دائم ويجوز ان تنصب دائما على الحال من وجه آخر ويكون المعنى يروى تسجامها دائما يقول باتت هذه البقرة بعد فقدها ولدها مطمورة تمطرها الديمة التى وصفها *

يَجْتَافُ اصْلاً قَالِصاً مُتَنَبِّذاً * بِعُجُوبِ أَنْقَاءٍ يَمِيلُ هَيَامُهَا

تجتاف تدخل فى جوفه . والقالص المرتفع الفروع وقيل معنى قالص الفروع أنه ناحية . والمتنبذ المتنحى يقال : جلس فلان متنبذا عن الناس وجلس نبذة ونبذة عنهم أى متنحيا وقيل معنى قوله متنبذا متفرقا، والعجوب جمع عجب وهو أصل الذنب وانما يريد هنا أطراف الرمال، والانقاء جمع نقا وهو الكثيب من الرمل الذى لم يخالطه غيره ويقال فى تثنيته نقوان وحكى الفراء نقيان ولا يعرفه البصريون . والهيام الرمل اللين وقيل هو

ماتناثر منه يقال انهام وانهار وانهال بمعنى واحد وجمع هيام فى القياس أهيمة وقال بعضهم فى قوله تجتاف أصلا هو مثل قول ذى الرمة:

ميلاء من معدن الصيران قاصية   أبعارهن على أهدافها كثب

والمعنى انها متنحية عن معظم الشجر متنحية عن الطريق لتأمن (١) وتجتاف موضعه نصب فى التأويل على معنى باتت مجتافة أصلاء

يَعْلو طَرِيقَةَ مَتْنِها مُتَوَاتِرٌ (٢) * فى لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجومَ غَمامُها

أى يعلو طريقة متن هذه البقرة مطر متتابع هذا على من رواه متواتر بالرفع ومن نصبه فعلى الحال والمعنى يعلو الواكف متواترا، والطريقة خطة مخالفة للونها ، ويقال لها جدة والمتنان مكتنفا الظهر وكفر غطى يريد انها ليلة مظلمة وقد غطى السحاب فيها النجوم . وقالوا سمى الكافر كافرا لأنه غطى ماينبغى ان يظهره من دين الله وقيل لان الكفر كفر قلبه أى غطاه.

وَتُضِىءُ فى وَجهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً * كَجُمانَةِ الْبَحْرِىِّ سُلَّ نِظامُها

يعنى البقرة تضىء من شدة بياضها ، ووجه الظلام أوله ، والجمانة اللؤلؤة الصغيرة (٣) والكبيرة الدرة وأراد بالبحرى الغواص، وقال ابو الحسن

---

(١) الميلاء عقدة من الرمل ضخمة كما فى الجوهرى وزاد الازهرى معتزلة وأنشد هذا البيت

(٢) التواتر التتابع وقيل هو تتابع الاشياء وبينها فجوات وفترات وقال اللحيانى تواترت الابل والقطا وكل شىء اذا جاء بعضه فى اثر بعض ولم تجىء مصطفة

(٣) الجمان هنوات تتخذ على أشكال اللؤلؤ من فضة فارسى معرب واحدته جمانة وتوهمه لبيد لؤلؤ الصدف البحرى فقال يصف بقرة

وتضىء فى وجه الظلام منيرة   كجمانة البحرى سل نظامها

انما خص جمانة الغواص لانها قد تعمل من فضة، وأراد أن الغواص أخرجها وقوله سل نظامها أي خيطها يريد أن اللؤلؤة اذا سل خيطها سقطت وصارت بمنزلة القلق فى تحركها فيريد أن هذه البقرة قلقة وقيل انما أراد شدة عدو البقرة فشبهها باللؤلؤة اذا سل خيطها فسقطت ومنيرة نصب على الحال، وقيل معنى البيت أن هذه البقرة كلما تحركت فى الليل اشرق لونها .

حَتَّى اذَا انْحَسَرَ الظَّلَامُ وَاسْفَرَتْ ٭ بَكَرَتْ تَزِلُّ عَنِ الثَّرَى ازْلَامُهَا

ويروى حتى اذا حسر الظلام أى ذهب وأسفرت دخلت فى الأسفار كما يقال اظلم اذا دخل فى الظلام، ويقال أسفر الصبح وأسفر وجه المرأة اذا أضاء وسفرت المرأة ألقت خمارها وبكرت غدت بكرة والثرى التراب الندى وأزلامها قوائمها التى كأنها قداح(١) وتزل أى تزلق لا تثبت على الأرض من الطين وواحد الازلام زلم وزلم؛ قال ابن الانبارى الازلام مرتفعة ببكرت وتزل فى موضع نصب على الحال أى بكرت زالة عن الثرى .

عَلِهَتْ تَبَلَّدُ فى نِهَاءِ صُعَائِدٍ ٭ سَبْعًا تُؤَامًا كَامِلًا أَيَّامُهَا

العله خفة من جزع وتبلد أصله تتبلد أى تتحير تذهب وتجىء لا تدرى أين تمر وتبلد فى موضع الحال ، والنهاء جمع نهى وهو الغدير، ويقال نهى ونهى فمن قال نهى سماه بالمصدر ، ومن قال نهى بالكسر اماله عن المصدر كما يقال ملء وملء وطحن وطحن ، وصعائد اسم موضع ويروى فى نهاء صوائق وهو اسم موضع أيضا ويروى فى شقائق عالج والشقائق جمع شقيقة وهى الرملة

---

(١) قال صاحب اللسان، وازلام البقر قوائمها قيل لها ازلام للطافتها شبهت بازلام القداح

يكون فيها النبت، وعالج موضع يقال انه كثير الرمل وقوله سبعا تؤاما واحدها توم جعل كل ليلة مع يومها توأما ثم جمع توأما على تؤام كما يقال ظؤار فى جمع ظئر وكأنه اسم الجمع ، وقوله كاملا أيامها أى لا ينقص جزعها فى هذه الأيام ويروى عاهت تردد *

حَتَّى إذا يَئِسَتْ وَأَسْحَقَ حالِقٌ * لَمْ يُبْلِهِ إِرْضاعُها وفِطامُها

أى حتى اذا يئست من ولدها وأسحق ارتفع وقيل أخلق وحالق ضامر وقيل ممتلىء لبنا، وأصله من الارتفاع وقوله لم يبله ارضاعها وفطامها أى لم يذهب به كثرة ارضاعها ولا فطامها اياه ولكن ذهب به فقدها ولدها وتركها العلف، ورواه الاصمعى حتى اذا ذهلت أى سليت ونسئت . ويروى لم يغنه ارضاعها وفطامها *

وَتَسَمَّعَتْ رِزَّ الانيسِ فَرَاعَهَا * عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ وَالانيسُ سَقَامُهَا

ويروى وتوجست ركز الأنيس، أى تسمعت البقرة صوت النـاس فافزعها ، ولم تر الناس، والرز والركز الصوت الخفى ، وقوله عن ظهر غيب معناه من وراء حجاب أى تسمع من حيث لا ترى ، والأنيس سقامها معناه والأنيس هلاكها أى يصيدها وراعها أى أفزعها وفاعل تسمعت ضمير البقرة وفاعل راعها ضمير الرز *

فَغَدَتْ كِلَا الفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ * مَوْلَى المَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا

ويروى فعدت . اخبر أنها خائفة من كلا جانبيها من خلفها وأمامها والفرج الواسع من الارض والفرج أيضا الثغر والثغر موضع المخافة ، ومولى المخافة معناه ولى المخافة أى الموضع الذى فيه المخافة، قال النحاس: الاجود فى كلا أن تكون فى موضع نصب على انها ظرف ، والمعنى فغدت فى كلا الفرجين

وانما جاء بالألف فى كلا وهو فى موضع نصب ليفرق بين الألف اذا كان أصلها الواو والياء وبينها اذا لم يكن لها أصل ولما لم يعلم أن الالف فى كلا منقلبة من شىء ثبتت للفرق(١) فى موضع الرفع والنصب والجر، وخلفها مرفوع على انه بدل من مولى (٢) وأمامها معطوف عليه ، ويجوز أن يكون مولى مرفوعا بالابتداء وخلفها خبره والجملة خبر ان ويجوز أن يكون خلفها وامامها مرفوعين على أنهما خبر ابتداء محذوف كأنه قال : هما خلفها وأمامها ، وقال ابن كيسان : يجوز أن يكون كلا فى موضع رفع كأنه قال : فغدت وكلا الفرجين تحسب أنه مولى المخافة ، وأما قوله أنه ولم يقل أنهما فهو محمول على معنى قولك كل واحد من الفرجين تحسب انه مولى المخافة (٣) *

حَتَّى اَذا يَئِسَ الرُّماةُ وَأَرْسَلُوا * غُضْفًا دَوَاجِنَ قافِلًا أَعْصَامُهَا

يعنى اذا يئس الرماة من البقرة أن ينالها نبلهم أرسلوا الكلاب الغضف ، والواو زائدة واحتج صاحب هذا القول بقوله تعالى: (حتى اذا

---

(١) ان قال قائل لما صار كلا بالياء فى الجر والنصب مع المضمر ولزمت الالف مع المظهر كما لزمت فى الرفع مع المضمر قيل له قد كان من حقها أن تكون بالالف على كل حال مثل عصا ومعى الا انها لما كانت لا تنفك عن الاضافة شبهت بعلى والى ولدى فجعلت بالياء مع المضمر فى النصب والجر لان على لا تقع الا منصوبة أو مجرورة ولا تستعمل مرفوعة فبقيت كلا فى الرفع على أصلها فى المضمر لانها لم تشبه بعلى فى هذه الحال اهـ تاج العروس (٢) يعرف هذا البدل ببدل المفصل من المجمل لانه اجمل أولا ثم فصل ثانيا ، ومن شواهده قول كثير عزة

وكنت كذى رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت

(٣) كلا اسم مفرد وضع ليدل على اثنين ، ويخبر عنه بواحد مراعاة للفظه كما قال الاعشى

« كلا أبويكم كان فرد دعامة »

جاؤوها وفتحت أبوابها) والقول عند أهل النظر أن الواو لا يجوز أن تزاد وان المعنى حتى اذا يئس الرماة تركوا رميهم ثم حذف هـذا لعلم السامع والواو عاطفة . والغطف المسترخية الآذان، والدواجن الضاريات المتعودات، وقيل هي المقيمة مع أصحابها، والقافل اليابس ، وقيل في قول امرىء القيس :

نظرت اليها والنجوم كأنها مصابيح رهبان تشب لقفال

ان القفال هنـا عباد النصارى الذين يبسوا من العبادة والصوم : والأعصام قلائد من أدم تجعل على أعناق الكلاب الواحدة عصام، وهذا جمع على غير قياس عند أهل اللغة فكأنه جمع الجمع جمع عصاما على عصم كما يقال حمار وحمر ثم جمع عصما على أعصام كما يقال طنب وأطناب وقيل : ان واحد الأعصام عصمة وهذا جمع على حذف الهـاء كانه جمع عصما على أعصام فيكون مثل جمل وأجمال وقيل ان واحدها عصم فهذا مثل جذع وأجذاع ، وقيل في يئس أنه بمعنى علم أى حتى اذا علم الرماة أنهم لا ينالونها قال الله تعالى (أفلم ييئس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً) معناه أفلم يعلم ‪.‬

فَلَحِقْنَ وَاعْتَكَرَتْ لَهَا مَدَرِيَّةٌ * كَالسَّمْهَرِيَّةِ حَدُّهَا وَتَمَامُهَا

أى فلحقت الكلاب هذه البقرة فرجعت البقرة عليهن تطعنهن ، واعتكرت معناه رجعت عكر واعتكر بمعنى عطف والمدرية هنا القرون الحادة، والسمهرية الرماح (٢) ومنـه اسمهر الأمر اذا اشتد، فشبه قرنها بالرماح لصلابته وحدته ألا ترى أنه قال حدها وتمامها يعنى بتمامها طولها ، والكاف في قوله

---

(١) قال صاحب اللسان السمهرية القناة الصلبة يقال هي منسوبة الى سمهر اسم رجل كان يقوم الرماح

كالسمهرية في موضع رفع بالابتداء وحدها خبره وان شئت كانت الكاف خبرا وان شئت كانت الكاف نعتا لقوله مدرية وترفع حدها بمعنى الفعل كانه قال مدرية مماثلة للسمهرية حدها وتمامها *

لِتَذُودَهُنَّ وَأَيْقَنَتْ إِنْ لَمْ تَذُدْ * أَنْ قَدْ أَحَمَّ مَعَ الْحُتُوفِ حِمَامُهَا

أي لتطردهن وتمنعهن ويروى من الحتوف فاحم مع الحتوف حمامها معناه حان حمامها وحتفها من بين الحتوف فيقول قد علمت ان لم تطرد الكلاب أن أجلها قد حضر وكل ما حان وقوعه يقال فيه أجم بجيم معجمة وأحم بحاء غير معجمة(١) ويقال أحم هذا الأمر وحم وحم وأما أجم فليس فيه الا لغة واحدة واللام في لتذودهن تتعلق بقوله اعتكرت في البيت الذى قبله وجواب ان لم تذد الجملة بعدها تقوم مقام الجواب وهذا لا يجوز إلا في الفعل الماضي لأنه لا يجزم تقول ان قام زيد لاكرمنه ولا يجوز هذا في المستقبل لأن الشرط يجزمه فلابد من الجواب اما بالفعل واما بالفاء *

فَتَقَصَّدَتْ مِنْهَا كَسَابِ فَضُرِّجَتْ * بِدَمٍ وَغُودِرَ فِي الْمَكَرِّ سُخَامُهَا

فتقصدت قيل معناه قصدت تفعلت منه وقيل قتلت من قولهم رماه فاقصده أي قتله مكانه، وكساب اسم كلبة في موضع النصب في القولين جميعا، وهو مبني على الكسر وانما بنى لأن فيه ثلاث علل فوجب أن يبنى لأن ما كانت فيه علتان منع الصرف فاذا زادت عليه علة بنى، والعلل أنها مؤنثة ومعرفة ومعدولة هذا قول أبي العباس ، وقال أبو اسحق: انما بنى هذا

---

(٢) قال الاصمعي أجمت الحاجة بالجيم تجم اجماما اذا دنت وحانت ولم يعرف احمت بالحاء، وقال الفراء أجمت في بيت زهير يعني قوله هنا

لأنه فى موضع فعل الأمر ثم سمى به فبنى كما بنى الأمر والاختيار ما قال سيبويه ان هذا يجرى مجرى مالا ينصرف وهو اختيار سيبويه فيكون كساب بفتح الباء الرواية على هذا وضرجت لطخت بالدم، وغودر ترك، وسخام اسم كلب والهاء تعود على الكلاب *

فَبِتِلْكَ إِذْ رَقَصَ اللَّوَامِعُ بِالضُّحَى * وَاجْتَابَ أَرْدِيَةَ السَّرَابِ إِكَامُهَا

معناه فبتلك الناقة أقضى اللبانة ورقص اضطرب واللوامع الارضون التى تلمع بالسراب الواحدة لامعة (١) وقيل أراد باللوامع الآل تراها كأنها تنزو والآل يكون بالضحى وهو الذى يرفع كل شىء والسراب نصف النهار وهو الذى يلزق بالارض، وقوله بالضحى أراد فى الضحى واجتاب لبس يقال جبت الثوب اذا لبسته ومنه سمى الجيب لانه منه يلبس القميص وهذا الفعل من ذوات الياء من جاب يجيب وأما جاب الارض يجوبها اذا قطعها ومر فيها فمن ذوات الواو والاكام الجبال الصغار يصف ان السراب قد غطى الاكام فكان الاكام قد لبسته *

أَقْضِي اللُّبَانَةَ لَا أُفَرِّطُ رِيبَةً * أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحَاجَةٍ لُوَّامُهَا

أقضى متعلقة بقوله فبتلك وهذا يسمى التضمين واللبانة الحاجة لا أفرط لا أقصر أى أمضى فى الحاجة ولا أقصر فيها قال أبو الحسن ويروى اقضى اللبانة أن أفرط ريبة بنصب ريبة ورفعها فمن رفع جعله خبر الابتداء والمعنى تفريطى ريبة ومن نصب فالمعنى مخافة أن أفرط ثم حذف مخافة هذا قول البصريين، وقال الكوفيون: لا مضمرة والمعنى لئلا أفرط

---

(١) ويقال أرض ملمعة من الملع وملمعة من لمع وملمعة أيضاً بوزن اسم المفعول منه ولماعة أى يلمع فيها السراب، قال ابن برى اللماعة الفلاة التى تلمع بالسراب واليلمع السراب لالمعانه وفى المثل «أكذب من يلمع »

ريبة يريد انى أتقدم فى قضاء حاجتى لئلا اشك وأقول اذا فاتتنى ليتنى تقدمت أو يلومنى لائم على تقصيرى ولوام على التكثير، والمعنى انى لا أدع ريبة تنفذنى حتى أحكمها ، والتفريط الانفاذ والتقديم والريبة الشك ، ومعنى هذا البيت والذى قبله انه وصف مواصلته ومصارمته ، وان هذه الناقة تعينه على من أراد مواصلته وعلى ترك من أراد مصارمته ، وهذا البيت يوضح المعنى الذى يقصده *

أَوَلَمْ تَكُنْ تَدْرِى نَوَارُ بِأَنَّنِى * وَصَّالُ عَقْدِ حَبَائِلٍ جَذَّامُهَا

نوار اسم امرأة من بنى جعفر وجذام قطاع أى أصل فى موضع المواصلة من يستحقها وأقطع من يستحق القطيعة والهاء فى جذامها تعود على الحبائل *

تَرَّاكُ أَمْكِنَةٍ إِذَا لَمْ أَرْضَهَا * أَوْيَعْتَلِقْ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَا

يقول اترك الامكنة اذا رأيت فيها مايكره الا أن يدركنى الموت فيحبسنى ، ويروى «أو يعتقى بعض النفوس» وأراد بالنفوس نفسه ويعتقى يحتبس والحمام الموت ويقال القدر وقيل أن يرتبط فى موضع رفع إلا أنه اسكنه لانه رد الفعل الى أصله لأن أصل الأفعال ألا تعرب وانما أعربت للمضارعة وقيل ان يرتبط فى موضع نصب ومعنى أو معنى إلا أن كما قال:

فقلت له لاتبك عينك انما نحاول ملكا أو نموت فنعذرا

بمعنى الا أن غير أنه أسكن لأنه رد الفعل أيضا الى أصله وأجود من هذين الوجهين أن يكون أو يرتبط مجزوما عطفا على قوله اذا لم أرضها لان أبا العباس قال لايجوز للشاعر أن يسكن الفعل المستقبل لأنه قد وجب

له الاعراب لمضارعته الاسماء وصار الاعراب فيه يفرق بين المعانى ألا ترى انك اذا قلت : لاتأكل السمك وتشرب اللبن كان معناه خلاف معنى قولك وتشرب اللبن ولو جاز أن يسكن الفعل المستقبل لجاز أن يسكن الاسم ولو جاز ان يسكن الاسم لما تبينت المعانى.

بل انت لاتدرين كم مِنْ ليلة ‏ طَلْق لذيذ لهوُها وندامُهَا

كَم تقع فى كلام العرب للتكثير وليلة طلق وطلقة اذا لم يكن فيها حر يؤذى ولا برد (١) وقوله لذيذ لهوها وندامها أضاف اللهو الى الليلة على المجاز وانما اللهو فيها، والندام المنادمة ولهوها رفع بلذيذ.

قَدْ بِتُّ سَامِرَهَا وَغَايَةَ تاجر * وَافَيْتُ اذْ رُفِعَتْ وعَزَّ مُدَامُهَا

سامرها من السمر وهو حديث الليل (٣) قال أبو اسحق : ويقال لظل القمر السمر والذين يتحدثون فيه السمار والتاجر الخمار . وغايته رايته التى ينصبها ليعرف موضعه، وغاية تاجر جرها من وجهين ، أحدهما أن يكون جعل الواو بدل رب ، والآخر أن يكون عطفها على ليلة فى البيت الذى قبله

---

(١) هذا من المعانى المجازية للسكامة كما نبه عليه صاحب أساس البلاغة . وقال صاحب اللسان يقال يوم طلق وليلة طلق وطلقة لم يكن فيها حر ولا برد يؤذيان ؛ وقيل ليلة طلق وطلقة وطالقة ساكنة مضيئة وقال الطوالق الطيبة التى لاحر فيها ولا برد قال كثير.

يرشح نبتا ناضرا ويزينه ‏ ندى وليال بعد ذاك طوالق

وزعم أبو حنيفة ان واحدة الطوالق طلقة وقد غلط لان فعلة لاتكسر على فواعل الا أن يشذ شىء

(٢) سميت الخمر مداما ومدامة لانه ليس شىء يستطاع ادامة شربه الا هى وقيل لادامتها فى الدن زمانا حتى سكنت بعد ما فارت

(٣) يطلق السامر على الجماعة الذين يتحدثون بالليل كما يطلق على الواحد وعلى الموضع الذى يجتمعون فيه للحديث

و [يجوز] النصب بوافيت وعز مداهها أى لكثرة من يشتريهاه

أُغْلِي السِّبَاءَ بِكُلِّ ادْكَنَ عَاتِقٍ * أَوْجَوْنَةٍ قُدِحَتْ وَفُضَّ خِتَامُهَا

السباء شراء الخمر لايستعمل فى غيرها (١) والادكن الزق الاغبر والعاتق قيل هى الخالصة يقال لكل ماخلص عاتق وقيل التى عتقت وقيل عاتق من صفات الزق وقيل من صفة الخمر لانه يقال اشترى زق خمر وانما اشترى الخمر وقيل العاتق التى لم تفتح ، والجونة الخابية (٢) وقدحت غرفت ويقال للمغرفة المقدحة ، وقيل قدحت مزجت وقيل بزلت وختامها طينها، وفض كسر ه

بِصَبُوحِ صَافِيَةٍ وَجَذْبِ كَرِينَةٍ * بِمُوَتَّرٍ تَأْتَالُهُ إِبْهَامُهَا

ويروى بسماع مدجنة والمدجنة التى تسمع فى يوم الدجن ويروى بسماع صادحة والكرينة المغنية وجمعها كرائن، ويقال للعود الكران (٣) وموتر له أوتار وتأتاله بفتح اللام من قولك تأتيت له كأنه يفعل ذلك على مهل وترسل، ويروى تأتاله بضم اللام من قولك ألت الامر اذا أصلحته وروى ابن كيسان وصبوح صافية ه

---

(١) يقال سبأ الخمر بالهمز يسبؤها سبأ وسباء شراها . وخصه صاحب الصحاح باشترائها للشرب . وفى أساس البلاغة قال أبو عبيدة سبأها شراها للشرب لاللبيع . قال ابن الانبارى اذا اشتريت الخمر لتحملها الى بلد آخر فانك تقول سبيتها بلاهمز

(٢) الجونة بضم الجيم سليلة مستديرة مغشاة أوما تكون مع العطارين والجونة بفتح الجيم الخابية المطلية بالقار . ويقال للدلو اذا اسودت جونة

(٣) الكران العود وقيل الصنج والجمع اكرنة والكرينة المغنية الضاربة بالعود أو الصنج . لسان العرب

باكَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ * لِأُعَلَّ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَامُهَا

ويروى أن يهب نيامها . ويروى بادرت لذتها .وقوله باكرت حاجتها معناه حاجتى فى الخمر فأضاف الحاجة الى الخمر اتساعا والدجاج هنا الديكة(١) والمعنى باكرت بشربها صياح الديكة وقوله لأعل منها من العلل وهو الشرب الثانى وقد يقال للثالث والرابع علل من قولهم تعللت به أى انتفعت به مرة بعد مرة ومن روى أن يهب نيامها من قولهم هب النائم اذا استيقظ فان عنده فى موضع نصب والمعنى وقت أن يهب نيامها كما تقول أنا أجيئك مقدم الحاج أى وقت مقدم الحاج ثم حذفت وقتا وأعربت مقدما باعرابه ونصب الدجاج على الوقت كذلك *

وَغَدَاةِ رِيحٍ قَدْ وَزَعْتُ وَقِرَّةٍ * إِذْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا

وزعت كففت ويروى كشفت أى بالطعام والكسوة وإيقاد النيران وقالوا فى قوله عز وجل (يوزعون) أى يكف آخرهم على أولهم ، وقيل فى قوله تعالى :(أوزعنى أن أشكر نعمتك) الهمنى وقيل اكففنى عن جميع الاشياء إلا عن شكرك والعمل الصالح،والقرة البرد(٢)وقوله اذ أصبحت بيد الشمال زمامها أى اذا أصبحت الغداة الغالب عليها الشمال وهى أبرد الرياح وجعل للشمال يدا وللغداة زماما *

وَلَقَدْ حَمَيْتُ الْخَيْلَ تَحْمِلُ شِكَّتِي * فُرُطٌ وِشَاحِي اذْ غَدَوْتُ لِجَامُهَا

ويروى ولقد حميت الحى أى منعته من أن يصاب يقال:حميت المكان

---

(١) الدجاجة بكسر الدال وفتحها تقع على الذكر والانثى وتاؤه للوحدة كحمامة وبطة لا للتأنيث وجمعه دجاج بكسر الدال ودجاج بفتحها ودجائج.ومما ورد فيه الدجاج بمعنى الديوك قول جرير لما تذكرت بالديرين أرقني * صوت الدجاج وضرب بالنواقيس

(٢) فى القاموس والقرة بالكسر ما أصابه من القر (بالضم أى البرد)

حمى اذا منعت منه وأحميته جعلته حمى لايقرب ، وحميت القوم فى الحرب حماية ، وحميت المريض حمية وتحامى القوم إذا منع بعضهم بعضا ، والشكة اسم لجميع السلاح ، وقولهم شائك السلاح أى لسلاحه شوكة (١) وفرط يعنى فرسا متقدما وقوله وشاحى لجامها معناه أن الفرسان كان أحدهم يتوشح اللجام ليكون ساعة يفزع قريبا منه وتوشحه إياه أن يلقيه على عاتقه ويخرج يده منه وتحمل في موضع الحال وفرط رفع بتحمل ٭

فَعَلَوْتُ مُرْتَقَبًا عَلَى مَرْهُوبَةٍ ٭ حَرَجٍ إِلَى أَعْلَامِهِنَّ قَتَامُهَا (٢)

ويروى على ذى هبوة ويروى مرتقبا بفتح القاف فيكون مفعولا وبكسر القاف يكون منصوبا على الحال ومعناه أحرس أصحابى وأرقبهم والمرتقب الموضع الذى يرقب فيه ، والهبوة الغبار (٣) والمعنى أن القتام كثر حتى بلغ الى الاعلام وهى الجبال ، والمرهوبة المخوفة وأصل الحرج الضيق ويقال للشجر الملتف بعضه الى بعض حرج ويقال ان حرجا بمعنى محرج فكأنه قد ألجيء الى الجبال ، ويروى حرج إلى أعلامهن قتامها بمعنى قتامها حرج

---

(١) يقال رجل شاكى السلاح وشائك السلاح أى ذو شوكة وحدفى سلاحه قال الاخفش شاكى السلاح مقلوب من شائك وقال النحاس القلب عند البصريين مثل شاكى السلاح وشائك وجرف هار وهائر وأما مايسميه الكوفيون القلب نحو جبذ وجذب فليس هذا بقلب عند البصريين وانما هما لغتان وليس بمنزلة شاك وشائك الا ترى انه قد أخرت الياء فى شاكى السلاح قال السخاوى فى شرح المفصل اذا قلبوا لم يجعلوا للفرع مصدرا لئلا يلتبس بالاصل بل يقتصر على مصدر الاصل ليكون شاهداً للاصالة فاذا وجد المصدران حكم النحاة بان كل واحد من الفعلين أصل وليس بمقلوب من الآخر نحو جبذ وجذب

(٢) القتام والقتم بفتحتين الغبار ويقال القتان بالنون حكاه يعقوب

(٣) جمعه أهباء على غير قياس

الى أعلامهن والهاء فى قتامها تعود على مرهوبة، وقال ابن الانبارى حرج الى أعلامهن معناه دائم الى اعلامهن قتامها وثابت معهن يقال: حرج الموت بآل فلان أى لصق وثبت والحرج الشديد الضيق. والقتام رفع بحرج *

حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَداً فى كَافِرٍ * وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلَامُها

ألقت يعنى الشمس (١) أضمرها ولم يجر لها ذكر ومعنى قوله ألقت يدا أى بدأت فى المغيب ومنه يقال وضع فلان يده فى كذا وكذا اذا بدأ فيه، وعنى بالكافر الليل (٢) لأنه يستر بظلمته وأجن ستر (٣)، وعورات الثغور المواضع التى تؤتى المخافة منها وكل مكان يتخوف منه فهو ثغر وفرج ومدينة معورة اذا كان فيها مكان يتخوف منه *

أَسْهَلْتُ وَانْتَصَبَتْ كَجِذْعِ مُنِيفَةٍ * جَرْداءَ يَحْصَرُ دُونَهَا جُرَّامُهَا

أسهلت أى نزلت من مرقبتى الى السهل فنصبت عنقها من مرحها ولم تكسرها أى لما غربت الشمس ولم أتمكن من حراسة أصحابى على المرتقب سرت الى السهل من الارض. والفرس يقع على الذكر والانثى الا أنك تقول فى التصغير للذكر فريس وللانثى فريسة هذا قول البصريين، وقوله كجذع

---

(١) هذا قول أكثر أهل العلم، وقال بعض أهل اللغة الضمير فى ألقت عائد الى الناقة
(٢) ورد هذا المعنى فى قول ثعلبة بن صعيرة المازنى يصف الظليم والنعامة
فتذكرا ثقلا رثيداً بعد ما ألقت ذكاء يمينها فى كافر
وذكر ابن السكيت أن لبيد سرق هذا المعنى يعنى من بيت ثعلبة
(٣) يقال أجنه الليل وجن عليه وربما عدوا الثلاثى فقالوا جنه الليل يجنه والمختار تعديته بالحرف

منيفة أى كجذع نخلة منيفة ، والجرداء التى قد انجردت من سعفها وليفها .
ويحصر يكل ويضجر ، والجرام القطاع ويروى جرامها بفتح الجيم *

رَفَّعْتَهَا طَرَدَ النَّعَامِ وَفَوْقَهُ * حَتَّى إِذَا سَخُنَتْ وَخَفَّ عِظَامُهَا [١]

أى رفعتها فى السير، وطرد النعام عدوه يقال طرد وطرد وفوقه يعنى فوق الطرد ، وطرد منصوب لأن معنى رفعتها طردتها وسخنت حميت من العرق ، ويروى سخنت وسخست من قولهم : سخنت عين الرجل ومعنى سخنت عين الرجل على التمثيل كأنها سخنت من الدمع ، كما أن معنى قرت كفت من الدمع وقيل معنى قرت من القرة وقوله خف عظامها قيل المعنى أنها اذا كثر عرقها خف عظامها ، وقيل معنى خف عظامها أسرعت كما تقول خف فلان فى حاجتى ولم يقل خفت لأن التأنيث غير حقيقى *

قَلِقَتْ رِحَالَتُهَا وَأَسْبَلَ نَحْرُهَا * وَابْتَلَّ مِنْ زَبَدِ الحَمِيمِ حِزَامُهَا

الرحالة سرج كان يعمل من جلود الشاء باصوافها يتخذ للجرى الشديد وأسبل نحرها أى سال بالعرق والحميم العرق والحميم فى غير هذا الماء الحار والقريب . يقول: أسرعت فقلقت رحالتها ، وليس ذلك من ضمر وقال بعض اهل اللغة : الرحالة شبيه بالسرج لا قربوس له ولا مؤخرة وربما كان من لبود وربما كان من جلد وقلقت جواب حتى اذا *

تَرْقَى وَتَطْعَنُ فِى العِنَانِ وَتَنْتَحِى * وِرْدَ الحَمَامَةِ إِذْ أَجَدَّ حَمَامُهَا

يصف انها ترفع رأسها فكأنها تصعد وتطعن أى تعتمد فى العنان كما

---

(١) المرفوع من السير فوق الموضوع ودون العدو ويكون للخيل والابل قال ابن السكيت اذا ارتفع البعير عن الهملجة فذلك السير المرفوع قال سيبويه المرفوع والموضوع من المصادر التى جاءت على مفعول . فيقال دابة لها مرفوع ، ولها موضوع . ونظير

يعتمد الطاعن وتنتحي تقصد، والحمامة القطاة يعني أنها تمر كما تمر القطاة الى الماء وبين يديها قطا قد انكمش فهي في أثره وهو أسرع لها ويريد بالحمام هنا جماعة لانه يقال للذكر والانثى حمامة ولا يقال للذكر حمام لئلا يشبه الجمع فان أردت أن تبين قلت رأيت حمامة ذكرا (١) ومعنى البيت أن فرسه تسرع كما تسرع هذه القطاة الى شرب الماء وهي في أثر قطا بعد الكلال والتعب

وَكَــثِيرَةٍ غُــرَبَاؤُهـا مَجْهُولَةٍ * تُرْجَى نَوَافِلُها وَيُخْشَى ذَامُها

في معنى قوله . وكثيرة غرباؤها اختلاف قيل معناه وخطة كثيرة غرباؤها ثم أقام الصفة مقام الموصوف والواو بدل من رب والمعنى على هذا رب خطة قد جهل القضاء فيها وجهلت جهاتها وقيل : المعنى وحرب كثيرة غرباؤها لان الحرب مؤنثة (٢) وان كانت العرب تقول في تصغيرها حريب بغير هاء لانه في الأصل مصدر من قولك حربته حربا (٣) فالمعنى على هذا رب حرب كثيرة غرباؤها وجعلها كثيرة الغرباء لما يحضرها من ألوان الناس وغيرهم وجعلها مجهولة لان العالم بها والجاهل يجهلان

هذين الحرفين في ورودهما مصدرين على وزن مفعول المعقول والميسور والمعسور والمجلود والمحلوف.

(١) نظير حمامة في اطلاقه على الذكر والانثى وهو مصحوب بعلامة التأنيث السخلة وهي ولد الغنم ساعة يوضع والبهمة والحداية وهو الرشا والعشبارة ولد الضبع من الذئب والحية والشاة والبطة والنعامة .

(٢) هذا قول السيرافي، وحكى ابن الأعرابي فيها التذكير وأنشد :

وهو اذا الحرب هفا عقابه   كره اللقاء تلتظى حرابه

قال السيرافي والاعرف تأنيثها وانما حكاية ابن الاعرابي نادرة قال وعندي أنه حمله على معنى القتل أو الهرج .

(٣) القاعدة ان كل مؤنث كان على ثلاثة أحرف فتصغيره بالهاء كقولك في قدم قديمة وفي يد يدية

عاقبتها ثم قال : ترجى نوافلها يعنى الغنيمة ، والظفر،ويخشى ذامها أى عيبها (١) وقيل المعنى وجماعة كثيرة غرباؤها وقيل انما يريد قبة النعمان وجعلها كثيرة الغرباء لاجتماع الناس عندها وجعلها مجهولة لان بعضهم لايعرف بعضا الا بالسؤال وقيل يريد وأرض كثيرة غرباؤها أى أرض يضل بها من يسلكها اذا جهل طرقها وانما وقع الاختلاف فى المعنى لأنه أقام الصفة مقام الموصوف فاحتمل هذه المعانى الا ان الأشبه بما يريد الجماعة لان بعد هذا البيت * أنكرت باطلها وبؤت بحقها * واقامة الصفة مقام الموصوف فى مثل هذا قبيح لما يقع فيه من الاشكال ألا ترى أنك لو قلت مررت بجالس كان قبيحاً ولو قلت بظريف كان حسنا وغرباؤها مرفوع بكثيرة أى كثرت غرباؤها *

غُلْبٍ تَشَذَّرُ بِالذُّحُولِ كَأَنَّهَا * جِنُّ الْبَدِيِّ رَوَاسِياً أَقْدَامُهَا

الغلب الغلاظ الاعناق تشذر أى يوعد بعضهم بعضاً وقيل التشذر رفع اليد ووضعها ، أى أنهم كانوا يفعلون ذلك اذا تفاخروا وتالبوا وتشذرت الناقة اذا شالت بذنبها . والذحول جمع ذحل وهو الحقد والبدى البادية وقيل البدى موضع،والرواسى الثوابت ورواسيا منصوب على الحال وصرفه للضرورة وأقدامها رفع برواس ، وقال ابن الانبارى : البدى واد لبنى عامر ويروى غلب تشازر وتشازرهم نظر بعضهم الى بعض بمآخير أعينهم

أَنْكَرْتُ بَاطِلَهَا وَبُؤْتُ بِحَقِّهَا * يَوْماً وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَىَّ كِرَامُهَا

ويروى وبؤت بحقها عندى ، ومعناه انصرفت به جاء فى الحديث « باء

---

(١) يقال ذامه يذيمه ذيما وذاما عابه وقيل الذيم والذام الذم وفى المثل « لاتعدم الحسناء ذاما » ومنه قول أنس بن نواس المحاربى

وكنت مسودا فينا حميدا   وقد لا تعدم الحسناء ذاما

طلحة بالجنة ، أى انصرف بها وقيل بؤت اعترفت ، وهذا البيت متعلق بقوله وكثيرة غرباؤها والمعنى وكثيرة غرباؤها أنكرت باطلها أى رددته وبؤت بحقها أى احتملته ولزمته ولم يفخر على كرامها أى ان فخرى ظاهر بين وقيل بؤت بحقها اى بحقى لأنى فخرت بحق، وأصل الفخر الارتفاع والتعظيم يقال دار فاخرة أى مرتفعة عظيمة وناقة فخور أى عظيمة الضرع قال القطامى :

وتراه يفخر أن تحل بيوته بمحلة الزمر القصير عنانا

أى يرفع نفسه أن تحل بيوته بمحلة الزمر وهو الناقص. وقالوا فى أنكرت باطلها اى أنكرت مافخر به الوفود من الباطل *

وَجَزُورِ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ لِحَتْفِهَا * بِمَغَالِقٍ مُتَشَابِهٍ أَعْلَامُهَا

ويروى دعوت الى الندى بمغالق متشابه اجسامها . الجزور الناقة تشترى للذبح وجمعها جزائر وجزر ، والايسار جمع يسر وهو الذى يضرب بالقداح ويقال له أيضا ياسر (١) وقوله لحتفها أى لنحرها ، والمغالق القداح التى يضرب بها الواحد مغلق ومغلاق وانما سميت مغالق لانه يجب بها غلوق الرهن يقال غلق الرهن يغلق غلقا وغلوقا اذا لم يقدر على فكه (٢) والاعلام العلامات واحدها علم ، وأجسامها أى يشبه بعضها بعضا وهى على قدر واحد *

---

(١) اليسر بفتحتين واحد الايسار وهم الذين يتقامرون، والياسر الجازر لانه يجزر لحم الجزور وهذا أصله وقد يقال للضاربين بالقداح والمتقامرين ياسرون لانهم سبب فى اليسر وهو الجزر

(٢) قال أبو منصور المغالق من نعوت قداح الميسر التى يكون لها الفوز وليست المغالق من أسمائها . وهى التى تغلق الخطر فتوجبه للقامر الفائز كما يغلق الرهن لمستحقه

أَدْعُو بِهِنَّ لِعَاقِرٍ أَوْمُطْفِلٍ * بُذِلَتْ لِجِيرَانِ الْجَمِيعِ لِحَامُهَا

يقول أدعو بهذه المغالق لأيسر بها على ناقة عاقر أى لا تلد. وناقة مطفل معها ولد صغير (١) والعاقر أسمن والمطفل أغلى، واللحام جمع لحم، يقال لحم وألحم ولحمان ولحام، ويروى لجيران الشتاء ولجيران العشى *

فَالضَّيْفُ وَالْجَارُ الْغَرِيبُ كَأَنَّمَا * هَبَطَا تَبَالَةَ مُخْصِبًا أَهْضَامُهَا

ويروى والجار الجنيب، وأراد بالضيف النازل غير المقيم، والجار الجنيب الغريب وكذلك الجانب والجنب، وتبالة اسم موضع يقال انه كثير الخصب (٢) ومن أمثالهم ما نزلت تبالة لتحرم الاضياف، والاهضام بطون منهضمة واحدها هضم وفيها نخل كثير يقول فاذا نزل بهم الضيف صادف عندهم من الخصب والفواكه ما يصادفه بتبالة اذا هبطها، وانما يعنى نفسه أى اذا نزلا على. ومخصبا نصب على الحال من تبالة. والاهضام رفع بمخصب وخص ما تطامن من الارض لأن السيل اليه أوصل فهو أخصب، ومعنى البيت أن ضيفه وجاره بمنزلة من نزل تبالة من الخصب *

تَأْوِي إِلَى الْأَطْنَابِ كُلُّ رَذِيَّةٍ * مِثْلِ الْبَلِيَّةِ قَالِصٍ أَهْدَامُهَا

---

(١) المطفل ذات الطفل من الانسان والوحش والابل يكون معها طفلها وهى قريبة عهد بالنتاج، والجمع مطافل ومطافيل. قال ابن سيده وأما قول لبيد.

فعلا فروع الايهقان واطفلت بالجهلتين ظباؤها ونعامها

فانه أراد وباض نعامها ولكنه على قوله. *شراب البان وتمر واقط*

ومثل هذا يحمله سيبويه مقيسا ويقف به الاخفش على السماع

(٢) هى موضع باليمن كان عبد الملك ولى الحجاج عليها، فلما أتاها استحقرها فلم يدخلها فقالوا « أهون من تبالة على الحجاج »

ويروى قالصا اهدامها بالنصب ، وتأوى تضم ، والرذية الناقة المهزولة التى قد تركت لهزالها ، والرذية هنا المرأة التى قد أرذاها أهلها أى ألقوها والمراد بقوله: كل رذية الارامل واليتامى فيقول منزلنا معان من الاضياف وذوى الحاجة ، والبلية فى الاصل الناقة يموت صاحبها فيشد وجهها بكساء وتشد عند قبره ولا تطعم ولا تسقى حتى تموت (١) والقالص المرتفع ، والاهدام جمع هدم وهو الثوب الخلق، وانما يريد أن أطنابه وهى حبال الخيام تأوى اليها الفقراء والارامل لانه يطعمهم ويعطيهم ، وروى أبو عبيدة يأوى بالياء على لفظ كل والتاء على المعنى *

وَيُكَلِّلُونَ إِذَا الرِّيَاحُ تَنَاوَحَتْ * خُلُجًا (٢) تُمَدُّ شَوَارِعًا أَيْتَامُهَا

التكليل نضد اللحم بعضه على بعض أى يكللون الجفان باللحم (٣) وتناوحت أى قابل بعضها بعضا وذلك فى الشتاء . وقال ابن كيسان: يجوز أن يكون تناوحت من نحوت نحوه فيكون الاصل على هذا تناحى ، وللمؤنث تناحت مثل تقاضت ثم تقدم لام الفعل فيصير تناوحت، ونصب خلجا بقوله يكللون وانما شبه الجفان بالخلج لسعتها . وقوله : تمد أى يزاد فيها وشوارع ترد شارعة ، قال ابن كيسان : يجوز أن يكون شوارع منصوبا على الحال من المضمر الذى فى تمد ، والأجود أن يكون منصوبا على أنه نعت لقوله خلجا وأيتامها مرفوع بشوارع ، ومعنى البيت انهم

---

(١) كانوا يقولون ان صاحبها يحشر عليها وانما يفعل هذا من يعتقد البعث والحشر بالاجساد منهم (٢) الخلج جمع خليج وهى قطعة تخلج من البحر ليست بمعظمه (٣) أصل معنى كلل البسه الاكليل وهو عصابة مزينة بالجواهر وأما كلل الجفن باللحم فمجاز ، قال صاحب الاساس فى سياق المعانى المجازية وجفنة مكللة بالسديف وجفان مكللات

يطعمون الطعام فى الشتاء ووقت الجهد *

إنا إذَا التَقَت المَجَامِعُ لَمْ يَزَلْ * منَّا لِزَازُ عَظِيمَةٍ جَشَّامُها

ويروى كنا اذا التقت المجامع ، ويروى المحافل ، قال ابن كيسان : أنا أبلغ فى المدح من كنا يعنى ان كنا انما تدل على مامضى فقط . فلهذا صار أنا أمدح وجاز كنا لانه اذا أخبر عما مضى فليس فيه دليل على أنه نفى غيره ، وأيضا فان كنا يجوز ان تؤدى عن معنى مازال . قال الله عز وجل : (وكان الله غفوراً رحيما) واللزاز الذى يلزم الشىء ويعتمد عليه فيه ومنه سميت الخشبة التي يشدبها الباب لزازا(١) وهى المترس ولز فلان بفلان اذالزمه . والجشام المتكلف الامور القائم بها ، ومعنى البيت أنه اذا اجتمع الناس للفخار أو لعظيم من الامر كان الذى يقوم بذلك ويحكمه منهم *

وَمُقَسِّمٌ يُعْطِى الْعَشِيرَةَ حَقَّهَا * وَمُغَذْمِرٌ لِحُقُوقِهَا هَضَّامُها

أى ومنا مقسم يقسم بالعدل وبغيره ، وقال الاصمعى : المغذمر الذى يضرب بعض حقوق الناس ببعض فيأخذ من هذا ويعطى هذا وقال أبو عبيدة : هو الذى لايعصى ولا يرد ، قوله والهضام الذى ينقص قوما ويعطى قوما بتدبير ، وقد وثق به فى ذلك ، وأصله الهضم الكسر يقال اهضم له من حقك أى اكسر له ، ومن ثم قيل رجل هضوم الشتاء أى يكسر ماله فى الشتاء ، ومنه هضيم الحشا وفى الأرض هضوم أى مطمأنات *

---

(١) هذا المعنى أصل الكلمة ، ومنه أخذ قولهم فلان لزاز خصم وجعلت فلانا لزازاً لفلان أى لايدعه يخالف ولا يعاند

فَضْلاً وَذُو كَرَمٍ يُعِينُ عَلَى النَّدَى * سَمْحٌ كَسُوبُ رَغَائِبٍ غَنَّامُهَا

معناه يفعــل ذلك رغبة فى الفضل وذو كرم مرفوع على معنى ومنا ذو كرم ، وقوله يعين على الندى يعنى السخاء والبذل ، ويروى يعين على العلى يعنى مايرفعه ، والسمح السهل الاخلاق وكسوب رغائب أى يغنمها من أعدائه (١) *

مِنْ مَعْشَرٍ سَنَّتْ لَهُمْ آبَاؤُهُمْ * وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَإِمَامُهَا

يقول هؤلاء الذين ذكرت من معشر هذه العادة فيهم سنة ولكل قوم سنة معناه سن لهم آباؤهم سنة وعلموهم مثال السنة ، والامام المثال (٢) والسنة الطريق . والامر الواضح ، ومعنى البيت انا ورثنا هذه الافعال عن آبائنا ، ولم يزل هذا الشرف فينا متقدما ويروى بعده هذا البيت :

إِنْ يَفْزَعُوا تُلْقَ الْمَغَافِرُ عِنْدَهُمْ * وَالسِّنُّ يَلْمَعُ كَالْكَوَاكِبِ لَامُهَا

يريد بالسن الأسنة واللام جمع لامة وهى الدرع (٣) *

لَا يَطْبَعُونَ وَلَا يَبُورُ فَعَالُهُمْ * إِذْ لَا يَمِيلُ مَعَ الْهَوَى أَحْلَامُهَا

لايطبعون أى لاتدنس أعراضهم (٤) ولا يبور فعالهم أى لايهلك و بار الطعام اذا كسد . المعنى أنا لانميــــل مع هوانا وأن عقولنـــا تغلب هوانا *

---

(١) وقيل معناه يكسب الرغائب من المحامد (٢) من شواهد هذا قول النابغة.

أبوه قبــله وأبو أبيه   بنوا مجد الحياة على امام

(٣) يقال للسيف لأمة ولاء مع لأمة (٤) يقال طبع الثوب طبعا اتسخ وطبع السيف وغيره طبعاً فهو طبع صدىء ثم نقل الى دنس الاخلاق على وجه الاستعارة

فَبَنَوْا لَنا بَيْتاً رَفِيعاً سَمْكُهُ * فَسَمَا اليْهِ كَهْلُهَا ١ وغُلامُها

ويروى فبنى يعنى الامام ، وقوله : فبنوا يعنى الآباء وقوله بيتا تمثيل وانما يعنى به الشرف والسمك الارتفاع ، ويجوز أن يروى رفيع سمكه على معنى سمكه رفيع والأولى أجود وسما ارتفع *

فَاقْنَعْ بِمَا قَسَمَ الْمَلِيكُ فَانَّمَا * قَسَمَ الْخَلائِقَ بَيْنَنَا عَلاَّمُها

ويروى فانما قسم (٢) المعايش والخلائق الطبائع ، وقال الخليل الخلائق الأخلاق الحسنة ، والضمير من علامها يعود الى الخلائق ، والعلام هو الله سبحانه وتعالى *

وإِذَا الأَمَانَةُ قُسِّمَتْ فى مَعْشَرٍ * أَوْفَى بِأَوْفَرِ ٣ حَظِّنَا قَسَّامُها

ويروى بأفضل حظنا وأوفى معناه ارتفع ، وقيل فى معناه الذى قسم لنا أعطانا أفضل الحظ يقال وفى وأوفى بمعنى ، و يريد بقوله أوفى بأفضل حظنا قسامها الله عز وجل كأنه يصف ما فضلوا به *

---

(١) فى الصحاح الكهل من الرجال الذى جاوز الثلاثين ووخطه الشيب ، وقال ابن الاثير الكهل من الرجال من زاد على ثلاثين سنة الى الاربعين وقال فى المحكم وقيل هو من اربع وثلاثين الى احدى وخمسين ، ومنه قول الشاعر

هل كهل خمسين ان شاقته منزلة مسفه رأيه فيها ومسبوب

فقد جعله كهلا وقد بلغ الخمسين

(٢) المعاش والمعيش والمعيشة مايعاش به من مطعم ومشرب وما تكون به الحياة وجمع المعيشة معايش على القياس ومعائش بالهمز على غير قياس ، وأكثر القراء على ترك الهمز فى قوله تعالى « وجعلنا لكم فيها معايش » الا نافعا فانه همزها

(٣) جمع فارس وهو راكب الفرس قال عمارة بن عقيل لا أقول لصاحب البغل فارس ولكنى أقول بغال ولا أقول لصاحب الحمار فارس ولكنى أقول حمار

فَهُمُ السعاةُ إذا العشيرةُ أُفظعت * وهم فَوارِسُها وهم حُكامها

ويروى ان العشيرة أفظعت أى حل بها أمر عظيم فظيع ، ويروى أقطعت أى غلبت ، والمقطع المغلوب . وقيل: المقطع الذى لا ديوان له ولا حيلة. ومعناه انهم السعاة فى صلاح الحى من الديات وغيرها وهم فوارسها الذين يمنعونها وحكامها الذين يرجع الى رأيهم ويقبـــل قولهم ولا يرد فيما أصدروه وأوردوه ٥

وهُمُ رَبيعٌ لِلْمُـــجَاوِرِ فِيهِمُ * وَالْمُرْمِلاَتِ إذَا تَطَاوَلَ عَامُها

أى هم بمنزلة الربيع فى الخصب لمن جاورهم ، والمرملات اللواتى لا أزواد لهن ، واللواتى قد مات أزواجهن ، وهو المراد هنا لأن قوله اذا تطاول عامها يدل عليه لان المرأة كانت اذا توفى عنها زوجها أقامت عاما ونزل بذلك القرآن فى أول شىء قال عز وجل : (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا الى الحول غير اخراج) ثم نسخ هذا بقوله : (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن اربعة أشهر وعشرا) *

وَهُمُ الْعَشِيرَةُ أَنْ يُبَطِّىءَ حَاسِدٌ * اوأَنْ يَلُومَ مَعَ الْعِدَى لُوَّامُها

رواية ابى الحسن مع العدو لئامها، وقوله وهم العشيرة فيه مدح كما تقول هو الرجل أى هو الرجل الكامل ، وقوله أن يبطىء حاسد . قال ابو الحسن معناه من أن يبطىء حاسد فان على هذا فى موضع نصب كما تقول : عجبت ان تكلم زيد فلما حذفت تعدى الفعل ، واجاز بعض النحويين أن تكون أن فى موضع خفض على اضمار الحرف ، ومعنى من أن يبطىء حاسد كما تقول:

هو الحصن أو يرام أى من ان يرام ، ويقال معناه هم العشيرة التى لا يقدر حاسد أن يبطىء الناس عنهم بسوء قول منهم أو أن يلوم أى ولا يقدر لأنهم على لومهم من كرمهم ، وقال ابو جعفر قوله أن يبطىء حاسد معناه هم العشيرة الذين يقومون بأمرنا من أن يبطىء حاسد فيقول قد ابطأوا فى أمرهم ولم يعجلوا الغوث حسدا منهم لهم ، ويروى ان تبطأ حاسد ويروى أن تنبط حاسد أى استخرج أخبارهم ، والعدى الاختيار فيه كسر العين ان لم تكن فيه هاء ، وقد تضم فاذا أدخلت الهاء ضممت العين لا غير (١)ء

وقال عنترة بن معاوية بن شداد بن قراد (٢) كذا قال يعقوب ابن السكيت، وقال ابو جعفر أحمد بن عبيد: عنترة بن شداد بن معاوية ابن قراد أحد بنى مخزوم بن عون بن غالب ، وكانت أمه حبشية (٣) ويكنى أبا المغلس -

---

(١) قال ابو عبد الله بن الاعرابى فى كتاب النوادر العدو يكون للذكر والانثى بغير هاء والجمع أعداء وأعاد وعداة وعدى وعدى ، وقد انكر ابن سيده قول ابن الاعرابى هذا فى خطبة كتاب المحكم ، وقال ان عدو يجمع على اعداء وأما أعادى فجمع الجمع كسروا عدوا على اعداء ثم كسروا أعداء على اعاد ، وأما عداة فجمع عاد فقد حكى ابو زيد عن العرب اشمت الله عاديك أى عدوك وفعال (بضم الفاء) مطرد فى باب فاعل مما لامه حرف علة كقاض وقضاة

(٢) قال عبد القادر البغدادى فى التهذيب بهذا الشاعر هو عنترة العبسى ابن شداد بن عمرو ابن قرادة قال الكلبي شداد جده غلب على اسم أبيه وانما هو عنترة بن عمرو بن شداد وقال غيره شداد عمه تكفله بعد موت أبيه فنسب اليه (٣) يقال لها زبيبة وعنترة أحد اغربة العرب الثلاثة الذين كانت امهاتهم سودا وثانيهم خفاف ابن ندبة وثالثهم السليك بن السلكة

هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ * أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ

متردم من قولك ردمت الشيء اذا أصلحته ، ومعناه هل بقى الشعراء لاحد معنى الا وقد سبقوا اليه وهل يتهيأ لأحد ان يأتى بمعنى لم يسبق اليه . ويروى من مترنم ، والترنم صوت خفى ترجعه بينك و بين نفسك ، والشعراء جمع شاعر . وانما يكون فعلاء جمع فعيل مثل ظريف وظرفاء إلا أن فعيلاء انما يقع لمن قد كمل ماهو فيه فلما كان شاعر انما يقال لمن قد عرف بالشعر شبه بفعيل (١) ودخلته ألف التأنيث لتأنيث الجماعة كما تدخل الهاء فى قولك صياقلة وما اشبهه ، وقوله ام هل انما دخلت أم على هل وهما حرفا استفهام لأن هل ضعفت فى حروف الاستفهام فادخلت عليها ام كما ان لكن ضعفت فى حروف العطف لأنها تكون مثقلة ومخففة من الثقيلة وعاطفة فلم تقو فى حروف العطف أدخلت عليها الواو ، ونظير هذا ماحكى عن الكسائى أنه يجيز جاءنى القوم الاحاشا زيد لان حاشا ضعفت عنده اذ كانت تقع فى غير الاستثناء . ويروى أم هل عرفت الربع ، والربع المنزل فى الربيع ثم كثر استعمالهم إياه حتى قيل ربع وان لم يكن فى الربيع ، وكذلك دار من التدوير ثم كثر استعمالهم حتى قيل دار وان لم تكن مدورة ، والتوهم هنا الانكار ويحتمل أن يكون بمعنى الظن *

يَا دَارَ عَبْلَةَ بِالْجِوَاءِ تَكَلَّمِي * وَعِمِي صَبَاحًا دَارَ عَبْلَةَ وَاسْلَمِي

الجواء بلد يسميه أهل نجد جواء عدنة . والجواء أيضا جمع جو وهو البطن من الارض الواسع فى انخفاض . و معنى تكلمى أى اخبرى عن اهلك وسكنك ،

---

(١) قال سيبويه فى الكتاب وقد يكسر فاعل على فعلاء تشبيها له بفعيل من الصفات وذلك شاعر وشعراء وجاهل وجهلاء وعالم وعلماء ثم قال وليس فعلاء بالقياس المتمكن فى ذا الباب

وعمى قال الفراء : عم وأنعم واحد يذهب الى أن النون حذفت منه كما حذفت فاء الفعل من قولك خذ وكل (١) ويروى ان ابا ذر لما أتى النبى ﷺ فقال له: انعم صباحا قال له النبى ﷺ: ان الله قد ابدلنى منها ماهو خير منها فقال له أبو ذر ماهى؟ قال السلام: ومعنى اسلمى سلمك الله من الآفات ٭

فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِي وَكَأَنَّهَا ٭ فَدَنٌ لِأَقْضِيَ حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ

الفدن القصر. والمتلوم المتمكث وعنى بالمتلوم نفسه ، وقوله لأقضى منصوب باضمار ان ولام كى بدل منها واللام متعلقة بقوله فوقفت فيها ٭

وَتَحُلُّ عَبْلَةُ بِالْجِوَاءِ وَأَهْلُنَا ٭ بِالْحَزْنِ فَالصَّمَّانِ فَالْمُتَثَلَّمِ

حل يحل فهو حال اذا نزل وحل يحل اذا وجب فهو حال ، وحل من احرامه يحل فهو حلال. ولا يقال حال، والصوان والصمان موضع، ويقال جبل والصمان والصوان فى الأصل الحجارة والصوان يستعمل لحجارة النار خاصة وكانت العرب تذبح بها، وقال ابو جعفر الجواء بنجد والحزن لبنى يربوع والصمان لبنى تميم ومتثلم مكان ٭

حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ ٭ أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الْهَيْثَمِ

حييت من التحية ، والتحية فى الاصل الملك تقادم عهده أى قدم العهد به وطال وأقوى خلا قال الله عز وجل : (نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين)

---

(١) قال الجوهرى وعم الدار قال لها عمى صباحا قال يونس وسئل ابو عمرو بن العلاء عن قول عنترة «وعمى صباحا دار عبلة واسلمى» فقال هو كما يعمى المطر ويعمى البحر بزبده وأراد كثرة الدعاء لها بالاستسقاء ، قال الازهرى ان كان من عمى يعمى اذا سال فحقه أن يروى واعمى صباحا فيكون أمرا من عمى يعمى اذا سال أو رمى، قال والذى سمعناه وحفظناه فى تفسير عم صباحا أن معناه أنعم صباحا كذلك روى عن ابن الاعرابى. لسان العرب

يعني النار أي انها تذكرهم جهنم وينتفع بها المقوون قيل المقوون الذين فني زادهم لأنهم خلوا من الزاد وقيل هم المسافرون كأنهم نزلوا الارض القوا.(١) وقوله :اقفر معناه بمعنى اقوى الا أن العرب تكرر اذا اختلف اللفظان ، وان كان المعنى واحدا هذا قول أكثر أهل اللغة. وأنشدوا قول الحطيئة:

الاحبذا هند وارض بها هنـــد وهنـد أتى من دونها النأى والبعـد

والنأى والبعد واحد، وكذلك قول الآخر:

« فقد تركتك ذا مال وذا نشب »

وهما واحد، وزعم ابو العباس انه لايجوز أن يتـــكرر شيء إلا وفيه فائدة (٢) قال والنأى ماقل من البعد والبعد لا يقع إلا لما كثر (٣) والنشب ماثبت من المال نحو الدار وما يشبهها يذهب الى انه من نشب ينشب. وكذلك قال في قول الله عز وجل: (شرعة ومنهاجا) قال الشرعة ما ابتدى من الطريق والمنهاج الطريق المستقيم. وقال غيره الشرعة والمنهـــاج واحد وهما الطريق ويعني بالطريق هنا الدين *

حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ فَأَصْبَحَتْ * عَسِراً عَلَيَّ طِلاَبُكِ ابْنَةَ مَخْرَمِ

وروى أبو عبيدة :

---

(١) القواء والقوا بالمد والقصر وفتح القاف فيهما الارض الخالية لاأحد بها (٢) ذهب بعض أهل العربية الى انكار الترادف في اللغة وزعموا ان كل مايظن من المترادفات هو من المتباينات وتكلموا لابداء الفروق بين ماهو من هذا القبيل، وقد اختار هذا المذهب أبو الحسين احمد بن فارس في كتابه (فقه اللغة) وقال هو مذهب شيخنا ابي العباس احمد بن يحيي ثعلب (٣) يطلق النأى بمعنى المفارقة كما يطلق بمعنى البعد، قال صاحب اللسان وقول الحطيئة:

« وهند أتى من دونها النأى والبعد »

انما أراد المفارقة ولو أراد البعد لما جمع بينهما

شطت مزار العاشقين وأصبحت   عسراً على طلابها ابنة مخرم

والزائرون الأعداء كأنهم يزأرون كما يزأر الأسد (١). وعسراً منصوب لى انه خبر أصبح. وطلابها مرفوع به، واسم أصبح مضمر فيه ويجوز أن ون عسر رفعا على انه خبر الابتداء، ويضمر فى أصبح ويكون المعنى صبحت طلابها عسر على. ونصب ابنة مخرم على انه نداء مضاف ويجوز الرفع ابنة على مذهب البصريين (٢) ويكون المعنى فاصبحت ابنة مخرم طلابها سر على كما تقول كانت هند أبوها منطلق ومعنى شطت على رواية ابي عبيدة ى جاوزت يقال شطت الدار تشط وتشط اذا تباعدت والمعنى شطت عبلة مزار عاشقين. أي بعدت من مزارهم. فان قيل كيف قال حلت بأرض الزائرين فذكر ائبة ثم قال طلابك فخاطب قيل له العرب ترجع من الغيبة الى الخطاب كقوله عالى: (وسقاهم ربهم شرابا طهوراً ان هذا كان لكم جزاء) ومن الخطاب لى الغيبة كقوله تعالى: (حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم) ومخرم اسم رجل وقيل: اسمه مخرمة ثم رخم فى غير النداء*

عُلِّقْتُهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا * زَعْمًا لَعَمْرُ أَبِيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمِ

---

(١) قال ابو منصور الزاير (بالياء) الغضبان أصله مهموز يقال زأر الاسد فهو زائر، ويقال للعدو زائر وهم الزائرون، وقال عنترة

حلت بأرض الزائرين فأصبحت   عسرا على طلابها ابنة مخرم

وقال ابن الاعرابي الزائر الغضبان بالهمز والزاير (بغير همز) الحبيب وبيت عنتر يروى بالوجهين فمن همز أراد الاعداء ومن لم يهمز أراد الاحباب

(٢) يجيز البصريون تقديم الخبر المشتمل على ضمير يعود على المبتدأ نظرا الى أن حق المبتدأ التقدم فيكون الضمير متأخراً عن المبتدا فى التقدير، وقد خالف الكوفيون فى ذلك ولهذا أوجبو فى نحو قولك قائم زيد أن يكون زيد مرفوعا على الفاعلية ومنعوا رفعه على الابتداء فراراً من أن يكون الضمير الذي يتحمله اسم الفاعل متقدما على مفسره

علقتها أى احببتها وبفلان علق وعلاقة من فلانة. وقوله عرضا معناه كانت عرضا من الاعراض اعترضني من غير أن أطلبه ونصب عرضا على البيان، وفى قوله زعما قولان احدهما انى احبها واقتل قومها فكان حبها زعما منى. والقول الآخر أن اباعمرو الشيبانى قال يقال زعم يزعم زعما اذا طمع فيكون على هذا الزعم اسما يعنى الزعم، وقال ابن الانبارى معناه علقتها وأنا أقتل قومها فكيف احبها وأنا أقتلهم ام كيف اقتلهم وأنا احبها ثم رجع مخاطبا لنفسه فقال: * زعما لعمر ابيك ليس بمزعم * أى هذا فعل ليس بفعل مثلى. والزعم الكلام ويقال: أمر فيه مزاعم أى فيه منازعة قال: والعرض منصوب على المصدر والزعم كذلك أيضا *

وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلاَتَظُنِّى غَيْرَهُ * مِنِّى بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ

الباء فى قوله بمنزلة متعلقة بمصدر محذوف لانه لما قال: نزلت دل على النزول وقال ابو العباس فى قوله عز وجل: (ومن يرد فيه بالحاد بظلم) ان الباء متعلقة بالمصدر لأنه لما قال ومن يرد دل على الارادة، وقوله بمنزلة فى موضع نصب والمعنى ولقد نزلت منى منزلة مثل منزلة المحب، وقوله فلا تظنى غيره أى لا تظنى غير ما أنا عليه من محبتك والمحب جاء على أحب وأحببت والكثير فى كلام العرب محبوب (١) *

كَيْفَ الْمَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ اهْلُهَا * بِعُنَيْزَتَيْنِ وَاَهْلُنَا بِالْغَيْلَمِ

يقال تربع القوم نزلوا فى الربيع. وعنيزتان والغيلم موضعان. يقول كيف أزورها وقد بعدت عنى بعد قربها وامكان زيارتها، والمزار مرفوع بالابتداء

---

(١) من أهل اللغة من أنكر ورود حب الثلاثى

على مذهب سيبويه وبالاستقرار على مذهب غيره(١)*

إِنْ كُنْتِ ازْمَعْتِ الْفِرَاقَ فَانَّمَا * زُمَّتْ رِكَابُكُمُ بِلَيْلٍ مُظْلِمِ

يقال أزمعت وأجمعت فانا مزمع ، والركاب لا يستعمل إلا فى الابل خاصة(٢) والركب الجماعة الذين يركبون الابل(٣) وقوله زمت ركابكم أى شدت بالازمة ، والمعنى ان هذا أمر أحكمتموه بليل فكأن أجمالكم زمت فى ذلك الوقت وانما قصد الليل لأنه وقت تصفو فيه الأذهان ولا يشتغل القلب بمعاش ولا غيره*

مارَاعَنِى الاَّحَمُولَةُ اهلَهَا * وَسْطَ الدِّيارِ تَسَفُّ حَبَّ الْخِمْخِمِ

راعنى الشىء أى أفزعنى، والحمولة الابل التى يحمل عليها، ووسط ظرف واذا لم يكن ظرفا حركت السين فقلت وسط الدار واسع (٤) وتسف تأكل يقال سففت الدواء وغيره اسفه. وقال أبو عمرو الشيبانى: الخمخم بقلة لها حب اسود اذا أكلته الغنم قلت البانها وتغيرت وانما يصف انها تأكل هذا لأنها لم تجد غيره . وروى ابن الاعرابى الحمحم بالحاء غير معجمة وقال: الحمحم أسرع

(١) يذهب سيبويه الى أن كيف ظرف وابها فى مثل (كيف زيد) خبر مقدم (٢) الركاب الابل التى يسار عليها واحدتها راحلة ولا واحد لها من لفظها

(٣) قال بعضهم والركب ركبان الابل اسم للجمع وليس بتكسير راكب والركب أصحاب الابل فى السفر دون الدواب وقال الاخفش هو جمع وهم العشرة فما فوقهم وأرى أن الراكب قد يكون للخيل والابل قال السليك بن السلكة وكان فرسه قد عطب أو عقر

وما يدريك ما فقرى اليه   اذا ما الركب فى نهب اغاروا

(٤) قال ابن برى ان الوسط بالتحريك اسم لما بين طرفى الشىء وهو منه كقولك قبضت وسط الحبل وكسرت وسط الرمح وجلت وسط الدار وأما الوسط بسكون السين فهو ظرف جاء على وزان نظيره فى المعنى وهى بين تقول جلست وسط القوم أى بينهم

هيجا أى يبسا من الخمخم، ومعنى البيت أنه راعه سف الحمولة حب الخمخم لأنه لم يبق شيء الا الرحيل اذا صارت تأكل حب الخمخم، وذلك انهم كانوا مجتمعين فى الربيع فلما يبس البقل ارتحلوا وتفرقوا ٭

فِيهَا اثْنَتَانِ وَارْبَعُونَ حَلُوبَةً ٭ سُودًا كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ

ويروى خلية فى موضع حلوبة، والخلية أن يعطف على الحوار ثلاث من النوق ثم يتخلى الراعى بواحدة منهن فتلك الخلية، والحلوبة المحلوبة (١) تستعمل فى الواحد والجمع على لفظ واحد (٢)، والخوافى أواخر ريش الجناح مما يلى الظهر والاسحم الاسود واثنتان مرفوع بالابتداء وان شئت بالاستقرار، واربعون معطوف عليه. وقوله سودا نعت لحلوبة لانها فى موضع الجماعة، والمعنى من الحلائب. ويروى سود على أن يكون نعتا لقوله اثنتان واربعون فان قيل كيف جاز أن ينعتهما وأحدهما معطوف على صاحبه قيل لانهما قد اجتمعا فصارا بمنزلة قولك جاءنى زيد وعمرو الظريفان، والكاف فى كخافية فى موضع نصب والمعنى سودا مثل خافية الغراب الاسحم ٭

إِذْ تَسْتَبِيكَ بِذِى غُرُوبٍ وَاضِحٍ ٭ عَذْبٍ مُقَبَّلُهُ لَذِيذِ الْمَطْعَمِ

تستبيك تذهب بعقلك وقولهم سباه الله أى غربه الله وغرب كل شيء حده واراد بثغر ذى غروب، وغروب الاسنان حدها. والواضح الابيض ويريد

---

(١) يقال ناقة حلوب وحلوبة وكذلك يكون فعول الذى هو بمعنى مفعول فانه يجوز فيه لحاق التاء وحذفها فان كان فعول بمعنى فاعل لم يجز فيه اثبات التاء نحو امرأة صبور وشكور وخرج عن هذا حرف نادر وهو عدو فقالوا عدوة قال سيبويه شبهوا عدوة بصديقة

(٢) قال فى الغريب المصنف الاكولة من الغنم التى تعزل للاكل، والحلوبة التى يحتلبون والركوبة ما يركبون والعلوفة ما يعلفون والواحد والجمع فى هذا كله سواء

بالعذب أن رائحته طيبة فقد عذب لذلك ويريد بالمطعم المقبل، واذ فى موضع نصب والمعنى علقتها إذ تستبيك وان شئت كان بمعنى أذكر ، وقوله: عذب نعت ومقبله مرفوع به وان شئت رفعت عذبا ولذيذا وكان المعنى مقبله عذب لذيذ المطعم .

وَكَأَنَّ فَارَةَ تَاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ * سَبَقَتْ عَوَارِضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الْفَمِ

معناه وكأن فارة مسك والتاجر هنا العطار ويسأل عن هذا فيقال لم خص فارة التاجر دون فارة الملك ؟ فيقال انما خص فارة التاجر لانه لا يتربص بالمسك اذ كان يتغير فمسكه أجود ، وقال الاصمعى : العوارض منابت الاضراس واحدها عارض ، وهذا الجمع الذى على فواعل لا يكاد يجىء الا جمع فاعلة نحو ضاربة وضوارب الا أنهم ربما جمعوا فاعلا على فواعل لأن الهاء زائدة كهالك وهوالك فعلى هذا جمع عارضا على عوارض(١) أى سبقت الفارة عوارضها وانما يصف طيب رائحة فيها ، وخبر كأن قوله سبقت وقوله بقسيمة تبيين وليس بخبر كأن، والقسيمة قالوا هى الجونة وقيل سوق المسك وقيل هى العير التى تحمل المسك (٢).

---

(١) قد يكون ما جاء على وزن فاعل اسما نحو حاجر وحائط فيكسر على بناء فواعل قياسا ، ومن هذا القبيل ما كان علما لعاقل نحو حارث وحوارث وقد يكون وصفا وهذا ان كان لغير عاقل جاز جمعه على فواعل أيضا باطراد فان كان وصفا لعاقل لم يجز جمعه على هذا البناء .

(٢) قال يعقوب بقسيمة معناه بامرأة جميلة : وقال أبو محمد الرستمى القسيمة عندى الساعة التى تكون قسما بين الليل والنهار وفى تلك الساعة تغير الافواه فيقول من طيب رائحة فمها فى الوقت الذى تتغير فيه الافواه اذا استنكهتها سبقت عوارضها اليك برائحة المسك الى أول ما تشم منها رائحة المسك .

أَوْرَوْضَةً أُنُفاً تَضَمَّنَ نَبْتَهَا * غَيْثٌ قَلِيلُ الدِّمْنِ ١ لَيْسَ بِمَعْلَمِ

معناه كأن ريحها ريح مسك أو ريح روضة ، والروضة المكان المطمئن يجتمع اليه الماء فيكثر نبته ولا يقال فى الشجر روضة الروضة فى النبت والحديقة فى الشجر ويقال أروض المكان اذا صارت فيه روضة . والأنف التام من كل شىء ، وقيل هو اول كل شىء (٢) ومنه استأنفت الأمر ، والغيث المطر والمعلم والعلم والعلامة واحد ، والمعنى أن هذه الروضه ليست فى موضع معروف فيقصدها الناس للرعى فيؤثروا فيها ويوسخوها وهو أحسن لها اذا كانت فى موضع لا يقصد ، وقوله أو روضة روضة منصوبة لأنها معطوفة على اسم كأن ، ويجوز فيه الرفع على العطف على المضمر الذى فى سبقت ، وحسن العطف على المضمر المرفوع لان الكلام قد طال ألا ترى أنك لو قلت ضربت زيدا وعمرو فعطفت عمرا على التاء كان حسنا لطول الكلام *

جَادَتْ عَلَيْه ٣ كُلُّ بِكْرٍ حُرَّةٍ * فَتَرَكْنَ كُلَّ قَرَارَةٍ ٢ كَالدِّرْهَمِ

ويروى بكر ثرة وعين ثرة أى جادت بمطر جود والبكر السحابة

---

(١) قال أبو جعفر قوله قليل الدمن معناه قليل اللبث لم يدمن عليها . والمعنى أصابها مطر خفيف لم يكثر فهو أحسن لها وأطيب لرائحتها ولو كان كثيرا لم تفح ريحها ولم تحس .

(٢) روضة أنف بالضم لم يرعها أحد ، وفى المحكم لم توطأ ، واحتاج أبو النجم اليه فسكنه فقال :

أنف ترى ذبانها تعلله

(٣) قال أبو جعفر انما قال هنا . جادت عليه . وقال قبل هذا : غيث قليل الدمن لان المعنى جادت عليه حتى انبتته وبلغت به ثم جلاه بعد ذلك هذا الغيث القليل الدمن أى اللبث فحسن وطابت ريحه .

فى أول الربيع التي لم يمطروا الحرة البيضاء وقيل الخالصة والثرة الكثيرة (١) والثرثار بمعناه وان لم يكن من لفظه ، والقرارة الموضع المطمئن من الأرض يجتمع فيه السيل فكأن القرارة مستقر السيل وقوله : فتركن محمول على المعنى لان المعنى جادت عليه السحاب ولو كان فى الكلام لجاز فترك على لفظ كل وفتركن يرده على بكر ، والهاء فى عليه ضمير الموضع وشبه بياضه ببياض الدرهم وقيل بل شبهها بالدرهم لان الماء لما اجتمع استدار أعلاه فصار كدور الدرهم ، وهذا قول الأصمعى *

سَحًّا وَتَسْكَابًا فَكُلَّ عَشِيَّةٍ * يَجْرِى عَلَيْهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ

السح الصب ، وتسكاب تفعال من السكب وهو بمعناه (٢) وسحا منصوب على المصدر لان قوله جادت عليه يدل على سح فصار مثل قول العرب هو يدعه تركا ، وتسكابا مثله فى اعرابه وكل عشية منصوب على الظرف والعامل فيه يجرى ولم يتصرم لم ينقطع ولم ينفد ، وقال ابن الاعرابى : خص مطر العشى لانه أراد الصيف وأكثر مايكون مطره بالعشى *

وَخَلَا الذُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِبَارِحٍ * غَرِدًا كَفِعْلِ الشَّارِبِ الْمُتَرَنِّمِ

الغرد من قولهم غرد يغرد تغريدا اذا طرب وأخرج غردا على قوله غرد يغرد غردا فهو غرد ، والمترنم الذى يرجع الصوت بينه وبين نفسه وغردا منصوب على الحال ، والمعنى وخلا الذباب بها غردا ، والكاف فى قوله كفعل

---

(١) قال الجوهرى وعين ثرة هى سحابة تأتى من قبل قبلة أهل العراق قال عنترة «جادت عليه كل عين ثرة »

وفى اللسان عين ثرة وثرارة وثرثارة غزيرة الماء وكذلك السحابة وعين ثرة كثيرة الدموع قال ابن سيده ولم يسمع فيها ثرثارة (٢) صيغة تفعال يؤتى بها للمبالغة وهى مصدر لفعلت المخفف

الشارب فى موضع نصب لانها نعت لمصدر محذوف ،والمعنى يفعل مثل فعل الشارب ، والذباب واحد يؤدى عن جماعة (١) والدليل على أنه واحد قول الله عز وجل :(وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه) وجمعه اذبة فى أقل العدد ، وذبان فى الكثرة (٢)وقوله : ليس ببارح أى بزايل يقال مابرحت قائما أى مازلت *

هَزِجًا يَحُكُّ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ * قَدْحَ الْمُكِبِّ عَلَى الزِّنَادِ الْأَجْذَمِ

الهزج السريع الصوت المدارك صوته ، والهزج خفة وتدارك ، ويقال فرس هزج اذا كان خفيف الرفع والوضع سريع المناقلة،ويروى هزجا وهزجا -بكسر الزاى وفتحها- فمن كسر الزاى منه فهو منصوب على الحال واذا فتحت الزاى من هزج فهو مصدر و كسر الزاى أجود لان بعده يحك ولم يقل حكا ويحك أيضا فى موضع نصب على الحال،ومعنى يحك ذراعه بذراعه أى يمر أحداهما على الأخرى وكذلك الذباب ويروى يسن ذراعه بذراعه، واصل السن التحديد ، يريد قدح المكب الاجذم على الزناد فهو يقدح بذراعه فشبه الذباب به اذا سن ذراعه بالأخرى وقال بعضهم : الأجذم هو الزناد وهو قصير فهو أشد لا كبابه عليه فشبه الذباب اذا سن ذراعه بالأخرى برجل أجذم قاعد يقدح نارا بذراعيه(٣)

---

(١) قال فى اللسان : والذباب الأسود الذى يكون فى البيوت ويسقط فى الاناء والطعام الواحدة ذبابة ولا تقل ذبانة (بتضعيف الباء) ونقل فى المخصص عن الأحمر أنه يقال ذبابة ثم نقل فى اللسان عن صاحب التهذيب أن واحد الذباب ذباب بغير هاء قال ولا يقال ذبابة . وفى القاموس . الذباب معروف والنحل والواحدة بهاء*

(٢) ذكر سيبويه فى الكتاب أذبة وذبان وزاد عليها ذب (بضم الذال) وفى القاموس أيضا جمعه أذبة وذبان بالكسر وذب بالضم (٣) قال البغدادى فى خزانة الأدب . هذا من عجيب التشبيه يقال انه لم يقل أحد فى معناه مثله وقدعده

والاجذم المقطوع اليد (١) قال ابن الانبارى : هزجا منصوب بالرد على الغرد ، والقدح منصوب على المصدر وعلى الزناد صلة للمكب (٢) اى قدح الذى أكب على الزناد *

تُمْسِي وَتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ (٣) * وَأَبِيتُ فَوْقَ سَرَاةِ (٤) أَدْهَمَ مُلْجَمِ (٥)

ويروى فوق ظهر فراشها، ويروى فوق سراة أجرد صلدم وهو الشديد يعنى فرسه أى تمسى عبلة وتصبح هكذا أى هى منعمة موطأ لها الفرش وأبيت أنا على ظهر فرسى *

وَحَشِيَّتِي سَرْجٌ عَلَى عَبْلِ الشَّوَى * نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ نَبِيلِ الْمَحْزِمِ

حشيته فراشه، وقوله على عبل الشوى أى على فرس غليظ القوام والعظام كثير العصب . والشوى القوائم هنا وفى غير هذا الموضع جمع شواة وهى جلدة

أرباب الأدب من التشبيهات العقم وهى التى لم يُسبق اليها ولا يقدر أحد عليها . وقد شبه بعضهم من يفرك يديه ندامة بفعل الذباب وزاده اللطم فقال :

فعل الأديب اذا خلا بهمومه … فعل الذباب يرن عند فراغه

فتراه يفرك راحتيه ندامة … منه ويتبعها بلطم دماغه

(١) وقيل هو الذى ذهبت أنامله

(٢) يقال أكب على كذا أى أقبل عليه يفعله ولزمه

(٣) الحشية الفراش المحشو . وسمى القطن حشواً على لفظ المصدر لانه تحشى به الفرش وغيرها

(٤) سراة كل شيء أعلاه وظهره ووسطه وسراة الفرس اعلا متنه وسراة النهار وقت ارتفاع الشمس فى السماء وسراة الطريق متنه ووسطه

(٥) اسم مفعول من ألجم ولا يقال لجم مضعفا قال صاحب اللسان : الملجم (كمعظم) موضع اللجام وان لم يقولوا لجمته كأنهم توهموا ذلك (أى انهم قالوا لجمته) واستأنفوا هذه الصيغة

الرأس (١) والنهد الضخم المنتفخ الجنبين، والمراكل جمع مركل وهو حيث تبلغ رجل الرجل من الدابة، والمحزم موضع الحزام ٭

هَلْ تُبْلِغَنِّي دَارَها شَدَنِيَّةٌ ٭ لُعِنَتْ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصَرَّمِ

شدنية ناقة نسبت الى أرض أو حي باليمن (٢) وقوله لعنت يدعو عليها بانقطاع لبنها أي بأن يحرم ضرعها اللبن فيكون أقوى لها ويجوز أن يكون غير دعاء ويكون خبراً وأصل اللعن البعد وقوله بمحروم الشراب أي بممنوع شرابه وأصل حرم منع وقيل بمحروم الشراب أي في محروم الشراب وقال خالد بن كلثوم لعنت بحيث عن الابل لما علم أنها معقومة فجعلت للركوب الذي لا يصلح له الا مثلها، والمصرم الذي أصاب أخلافه (٣) شيء فقطعه من صرار (٤) أو غيره، وقال أبو جعفر: المصرم الذي يكوى رأس خلفه حتى ينقطع لبنه وهو هنا مثل لا كي يريد أنها معقومة لا لبن لها ٭

خَطَّارَةٌ غِبَّ السُّرَى زَيَّافَةٌ (٥) ٭ تَطِسُ الإِكَامَ بِذَاتِ خُفٍّ مِيثَمِ

خطارة تخطر بذنبها تحركه وترفعه وتضرب به حاذيها، والحاذان حافتا

---

(١) أنشد الزجاج من شواهد هذا .

قالت قتيلة ماله قد جللت شيبا شواته

(٢) شدن موضع باليمن والابل الشدنية منسوبة اليه وقيل شدن فحل باليمن عن ابن الاعرابي قال واليه تنسب هذه الابل. لسان العرب

(٣) جمع خلف بالكسر وهو حلمة الضرع وقيل هو الضرع نفسه وخص بعضهم به ضرع الناقة، وقال اللحياني الخلف في الخف والظلف والطبي في الحافر والظفر

(٤) هو خيط يشد فوق خلف الناقة لئلا يرضعها ولدها

(٥) يقال زاف البعير في مشيته أسرع وقيل تبختر ؛ والزيافة من النوق المختالة لسان العرب

الاليتين وانما تفعل ذلك لنشاطها، وغب السرى أى بعد السرى وزيافة تزيف فى سيرها تسرع، والوطس الضرب الشديد (١) يقال وطس يطس وكذلك وثم يثم وميثم على التكثير (٢) ، ومن روى موارة بدل زيافة فانه أراد السرعة وقوله بذات خف أى بقوائم ذات اخفاف أو باوظفة ذات اخفاف وبروى بوقع خف.

فَكَأَنَّمَا أَقِصُ الاكَامَ عَشِيَّةً * بِقَرِيبِ بَيْنَ الْمَنْسِمَيْنِ مُصَلَّمِ

أقص اكسر أى كأنما اكسر الاكام بظليم قريب بين المنسمين يقال ليس بأفرق، والصرم قطع كل شيء من أصله فالظليم مصلم لأنه ليست له أذن ظاهرة، ومنسماه ظفراه المقدمان فى خفه فاذا كان بعيد ما بينهما قيل منسم افرق واذا لم يكن افرق كان أصلب لخفه قال النحاس: وروى بعض أهل اللغة بقريب بين المنسمين واحتج بقراءة من قرأ (لقد تقطع بينكم) قال: المعنى لقد تقطع ما بينكم وهذا القول خطأ لأنه اذا أضمر ما وهى بمعنى الذى حذف الموصول وجاء بالصلة فكأنه اضمر بعض الاسم فأما قراءة من قرأ لقد تقطع بينكم فهو عند أهل النظر من النحويين لقد تقطع الامر بينكم *

تَأْوِى لَهُ قُلُصُ النَّعَامِ (٣) كَمَا أَوَتْ * حِزَقٌ يَمَانِيَةٌ لأَعْجَمَ طِمْطِمِ

---

(١) الوطيس وطء الخيل هذا هو الاصل ثم استعمل فى الابل قال عنترة

« خطارة غب السرى موارة »

الوطس الضرب الشديد بالخف وغيره والموارة سريعة دوران اليد والرجلين لسان العرب

(٢) وثم يثم أى عدا ، وخف ميثم شديد الوطء وكانه يثم الارض أى يدقها قال عنترة

(خطارة غب السرى زيافة الخ) لسان العرب

(٣) جمع نعامة والنعامة تقال للذكر والانثى وقد يطلق النعام على الواحد الذكر كالظليم

تأوى له وتأوى اليه بمعنى اى ينقنق (١) لهن فيأوين اليه كما أوت هـذه الحذق اليمانية لراع أعجم لايفهم كلامه،والحذق الجماعات وهى الحزائق أيضاً من الابل وغيرها ويقال أعجم طمطم وطمطمانى اذا كان لايفهم الكلام والقلص أولاد النعام (٢) حين يدققن ويلحقن ولم يبلغن المسان.ويروى تبرى له حول النعام كما انبرت والحول التى لا بيض بها فيقول اذا نقنق هذا الظليم اجتمع اليه النعام كما يجتمع فرق الابل لاهابة راعيها الاعجمى . وقوله تبرى له أى تعرض له وتبريت لفلان أى تعرضت له *

يَتْبَعن قُلَّةَ رأسِه وكأنَّهُ * حَرَجٌ(٣) عَلَى نَعْشٍ لَهُنَّ مُخَيَّمِ

يتبعن يعنى النعام تتبع الظليم وقلة رأسه أعلاه وكأنه حرج اى وكأن الظليم حرج وهو مركب من مراكب النساء. واصله النعش ثم صاروا يشبهون به المركب،ومخيم مجعول خيمة ومعنى البيت أن النعام تنظر الى أعلى رأس هذا الظليم فتتبعه *

صَعْلٍ يعودُ بذى العُشيرَةِ بيضَهُ * كالعبْدِ ذى الفَرْوِ الطَّويلِ الأصْلَمِ

الصعل الصغير الرأس الدقيق العنق ويعود أى يأتى الى بيضه ومنه عدت المريض .وذو العشيرة موضع والأصلم المقطوع الأذنين والظلمان كلها صلم

---

(١) نق الظليم والدجاجة والحجلة والرخمة والضفادع والعقرب كنقنق صوت

(٢) القلوص من النعام الانثى الشابة من الرئال مثل قلوص الابل قال ابن برى حكى ابن خالويه عن الازدى ان القلوص ولد النعام حفانها ورئالها وأنشد

تأوى له قلص النعام كما أوت الخ

(٣) قال ابن سيده .والحرج سرير يحمل عليه المريض أو الميت .وقال الجوهرى الحرج خشب يشد بعضه الى بعض تحمل فيه الموتى وربما وضع فوق نعش النساء

أى لا آذان لها (١) فشبه الظليم براع اسود مجتاب (٢) فروة *

شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحَتْ * زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ

أى شربت من ماء الدحرضين. والدحرضان اسم موضع وقيل هما دحرض ووسيع فغلب أحدهما على الآخر، والزوراء المائلة يقال زور يزور زورا فهو أزور والمؤنث زوراء، والديلم الاعداء عن الاصمعى وعن أبى عمرو والجماعة وقيل الديلم الظلمة وقيل الديلم الداهية وقيل قرى النمل وقال بعضهم الديلم ماء من مياه بنى سعد (٣) فيقول تجافت عنها لأنها تخافها *

وكَأَنَّمَا يَنْأَى (٣) بِجَانِبِ دَفِّهَا الْـ * ـوَحْشِيِّ مِنْ هَزِجِ الْعَشِيِّ مُؤَوَّمِ

ينأى يبعد والدف الجنب والوحشى الجانب الايمن من البهائم وانما قيل له وحشى لأنه لا يركب منه الراكب ولا يحلب الحالب وعنى بهزج العشى (٤) هرا كأنه قال تنأى بدفها من هر يخدشها هزج العشى لأن السنانير أكثر صياحها بالعشيات وبالليل، ومن تتعلق بينأى والمؤوم المشوه الخلق وقيل هو العظيم الرأس رأس مؤوم ومعدة مؤومة يقال اوم فهو مؤوم اذا كان عظيم الرأس، والهزج تدارك الصوت ويروى تنأى بالتاء ويكون الفعل للناقة وهو فى البيت

(١) من أمثال العرب القائمة على الخيال قولهم للذى يرجع خائبا (جاء كالنعامة) وهذا انما جاء من قولهم . ان النعامة ذهبت تطلب قرنين فقطعوا أذنيها فجاءت بلا أذنين

(٢) اسم فاعل من قولهم اجتاب القميص أى لبسه

(٣) أورد صاحب اللسان معانى كثيرة للديلم فسر بها هذا البيت ثم قال . والصحيح ان الديلم رجل من ضبة وهو الديلم بن باسك بن ضبة

(٤) أنشد صاحب اللسان هذا البيت لعنترة وقال يعنى ذبابا لطيرانه ترنم فالناقة تحذر لسعه اياها ثم قال وقد استعمل ابن الاعرابى الهزج فى معنى العواء وأنشد هذا البيت وقال هزج كثير العو بالليل ووضع العشى موضع الليل لقربه منه

الذى بعده تجره بجعله بدلا من هزج العشى، ومن روى بالياء رفع الهر بيناى وقالوا انما جعله بالعشى لأنه ساعة الفتور والاعياء فأراد انها أنشط ماتكون فى هذا الوقت الذى تفتر فيه الأبل فكأنها من نشاطها يخدشها هر تحت جنبها ، وقيل أراد ان السوط بيمينه فهى تميل على ميامنها مخافة السوط كما قال الأعشى :

ترى عينها صغواء فى جنب مأقها   تراقب كفى والقطيع المحرما

هِرٍّ جَنِيبٍ كُلَّمَا عَطَفَتْ لَهُ * غَضْبَى اتَّقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْفَمِ

جنيب أى مجنوب يقول كلما عطفت الناقة للهر اتقاها الهر ويروى تقاها بالتخفيف يقال اتقاه يتقيه وتقاه يتقيه

أَبْقَى لَهَا طُولُ السِّفَارِ مُقَرْمَدًا * سَنَدًا وَمِثْلَ دَعَائِمِ الْمُتَخَيِّمِ

أصل المقرمد المبنى بالآجر (١) وأراد به سناما لزم بعضه بعضاً وسندا أى عاليا، والمتخيم صاحب الخيمة والمتخيم بفتح الياء الذى يتخذ خيمة

بَرَكَتْ عَلَى مَاءِ الرِّدَاعِ كَأَنَّمَا * بَرَكَتْ عَلَى قَصَبٍ أَجَشَّ مُهَضَّمِ

ويروى على جنب الرداع والرداع مكان والاجش الذى فى صوته جشة (٢) والمهضم قيل المخرق وقيل المكسر (٣) يقول كأنما بركت على زمر، والمعنى انها

---

(١) المقرمد مأخوذ من القرمد بفتح القاف والميم ويقال القرميد بكسر القاف وهو الآجر وقيل حجارة لها خروق يوقد عليها حتى اذا نضجت بنى بها قال ابن دريد هو رومى تكلمت به العرب قديما

(٢) الجشة صوت غليظ فيه بحة يخرج من الخياشيم وهو أحد الاصوات التى تصاغ عليها الالحان اه لسان العرب

(٣) قصبة مهضومة ومهضمة وهضيم للتى يزمر بها ومزمار مهضام لانه فيما يقال اكسار يضم بعضها الى بعض . ذكره صاحب اللسان وأنشد هذا البيت لعنترة

بر كت فحنت فشبه صوت حنينها بصوت المزامير، وقيل انما يصف انها بركت على موضع قد حسر عنه الماء وجف فله صوت والوجه الاول أجود لأن القصب الاجش معروف انه من قصب الزمر ولهذا قيل هو المخرق *

وَكَأَنَّ رُبًّا أَوْكُحَيْلًا مُعْقَدًا * حَشَّ الْوَقُودُ بِهِ جَوَانِبَ قُمْقُمِ

الكحيل القطران شبه عرق الناقة بالرب أو القطران، وقيل الكحيل هناء تهنأ به الابل من الجرب شبيه بالنفط(١) يقال له الخضخاض(٢) والمعقد الذى أوقد تحته حتى انعقد وغلظ. وقال أبو جعفر الكحيل ردىء القطران يضرب إلى الحمرة ثم يسود اذا أعقد. والوقود الحطب والوقود بالضم المصدر(٣) فيجوز أن يكون الوقود مرفوعا بحش وجوانب منصوبة على أنها مفعولة، ويجوز أن يكون حش بمعنى احتش أى اتقد كما يقال هذا لا يخلطه شىء أى لا يختلط به ويكون جوانب منصوبة على الظرف *

يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ * زَيَّافَةٍ مِثْلِ الْفَنِيقِ الْمُكْدَمِ

قال ابن الأعرابى: ينباع ينفعل من باع يبوع اذا مر مرا لينا فيه تلو كقول الآخر تمت ينباع انبياع الشجاع، وأنكر أن يكون الأصل فيه و ينبع قال: ينبع يخرج كما ينبع الماء من الارض ولم يرد هذا انما أراد

---

(١) هو ضرب من الاوابى ذكره صاحب اللسان وأنشد عليه هذا البيت

(٢) النفط بكسر النون وفتحها والكسر أفصح

(٣) قال أبو منصور الخضخاض الذى تهنأ به الجربى ضرب من النفط اسود رقيق لاخثورة فيه وليس بالقطران

(٤) قال سيبويه فى الكتاب. سمعنا من العرب من يقول وقدت النار وقودا (بفتح الواو) والوقود (بضمها) أكثر

السيلان وتلويه على رقبتها كتلوى الحية (١) ، وقال غيره هو من نبع ينبع ثم أشبع الفتحة فصارت ألفا ، والذفريان الحيدان الناتئان بين الأذن ومنتهى الشعر ، وأول مايعرق من البعير الذفريان وأول مايبدأ فيه السمن لسانه وكرشه وآخر مايبقى فيه السمن عينه وسلاماه (٢) وعظام أخفافه والغضوب والغضبى واحد وغضوب للتكثير كما يقال ظلوم وغشوم والجسرة الماضية فى سيرها ومنه جسر فلان على كذا وقيل الجسرة الضخمة القوية والزيافة المسرعة، والفنيق الفحل ، والمكدم بمعنى المكدم (٣) والكدم العض *

إنْ تُغْدِفِى دُونِى الْقِنَاعَ فَإِنَّنِى * طَبٌّ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلْئِمِ

الاغداف ارخاء القناع على الوجه والاغداف أيضا أرواء الرأس من الدهن يقول ان نبت عينك عنى فاغدفت دونى قناعك فانى حاذق بقتل الفرسان وأسر الاقران . والقناع مشتق من العلو يقال ضرع مقنع اذا كان عاليا والطب الحاذق والفعل منه طب يطب (٤) والمستلئم الذى قد لبس اللامة وهى الدرع *

أَثْنِى عَلَىَّ بِمَا عَلِمْتِ فَإِنَّنِى * سَمْحٌ مُخَالَقَتِى إِذَا لَمْ أُظْلَمِ

---

(١) هذا ماذهب اليه الاصمعى وقال يقال انباع الشجاع ينباع انبياعا اذا تحرك من الصف ماضيا فهذا ينفعل لا محالة لاجل ماضيه ومصدره لان انباع لايكون الا انفعل والانبياع لا يكون الا انفعالا وأنشد .

يطرق حلما وأناة معا ثمة ينباع انبياع الشجاع

(٢) سلامى البعير عظام فرسنه والفرسن من البعير كالخف بمنزلة الحافر من الدابة وقول الشارح : وعظام أخفافه كالتفسير لما قبله (٣) قال صاحب اللسان فنيق مقدم أى فحل غليظ وقيل صلب قال بشر

لولا تسلى الهم عنك بجسرة عيرانة مثل الفنيق المكدم

(٤) يقال طب يطب بضم الطاء ويطب بكسرها

ويروى سمح مخالطتى ، ومخالقتى فى موضع رفع بقوله سهل أى تسهل مخالقتى واذا ظرف والعامل فيه سهل قال أبو جعفر : قد قال قبل هذا ان تغدفى دونى القناع ثم قال أثنى على بما علمت (١) لأن المعنى اذا رآك الناس قد كرهتنى فأغدفت دونى القناع توهموا انك استقللتنى وانا مستحق لخلاف ما صنعت فاثنى على بما علمت *

فَاذَا ظُلِمْتُ فانَّ ظُلْمِىَ باسِلٌ * مُرٌ٢ مَذَاقَتُهُ كَطَعْمِ الْعَلْقَمِ٣

معناه اذا ظلمنى ظالم فظلمه إياى باسل اى كريه هنا ، ويقال للحلال بسل وللحرام بسل وقوم بسل اذا كان قتالهم محرما ، والعلقم الحنظل ويقال لكل مر علقم والكاف فى قوله كطعم فى موضع رفع على أن يكون مذاقته ابتداء وقوله كطعم خبرا ، والمعنى مذاقته مثل طعم العلقم ويجوز أن يكون مذاقته مرفوعة بقوله مر ويكون كطعم خبرا بعد خبر وان شئت كانت نعتا لقوله مر ويجوز على اضمار هى كأنه قال هى مثل طعم العلقم *

وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ٤ بَعْدَمَا * رَكَدَ الْهَوَاجِرُ بِالْمَشُوفِ الْمُعْلَمِ

يقول شربت من الخمر بعد ركود الهواجر أى حين ركدت الشمس

---

(١) قال صاحب اللسان الثناء ماتصف به الانسان من مدح أوذم وخص بعضهم به المدح.

(٢) وصف من مر الشىء يمر كيشد ويمر كيمض ويقال أمر الشىء أيضا ، وأنشدوا على هذا .

ليمضغنى العدا فامر لحمى * فاشفق من حذارى أو أتاعا

قال ابن الاعرابى مر الطعام يمر فهو مر وأمره غيره ومره فكل من مروامر يستعمل لازما ومتعديا *

(٣) هو شجر الحنظل وقيل هو الحنظل بعينه أى ثمرته

(٤) المدام والمدامة الخمر وسميت مدامة لادامتها فى الدن زمنا وقيل سميت مدامة لانه ليس شىء تستطاع ادامة شربه الا هى وقيل سميت مدامة اذا كانت لا

ووقفت وقام كل شيء على ظله ، والركود السكون والمشوف الدينار والدرهم (١) عن الأصمعي ، وقال غيره : هو البعير المهنوء وقيل هو الكأس ، والمعروف ما قال الأصمعي لأنه يقال شفت الشيء اذا جلوته ، والمعلم الذي فيه كتابة والباء في بالمشوف تتعلق بشربت وكذلك من ، والمشوف أصله مشووف ثم ألقيت حركة الواو على الشين فبقيت الواو ساكنة وبعدها واو ساكنة فحذفت الواو لالتقاء الساكنين والمحذوفة عند سيبويه الثانية لأنها زائدة وعند الأخفش الأولى .

بِزُجَاجَةٍ صَفْرَاءَ ذَاتِ أَسِرَّةٍ * قُرِنَتْ بِأَزْهَرَ فِي الشِّمَالِ مُفَدَّمِ

ذات اسرة أي ذات طرائق وخطوط ، والمستعمل في واحد الأسرة سر وسرر (٢) وقوله بازهر يعني أبريقا من فضة أو رصاص ، ومفدم مشدود فمه بخرقة ، وقيل مفدم عليه الفدام يصفى به (٣) ويروى ملثم أي وعليه لثام ، والباء في بزجاجة تتعلق بشربت ، وقال الأخفش قوله بزجاجة صفراء هو في اللفظ نعت للزجاجة وهو في المعنى نعت للخمر وقال ابن الاعرابي : يجوز أن يكون للخمر ، والزجاجة وقال غيرهما اراد

تزف لكثرتها (١) قال صاحب اللسان المشوف المجلو ودينار مشوف أي مجلو (٢) السر (بضم السين والسر والسرر والسرار « بالكسر في الثلاثة » خط بطن الكف والوجه والجبهة والجمع أسرة وأسرار وأسارير جمع الجمع وكذلك الخطوط في كل شيء قال عنترة

«بزجاجة صفراء ذات أسرة»

اه لسان العرب

(٣) الفدام بكسر الفاء وقد تفتح ويقال الفدام بالفتح والتشديد والثدام بكسر الثاء وتخفيف الدال وكلها بمعنى المصفاة و يقال ابريق مفدوم ومفدم كمكرم ومفدم كمعظم أي عليه فدام

بخمر زجاجة ثم حذف ، وقيل قوله صفراء منصوب على الحال من قوله:
ولقد شربت *

فإذا شَرِبْتُ فإنَّنِي مُسْتَهْلِكٌ * مَالِى وَعِرْضِى وَافِرٌ لَمْ يُكْلَمِ

يقول اذا شربت أنفقت مالى وأهلكته فى السماح ، والعرض موضع المدح والذم من الرجل، والواو فى وعرضى واو الحال يقول أنا أصون عرضى ولا أشح بمالى : ولم يكلم لم يجرح (١) *

وإذَا صَحَوْتُ فَمَا أُقَصِّرُ عَنْ نَدًى * وَكَمَا عَلِمْتِ شَمَائِلِى وَتَكَرُّمِى

يقال صحا يصحو اذا أفاق من سكره ، والندى السخاء وواحد الشمائل شمال وهى الخلق، وجمع فى هذين البيتين أنه يسخو على السكر والصحو *

وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا * تَمْكُو فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الأَعْلَمِ

الحليل الزوج والمرأة حليلة قيل لهما ذلك لان كل واحد منهما يحل على صاحبه، والغانية قيل هى التى استغنت بزوجها وقيل بحسنها وقيل الشابة وتمكو تصفر، والفريصة الموضع الذى يرعد من الدابة والانسان اذا خاف والأعلم المشقوق الشفة العليا، والكاف فى قوله كشدق الاعلم فى موضع نصب لانها نعت لمصدر محذوف، والمعنى تمكو فريصته مكاء مثل شدق الاعلم يريد سعة الطعنة أى كأن هذه الطعنة فى سعتها شدق الاعلم (٢) وتمكو فى موضع الحال *

---

(١) أصل الكلم الجرح واطلاقه بمعنى التأثير فى الدين أو العرض مجاز كما قاله صاحب الأساس

(٢) المراد من الاعلم هنا الجمل وكل بعير أعلم لان مشفره الاعلى مشقوق

سَبَقَتْ يَدَاى لَهُ بعَاجِلِ ضَرْبَةٍ * وَرَشَاشِ نافذة كَلَوْنِ الْعَنْدَمِ

أى عجلت اليه بالطعنة . والرشاش ماتطاير من الدم ، والنافذة الطعنة التى نفذت الى الجانب الآخر ويقال التى نفذت الى الجوف . والعندم صبغ أحمر وقيل هو البقم وقيل العصفر وقيل هو صبغ الاعراب وهو جمع عندمة والكاف فى قوله كلون العندم فى موضع جر لانها نعت لرشاش وان كان رشاش مضافا الى نكرة لان الكاف بمعنى مثل ومثل وان أضيفت الى معرفة جاز أن تكون نكرة(١) والدليل على ذلك ان رب تقع عليها وهى مضافة الى معرفة ورب لا تقع إلا على نكرة وأنشد النحويون:

يارب مثلك فى النساء غريرة * بيضاء قد متعتها بطلاق

ويجوز أن تكون الكاف فى قوله كلون فى موضع رفع على اضمار مبتدإ ويكون التقدير لونه كلون العندم .

هَلَّا سألْتِ(٢) الْخَيْلَ يا ابْنَةَ مالك * إنْ كُنْت جاهلَةً بمالَمْ تَعْلَمى

يقول: هلا سألت أصحاب الخيل(٣) وقوله ان كنت جاهلة بمالم تعلمى يقال ما فى هذا من الفائدة وليس أحد إلا وهو يجهل مالم يعلمه. فالجواب فى هذا ان

(١) ان بقيت نكرة مع اضافة لشدة ابهامها ونقل عن سيبويه والمبرد انها فى معنى اسم الفاعل الذى هو مماثل فاضافته للتخفيف

(٢) هلا فى هذا المقام للوم والتوبيخ قال الفراء هلا ولولا ولوما اذا دخلت على ماض كانت توبيخا ولم يكن لها جواب نحو هلا قمت واذا دخلت على مستقبل كانت للتحضيض وكان جوابها بلا أو بلى كقولك هلا تقوم

(٣) ونظير هذا واقامة الخيل مقام ركابها قولهم «ياخيل الله اركبى» فحذف الاصحاب وأسند الفعل الى الخيل فقال اركبى ولو لوحظ المضاف لقال اركبوا

فى البيت تقديما وتأخيرا، والمعنى هلا سألت الخيل بما لم تعلمى ان كنت جاهلة يا ابنة مالك. وقوله بمالم تعلمى يريد عما لم تعلمى ، والباء بمعنى عن وقوله تعالى : (فاسئل به خبيرا) أى عنه *

إِذْ لاأَزَالُ عَلَى رِحَالَةِ سَابِحٍ * نَهْدٍ تَعَاوَرُهُ الْكُمَاةُ مُكَلَّمِ

الرحالة سرج كان يعمل من جلود الشاء باصوافها يتخذ للجرى الشديد والسابح من الخيل الذى يدحو بيديه دحوا، والنهد الغليظ وتعاوره أى تتعاوره فحذف احدى التاءين أى يطعنه ذا مرة وذا مرة، والكماة جمع كمى وهو الشجاع سمى كميا لأنه يقمع عدوه يقال كمى شهادته اذا قمعها ولم يظهرها ، وقال ابو عبيدة : الكمى التام السلاح ، وقال ابن الاعرابى: سمى كميا لأنه يتكمى الأقران أى يتعمدهم (١) *

طَوْرًا يُجَرَّدُ لِلطِّعَانِ وَتَارَةً * يَأْوِى إِلَى حَصِدِ الْقِسِىِّ عَرَمْرَمِ

الطور هنا المرة والجمع أطوار ، وقال قوم: الطور الحال وقالوا فى قوله تعالى: (وقد خلقكم أطوارا) قولين أحدهما خلق نطفة ثم علقة ثم مضغة الى أن كمل وقيل اختلاف المناظر وأصل الطور من الناحية ومنه طوار الدار وعدا فلان طوره أى حده : يجرد يهيأ ومنه خيل جريدة . وتارة بمعنى مرة ، وتر الشىء سقط واتررته أسقطته، والحصد الكثير (٣) ، وكذلك

(١) وقيل سمى كميا لانه يكمى شجاعته لوقت حاجته اليها ولا يظهرها متكثرا بها ولكن اذا احتاج اليها أظهرها

(٢) بكسر القاف وضمها جمع قوس وهو مقلوب عن قووس وان كان قووس لم يستعمل. قال صاحب اللسان استغناء بقسى عنه فلم يات الا مقلوبا

(٣) يقال غيضة حصدة وحصداء اذا كانت كثيرة النبت ملتفة الشجر . ابن الانبارى

العرمرم(١) والتجريد أن لايكون مع الخيل رواحل، ونصب طورا بيجرد وتارة بيأوى *

يُخْبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنَّنِي * أَغْشَى الْوَغَى وَأَعِفُّ عِنْدَ الْمَغْنَمِ

الوقيعة والوقعة واحد ويقال فى المثل :(الحذر أشـــد من الوقيعة) والوغى والوعى والوحى الصوت والجلبة ثم غلب عليه الصوت فى الحرب ، وقوله:واعف عند المغنم أى لا استأثر بشىء دون أصحابى يقال: عف يعف عفافا وعفافة وعفة،وقيل معناه انى لاتشره نفسى الى الغنيمة ولـكنى أهب نصيبى للناس ،وقوله يخبرك جزم لانه جواب لقوله هلا سألت الخيل وقال الله عز وجل : (لولا أخرتنى إلى أجل قريب) الى آخر الآية،وقوله وأكن معطوف على موضع فاصدق لأنه لولا الفاء كان مجزوماً *

وَمُـــدَجَّجٍ٢ كَرِهَ الْكُمَاةُ نِزَالَهُ * لَامُمْعِنٍ هَـــرَباً وَلَامُسْتَسْلِمِ

المدجج الذى توارى بالسلاح بفتح الجيم وكسرها(٢) وقد جاءت احرف فى لفظ الفاعل والمفعول هذا احدها ومنها قولهم مخيس ومخيس للسجن (٣)

---

(١) فسره بعضهم وهذا البيت بمعنى شديد وفى اللسان والعرمرم الشديد وأنشد

اذارأ باجادالنعام مهدتها بها نعما حوماوعزا عرمرما

(٢) سمى من عليه سلاح تام بمدجج لانه يتغطى به من دججت السماء اذا تغيمت وقيل لانه يدج أى يمشى رويدا لثقله

(٣)قال ابن سيده . المخيس السجن لانه يخيس المحبوسين وهو موضع التذليل وبه سمى سجن الحجاج مخيســا وقيل هو سجن بالـكوفة بناه أمير المؤمنين على بن ابى طالب ويقال انه كان لعلى سجن يسمى نافعا وكان غير مستوثق البناء فـكان المحبوسون يهربون منه فهدمه وبنى المخيس (بفتح الياء) فى مدر

ورجل ملفج وملفج(١) للفقير وعبد مكاتب ومكاتب. ونزاله منازلته. وقوله لامعن هربا معناه لامعن هربا فيبعد ولاهو مستسلم فيؤسر ولكنه يقاتل ، ويقال معناه لايفر فرارا بعيداً انما هو منحرف لرجعة أو كرة يكرها. وهربا منصوب على المصدر لان معنى لامعن لاهارب فصار مثل لايدعه تركا

جَادَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ ٭ بِمُثَقَّفٍ صَدْقِ الْكُعُوبِ مُقَوَّمِ

أي سبقته بالطعن لاني كنت أحذق منه والمثقف المصلح المقوم والكعوب عقد الأنابيب والصدق الصلب وما بين كل انبوبتين كعب، والمقوم الذي قد قوم وسوى ، وروى الأصمعي ولم يروه غيره هذا البيت:

بِرَحِيبَةِ الْفَرْغَيْنِ يَهْدِي جَرْسُهَا ٭ بِاللَّيْلِ مُعْتَسَّ الذِّئَابِ الضُّرَّمِ

الرحيبة الواسعة وما بين كل عرقوتين فرغ ومدفع الماء الى الأودية فرغ فضرب هذا مثلا لمخرج الدم من هذه الطعنة فجعله مثل مصب الدلو. والجرس الصوت فيقول جرس سيلان دم هذه الطعنة يدل السباع اذا سمعن خرير الدم منها فيأتينه ليأكلن منه . والمعتس من الذئاب وغيرها المبتغي الطالب (٢) والضرم الجياع يقال: لقيت فلانا ضرما ولا يقال هو ضارم ، وضرم جمع ضارم ولم يتكلم بضارم.

فَشَكَكْتُ بِالرُّمْحِ الْأَصَمِّ ثِيَابَهُ ٭ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحَرَّمِ

---

(١) قال ابن الاعرابي. كلام العرب افعل فهو مفعل الا ثلاثة احرف ألفج فهو ملفج بفتح الفاء وأحصن فهو محصن بفتح الصاد واسهب فهو مسهب بفتح السين فهذه الثلاثة جاءت بالفتح نوادر (٢) اعتس الشيء طلبه ليلا أو قصده

شككته اشكه اذا انتظمته وقيل شككته وشققته بمعنى واحد، ويعنى بثيابه درعه وقيل قلبه وقيل بدنه. ويروى فشككت بالرمح الطويل أهابه. وقوله ليس الكريم على القنا بمحرم أى لا يمتنع من الطعان (١)*

فَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السِّبَاعِ يَنُشْنَهُ * مَا بَيْنَ قُلَّةِ رَأْسِهِ وَالْمِعْصَمِ

الجزر جمع جزرة، والجزرة الشاة والناقة تذبح وتنحر وينشنه يتناولنه بالأكل ويروى يقضمن حسن بنانه، والقضم أكل الشىء اليابس (٢)، والبنان الأصابع واحدتها بنانة، والأنامل أطرافها، والمعصم موضع السوار، وقلة كل شىء أعلاه وما فى موضع نصب بينشنه أى فيما بين قلة رأسه*

ومِسَكِّ سَابِغَةٍ هَتَكْتُ فُرُوجَهَا * بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِى الْحَقِيقَةِ مُعْلِمِ

مسكها سمرها وروى الأصمعى ومشك سابغة قال مشكها حيث يجمع جيبها بسير وكانت العرب تجعل سيرا فى جيب الدرع يجمع جيبها فاذا أراد أحدهم الفرار جذب السير فقطعه واتسع له الجيب فألقاها عنه وهو يركض وقيل المشك الدرع التى قد شك بعضها الى بعض، وقيل: المشك المسامير التى تكون فى حلق الدرع، وقيل: المشاك الرجل الشاك فمن قال: هى الدرع فالجواب هتكت لأن الواو بمعنى رب ويقال: اذا كان المشك الدرع فكيف أضافه الى السابغة والشىء لا يضاف الى نفسه فالجواب ان الكوفيين يجيزون

---

(١) قيل فى معناه أن الكريم لا يموت فى فراشه وانما يموت فى مواقع الحروب

(٢) قال ابن جنى فى كتاب الخصائص الخضم أكل الرطب كالبطيخ والقثاء وما كان نحوهما من المأكول الرطب، والقضم للصلب اليابس نحو قضمت الدابة شعيرها ونحو ذلك وفى الخبر «قد يدرك الخضم بالقضم» أى قد يدرك الرخاء بالشدة واللين بالشظف. ثم قال . فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب والقاف لصلابتها لليابس حذو المسموع الاصوات على محسوس الاحداث

اضافة الشيء إلى نفسه ، واحتجوا بقول الله تعالى: (وذلك دين القيمة) وهذا عند البصريين لايجوز لانك انما تضيف الشيء لتخصصه والمضاف اليه غيره أو يكون هو بعضه فاما قوله عز وجل: (وذلك دين القيمة) فتقديره عندهم دين الجماعة القيمة ، وتقدير ومشك سابغة ومشك حديدة سابغة (١) ومن قال المشك المسامير جعل الجواب أيضا فى قوله : هتكت لأن المسامير من الدرع فصير الاخبار عن الدرع ، ومن قال المشك الرجل فهو عنده بمعنى الشاك كأنه يشك الرجال فى الحرب ، ونظير هذا قول ثعلب فى قول الشاعر:

ومركضــــة صريحى أبوها * يهان لها الغلامة والغلام (٢)

قال المركضة الركاضة اى ذات الركض ، ويروى ومركضة بضم الميم (٣) وجواب قوله ومشك سابغة على قول من قال :هو الرجل فى قوله لما رآنى قد نزلت أريده ويجوز أن يكون محذوفا ويكون المعنى قتلته وهتكت فروجها شققت والحامى المانع ، والحقيقة ما يحق على الرجل أن يمنعه ، والمعلم الذى قد اعلم نفسه بعلامة فى الحرب *

رَبِذٍ يَدَاهُ بالقِدَاحِ إذَا شَتَا * هَتَّاكِ غاياتِ التِّجارِ (٤) مُلَوَّمِ

---

(١) أجاز الكوفيون والفراء وابن الطراوة اضافة الشيء الى ما بمعناه اكتفاء باختلاف اللفظين واستشهدوا على صحة هذا بأمثلة كثيرة جاءت فى فصيح الكلام نحو ولدار الآخرة وحق اليقين ومسجد الجامع وحبة الحمقاء وصلاة الاولى ، وتاول البصريون هذه الشواهد الكثيرة على نحو ما ذكره الشارح من تقدير مضاف اليه

(٢) البيت لاوس بن غلفاء الهجيمى

(٣) قال ابو عبيد . اركضت الفرس فهى مركضة ومركض اذا اضطرب جنينها فى بطنها

(٤) ورد تجر بضم التاء والجيم فى قوله ،

اذا ذقت فاها قلت طعم مدامة * معتقــة مما يجيء به التجر

الربذ السريع الضرب بالقداح يقول : هو حاذق بالقمار والميسر خفيف اليد بضرب القداح ، وهذا كان مدحا عند العرب فى الجاهلية . وقوله اذا شتا لأن القحط والجدب أكثر ما يكون فى الشتاء ، وقوله هتاك غايات التجار الغايات العلامات والرايات ، وأراد بالتجار الخمارين ، ومعناه انه يأتى الخمارين فيشترى كل ما عندهم من الخمر فيقلعون راياتهم ويذهبون فذلك هتكها ، والملوم الذى يكثر لومه على انفاق ماله فى الفتوة ، وقال ربذ يداه ولم يقل ربذة واليد مؤنثة لأنه اضمر فى ربذ ثم جعل قوله يداه بدلا من المضمر كما تقول : ضربت زيدا يده ومذهب الفراء فى هذا انه يجوز أن يذكر المؤنث فى الشعر اذا لم تكن فيه علامة التأنيث ‎*‎

لَمَّا رَآنِى قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ ‎*‎ أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لِغَيْرِ تَبَسُّمِ

أى كلح فى وجهى فبدت اضراسه ، والناجذ آخر الأضراس (١) ومعناه انه لما رآنى استبسل للموت ، وأريده فى موضع الحال ‎*‎

فَطَعَنْتُهُ بِالرُّمْحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ ‎*‎ بِمُهَنَّدٍ صَافِى الْحَدِيدَةِ مِخْذَمِ

ويروى صافى الحديد مخذم والمخذم الذى ينتسف القطعة أى يرمى بها والمهند المعمول بالهند قال أبو عمرو الشيبانى . التهنيد شحذ السيف والمخذم مفعل من الخذم وهو القطع ‎*‎

---

(١) تقول العرب بدت نواجذه اذا أظهرها غضبا أو ضحكا قال ابن الاثير . النواجذ الاسنان الضواحك وهى التى تبدو عند الضحك والاكثر الاشهر أنها اقصى الاسنان

عَهْدِى ١ بِهِ مَدَّ النَّهارِ كأَنَّمَا ۞ خُضِبَ الْبَنَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعِظْلِمِ

مد النهار أوله حين امتد النهار يقال أتيته مد النهار وشد النهار ووجه النهار وسبب النهار أى أوله ويروى شد النهار أى ارتفاعه، والعظلم الوسمة والبنان الاصابع، وقوله كأنما خضب البنان أراد كأنما خضب بنانه ورأسه فأقام الألف واللام فى البنان مقام الهاء كما قال تعالى :(ونهى النفس عن الهوى) أى عن هواها وعهدى فى موضع رفع بالابتداء، والخبر فى الاستقرار وقوله شد النهار بدل من الاستقرار كما تقول القتال اليوم وكما تقول عهدى به قريبا أى وقتا قريبا الا انه يجوز فى هـــذا ان تقول قريب على ان تجعل القريب العهد۞

بَطَلٍ كَأَنَّ ثِيَابَهُ ٢ فى سَرْحَةٍ ۞ يُحْذَى نِعَالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوْأَمِ

بطل بالجر مردود على قوله هتاك ويروى بطل أى هو بطل وهو الشجاع(٢) والفعل منه بطل بطالة بفتح الباء وأجير بطال بين البطالة بكسر البـاء وقد تفتح والفعل منه بطل يبطل ويقال فى الفســاد بطل يبطل بطلا وبطولا، وسرحة شجرة (٣) وفى هنا بمعنى على والمعنى كان ثيابه على سرحة من طوله والعرب تمدح بالطول وتذم بالقصر ويحذى يلبس ونعال السبت المدبوغة بالقرظ وكانت

---

(١) عهد الشىء عهدا عرفه ويقال عهدى به فى موضع كذا وفى حال كذا، وعهدته بمكان كذا أى لقيته وفى حديث أم زرع «ولا يسأل عما عهد» أى عما كان يعرفه فى البيت من طعام وشراب ونحوهما لسخائه وسعة نفسه

(٢) قيل سمى بطلا لانه يبطل العظائم بسيفه فيبهرجها وقيل سمى بطلا لان الاشداء يبطلون عنده وقيل هو الذى تبطل عنده دماء الاقران فلا يدرك عنده ثار

(٣) السرح شجر كبار عظام طوال لا ترعى وانما يستظل فيه وينبت بنجد فى السهل والغلظ ولا ينبت فى رمل ولا جبل له ثمر أصفر واحدته سرحة: قال الليث السرح شجر له حمل وهى الالاء وردبهذا البيت لعنترة

الملوك تلبسها، وقوله ليس بتوءم أى لم يولد معه آخر فيكون ضعيفا ٭

يَاشَاةَ مَاقَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ ٭ حَرُمَتْ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ

قوله ياشاة كناية عن المرأة، والعرب تكني أيضا عن المرأة بالنعجة وأراد يا شاة قنص أى صيد وقوله لمن حلت له أى لمن قدر عليها وقوله حرمت على معناه هى من قوم أعداء، وقال الاخفش معنى حرمت على أى هى جارتى وليتها لم تحرم أى ليتها لم تكن لى جارة حتى لاتكون لها حرمة؛ وقيل انما كانت امرأة أبيه (٢) واحتج من قال انها كانت فى أعدائه بقوله «علقتها عرضا واقتل قومها» والمعنى على هذا انها لما كانت فى اعدائى لم أصل اليها وامتنعت منى، وأصل الحرام الممنوع وقوله عز وجل (والحرمات قصاص) فالحرمات كل ممنوع منك مابينك وبين غيرك، وقولهم لفلان بى حرمة أى أنا أمتنع من مكروهه وحرمة الرجل محظورة به عن غيره، وقوله عز وجل: (للسائل والمحروم) المحروم هو الممنوع ٭

فَبَعَثْتُ جَارِيَتِي فَقُلْتُ لَهَا اذْهَبِي ٭ فَتَجَسَّسِي ٢ أَخْبَارَهَا لِيَ وَاعْلَمِي

الياء فى قوله لى تسكن وتفتح فمن فتحها قال ان الياء اسم وهو على

---

(١) قال ابن الانبارى ماصلة ويجوز أن تكون فى موضع خفض باضافة الشاة اليها وقنص منخفض على الاتباع لما كما تقول فى الكلام نظرت الى ماءمعجب لك على معنى نظرت الى شىء معجب لك واللام (يعني فى قوله لمن حلت) صلة قنص. وقال الفراء أنشدنى الكسائى بيت عنترة

« ياشاة من قنص »

قال وزعم الكسائى انه انما أراد ياشاة قنص وجعل من حشوا فى الكلام كما تكون ما حشوا، وأنكر الفراء هذا لأن من عنده لاتكون حشوا ولا تلغى

(٢) هى سمية التى يقول فيها :

٭ امن سمية دمع العين تذريف ٭

حرف واحد وفى سكونه اخلال فيجب أن يقوى بالحركة، ومن سكنها قال هى وان كانت اسما على حرف واحد فانه يعتمد على ماقبله لا ينفك منه فقد صار ماقبله بمنزلة ماهو منه والحركة تستثقل فى الواو والياء فلذلك اسكنت *

قالتْ رَأَيْتُ منَ الأَعادى غِرَّةً * والشَّاةُ مُمْكِنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمِ

الاعادى جمع الجمع يقال فى جمع عدو عداة وعدى واعداء (٢) ويجمع أعداء على أعاد وأعادى (٣) والغرة الغفلة، والواو فى قوله والشاة ممكنة واو الحال *

وكأَنَّما الْتَفَتَتْ بجيد جدَايَةٍ * رَشَأٍ منَ الغِزْلانِ حُرٍّ أَرْثَمِ

الجيد العنق يقول كأن جيدها الذى التفتت به جيد جداية وهى من الظباء بمنزلة الجدى من الغنم وهى التي أتت عليها خمسة أشهر أو ستة (٤)، والرشأ الصغير منها . والأرثم الذى فى شفته العليا بياض أو سواد فان كان فى السفلى فهو ألمظ وملظاء *

نُبِّئْتُ عَمْراً غَيْرَ شاكِرِ نِعْمَتِى * وَالْكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعِمِ

قوله لنفس المنعم معناه لنفس المنعم عليه فيقول اذا كفره خبث ذلك نفس المنعم الذى له عليه نعمة، ويقال طعام مطيبة للنفس ومخبثة لها، وشراب

---

(١) قال أبو جعفر معناه لمن أراد أن يصطادها ويأخذها فيكون من قولهم خرج يرتمى اذا خرج يرمى القنص

(٢) هذا قول أبى عبدالله بن الاعرابى فى كتاب النوادر وقدرده ابن سيده فى خطبة كتابه المحكم كما سبق بيانه قبل

(٣) هذا هو الاصل كانعام وأناعيم والاحرف اللين اذا ثبت رابعة فى الواحد ثبت فى الجميع وكان ياء ولكنهم قالوا أعاد كراهة اجتماع ياءين مع الكسر

(٤) هذا ما قاله ابن الانبارى. وقال ابن سيده. الجداية بالفتح والجداية بالكسر جميعا الذكر والانثى من أولاد الظباء اذا بلغ ستة أشهر أو سبعة وعدا و تشدد وخص بعضهم به الذكر منها

مبولة،وسيبويه يذهب الى أن نبئت بمعنى خبرت اذا قلت:نبئت زيدا منطلقا ويذهب الى ان عن محذوفة ثم تعدى الفعل بعد حذفها،وقال غير سيبويه ليست عن ههنا محذوفة،ومعني نبئت أعلمت *

وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصاةَ عَمِّي بِالضُّحَى * إِذْ تَقْلِصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضَحِ الْفَمِ

وصاة ووصية بمعنى واحد وبالضحى أى فى الضحى أى وقت الضحى،والضحى مؤنثة (١) والضحاء بالفتح والمد مذكر (٢) والضحاء للابل بمنزلة الغداء للانسان،ومعنى تقلص ترتفع وفى الحرب ترتفع الشفة من الانسان حتى يرى كأنه يتبسم *

فى حَوْمَةِ الْمَوْتِ الَّتِى لَا تَشْتَكِى * غَمَرَاتِها الأَبْطالُ غَيْرَ تَغَمْغُمِ

ويروى فى غمرة الموت،وحومة كل شىء معظمه ونعم حوم أى كثير، وغمراتها شدائدها ، وفى تتعلق بتقلص وان شئت بحفظت،والتغمغم صوت تسمعه ولا تفهمه ،وغير منصوب على انه استثناء ليس من الأول وسيبويه يمثل مثل هذا بلكن فكأنه قال ولكنهم يتغمغمون فيقوم ذلك مقام الشكوى ، والكوفيون يقدرون مثل هذا بسوى وانما قدر سيبويه وأصحابه بمعنى لكن وأنكروا ان يقدروا بمعنى سوى لأن لكن فى كلام العرب تقع للاضراب عن الأول والايجاب لما بعده فكأنها لخروج من كلام الى كلام وهذا أشبه شىء بالاستثناء الذى ليس من الاول *

---

(١) الضحى انثى وتصغيره بغير هاء لئلا يلتبس بتصغير ضحوة

(٢) الضحو والضحوة والضحية ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك والضحاء اذا امتد النهار وأوشك أن ينتصف

إِذْيَتَّقُونَ بِيَ الأَسِنَّةَ لَمْ أَخِمْ * عَنْهَا وَلَـكِنِّي تَضَايَقَ مُقْدَمِي

معنى يتقون بى الألسنة أى يجعلوننى بينهم وبينها أى يقدموننى للموت وقوله لم أخم أى لم أجبن (١) وتضايق مقدمى أى يضايق الموضع الذى هو قدامى من ان يدنوه احد، والمقدم الاقدام أيضا وكلاهما يحتمل. ويقع فى بعض الروايات هذه الابيات الثلاثة *

لَمَّا سَمِعْتُ نداءَ مُرَّةَ قَدْ عَلا * وَابْنَيْ رَبِيعَةَ فِي الْغُبَارِ الاقْتَمِ

وَمُحَلِّمٌ يسعَوْنَ تَحْتَ لِوائِهِمْ * وَالْمَوْتُ تَحْتَ لِواءِ آلِ مُحَلِّمِ

محلم مرفوع بالابتداء والجملة فى موضع الحال كما تقول كلمت زيدا وعمرو جالس قال الله تعالى: (يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم) والمعنى عند سيبويه اذ طائفة *

ايْقَنْتُ أَنْ سيَكُونُ عِنْدَ لِقائِهِم * ضَرْبٌ يَطِيرُ عَنِ الْفِراخِ الْجُثَّمِ

ان ههنا هى الثقيلة التى تعمل فى الاسماء (٢) ومفعول يطير محذوف والمعنى يطير الهام عن الفراخ الجثم وانما شبه ماحول الهام بالفراخ (٣)

---

(١) يقال خام يخيم إذا أصاب رجله كسر أو علة فلم تنبسط فى المشى

(٢) فهى مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن مقدرا حيث تقدم عليها مايفيد معنى العلم وهو أيقنت (٣) فرخ الرأس الدماغ على التشبيه كما قيل له العصفور قال

ونحن كشفنا عن معاوية الـ ـتى هى الام تغشى كل فرخ منقنق

وقول الفرزدق

ويوم جعلنا البيض فيه لعامر مصممة تفأى فراخ الجماجم

يعني به الدماغ . اهـ لسان العرب

لَمَّا رَأَيْتَ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ * يَتَذَامَرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمَّمِ

قد ههنا محذوفة أى قد أقبل جمعهم (١) وقوله يتذامرون أى يحض بعضهم بعضا . وغير منصوب على الحال كأنه قال: كررت مخالفا للمذموم ويتذامرون موضعه نصب على الحال ، وأقبل جمعهم حال للقوم *

يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالرِّمَاحُ كَأَنَّهَا * أَشْطَانُ(٢) بِئْرٍ فِى لَبَانِ الْأَدْهَمِ

ويروى عنتر فمن رواه بفتح الراء فانه رخم عنترة وترك ما قبل المحذوف على حاله مفتوحا ومن روى عنتر وضم الراء احتمل وجهين : أحدهما ان يكون قد جعل ما بقى اسما على حياله لأنه قد صار طرفا كحرف الاعراب ، والوجه الثانى ما رواه المبرد عن بعضهم انه كان يسمى عنترا فعلى هذا الوجه لا يجوز الا الضم هكذا ذكره النحاس ويجوز أن يكون عنتر فى هذا الوجه منصوبا بيدعون ، والواو فى قوله والرماح واو الحال والاشطان جمع شطن وهو حبل البئر يريد أن الرماح فى صدر هذا الفرس بمنزلة حبال البئر من الدلاء لأن البئر اذا كانت كثيرة الجرفة اضطربت الدلو فيها فيجعل لها حبلان لئلا تضطرب ، واللبان الصدر ، والأدهم فرسه *

مَازِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِغُرَّةِ وَجْهِهِ * وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسَرْبَلَ بِالدَّمِ

---

(١) هذا التقدير انما يدعو اليه مذهب البصريين القائلين ان الفعل الماضى لا يكون حالا الا مقرونا بقد ظاهرة فان لم تكن فمقدرة والحق ما ذهب اليه الكوفيون والاخفش من جواز وقوعه حالا مجردا من قد

(٢) قال صاحب اللسان والشطون (بفتح الشين) من الآبار هى التى تنزع بحبلين من جانبيها وهى متسعة الاعلى ضيقة الاسفل فان نزعها بحبل واحد جرها على الطين فتخرقت وبئر شطون ملتوية عوجاء *

ويروى بثغرة نحره ، والثغرة الهزمة التى فى الحلق (١) واللبان الصدر وتسربل صار بمنزلة السربال *

فَازْوَرَّ مِنْ وَقْعِ الْقَنَا بِلَبَانِهِ * وَشَكَى إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحَمْحُمِ

ازور مال . وشكا الى مثل يقول : لو كان ممن يصح منه الشكاية لشكا ، والتحمحم صوت مقطع ليس بالصهيل (٢) *

لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمُحَاوَرَةُ اشْتَكَى * وَلَكَانَ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامَ مُكَلِّمِي

المحاورة المراجعة حاور محاورة وحوارا ومالفلان عندى حوير ، وما فى موضع رفع بالابتداء وهو اسم تام والمحاورة خبر الابتداء والمبتدأ وخبره فى موضع نصب بقوله يدرى ، وقوله ولكان لجاء باللام فانما هو محمول على المعنى ، والتقدير لو كان يدرى ما المحاورة لاشتكى ولكان لأنه يقال لو قام زيد لقمت ولو قام زيد قمت بمعنى واحد وقيل ان قوله ولكان عطف جملة على جملة *

وَالْخَيْلُ تَقْتَحِمُ الْخَبَارَ عَوَابِسًا * مِنْ بَيْنِ شَيْظَمَةٍ وَأَجْرَدَ شَيْظَمِ

الاقتحام الدخول فى الشىء بسرعة ، والخبار الأرض اللينة ذات الجحرة (٣)

---

(١) هى نقرة النحر قال ابن سيده فى المحكم الثغرة من النحر الهزمة التى بين الترقوتين وقيل التى فى المنحر وقيل هى الهزمة التى ينحر منها البعير وهى من الفرس الجؤجؤ والجؤجؤ ما نتأ من نحره بين أعالى الفهدتين والفهدتان لحمتان فى زور الفرس ناتئتان مثل الفهرين *

(٢) قال الازهرى كأنه (اى التحمحم) صوت الفرس اذا طلب العلف أو رأى صاحبه الذى كان ألفه فاستأنس اليه

(٣) قال ابن سيده . الجحر كل شىء تحتفره الهوام والسباع لانفسها والجمع أجحار وجحرة ، وذهب بعض فقهاء اللغة الى أن الجحر للضب خاصة واستعماله لغيره كالتجوز

والجرفةو الركض يشتد فيها، والعوابس الكوالح من الجهد ،والشيظم الطويل والاجرد القصير الشعر (١)ه

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِى وَأَبْرَأ سُقْمَهَا ٭ قِيلُ الْفَوَارِسِ وِيْكَ عَنْتَرُأَقْدِمِى

يقال سقم وسقم قال أبو جعفر معنى البيت أنى كنت أكبرهم فلذلك خصونى بالدعاء ، وقوله ويك قال بعض النحويين معناه ويحك ،وقال بعضهم معناه ويلك وكلا القولين خطأ لأنه كان يجب على هذا ان يقرأ ويك انه كما يقال ويلك انه وويحك انه ، على انه قد احتج لصاحب هذا القول بأن المعني ويلك اعلم انه لايفلح الكافرون، وهذا خطأ أيضا من جهات،احداها حذف اللام من ويلك وحذف اعلم لان مثل هذا لايحذف لانه لايعرف معناه(٢) وأيضا فان المعنى لايصح لأنه لايدرى من خاطبوا بهذا ، وروى عن بعض أهل التفسير ان المعني ويك ألم تر وأما ترى ، والأحسن فى هذا ماروى سيبويه عن الخليل وهو ان وى منفصلة وهى كلمة يقولها المتندم اذا تنبه على ماكان منه فهى على هذا مفصولة كأنهم قالوا على التندم وى كأنه لايفلح الكافرون (٣) وأنشد النحويون:

وى كأن من يكن له نشب يحبب ٭ ومن يفتقر يعش عيش ضر (٤)

---

(١) يقال للفرس وغيره من الدواب اجرد أى قصير الشعر وهو من علامات العتق والكرم وقيل الاجرد الذى رق شعره وقصر ٭

(٢) قال الفراء: لم نجد العرب تعمل الظن مضمرا . ولا العلم ولا أشباهه فى ذلك ، وأما حذف اللام من قوله ويلك حتى يصير ويك فقد تقوله العرب لكثرة استعمالها

(٣) قال سيبويه بعد أن قرر قول الخليل: وتفسير الخليل مشاكل لما جاء فى التفسير لان قول المفسرين أماترى هو تنبيه

(٤) البيت لزيد بن عمرو بن نفيل ، وقيل لنبيه بن الحجاج

ذُلُلٌ رِكَابِي حَيْثُ شِئْتُ مُشَايِعِي * قَلْبِي وَأَحْفِزُهُ بِأَمْرٍ مُبْرَمِ

ويروى مشايعي همي وأحفزه برأى مبرم وذلل جمع ذلول والذلول من الابل وغيرها الذى هو ضد الصعب وركابى فى موضع رفع بالابتداء ينوى به التقديم ، وذلل خبره ، وان شئت كان ذلل رفعا بالابتداء وركابى خبره(١) وان شئت جعلت ركابى فاعلا يسد مسد الخبر فيكون على هذا قال ذلل ولم يوجد لأنه جمع مكسر ، والمعنى ان ناقتى معتادة للسير ذلول، وروى الأصمعى مشايعى لبى وقال : معناه لا يعزب عنى عقلى فى حال من الأحوال(٢) ، وأحفزه أدفعه ، والمبرم المحكم *

ولَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ ولَمْ تَكُنْ * لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنَيْ ضَمْضَمِ

ويروى ولم تدر للحرب ويروى ولم تقم ، قال ابن السكيت : هما هرم وحصين ابنا ضمضم المريان ، والدائرة ماينزل وقيل فى قوله عز وجل : (ويتربص بكم الدوائر) يعنى الموت أو القتل . وهرم وحصين ابنا ضمضم اللذان قتلهمـــا ورد بن حابس العبسى وكان عنترة قتل أباهما ضمضما فكانا يتوعدانه *

الشَّاتِمَيْ عِرْضِي ولَمْ أَشْتِمْهُمَا * وَالنَّاذِرَيْنِ إِذَا لَمْ أَلْقَهُمَا دَمِي

ويروى اذا لقيتهما دمى أى يقولان اذا لقيناه لنقتلنه ، وقوله الشاتمى

---

(١) اذا تقدمت النكرة على المعرفة وكان معها مسوغ للابتداء فالجمهور يجعلونها خبراً وسيبويه يجعلها مبتدأ نحو كم مالك وخير منك زيد.

(٢) المشيع الشجاع كان قلبه لا يخذله فكأنه يشيعه أو كأنه يشيع بغيره وشيعته نفسه على ذلك ، وشايعته كلاهما تبعته وشجعته قال عنترة

ذلل ركابى حيث كنت مشايعى * لبى واحفزه برأى مبرم

عرضى أى اللذان شتما عرضى، والنون تحذف فى مثل هذا كثيراً للتخفيف تقول جاءنى الضاربا زيد، والمعنى الضاربان زيداً، وانما جاز أن تجمع بين الالف واللام والاضافة لان المعنى الضاربان زيدا، ويقال نذرت النذر انذره، وأنذره اذا أوجبته على نفسك وانذرت دم فلان اذا أبحته •

إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا • جَزَرَ السِّبَاعِ وَكُلِّ نَسْرٍ قَشْعَمِ

يقول ان ينذرا دمى فقد قتلت أباهما واجزرته السباع أى تركته جزرا لها(١) والقشعم الكبير من النسور(٢)•

وقال عمرو بن كلثوم(٣) بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم ابن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب ابن افصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان

قال ابو عمرو الشيبانى كانت بنو تغلب بن وائل من أشد الناس فى الجاهلية وقالوا لو أبطأ الاسلام قليلا لأكلت بنو تغلب الناس، ويقال جاء ناس من بنى تغلب الى بكر بن وائل يستسقونهم فطردتهم بكر للحقد الذى كان بينهم فرجعوا فمات منهم سبعون رجلا عطشا • ثم ان بنى تغلب اجتمعوا لحرب بكر بن وائل واستعدت لهم بكر حتى اذا التقوا كره كل صاحبه وخافوا أن تعود الحرب بينهم كما كانت فدعا بعضهم بعضا إلى الصلح

---

(١) جزر السباع اللحم الذى تأكله يقال تركهم جزرا للسباع والطير أى قطعا

(٢) القشعم والقشعام المسن من الرجال والنسور والرخم لطول عمره وهو صفة والانثى قشعم وقيل هو الضخم المسن من كل شىء قال ابو زيد: كل شىء يكون ضخما فهو قشعم. لسان العرب

(٣) هو رابع من توفى من أصحاب المعلقات كما ان معلقته هى الرابعة توفى قبل الهجرة بأربعين سنة •

فتحا كموا فى ذلك الى الملك عمرو بن هند فقال عمرو ما كنت لأحكم بينكم حتى تاتونى بسبعين رجلا من اشراف بكر بن وائل فأجعلهم فى وثاق عندى فان كان الحق لبنى تغلب دفعتهم اليهم ، وان لم يكن لهم حق خليت سبيلهم ففعلوا وتواعدوا ليوم بعينه يجتمعون فيه فقال الملك لجلسائه من ترون تأتى به تغلب لمقامها هذا؟ فقالوا شاعرهم وسيدهم عمرو بن كلثوم قال فبكر بن وائل فاختلفوا عليه وذكروا غير واحد من أشراف بكر بن وائل قال : كلا والله لا تفرج بكر ابن وائل إلا عن الشيخ الأصم يعثر فى ريطته فيمنعه الكرم من أن يرفعها قائده فيضعها على عاتقه . فلما أصبحوا جاءت تغلب يقودها عمرو بن كلثوم حتى جلس إلى الملك، وقال الحارث بن حلزة لقومه انى قد قلت خطبة فمن قام بها ظفر بحجته وفلج على خصمه فرواها ناسا منهم فلما قاموا بين يديه لم يرضهم فحين علم انه لا يقوم بها احد مقامه قال لهم: والله انى لاكره أن آتى الملك فيكلمنى من وراء سبعة ستور وينضح اثرى بالماء اذا انصرفت عنه - وذلك لبرص كان به - غير انى لا أرى أحداً يقوم بها مقامى ، وأنا محتمل ذلك لكم فانطلق حتى اتى الملك فلما نظر اليه عمرو بن كلثوم قال للملك أهذا يناطقنى وهو لا يطيق صدر راحلته فأجابه الملك حتى أفحمه وأنشد الحارث قصيدته :

آذنتنا ببينها أسماء

وهو من وراء سبعة ستور وهند تسمع ، فلما سمعتها قالت: تالله ما رأيت كاليوم قط رجلا يقول مثل هذا القول يكلم من وراء سبعة ستور ، فقال الملك ارفعوا سترا ودنا. فما زالت تقول ويرفع ستر فستر حتى صار مع الملك على مجلسه ثم أطعمه من جفنته وأمر أن لا ينضح أثره بالماء وجز نواصى السبعين الذين كانوا فى يديه من بكر ودفعها الى الحارث وأمره أن لا ينشد

قصيدته الا متوضئا فلم تزل تلك النواصى فى بنى يشكر بعد الحارث وهو من ثعلبة بن غنم من بنى مالك بن ثعلبة(١) وأنشد عمرو بن كلثوم قصيدته:

أَلَاهُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينَا * وَلَاتُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا

ألا تنبيه وهو افتتاح الكلام(٢) وهبى معناه قومى من نومك، يقال هب من نومه هبا اذا انتبه وقام من موضعه ، والصحن القدح الواسع الضخم والصبوح شرب الغداة والأندرين قرية بالشام كثيرة الخمر(٣) ويقال انما أراد أندر ثم جمعه بما حواليه ويقال ان اسم الموضع اندرون وفيه لغتان منهم من يجعله بالواو فى موضع الرفع وبالياء فى موضع النصب والجر ويفتح النون فى كل ذلك، ومنهم من يجعل الاعراب فى النون ، ولا يجيز أن يأتى بالواو ، وقال أبو اسحق : يجوز أن يأتى بالواو ويجعل الاعراب فى النون ، ويكون مثل زيتون يجرى اعرابه فى آخر حرف منه ، قال ابو اسحق : خبرنا بهذا أبو العباس ولا أعلم أحدا سبقنا إلى هذا*

مُشَعْشَعَةً كَأَنَّ الْحُصَّ فِيهَا * إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا

(١) فيما حكاه الشارح هنا مخالفة لما ذكره عبد القادر البغدادى فى باب التنازع من خزانة الادب(٢) قال ابن هشام: يقول المعربون فى ألا: هى حرف استفتاح فيبينون مكانها (يعنى المحل الذى تقع فيه) ويهملون معناها (يعنى التنبيه) وهذا الاعتراض سبقه اليه ابن الحاجب حيث قال تسمية حروف التنبيه بهذا الاسم أولى من تسميتها بحروف الاستفتاح لان اضافة الحرف فى التسمية الى المعنى المختص به فى الدلالة أولى من اضافته الى أمر ليس من دلالته والتنبيه من دلالة هذه الحروف بخلاف الاستفتاح

(٣) قال ياقوت. أندرين بالفتح ثم السكون وفتح الدال وكسر الراء وياء ساكنة ونون هو بهذه الصيغة بجملتها اسم قرية بينها وبين حلب مسيرة يوم للراكب ليس بعدها عمارة وهى الآن خراب واياها عنى عمرو بن كلثوم بقوله الخ ماذكر

المشعشعة الرقيقة من العصر أو من المزج، والحص الورس وفيها أي في الخمر، ويقال في الحص أنه الزعفران، شبه صفرتها بصفرته، وقوله سخينا قال أبو عمرو الشيباني: كانوا يسخنون لها الماء في الشتاء ثم يمزجونها به وهو على هذا منصوب على الحال أي إذا خالطها الماء في هذه الحال، وقيل: هو نعت لمحذوف، والمعنى فاصبحينا شراباً سخينا ثم أقام الصفة مقام الموصوف وقيل سخينا فعل أي اذا شربناها سخينا (١) كما قال:

ونشربها فتتركنا ملوكا   وأسدا ماينهنهنا اللقاء

فأما قوله مشعشعة فانه منصوب على الحال، وان شئت على البدل من قوله خمور الاندرينا، وان شئت رفعت بمعنى هي مشعشعة، وقد قيل ان مشعشعة منصوبة بقوله فاصبحينا *

تَجُورُ بذى اللُّبَانَةَ عَنْ هَوَاهُ * إِذَا مَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا

تجور تعدل، واللبانة الحاجة أى تعدل بصاحب الحاجة عن هواه حتى يلين لأصحابه ويجاس معهم ويترك حاجته، وقيل حتى يلين عن هواه فيسكر عنه *

تَرَى اللَّحِزَ الشَّحِيحَ إِذَا أُمِرَّتْ * عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينَا

اللحز الضيق البخيل وقيل: هو السيء الخلق اللئيم، ويقال هي من الاشياء التي تجمع كثيراً من الشرور مثل الهلباجة، وروى بعض أهل اللغة انه قيل لاعرابي ما الهلباجة؟ فقال السيء الخلق ثم قال. والأحمق. ثم قال والطياش، ثم

(١) فيكون من السخاء أي الجود يقال سخي يسخى من باب تعب واسم الفاعل سخ ويقال سخا يسخو من باب علا فهو ساخ وفيه لغة ثالثة وهي سخو يسخو كقرب يقرب سخاوة فهو سخين. وروى شحينا بالشين المعجمة والحاء المهملة من الشحن أي الملء، والشحين بمعنى المشحون والمعنى اذا خالطها الماء مملوءة به *

قال بيديه احمل عليه من الشر ماشئت (١) والشحيح البخيل، وقوله اذا أمرت عليه أى اذا أديرت ، والمعنى ان الخمر إذا كثر دورانها عليه أهان ماله يقال فلان مهين لماله اذا كان سخيا وفلان معزلما له اذا كان بخيلا *

صَدَدْتِ الكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو * وكَانَ الكَأْسُ مَجْرَاهَا اليَمِينَا (٢)

وَمَا شَرُّ الثَّلاثَةِ أُمَّ عَمْرٍو * بِصَاحِبِكِ الَّذِى لَا تَصْبَحِينَا

بعضهم يروى هذين البيتين لعمرو ابن أخت جذيمة الأبرش وذلك لما وجده مالك وعقيل فى البرية وكانا يشربان وأم عمرو هذه المذكورة تصد عنه الكأس فلما قال هذا الشعر سقياه وحملاه الى خاله جذيمة ولها حديث *

وَإِنَّا سَوْفَ تُدْرِكُنَا المَنَايَا * مُقَدَّرَةً لَنَا وَمُقَدَّرِينَا

المنايا جمع منية . ويقال المنايا الأقدار من قول الله عز وجل: (من نطفة اذا تمنى) معناه اذا تقدر . وقوله مقدرة لنا ومقدرينا أى نحن مقدرون لاوقاتها وهى مقدرة لنا مقدرة منصوبة على الحال، وكذلك مقدرينا أى تدركنا فى هذه الحال ، ومعنى هذا البيت فى اتصاله بما قبله انه لما قال هبى بصحنك حضها على ذلك فالمعنى فاصبحينا قبل حضور الاجل فان الموت مقدر لنا

---

(١) قال خلف الاحمر . سألت اعرابيا عن الهلباجة فقال هو الاحمق الضخم الفدم الاكول الذى الذى الذى ثم جعل يلقانى بعد ذلك فيزيد فى التفسير كل مرة شيئا ثم قال لى بعد حين وأراد الخروج هو الذى جمع كل شر اهلسان العرب (٢) هذا البيت من شواهد سيبويه على ان اليمين نصب على الظرف ، وقد ذكروا فى اعراب البيت وجوها أظهرها أن يكون مجراها بدلا من الكاس وهو مصدر واليمين ظرف خبر كان ويصح أن يكون مجراها مبتدأ واليمين ظرف خبره والجملة خبر كان ويروى صبنت بدل صددت وهو الاظهر

ونحن مقدروزله *

فَقِفي قَبْلَ التَّفَرُّقِ ياظَعِينا * نُخَبِّرْكِ اليَقِينَ وَتُخْبِرِينا

ياظعينا معناه ياظعينة (١) فرخم وحذف الهاء وأشبع الفتحة فصارت الفا أى قفى نخبرك مالا تشكين فيه من حروبنا مع أهلك ، والمعنى قبل أن يفارقنا اهلك ، وقيل : المعنى قبل أن يفرق بيننا الموت ، والاول أصح *

بِيَوْمِ كَرِيهَةٍ ضَرْبًا وَطَعْنًا * اَقَرَّ بِهِ مَوَالِيكِ العُيُونَا

بيوم كريهة أى بيوم وقعة كريهة وانما ثبتت الهاء فى كريهة وهى فى تأويل مفعولة لانها جعلت اسما مثل النطيحة والذبيحة ، والكريهة اسم لشدة البأس فى الحرب ، والموالى هنا العصبة وقيل : يريد بهم بنى العم . وقوله طعنا وضربا مصدران أى نطعن طعنا ونضرب ضربا، ويجوز أن يكون مفعولا بهما ويكون الفاعل مضمرا ، ويكون المعنى بيوم يكره الضرب والطعن فيه ، والباء فى قوله بيوم متعلقة بقوله قفى ويجوز أن تكون متعلقة بقوله نخبرك فاذا كانت متعلقة بقوله قفى فالمعنى قفى بهذا اليوم الكريه الذى كان بيننا وبين أهلك فيه حرب لانظن أغيرك ذلك أم لا : ثم بين

---

(١) والظعينة المرأة فى الهودج واذا لم تكن فيه فليست بظعينة

قال ابن الانبارى . الاصل فى الظعينة المرأة تكون فى هودجها ثم كثر حتى سموا زوجة الرجل ظعينة؛ وقال غيره أكثر ما يقال الظعينة للمرأة الراكبة وأنشد قوله

تبصر خليلى هل ترى من ظعائن لمية أمثال النخيل المخارف

قال شبه الجمال عليها هوادج النساء بالنخيل . ثم قال . وأصل الظعينة الراحلة التى يرحل ويظعن عليها أى يسار وقيل الظعينة المرأة فى الهودج ثم قيل للهودج بلا امرأة وللمرأة بلا هودج ظعينة . اه لسان العرب بتصرف

بالذى بعده فقال :

قِفِي نَسأَلْكِ هَلْ أَحْدَثْتِ صَرْمًا * لِوَشْكِ الْبَيْنِ أَمْ خُنْتِ الأَمِينا

ويروى هل أحدثت وصلا ، والصرم القطيعة ، ووشك البين سرعته : والمعنى هل أحدثت قطيعة لقرب الفراق وجعل ماتخبره به كأنه خيانة وجعل نفسه بمنزلة الأمين الذى يحفظ السر أى لم يغيرنى شىء من الحروب التى كانت بينى وبين أهلك وأنا لك بمنزلة الأمين *

تُرِيكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلاءٍ * وَقَدْ أَمِنَتْ عُيُونَ الكَاشِحِينَا

الكاشح العدو وانما قيل له كاشح لأنه يعرض عنك ويوليك كشحه (١) وهو الجنب وقيل انما قيل له كاشح لأنه يضمر العداوة فى كشحه (٢) وخلاء خلوة من الرقباء *

ذِرَاعَىْ عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بِكْرٍ * تَرَبَّعَتِ الأَجَارِعَ وَالْمُتُونَا

اى تريك ذراعى عيطل وهى الطويلة . وقيل الطويلة العنق والادماء البيضاء (٣) والبكر التى ولدت ولدا واحدا وتكون التى لم تلد ، وتربعت رعت

---

(١) الكشحان جانبا البطن من ظاهر وباطن وقيل الكشح هو الخصر وقيل هو الحشا

(٢) قال صاحب اللسان سمى العدو كاشحا لانه ولاك كشحه واعرض عنك وقيل لانه يخبأ العداوة فى كشحه وفيه كبده والكبد بيت العداوة والبغضاء ومنه قيل للعدو اسود الكبد كأن العداوة أحرقت كبده ، والذى يقتضيه القياس والاحساس ان بيت العداوة هو بيت المودة اعنى القلب

(٣) الادمة البياض وقد أدم كعلم وادم ككرم فهو آدم والجمع أدم بضم أوله وسكون ثانيه والانثى ادماء وجمعها ادم أيضا . وقد عيب على ذى الرمة قوله .

* والجيد من ادمانة عنود *

فقيل انما يقال هى ادماء ولا يقال ادمانة كما لا يقال حمرانة أو صفرانة . وقال ابن سيده يقال

نبت الربيع،والأجارع جمع أجرع وجرعاء وهو من الرمل مالم يبلغ أن يكون جبلا ، والمتون جمع متن وهو ماغلظ من الارض.وروى ابو عبيدة

ذراعى حرة أدماء بكر هجان اللون لم تقرأ جنينا

أى لم تضم فى رحمها ولدا قط يقال ما قرأت الناقة سلى قط أى لم ترم بولد ،وقال سمى كتاب الله قرآ نا لأن القارىء يظهره ويبينه ويلقيه من فيه.

وَثَدْيًا مِثْلَ حُقِّ الْعَاجِ رَخْصًا * حَصَانًا مِنْ أَكُفِّ اللاَّمِسِينَا

أى تريك ذراعى عيطل وتريك ثديا كحق (١) العاج فى بياضه وتنوه، والرخص اللينة، والحصان العفيفة وقيل التى تحصنت من الريب، واللامسون أهل الريبة، وقوله حصانا يجوز أن يكون من نعت الثدى ويجوز أن يكون حالا من المضمر الذى فى تريك .

وَمَتْنَى لَدْنَةٍ طَالَتْ وَلاَنَتْ * رَوَادِفُهَا تَنُوءُ بِمَا يَلِينَا

ويروى بما ولينا اللدنة اللينة، وروادفها اعجازها ، وتنوء تنهض أى تنوء بما يليهن أى بما يقرب من اعجازهن والمتن جانب الصلب.

تَذَكَّرْتُ الصِّبَا وَاشْتَقْتُ لَمَّا * رَأَيْتُ حُمُولَهَا أُصُلاً حُدِينَا

ظبية ادماء وقد جاء فى شعر ذى الرمة ادمانة قال؟

اقول للركب لما اعرضت أصلا ادمانة لم تربيها الاجاليد

وأنكر الاصمعى ادمانة لان ادمانا جمع مثل حمران وسودان ولا تدخله الهاء وقال غيره ادمانة وادمان مثلا خمصانة وخمصان فجعله مفرداً لا جمعا فعلى هذا يصح قوله اه لسان العرب

(١) الحق والحقة بالضم ماينحت من خشب وعاج ونحوه وهو عربى كما نبه عليه صاحب اللسان

ويروى وراجعت الصبا أى رجعت الى ما كنت عليه من اللهو فى شبيبتى والاشتياق رقة القلب للقاء المحبوب. والحمول الابل التى يحمل عليها الاثقال (١) والاصل جمع أصيل، وأصلا نصب على الظرف، وحدين معناه قد حدين وتأويله الحال.

وَأَعْرَضَتِ الْيَمَامَةُ وَاشْمَخَرَّتْ * كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِى مُصْلِتِينَا

أعرضت معناه ظهرت وبدت ويقال أعرض وعرض (٢) اذا بدا . قال ابن كيسان: أحسن مافى هذا أن يكون أعرض بمعنى بدا بعضه كأنه بدا عرضه أى ناحيته وعرض إذا بدا كله . واشمخرت طالت، والمعنى بدت مستطيلة، والكاف فى قوله كأسياف فى موضع نصب على انها نعت لمصدر محذوف . والمصلت الشاهر سيفه . والمعنى ان اليمامة ظهرت فتبينتها كما تتبين السيوف اذا شهرت فاشتقت لذلك لما رأيت موضعها الذى تصير اليه وكان ذلك أشد لولهى.

فَمَا وَجَدَتْ كَوَجْدِى أُمُّ سَقْبٍ * أَضَلَّتْهُ فَرَجَّعَتِ الْحَنِينَا

أم سقب ناقة وسقبها ولدها الذكر (٣)، وأضلته ضل منها فرجعت الحنين أى رددته حزنا على ولدها.

---

(١) قال صاحب القاموس . الحمول بالضم الهوادج أو الابل عليها الهوادج الواحد حمل بالكسر ويفتح

(٢) يقال أيضا عرضته فاعرض وهو من الافعال النادرة التى جاء فيها فعلت متعديا وافعل لازما نحو كببته فاكب ونسلت الطير فانسل ونزفت البئر فانزف وحجمته فاحجم

(٣) قال الاصمعى اذا وضعت الناقة ولدها فولدها ساعة تضعه سليل قبل ان يعلم أذكر هو أم أنثى فاذا علم فان كان ذكراً فهو سقب وأمه مسقب. قال الجوهرى ولايقال للانثى سقبة ولكن حائل

وَلَا شَمْطَاءُ لَمْ (١) يَتْرُكْ شَقَاهَا (٢) ✲ لَهَا مِنْ تِسْعَةٍ إِلَّا جَنِينَا

الشمطاء التى ليست بشابة وهو أشد لحزنها ، والشمطاء نسق على أم سقب يقول وجدى على هذه المرأة أشد من حزن هذه الناقة التى أضلت ولدها والمرأة التى فقدت تسعة أولاد فما من ولدها إلا جنين أى قد أجنته الارض تحتها وجنين بمعنى مجن (٣) أى لم يترك شقاها لها إلا مقبوراً وحزنى على هذه المرأة أشد من حزنها .

وَإِنَّ غَدًا وَإِنَّ الْيَوْمَ رَهْنٌ ✲ وَبَعْدَ غَدٍ بِمَا لَا تَعْلَمِينَا

معناه يأتيك بما لا تعلمين من الحوادث وغيرها أى الأيام مرتهنة بالاقدار فهى توافينها من حيث لا نعلم . ونظير هذا قوله (٤) :

واعلم ما فى اليوم والامس قبله ✲ ولكننى عن علم ما فى غد عم

ومعنى هذا البيت فى أثر تلك الأبيات انى قد علقت قلبى بهذه المرأة والاقدار تأتى ولا ادرى ما يكون من أمرها .

أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا ✲ وَأَنْظِرْنَا نُخَبِّرْكَ الْيَقِينَا

---

(١) الشمط بياض شعر اللحية أو الرأس يخالطه سواد . ويقال للمرأة شمطاء ولا يقال لها شيباء . قال صاحب اللسان : يقال رجل أشيب ولا يقال امرأة شيباء . ولم تنعت به المرأة اكتفاء عنه بالشمطاء (٢) الشقاء يمد ويقصر

(٣) يقال جن الميت جنا واجنه ستره ، وقول الاعشى

ولا شمطاء لم يترك شقاها الخ

قد فسره أبو زيد فقال يعنى مدفونا أى قد ماتوا كلهم فجُنوا والجنى بالفتح هو القبر ... ؛ والجنى أيضا الكفن لذلك . اه لسان العرب

(٤) وقول زهير بن أبى سلمى المزنى فى معلقته وقد تقدمت

أبو هند عمرو بن المنذر (١) وهو أبو المنذر أيضا . وأنظرنا انتظرنا، ويجوز أن يكون معناه اخرنا.

بِأَنَّا نُورِدُ الرَّايَاتِ بِيضًا * وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوِينَا

الرايات الاعلام، وبيضا وحمرا منصوبان على الحال وهذا تمثيل مثل الرايات بالابل والدم بالماء فكأن الرايات ترجع وقد رويت من الدم كما ترجع الابل وقد رويت من الماء.

وَأَيَّامٍ لَنَا غُرٍّ طِوَالٍ * عَصَيْنَا الْمَلْكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا

ويروى وأيام لنا ولهم طوال يقول وأيام لنا بيض مشهورة. وواحد الغر أغر ، قال أبو عبيدة :انما سمى الأيام غرا طوالا لعلوهم على الملك وامتناعهم منـــه لعزهم فايامهم غر لهم طوال على أعدائهم ، وقوله وأيام معطوف على قوله بأنا والمعنى وبأيام، ويجوز أن تجعل الواو بدلا من رب ومن روى لنا ولهم أراد القبائل ولم يجر لها ذكر إلا أنه لما ذكر الرايات واصدارها علم ان ثم مقاتلين فحمل الضمير على المعنى ، وقوله ان ندينا أى ان نطيع والدين الطاعة وان فى موضع نصب أى فى ان ندينا ثم حذف فى فتعدى الفعل وهذا مطرد أى تحذف حروف الجر مع ان لطول الاسم ؛

(١) هو عمرو بن المنذر الاكبر ابن النعمان الأكبر ابن امرىء القيس بن عمرو ابن عدى الذى هو أول ملوك بنى لخم وهو ابن اخت جذيمة بن مالك بن فهم ومالك هذا هو أول ملوك الحيرة والمنذر الاصغر ابن المنذر الاكبر وهو أخو عمرو بن المنذر والنعمان الاصغر ابن المنذر الاصغر وهو صاحب النابغة وآخر ملوك بنى لخم

وقال بعض النحويين: ان فى موضع خفض على حذف الخافض *

وَسَيِّدِ مَعْشَرٍ قَدْ تَوَّجُوهُ * بِتَاجِ الْمُلْكِ يَحْمِي الْمُحْجَرِينَا

ويروى قد عصبوه (١) بتاج الملك ويحمى معناه يمنع ، والمحجرون الذين قد الجئوا الى المضيق . ويحمى المحجرينا صفة لسيد *

تَرَكْنَا الْخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ * مُقَلَّدَةً أَعِنَّتَهَا صُفُونَا

ويروى عاطفة عليه وعاكفة مقيمة ، وواحد الصفون صافن وهو القائم ، وقيل هو الذى رفع احدى قوائمه للتعب (٢) وتركنا الخيل يحتمل معنيين احدهما ان يريد خيله وخيل أصحابه يقول احطنا به لأخذ سلبه فقد نزل الرجال عن الخيل فقلدوها الاعنة يأخذون السلب واذا أراد معشره فالمعنى ان اصحابه لم يغنوا عنه شيئا وهم حواليه لا يردون عنه *

وَقَدْ هَرَّتْ كِلَابُ الْحَيِّ مِنَّا * وَشَذَّبْنَا قَتَادَةَ مَنْ يَلِينَا

ويروى وقد هرت كلاب الجن منا . والمعنى انا قد غلبنا كل أحد حتى

---

(١) يقال للرجل الذى سوده قومه قد عصبوه وهو مأخوذ من العصابة وهى العمامة قال صاحب اللسان ورجل معصب ومعمم أى مسود . قال عمرو بن كلثوم

* وسيد معشر قد عصبوه الخ *

فجعل الملك معصبا أيضا لان التاج أحاط برأسه كالعصابة التى عصبت برأس لابسها

(٢) المراد من رفعها قيامه على طرف حافرها أبو زيد صفن الفرس اذا قام على طرف الرابعة وفى الصحاح الصافن من الخيل القائم على ثلاث قوائم وقد أقام الرابعة على طرف الحافر وقد قيل الصافن القائم على الاطلاق

(٣) يقال هر الكلب يهر هريراً اذا نبح وكشر عن انيابه ، وقيل هو صوته دون نباحه والمراد بكلاب الحى الذين يهرون لسوء أخلاقهم

قد كرهنا كلاب الحى وكلاب الجن . شبه من كان شديد البأس بالجن أى من كان شديد البأس قد أخذناه فكيف بغيره ، وشذبنا فرقنا . والقتادة شجرة لها شوك . والتشذيب قطع الأغصان وشوكها ، ومعناه انا فرقنا جموعهم وأذهبنا شوكتهم فصاروا بمنزلة هذه الشجرة التى قطعت أغصانها ، وقوله من يلينا أى من ولى حربنا ويجوز ان يكون معناه من يقرب منا من اعدائنا *

مَتَى نَنْقُلْ إِلَى قَـوْمٍ رَحَانَا * يَكُونُوا فِى اللِّقَاءِ لَهَا طَحِينَا

أى متى حار بنا قوم كانوا لنا كالطحين للرحا (١) أى كالحنطة، والمعنى انا نقتلهم ونأخذ أموالهم فيكونون بمنزلة ما دارت عليه الرحا فى الهلاك ، أى تنال منهم ما نريد *

يَكُونُ ثِفَالُهَا شَرْقِىَّ نَجْدٍ * وَلُهْوَتُهَا قُضَاعَةَ أَجْمَعِينَا

ويروى شرقى سلمى . الثفال جلدة أو خرقة تجعل تحت الرحا يسقط عليه الطحين (٢) أراد أن شرقى سلمى للحرب بمنزلة الثفال للرحا واللهوة قبضة تلقى فى الرحا (٣) والمعنى أن كيدنا وحربنا تشبه الرحا وهذه الرحا تستوعب هذا الموضع العظيم وتهلك هذا الحى الكبير فيكون بمنزلة هذه القبضة التى

---

(١) نشأ من مثل هذا التشبيه أن اطلقوا على الحرب طحونا قال الازهرى الطحون اسم للحرب وقيل هى الكتيبة من كتائب الخيل اذا كانت ذات شوكة وكثرة . قال الجوهرى الطحون الكتيبة تطحن ما لقيت

(٢) قال ابن سيده الثفل (بضم أوله وسكون ثانيه) والثفال ما وقيت به الرحا من الارض وقد ثفلها فان وقى الثفال من الارض فذلك الوفاض. ومن معانى الثفال الابريق كما فى التهذيب والنهاية

(٣) اللهوة (بفتح اللام) واللهوة (بضمها) ما ألقيت فى فم الرحا من الحبوب للطحن، ويقال الهى الرحا وللرحا وفى الرحا التى فيها اللهوة

تلقى فى الرحا فى هلا كهم *

وَإِنَّ الضِّغْنَ بَعْدَ الضِّغْنِ يَفْشُو * عَلَيْكَ وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا

ويروى يبدو، والضغن الحقد الذى يخفى ولا يظهر إلا بالدلائل، والداء يعنى به الحقد، وأراد بالدفين المستتر فى القلب *

وَرِثْنَا الْمَجْدَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ * نُطَاعِنُ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَا

المجد الشرف والرفعة، وقوله حتى يبينا معناه حتى يظهر، ويروى حتى نبينا بضم النون أى حتى نبين مجدنا وفضلنا، ويروى حتى يلينا اى حتى ينقاد لنا، وقال أبو جعفر احمد بن عبيد الرواية حتى يبينا بفتح الياء أى حتى ينقطع منهم ويصير الينا (يقول) ان لآبائنا فعالا صالحا فنحن نرثه لأنه ينسب الينا ولا يستتر *

وَنَحْنُ إِذَا عِمَادُ الْحَيِّ خَرَّتْ * عَلَى الْأَحْفَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا

ويروى عن الاحفاض والعماد جمع عمود، والاحفاض واحدها حفض وهو متاع البيت ويسمى البعير الذى يحمل المتاع حفضا، فمن روى عن الاحفاض اراد عن الابل، ومن روى على الاحفاض اراد على المتاع (١) وقوله نمنع من يلينا يريد من جاورنا، ويجوز أن يكون معناه من والانا أى من كان حليفــا لنا، ومعنى البيت أنه لا يطمع فيهم فى إقامة ولا ظعن لأن الأساطين انما تسقط على المتاع وقت رحيلهم وكانوا يرحلون اما لخوف واما

---

(١) الحفض محركا البيت والحفض أيضا متاع البيت وقيل متاع البيت اذا هيء للحمل، قال ابن الاعرابى الحفض قماش البيت وردىء المتاع ورذاله; والدى يحمل ذلك عليه من الابل حفض ولا يكاد يكون ذلك الا رذال الابل

لنجعة فاخبر انه لايطمع فيهم و يمنعون من يجاورهم و بين ذلك فقال:

نُدَافِعُ عَنهُمُ الأَعدَاءَ قُدْماً * وَنَحمِلُ عَنهُمُ مَاحَمَّلُونَا

قدما أى قديما وقدما أى تقدما ، وماحملونا أى ماجنوا علينا من حمالة أو غيرها ٥

نُطَاعِنُ مَاتَرَاخَى النَّاسُ عَنَّا * وَنَضرِبُ بِالسُّيُوفِ إِذَا غُشِينَا

ويروى ماتراخى الصف عنا أى تباعد ، يقال تراخت داره اذا بعدت وغشينا اى دنا بعضنا من بعض ٥

بِسُمرٍ مِنْ قَنَا الخَطِّيِّ لُدْنٍ * ذَوَابِلَ أَوْ بِبِيضٍ يَعْتَلِينَا

البـاء فى قوله بسمر متعلقة بقوله نطاعن والسمر من الرماح اجودها ، ولدن لينة ، وذوابل فيها بعض اليبس ، يقول لم تجف كل الجفوف فتنشق اذا طعن بها و تندق و يعتلين أى يعلون رءوسهم ٥

نَشُقُّ بِهَا رُؤُوسَ القَوْمِ شَقًّا * وَنُخلِيهَا الرِّقَابَ فَيَختَلِينَا

بها أى بالسيوف و نخليها الرقاب أى نجعل الرقاب لها كالخلاء (٢)

---

(١) قال الليث الخط ارض ينسب اليها الرماح الخطية فاذا جعلت النسبة اسما لازما قلت خطية ولم تذكر الرماح وهو خط عمان ، وقيل الخط مرفأ بالبحرين وهو مرفأ السفن التى تحمل القنا من الهند كما قالوا امسك دارين ، وليس هناك مسك ولكنها مرفأ السفن التى تحمل المسك من الهند وقال ابو حنيفة الخطى الرماح وهو نسبة قد جرى مجرى الاسم العلم و نسبته الى الخط خط البحرين واليه ترفأ السفن اذا جاءت من أرض الهند وليس الخطى الذى هو الرماح من نبات ارض العرب وقال الجوهرى الخط موضع باليمامة وهو خط هجر تنسب اليه الرماح الخطية لانها تحمل من بلاد الهند فتقوم به

(٢) الخلى مقصورة الرطب من النبـات واحدته خلاة أو كل بقلة قلعتها جمعه اخلاء والمخلاة بالكسر ماوضع فيه ، قاموس

وهو الحشيش ، يصف حدة السيوف وسرعة قطعها فكأنهم يقطعون بها حشيشا .

تَخَالُ جَمَاجِمَ الأَبْطَالِ فِيهَا * وُسُوقًا بِالأَمَاعِزِ يَرْتَمِينَا

الاماعز جمع أمعز (١) وهي الأرض الصلبة الكثيرة الحصى (٢) والوسوق جمع وسق ، وهو الحمل ، ويروى وسوقا جمع ساق واصله سووق إلا أن الواو اذا انضم ماقبلها لم تكسر ولم تضم لان ذلك يستثقل فيها فوجب أن تسكن ولا يجتمع ساكنان فحذفت إحدى الواوين فعلى قياس سيبويه ان المحذوفة الثانية لانها زائدة فهي أولى بالحذف وعلى قياس قول الاخفش ان المحذوفة الاولى لان الثانية علامة فلا يجوز حذفها *

نَجُذُّ رُؤُوسَهُمْ فِي غَيْرِ بِرٍّ * فَمَا يَدْرُونَ مَاذَا يَتَّقُونَا

ويروى نجذ رؤوسهم في غير بر أي في غير بر منا بهم ولا شفقة عليهم فما يدرون كيف يردون عن أنفسهم ، ويروى نجز رؤوسهم أي نجز نواصيهم اذا أسرناهم ، ونمن عليهم ، وقالوا في غير بر أي لا نتقرب الى الله بذلك كما نتقرب بالنسك ، ويروى في غير نسك ، وقوله ماذا يتقونا أي ما الذي يتقون ، ويجوز أن يكون ماذا حرفا واحدا منصوبا بيتقون أي أي شيء يتقون (٣) ويروى * تخر رؤوسهم في غير بر * أي تقع في بحر من الدماء *

---

(١) يقال امعز والجمع أماعز ومعز بضم الميم وسكون العين فمن قال أماعز فلانه قد غلب عليه الاسم ، ومن قال معز فعلى توهم الصفة ، ويقال معزاء وجمعها معزاوات

(٢) هذا ماقاله ابو عبيد في المصنف وقال غيره الامعز والمعزاء الارض الحزنة الغليظة ذات الحجارة

(٣) قال ابن الانباري : موضع ما رفع بذا وذا بما (يعني انهما مبتدأ وخبر) ويتقون صلة ذا والهاء المضمرة تعود عليه وتقديره ما الذي يتقونه ويجوز أن تكون ماذا حرفا واحداً منصوبا بيتقون يريد أي شيء يتقونه

كَأَنَّ سُيُوفَنَا فِينَا وَفِيهِمْ * مَخَارِيقٌ بِأَيْدِى لاَعِبِينَا

قيل المخاريق مامثل بالشيء وليس به نحو مايلعب به الصبيان يشبهونه بالحديد(١)قال ابن كيسان فيه معنى لطيف لأنه وصف السيوف وجودتها ثم اخبر أنها فى أيديهم بمنزلة المخاريق فى أيدى الصبيان وقيل: انه اراد سيوف أصحابه وسيوف أعدائه ، وعند بعضهم سميت هذه القصيدة المنصفة لهذا وقيل بل يصف سيوف أصحابه لاسيوف أعدائه، ومعنى فينا وفيهم على هذا أن السيوف مقابضها فى أيدينا ونحن نضربهم بها *

كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ * خُضِبْنَ بِأُرْجُوَانٍ أَوْطُلِينَا

الارجوان صبغ أحمر(٢)فشبه كثرة الدماء على الثياب بصبغ أحمر ، ومن قال :انه يصف سيوفه وسيوف أصحابه احتج بهذا البيت ومن قال انما يصف سيوف أصحابه يقول اذا قتلوهم كان عليهم من دمائهم *

إِذَا مَا عَيَّ بِالإِسْنَافِ حَيٌّ * مِنَ الْهَوْلِ الْمُشَبَّهِ أَنْ يَكُونَا

الاسناف التقدم فى الحروب(٣) ، وعى من العى فى الحرب لهولها،

---

(١) قال صاحب اللسان، والمخاريق واحدها مخراق ماتلعب به الصبيان من الخرق المفتولة

(٢) قال الزجاج الارجوان صبغ أحمر شديد الحمرة والبهرمان دونه وحكى السيرا فى أحمر ارجوان على المبالغة به كما قالوا أحمر قانىء" وقال أبو عبيدة الارجوان الشديد الحمرة ولا يقال لغير الحمرة ارجوان، وقال غيره ارجوان معرب ارغوان بالفارسية وهو شجر له نور أحمر أحسن مايكون وكل لون يشبهه فهو ارجوان، ويقال ثوب ارجوان وقطيفة ارجوان والاكثر فى كلامهم اضافة الثوب والقطيفة الى الارجوان، وقيل ان الكلمة عربية والالف والنون زائدتان: لسان العرب

(٣) أسنف البعير اذا تقدم أو قدم عنقه فى السير وفرس مسنفة اذا كانت تقدم الخيل

والمشبه أن يشتبه الامر عليهم فلم يعلموا كيف يتوجهون له، وقوله أن يكون أراد كراهة أن يكون ثم حذف كراهة وأقام أن مقامها، ومعنى البيت اذا تحير الحي وتوقفوا كراهة ان يكون الهول تقدمنا ونصبنا الكتائب ٭

نَصبنا مثْلَ رَهْوَةَ ذَات حَـــدّ ٭ مُحافَظَـــةً وكُـــنَّا السَّابقينَا

ويروى وكنا المسنفينا أى المتقدمين . رهوة جبل ويقال رهوة أعلى الجبل وقوله ذات حد أى كتيبة ذات شوكة كأنه قال نصبنا كتيبة ذات حد وقيل المعنى نصبنا حرباذات حد مثل رهوة؛ ومحافظة منصوب على انه مصدر وان شئت كان فى موضع الحال (١) والمعنى محافظة على احسابنا ٭

بفتْيَــان يرونَ الـقَتْلَ مَجْــدًا ٭ وَشيْب فى الحُـرُوب مُجَـرَّبينـا

المَجد الحظ الوافر الكافى من الشرف والسّؤدد، وأصل المجد فى الكثرة ٭

حُـــدَيّا النَّاس كُلّـــهِم جَميعًا ٭ مُقَارَعَـــةً بَنيهِمْ عـــنْ بَنينا

قالوا معنى حديا الناس لا تقول واحد الناس وقيل حديا الناس معناه نحن أشرف الناس يقال أنا حدياك فى الأمر أى فوقك (٢) والحديا الغاية وقالوا حديا معناه أحدو الناس أسوقهم وأدعوهم كلهم الى المقارعة لاأهاب أحدا فاستثنيه وحديا تصغير حدوى ويكون من قولهم تحديت اى قصدت فيكون المعنى

---

(١) أظهر من هذين الوجهين ان يكون منصوبا على انه مفعول من اجله

(٢) ابن سيده تحدى الرجل تعمده وتحداه باراه ونازعه الغلبة وهى الحديا وانا حدياك فى هذا الامر أى ابرزلى فيه قال عمرو بن كلثوم .

حــدياالناس كلهم جميعا مقارعة بنيهم عــن بنينا

وفى التهذيب تقول أنا حدياك بهذا الامر أى أبرزلى وحدك وجارنى وانشد .

حــديا الناس كلهم جميعا لنغلب فى الخطوب الاولينا

على هذا أقصد الناس ومقارعة مراهنة بنيهم عن بنينا أى أقارعهم على الشرف والشدة وقيل معناه نقارع بنيهم أى نقارع بالرماح ، وقيل الرواية مقارعة بنيهم أو بنينا أى نقتل بنيهم أو يقتلون بنينا ويكون قوله مقارعة يدل على القتال وبنيهم فى موضع نصب اى نقارع ، وحديا يجوز أن يكون رفعاً على انه خبر مبتدأ أى نحن حديا الناس ويجوز أن يكون منصوبا على المدح *

فأمَّا يومَ خشيتِنا عليهم * فنصبحُ غارةً متلببينا

التلبب التحزم بالسلاح ويروى فتصبح خيلنا عصبا ثبينا قوله فنصبح غارة أى فنصبح متيقظين مستعدين والعصب الجماعات الواحدة عصبة ، والثبون الجماعات فى تفرقة (١) ويقال ثبون بكسر الثاء فى الجمع كما كسرت السين فى قولهم سنون ليدل الكسر على انه جمع على خلاف ما يجب له . ويقال ثبات وانما جمع بالواو والنون لانه قد حذف منه آخره فقيل المحذوف منه ياء وقيل واو (٢) فأما الفراء فيذهب الى ان هذه المحذوفات ما كان منها أولها مضموما فالمحذوف منه واو وما كان أوله مكسوراً فالمحذوف منه اليا . ويقول فى بنت وأخت مثل هذا *

---

(١) قال صاحب اللسان الثبة العصبة من الفرسان والجمع ثبات وثبون (بضم الثاء) وثبون (بكسرها) على حد مايطرد فى هذا النوع وتصغيرها ثبية . والثبة والاثبية الجماعة من الناس والجمع اثابى واثابية الهاء فيها بدل من الياء الاخيرة *

(٢) قال ابن جنى الذاهب من ثبة واو واستدل على ذلك بان اكثر ماحذفت لامه انما هو من الواو نحو اب واخ وسنة وعضة ، وقال ابن برى الاختيار عند المحققين ان ثبة من الواو واصله ثبوة حملا على اخواتها لان اكثر هذه الاسماء الثنائية ان تكون لامها واواً نحو عزة وعضة ولقولهم ثبوت له خيراً بعد خير أو شراً اذا وجهته اليه كما تقول جاءت الخيل ثبات أى قطعة بعد قطعة

وَأَمَّـا يَوْمَ لَانَخْشَى عَلَيهِمْ * فَنُصْبِحُ فى مَجَالِسِـنَا ثُبِينَا

يقول اذا خشينا اجتمعنا فاذا لم نخش تفرقنا وقد تقدم الكلام فى ثبة و بقى فيها انك اذا صغرتها قلت فى تصغيرها ثبية ترد اليها ماحذف منها ومنه ثبيت الرجل اذا أثنيت عليه فى حياته كأنك جمعت محاسنه فأماقولهم لوسط الحوض ثبة فليس من هذا وانما هو من ثاب يثوب اذا رجع كأن الماء يرجع اليها والدليل على أنه ليس من ذلك أن العرب تقول فى تصغيره ثويبة فالمحذوف منه عين الفعل ومن ذلك لامه ومن روى فى البيت الأول فتصبح خيلنا عصباً ثبينا روى هذا البيت *

وأما يوم لانخشى عليهم * فنمعن غارة متلببينا

وغارة منصوبة على المصدر لأن معنى نمعن ونغير واحد ويجوز ان يكون المعنى وقت الغارة ثم حذف وقتاً وأعرب غارة باعرابه كما قال:

تبكى عليك نجوم الليل والقمرا (١)

معناه وقت نجوم الليل والقمر

بِرَأْسٍ مِنْ بَنِى جُشَمَ بْنِ بَكْرٍ * نَـدُقُّ بِهِ السُّهُـولَةَ وَالْحُـزُونا

الرأس الحى العظيم ، ويقال للحى الذى لايحتاجون الى اعانة احد رأس ، وجشم فعل من جشمت الامر اذا تكلفته ، ومعنى البيت أنا ندق به كل صعب ولين لقوتنا *

---

(١) هذا الشطر لجرير وهو عجز بيت وأصله

فالشمس طالعة ليست بكاسفة تبكى عليك نجوم الليل والقمرا

(٢) جشم بن بكر حى من مضر ، وجشم بن همدان حى من اليمن ، وجشم حى من الانصار وهو جشم بن خزرج ، وجشم فى ثقيف وهو جشم بن ثقيف ، وجشم حى من تغلب وجشم فى هوازن

بأىِّ مَشيئَة عَمْرَو بنَ هنــد * تُطيعُ بنــا الْوُشاةَ وَتَزْدَرينا ؟

مشيئة من شاء يشاء؛ وان شئت لينت الهمزة فقلت مشية؛ وعمرو منصوب على انه اتباع لقوله ابن هند كما قيل منتن فاتبعوا الميم التاء والقياس أن يقال عمرو بن هند إلا أن الاول أكثر ، والوشاة جمع واش ، وهذا جمع يختص به المعتل كقاض وقضاة، وفى غير المعتل يجىء على فعلة ككاتب وكتبة ، وقوله تزدرينا فيه ضرورة قبيحة على أن هذا البيت لم يروه ابن السكيت ، والضرورة التى فيه أنه انما يقال زريت على الرجل . اذا عبت عليه فعله وأذريت به اذا قصرت به فاذا لم يستعمل فى الثلاثى إلا بالحرف كان أجدر أن لا يستعمل فى افتعلت منه إلا أنه يجوز على قبح فى الشعر أن تحذف الحرف وتعديه فى بعض المواضع وكأنه جاز ههنا لانه قال قبله تطيع بنا(١) ويروى وتزدهينا وفيه من الضرورة ما فى الاول (٢) لانه يقال زهى علينا فلان اذا تكبر وزهاه الله اذا جعله متكبرا *

بأىِّ مَشيئَة عَمْرَو بنَ هنْد * نَكُونُ لقَيْلــكُمْ فيها قَطينا

ويروى نكون لخلفكم ، والخَلف (٣) الردىء من كل شىء ، والمراد به

---

(١) تدل نصوص أهل اللغة على ان ازدرى يتعدى بنفسه فى بليغ الكلام شعراً أو نثراً؛ راجع لسان العرب

(٢) ورد ازدهاه متعديا فى غير الضرورة أيضا، قال صاحب اللسان زها فلان كلامك وازدهاه فازدها استخفه، فخف ومنه قولهم «فلان لا يزدهى بخديعة» وازدهيت فلانا أى تهاونت به وازدهى فلان فلانا اذا استخفه وقال اليزيدى ازدهاه وازدفاه اذا استخفه وزهاه وازدهاه استخفه وتهاون به؛ وقال وازدهاه الطرب والوعيد استخفه

(٣) الخلف بكسر الخاء وسكون اللام، قال كعب بن زهير.

ذهب الذين يعاش فى اكنافهم * وبقيت فى خلف كجلد الاجرب

هنا العبيد والخدم والقطين المتجاورون وقيل القطين اسم للجمع كما يقال عبيد، وانما استعمل للواحد، ويقال في الجمع قطان ويقال قطن في المكان اذا أقام به *

تَهَدَّدْنَا وَأَوْعِـدْنَا رُوَيْدًا * مَتَى كُنَّا لأُمِّكَ مَقْـتَوِينَا

ويروى تهددنا وتوعدنا قالوا اوعدته في الخير والشر فاذا لم تذكر الخير قلت وعدته، واذا لم تذكر الشر قلت أوعدته (١)، وذكر ابن الانبارى أنه يقال وعدت الرجل خيرا وشرا وأوعدته خيرا وشرا فاذا لم تذكر الخير قلت وعدته، واذا لم تذكر الشر قلت أوعدته، ورويداً منصوب على أنه مصدر، وقوله مقتوينا بفتح الميم كأنه نسب الى مقتى وهو مفعل من القتو والقتو الخدمة خدمة الملوك خاصة، وقال الخليل المقتوون مثل الاشعرين يعني انه يقال أشعرى وأشعرون ومقتوى ومقتوون فتحذف ياء النسبة منهما في الجمع ، وفي المقتوين علة أخرى ، وهي أنه يقال في الواحد مقتوى ثم تحذف ياء النسبة فتصير الواو طرفا وقبلها فتحة فيجب أن تقلب ألفا فيصير مقتى مثل ملهى ، ثم يجب أن يجمع على مقتين مثل مصطفين. هذا القياس غير أن العرب استعملتها على حذف هذا فقالوا في الرفع مقتوون وفي النصب والخفض مقتوين وتقديره أنه جاء على أصله فكأنه يجب على هذا أن يقال في الواحد مقتو ثم يجمع

---

(١) قال الازهرى كلام العرب وعدت الرجل خيرا ووعدته شراً ، وأوعدته خيراً وأوعدته شراً، فاذا لم يذكروا الخير قالوا وعدته ولم يدخلوا الفا واذا لم يذكروا الشر قالوا أوعدته ولم يسقطوا الالف وأنشد لعامر بن الطفيل

وانى اذا أوعدته أو وعدته ... لاخلف ايعادى وأنجز موعدى

واذا أدخلوا الباء لم يكن إلا في الشر لقولك أوعدته بالضرب؛ لسان العرب

فيقال مقتوون (١) *

فَانَّ قَنَاتَنا يا عَمْرُو أَعْيَتْ * عَلَى الأَعْدَاء قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا

أراد بالقناة الاصل أى نحن لا نلين لاحد، وموضع أن نصب على معنى بأن تلينا ولان تلينا *

إِذَا عَضَّ الثِّقَافُ بِهَا اشْمَأَزَّت * وَوَلَّتْهُمْ عَشَوْزَنَةً زَبُونَا

الثقاف ما تقوم به الرماح، واشمأزت نفرت وعشوزنة صلبة شديدة والزبون الدفوع، والزبن الدفع (٢) والزبانية عند العرب الاشداء، سموا زبانية لانهم يعملون بارجلهم كما يعملون بأيديهم، وعشوزنة منصوبة بولت *

عَشَوْزَنَةً إِذَا انْقَلَبَتْ أَرَنَّتْ * تَدُقُّ قَفَا الْمُثَقِّفِ وَالْجَبِينَا

قوله أرنت يقول اذا انقلبت فى ثقافها صوتت وشجت قفا من يثقفها *

فَهَلْ حُدِّثْتَ فى جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ * بِنَقْصٍ فى خُطُوبِ الأَوَّلِينَا

---

(١) روى عن المفضل وأبى زيد ان اباعون الحرمازى قال رجل مقتوين (بضم النون وتنوينها) ورجلان مقتوين ورجال مقتوين كله سواء وكذلك المرأة والنساء وهم الذين يخدمون الناس بطعام بطونهم، وقال صاحب المحكم والمقتوون والمقانوة والمقانية الخدام وأحدهم مقتوى ويقال مقتوين (بالضم والتنوين) وكذلك المؤنث والاثنان والجمع، وروى مقتوينا فى البيت بضم الميم: قال صاحب اللسان ومادة قوى قال شمر ويروى بيت بن كلثوم «متى كنا لامك مقتوينا» أى متى اقتوتنا امك فاشترينا

(٢) قال ابن سيده الزبن دفع الشىء عن الشىء كالناقة تزبن ولدها عن ضرعها برجلها وتزبن الحالب، وفى اللسان أيضا: وناقة زفون بالفاء وزبون تضرب حالبها وتدفعه وقيل هى التى اذا دنا منها حالبها زبنته برجلها، ويقال للناقة اذا كان من عادتها ان تدفع حالبها زبون

ويروى عن جشم وانما يخاطب عمرو بن هند يقول : هل حدثت أن أحدا اضطهدها فى قديم الدهر ، والخطوب الامور واحدها خطب *

وَرِثْنَا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بنِ سَيفٍ * أَبَاحَ لَنَا حُصُونَ الْمَجْدِ دِينَا

ويروى حصون الحرب دينا الدين الطاعة وعلقمة رجل منهم ، وقوله أباح لنا حصون الحرب معناه أنه كان قاتل حتى غلب عليها ثم تركها مباحة لنا، ودينا معناه خاضعا ذليلا ، وديناً منصوب على الحال . وروى حصون المجد حينا ، ويقال ان علقمة هذا هو الذى أنزل بنى تغلب الجزيرة *

وَرِثْتُ مُهَلْهِلاً وَالْخَيْرَ مِنْهُ * زُهَيْرًا نِعْمَ ذُخْرُ الذَّاخِرِينَا

يقال ان مهلهلا كان صاحب حرب وائل اربعين سنة (١) وهو جد عمرو بن كلثوم من قبل أمه . وزهير جده من قبل أبيه فذكرهما يفتخر بهما *

وَعَتَّابًا وَكُلْثُومًا جَمِيعًا * بِهِمْ نِلْنَا تُرَاثَ (٢) الْأَكْرَمِينَا

ويروى تراث الأجمعينا يعنى جماعتهم ، وليست هذه أجمعين التى تكون للتأكيد لأن اجمعين لا تفرد ولا يدخلها الألف واللام لانها معرفة، ويروى مساعى الاكرمينا، وجميعا نصب على الحال *

وَذَا الْبُرَةِ الَّذِى حُدِّثْتَ عَنْهُ * بِهِ نُحْمَى وَنَحْمِى الْمُلْجَئِينَا

ذو البرة رجل من بنى تغلب بن ربيعة وقيل هو كعب بن زهير وانما

---

(١) هى حرب البسوس التى هاجها مهلهل لمقتل أخيه كليب وهى حرب بكر وتغلب ابنى وائل

(٢) التراث ما يخلفه الانسان لورثته والتاء فيه بدل من الواو

قيل له ذو البرة لأنه كان على أنفه شعر خشن فشبه بالبرة(١) *

وَمِنَّا قَبْلَهُ السَّاعِي كُلَيْبٌ * فأَيُّ الْمَجْدِ إلَّا قَدْ وَلِينَا

الرواية عند أكثر أهل اللغة بنصب أى على أن تنصب بولينا . وزعم بعض النحويين أنه لا يجوز أن تنصب أى هنا لأنه لا يعمل ما كان فى حيز الايجاب فيما كان فى حيز الايجاب فيما كان قبله . وقوله ولينا من الولاية أى صار الينا فصرنا ولاة عليه . وقال هشام بن معاوية : أنشد الكسائى هذا البيت برفع أى بما عاد من الهاء المضمرة أراد فاى المجد الا قد وليناه(٢)

مَتَى نَعْقِدْ قَرِينَتَنَا بِحَبْلٍ * نَجُذَّ الوَصْلَ أو نَقْصِ القَرِينَا

ويروى متى نعقد قرينتنا بقوم نحز الحبل ويروى نجذ الحبل، والقرينة التى تقرن الى غيرها يقول متى نقرن الى غيرنا أى متى نسابق قوما نسبقهم ومتى قارنا قوما فى حرب صابرناهم حتى نقص من يقرن بنا أى ندق عنقه ونجذ نقطع وأصل القرينة الناقة والجمل تكون فيهما خشونة يربط احدهما الى الآخر حتى يلين احدهما

وَنُوجَدُ نَحْنُ أَمْنَعَهُمْ ذِمَارًا * وَأَوْفَاهُمْ إذَا عَقَدُوا يَمِينَا

الذمار حريم الرجل وما يحق على الرجل أن يحميه وذمارا ويمينا منصوبان على التفسير ويجوز ان يروى ونوجد نحن أمنعهم على أن يكون

(١) البرة الحلقة فى أنف البعير ويقال بروت الناقة وابريتها جعلت فى أنفها برة ولام برة واو والدليل عليه قولهم بروة لغة فى برة

(٢) بين بهذا ان شرط جعل الجملة خبرا عما قبلها وهو اشتمالها على رابط قد توفر بملاحظة الهاء المضمرة * وقال أبو بكر والصواب عندى رواية الكسائى لأن الا أداة مانعة تمنع ما بعدها من نصب ما قبلها

خبر نحن والجملة فى موضع نصب ومن نصب فنحن على معنيين أحدهما ان يكون صفة للضمير وفيها معنى التوكيد والآخر ان يكون فاعله قال الله تعالى: ﴿ وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا ﴾ ويجوز الرفع فى غير القرآن على ما تقدم، ويقال وفى وأوفى، وأوفى أفصح الا ان أوفاهم لا يجوز ان يكون من أوفى لأن الفعل اذا جاوز ثلاثة أحرف لم يقل فيه هذا افعل من هذا ، ويقال عهدت الى فلان فى كذا وكذا أى ألزمته اياه فاذا قلت عاقدته فمعناه ألزمته اياه باستيثاق ٭

وَنَحْنُ غَدَاةَ أُوْقِدَ فِى خَزَازٍ ٭ رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِينَا

ويروى فى خزازى وهو جبل ويقال موضع (١) يقول أوقدت نار الحرب فى خزاز . ورفدنا أعطينا ومعناه هنا أعنا فوق عون من أعان ٭

وَنَحْنُ الْحَابِسُونَ بِذِى أُرَاطَى ٭ تَسَفُّ الْجِلَّةُ الْخُورُ الدَّرِينَا

أراطى مكان وقيل ماء (٢) والجلة العظام من الابل ، والخور الغزار الكثيرة الالبان وبنى واحدتها على خوراء والمستعمل فى كلام العرب خوارة (٣) وتسف تأكل ، والدرين حشيش يابس (٤) يقول حبسنا ابلنا على الدرين صبرا حتى ظفرنا ولم يطمع فينا عدو ٭

---

(١) خزاز وكير ومتالع أجبال ثلاثة بطخفة ما بين البصرة الى مكة وقيل خزاز جبل لبنى غاضرة خاصة (٢) أراطى بالف مقصورة ويقال أراط أيضا وهو ماء على ستة أميال من الهاشمية شرقى الحزيمة من طريق الحاج (٣) يريد ان فعلاء هنا جمعا لفعالة وليس بقياس (٤) قال ثعلب الدرين النبت الذى أتى عليه سنة ثم جف وقال الجوهرى الدرين الحطام المرعى اذا قدم وهو ما بلى من الحشيش وقلما تنتفع به الابل وقال عمرو بن كلثوم

٭ ونحن الحابسون بذى اراطى الخ ٭

وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ إِذَا أُطِعْنَا ﴿ وَنَحْنُ الْعَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا

ويروى ونحن العاصمون اذا أطعنا . والحاكمون المانعون ، والمعنى انا نمنع من أطاعنا ونعزم ان نثبت على قتال من عصاناه

وَنَحْنُ التَّارِكُونَ لِمَا سَخِطْنَا ﴿ وَنَحْنُ الآخِذُونَ لِمَا رَضِينَا

يقول اذا كرهنا شيئا تركناه ولم يستطع أحداجبارنا عليه واذارضينا أخذنا ولم يحل بيننا و بينه أحد لعزنا وارتفاع شأننا . وما فى معنى الذى ه

وَكُنَّا الأَيْمَنِينَ إِذَا الْتَقَيْنَا * وَكَانَ الأَيْسَرِينَ بَنُو أَبِينَا

قال أبو العباس ثعلب أصحاب الميمنة أصحاب التقدم وأصحاب المشأمة أصحاب التأخر يقال اجعلنى فى يمينك ولا تجعلنى فى شمالك أى اجعلني من المتقدمين عندك ولا تجعلنى من المؤخرين ، وقال ابن السكيت أى كنا يوم خزازى فى الميمنة وكان بنو عمنا فى الميسرة *

فَصَالُوا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ * وَصُلْنَا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَا

صال فلان على فلان ترفع عليه يقول : حملوا حملة فيمن يليهم وحملنا حملة فيمن يلينا وقال فيمن يليهم على لفظ من ولو كان على المعنى لقال فيمن يلونهم *

فَآبُوا بِالنِّهَابِ وَبِالسَّبَايَا(١) * وَأُبْنَا بِالْمُلُوكِ مُصَفَّدِينَا

آبوا رجعوا ، والنهاب جمع نهب (٢) والمصفدون المغللون بالاصفاد الواحد صفد (٣) وهو الغل يقول ظفرنا بهم فلم نلتفت الى اسلابهم ولا

---

(١) جمع سبية وهى المرأة المنهوبة فعلة بمعنى معمولة

(٢) النهب الغنيمة ويجمع على نهوب أيضا

(٣) يجمع صفد على اصفاد قال ابن سيده لانعلمه جمع على غيرذلك فهو من المفردات التى اقتصر بها على جمع القلة

أموالهم وعمدنا الى ملوكهم فصفدناهم فى الحديده

أَلَيْكُمْ يابَنِى بَكْرٍ إلَيْكُمْ ٭ أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا اليَقِينَا

قوله اليكم اليك اسم للفعل فاذا قال القائل اليك عنى فمعناه ابعد. والى فى الاصل لانتهاء الغاية فكأن معنى قوله اليكم يابنى بكر تباعدوا الى أقصى ما يكون من البعد ولا يجوز ان يتعدى اليكم عند البصريين (١) لا يقال اليك زيدا الآن معناه تباعد. وقوله ألما تعرفوا منا اليقينا أى ألما تعرفوا منا الجد فى الحرب عرفانا يقينا . والفرق بين لما ولم ان لما نفى قد فعل ولم نفى فعل (٢) ومن الفرق بينهما ان لم لابد أن يأتى معها الفعل ولما يجوز حذف الفعل معه

أَلَمَّا تَعْلَمُوا مِنَّا ومِنْكُمْ ٭ كَتَائِبَ يَطَّعِنَّ وَيَرْتَمِينَا

الكتائب جماعات واحدتها كتيبة وسميت كتيبة لاجتماع بعضها الى بعض (٣) ٭

عَلَيْنَا البِيضُ وَالْيَلَبُ اليَمَانِى ٭ وَأَسْيَافٌ يَقُمْنَ وَيَنْحَنِينَا

ويروى يقمن والبيض جمع بيضة الحديد . واليلب قال ابن السكيت هو الدرع وقيل الديباج وقيل ترسة تعمل فى اليمن من جلود الابل لا يكاد يعمل فيها شيء، وينحنين أى ينثنين من كثرة الضراب . وقال الاصمعى: اليلب جلود يخرز بعضها الى بعض تلبس على الرءوس خاصة وليست على

---

(١) وذهب الكوفيون الى أن هذه الاحرف تتعدى وأجازوا اليك زيدا أى امسك زيدا (٢) هذه علة الوجوه التى تفترق بها لم ولما

(٣) قال شمر : كل ماذكر فى (الكتب) قريب بعضه من بعض وانما هو جمعك بين الشيئين يقال اكتب بغلتك وهو ان تضم بين شفريها بحلقة ومن ذلك سميت الكتيبة لانها تكتبت فاجتمعت ومنه قيل كتبت الكتاب لانه يجمع حرفا الى حرف

الأجساد . وقال أبو عبيدة : هى جلود تعمل منها دروع فتلبس وليست بترسة . وقيل: اليلب جلود تلبس تحت الدروع *

علينا كلُّ سابغة دلَاص * ترى فوق النجاد لها غُضونا

السابغة التامة من الدروع والدلاص اللينة التى تزل عنها السيوف، والنجاد حمائل السيف، والغضون التكسر، ويقال : انه جمع غضن كفلس وفلوس *

إذا وُضِعَتْ عَنِ الأَبْطَالِ يَوْمًا * رَأَيْتَ لها جُلُودَ الْقَوْمِ جُونا

ويروى اذا وضعت على الابطال . والجون السود أى تسود جلودهم من صدإ الحديد، ويقال: ان الجون جمع جون (١) والاصل فيه على هذا أن يكون على فعول حذفت منه الواو لالتقاء الساكنين وقيل انما بنى الواحد على أفعل ثم جمعه على فعل *

كَأَنَّ متونهن متونُ غُدْرٍ * تُصَفِّقُها الرِّيَاحُ إذَا جَرَيْنا

ويروى « كأن غضونهن متونُ غدر » . والمتون الاوساط . والغدر جمع غدير . قال ابن السكيت شبه الدروع فى صفائها بالماء فى الغدر . وقيل : شبه تشنج الدروع بالماء فى الغدير اذا ضربته الرياح فصارت له طرائق . وقوله اذا جرينا سناد لان الياء اذا انفتح ماقبلها لم يتم لينها ، فقوله جرينا مع قوله اندرينا عيب من عيوب الشعر (٢) *

---

(١) نظيره ورد بفتح الواو وجمعه ورد بضمها قال ابن سيده الورد لون احمر يضرب الى صفرة حسنة فى كل شىء، فرس ورد والجمع ورد ووراد

(٢) قال ابن سيده . ساند شعره سنادا وساند فيه كلاهما خالف بين الحركات التى تلى الارداف فى الروى كقوله •

وَتَحمِلُنَا غَــدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ * عُرِفْنَ لنا نَقَائِذَ وافْتُلِينَا

الاجرد من الخيل القصير الشعر الكريم وطول الشعر هجنة . وقوله نقائذ أى استنقذناهن الواحدة نقيذة والقيذة أيضاً المختارة والنقائذ ما استنقذت من قوم آخرين *

وَرِثْنَاهُنَّ عَنْ آباءِ صِدْقٍ * ونُورِثُها إذَا مُتْنا بَنِينَا

وَقَـدْ عَلِمَ القَبائِلُ من مَـعَدٍّ * إذَا قُبَبٌ بأبْطَحِها بُنِينَا

ويروى وقد علم القبائل غير فخر، يقول قد علم القبائل اذا ضربت القباب انا سادة العرب واشرافهم غير فخر يريد ما نفخر به لأن عزنا وشرفنا أعظم من أن نفخر بهذا. والابطح والبطحاء بطن الوادى يكون فيه رمل وحصى كأنه المكان المنبطح، فابطح بمعنى المكان وبطحاء بمعنى البقعة . ويقال قبة وقبب وقباب وقبب وكذلك جبة وجبب وجباب وجبب والاصل في قبب وجبب الضم لان الواحدة مضمومة الا ان فعلة وفعلة يتضارعان فى الجمع ألا ترى انك تقول ركبة وركبات وكسرة وكسرات ثم يسكنان فيقال ركبات وكسرات استثقالا للضمة والكسرة فلما تضارعا هذه المضارعة ادخلت احداهما على صاحبتها فقيل : كسوة وكسى وقبة وقبب *

بِأَنَّا العَاصِمُونَ بِــكُلِّ كَحْلٍ * وَأَنَّا البَاذِلُونَ لِمُجْــتَدِينَا

العاصمون المانعون . يقال : عصم الله فلانا أى منعه من التعرض لما لايحل له . وكحل سنة شديدة ، قال الفراء : هى انثى تجرى ولا تجرى

شربنا من دماء بني تميم باطراف القنا حتى روينا
الم تر ان تعاب بيت عز حيال معاقل ماير تقينا
فكسر ماقبل الياء في روينا وفتح ماقبلها فى يرتقينا وهو عيب

والوجه ألاتجرى (١) والمجتدى الطالب *

وَأَنَّا الْمَانِعُونَ لِمَا يَلِينَا * إِذَا مَا الْبِيضُ زَايَلَتِ الْجُفُونَا

وَأَنَّا الْمُنْعِمُونَ إِذَا قَدَرْنَا * وَأَنَّا الْمُهْلِكُونَ إِذَا أُتِينَا

أى ننعم على من أسرنا بالتخلية ونهلك من أتانا يغير علينا*

وَأَنَّا الشَّارِبُونَ الْمَاءَ صَفْوًا * وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدَرًا وَطِينَا

ويروى ونشرب ان وردنا الماء صفوا. ﴿يقول﴾ لعزتنا نشرب الماء صفوا ان وردنا وجواب الشرط فيه قولان أحدهما انه ونشرب وهذا لا يقع إلا فى الماضى الا فى الشعر على قول بعض النحويين فاما أكثرهم فلا يجيز فى الشعر ولا غيره أكلمك ان تكلمنى فاما الماضى فجائز عند جميع النحويين أن تقول أكلمك ان كلمتنى واكلمك فى موضع الجواب، والقول الآخر ان الجواب محذوف كأنك قلت ان كلمتنى اكلمك [ثم حذفت اكلمك] لما فى الكلام من الدلالة *

أَلَا أَبْلِغْ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا * وَدُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا

ويروى «الا ارسل بنى الطماح» قال ابن الانبارى الطماح ودعمى حيان من اياد والمعنى فقل لهم كيف وجدتم ممارستنا فاضمر القول لبيان المعنى وموضع كيف نصب بوجدتم وقال ابن السكيت : بنو الطماح من بنى وائل وهم من بنى

---

(١) كحل علم على السنة الشديدة ولما كان ثلاثيا ساكن الوسط جاز فيه الصرف وعدمه ولكن الاجود منعه من الصرف • وحكى ابو عبيد وابو حنيفة فيها الكحل بالالف واللام وكرهه بعض أهل اللغة قال الجوهرى. يقال للسنة المجدبة كحل وهى معرفة لاتدخلها الالف واللام

نمارة، ودعمى بن جديلة من اياد *

نَزَلْتُمْ مَنْزِلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا * فَعَجَّلْنَا الْقِرَى أَنْ تَشْتُمُونا

أى نزلتم حيث ينزل الأضياف، أى جئتم للقتال فعاجلناكم بالحرب ولم ننتظركم أن تشتمونا ويقال معناه عاجلناكم بالقتال قبل أن توقعوا بنا فتكونوا سببا لشتم الناس ايانا ومعنى أن تشتمونا على مذهب الكوفيين لان لا تشتمونا ثم حذف لا ولا يجوز عند البصريين حذف لا لان المعنى ينقلب والتقدير على مذهبهم فعجلنا الحرب مخافة أن تشتمونا ، وحذف مخافة وأقام أن تشتمونا مقامها *

قَرَيْنَاكُمْ فَعَجَّلْنَا قِرَاكُمْ * قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونَا

مرداة صخرة شبه الكتيبة بها فقال : جعلنا قراكم الحرب لما نزلتم بنا ولقيناكم بكتيبة تطحنكم طحن الرحاء

عَلَى آثَارِنَا بِيضٌ كِرَامٌ * نُحَاذِرُ أَنْ تُفَارِقَ أَوْتَهُونَا

ويروى تحاذر أن تقسم أى نساؤنا خلفنا نقاتل عنهن ونحذر أن نفارقهن أو يصرن الى غيرنا فيهن *

ظَعَائِنُ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ * خَلَطْنَ بِمِيسَمٍ حَسَبًا وَدِينَا

الميسم الحسن وهو مفعل من وسمت أى لهن مع جمالهن حسب ودين *

أَخَذْنَ عَلَى بُعُولَتِهِنَّ(١) عَهْدًا * اذَا لَاقَوْا فَوَارِسَ مُعْلِمِينَا

ويروى : أخذن على بعولتهن نذرا اذا لاقوا كتائب معلمينا

---

(١) جمع بعل قال ابن الاثير الهاء فيه لتأنيث الجمع

البعل الزوج ، واصله فى اللغة ماعلا وارتفع ومنه قيل للسيد بعل قال الله تعالى: « أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين » أى أتدعون ماسميتموه سيداً، ومنه قيل لما روى بالمطر بعل.

لَيَسْتَلِبُنَّ أَبْدَانًا وَبِيضًا * وأَسْرَى فى الْحَدِيدِ مُقَرَّنِينَــا

ويروى وأسرى فى الحديد مقنعينا واللام فى قوله ليستلبن جواب لأخذ العهد لأنه يمين، وقال الفراء قال المفضل هذا البيت ليس من هذه القصيدة قال الفراء فجواب أخذ العهد محذوف لبيان معناه قال الله تعالى : (فان استطعت أن تبتغى نفقا فى الأرض أو سلما فى السماء) فجوابه محذوف معناه ان استطعت فافعل ، وقال أبو جعفر فى قوله أخذن على بعولتهن عهدا معناه أن الواجب علينا أن نحميهن فصار كالعهد وعهدهن مالهن فى قلوبهم من المحبة لا أنهن أخذن عليهم عهدا والابدان الدروع واحدها بدن(١) والبيض بيض الحديد ، ومن كسر الباء فالمراد به السيوف ويروى أن أحدهم كان فى الحرب اذا لم يكن معه سلاح وثب على آخر ، وأخذ سلاحه والمراد فى البيت سلب الأعداء وأسرى وأسارى بمعنى واحد(٢) وقال ابو زيد : الأسرى من مكان فى وقت الحرب، والأسارى من كان فى الأيدى.

إِذَا مارُحْنَ يَمْشِينَ الْهُوَيْنَا * كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِبِينَا

معناه اذا ماراح النساء يمشين الهوينا أى لا يعجلن فى مشيهن كما اضطربت متون الشاربينا أى يتثنين فى مشيهن ويتمايلن كما يفعل السكارى وانما يصف

---

(١) البدن الدرع من الزرد، وقيل هى القصير قمنها وقيل هى الدرع عامة

(٢) قال ابو اسحق جمع الاسير اسرى وفعلى جمع لكل ما أصيبوا به فى أبدانهم أو عقولهم مثل مريض ومرضى وأحمق وحمقى وسكران وسكرى قال ومن قرأ اسارى (بفتح الهمز) وأسارى (بضمها) فهو جمع الجمع يقال اسير واسرى ثم أسارى جمع الجمع . اه لسان العرب

نعمتهن *

يَقُتْنَ جِيَادَنا وَيَقُلْنَ لَسْتُمْ * بعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا

يقتن من القوت يقال قات أهله يقوتهم قياتة وقوتا أو القوت الاسم ، ويروى يقدن وكانوا لا يرضون للقيام على الخيل إلا بأهليهم اشفاقا عليها ، والجياد الخيل واحدها جواد (١) فاذا قلت رجل جواد جمعته على اجواد للفرق *

إِذَا لَمْ نَحْمِهِنَّ فَلا بَقِينا * لشَيْءٍ بَعْدَهُنَّ وَلا حَيِينا

ويروى إذا لم نحمهن فلا تركنا لشيء بعدهن *

وما مَنَعَ الظَّعَائِنَ مِثْلُ ضَرْبٍ * تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالْقُلِينَا

القلون جمع قلة ، وهي الخشبة التي يلعب بها الصبيان يضربونها بالمقلاء وهي أطول من القلة *

لَنَا الدُّنْيَا وَمَنْ أَضْحَى عَلَيْهَا * وَنَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينَا

إِذَا ما المَلْكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفًا * أَبَيْنَا أَنْ نُقِرَّ الخَسْفَ فِينَا

الخسف هنا الظلم والنقصان ، وانما يصف عزتهم ، وان الملوك لا تصل الى ظلمهم *

نُسَمَّى ظَالِمِينَ وما ظَلَمْنَا * ولَكِنَّا سَنَبْدَأُ ظَالِمِينَا

---

(١) كان قياس جمعه أن يقال جواد فتصح الواو في الجمع لتحركها في الواحد الذي هو جواد كحركتها في طويل ولم يسمع مع هذا عنهم جواد في التكسير البتة فاجروا واو جواد لوقوعها قبل الالف مجرى الساكن الذي هو واو ثوب وسوق فقالوا اجياد كما قالوا احياض وسياط ولم يقولوا اجوادكما قالوا قوام وطوال . لسان العرب

ويروى بغاة ظالمين وماظلمنا ٭

إذَا بَلَغَ الفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ ٭ تَخِرُّ لَهُ الجَبَابِرُ سَاجِدِينَا

مَلَأْنَا البَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا ٭ وَظَهْرَ البَحْرِ نَمْلَؤُهُ سَفِينَا

ظهر منصوب على اضمار فعل ليعطف على ماعمل فيه الفعل ، وان شئت رفعته على الابتداء وعطفت جملة على جملة، ويروى وسط البحر، ويروى ونحن البحر ٭

أَلَا لَا يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا ٭ فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الجَاهِلِينَا

معناه نهلكه ونعاقبه بماهو أعظم من جهله فنسب الجهل الى نفسه وهو يريد الاهلاك والمعاقبة ليزدوج اللفظتان فتكون الثانية على مثل لفظة الأولى وهى تخالفها فى المعنى لأن ذلك أخف على اللسان واحضر من اختلافهما (١)

قال الحارث بن حلزة (٢) بن مكروه بن بديد بن عبدالله بن مالك ابن عبد سعد بن جشم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط ابن هنب بن افصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد ابن عدنان بن أدد ٭

---

(١) هذا مايسمى المشاكلة ونظيره قوله تعالى «ومكروا ومكر الله» بناء على ان المكر حيلة يجلب بها مضرة الى الغير والتحقيق ان المكر إيصال المكروه الى الغير على وجه خفى يصح اطلاقه فى حق الله تعالى بدون مشاكلة كما قال تعالى (افأمنوا مكر الله) ، وقال على رضى الله عنه «من وسع عليه فى دنياه ولم يعلم انه مكر به فهو مخدوع»

(٢) هو ثالث أصحاب المعلقات مو تا فقدمات قبل الهجرة بخمسين سنة كما ان معلقته الثالثة فى ترتيب المعلقات

وكان من حديثه أن عمرو بن هند لما ملك وكان جبارا عظيم السلطان (١) جمع بكرا وتغلب فأصلح بينهم وأخذ من الحيين رهنا من كل حى مائة غلام فكف بعضهم عن بعض *

وكان أولئك الرهن يكونون معه فى مسيره ويغزون معه فأصابتهم سموم فى بعض مسيرهم فهلك عامة التغلبيين وسلم البكريون فقالت تغلب لبكر بن وائل: اعطونا ديات أبنائنا فان ذلك لازم لكم فابت ذلك بكر *

فاجتمعت تغلب الى عمرو بن كلثوم فقال عمرو بن كلثوم لتغلب من ترون بكرا تعصب امرها اليوم قالوا بمن عسى الا برجل من اولاد ثعلبة قال عمرو ارى الامر والله سينجلى عن أحمر اصلع اصم من بنى يشكر (فجاءت بكر بالنعمان ابن هرم احد بنى ثعلبة بن غنم بن يشكر) وجاءت تغلب بعمرو بن كلثوم *

فلما اجتمعوا عند الملك قال عمرو بن كلثوم للنعمان بن هرم ياأصم جاءت بك أولاد ثعلبة تناضل عنهم وهم يفخرون عليك فقال النعمان وعلى من اظلت السماء يفخرون قال عمرو بن كلثوم والله لو لطمتك لطمة ما أخذوا لك بها

---

(١) قتله عمرو بن كلثوم صاحب المعلقة قال ابن قتيبة فى كتاب الشعر . كان سبب ذلك أن عمرو بن هند قال ذات يوم هل تعلمون أحداً من العرب تأنف أمه من خدمة أمى قالوا الا نعلمها الا ليلى أم عمرو بن كلثوم قال ولم ذلك؟ قالوا لان أباها مهلهل بن ربيعة وعمها كليب وائل اعز العرب وبعلها كلثوم بن مالك فارس العرب وابنها عمرو بن كلثوم . فارسل عمرو بن هند الى عمرو بن كلثوم ليستزيره ويسأله أن يزير امه فاقبل عمرو بن كلثوم من الجزيرة فى جماعة من بنى تغلب وأقبلت ليلى فى ظعن من بنى تغلب فدخل عمرو بن كلثوم رواق عمرو بن هند ومعه وجوه أهل مملكته ودخلت ليلى على هند قبتها فقالت هند ياليلى ناولينى ذلك الطبق فقالت لتقم صاحبة الحاجة الى حاجتها فاعادت عليها فلما ألحت صاحت ليلى: واذلاه ! يالتغلب فسمعها ابنها عمرو بن كلثوم فثار الدم فى وجهه فقام الى سيف لعمرو بن هند معلق بالرواق وليس هناك سيف غيره فضرب به رأس عمرو بن هند فقتله ونادى فى بنى تغلب فنهبوا جميع ما فى الرواق واستاقوا نجائبه وساروا نحو الجزيرة

قال واللّه ان لو فعلت ما افلت بها قيس ابر ايك فغضب عمرو بن هند وكان يؤثر بني تغلب على بكر فقال يا جارية اعطيه لحيا بلسان يقول الحيه قال له النعمان أيها الملك اعط ذاك احب اهلك اليك فقال له عمرو بن هند: أيسرك انى أبوك قال لا ولكني وددت أنك أمى فغضب عمرو بن هند غضبا شديدا حتى هم بالنعمان *

وقام الحارث بن حلزة وهو احد بنى كنانة بن يشكر فارتجل قصيدته ارتجالا وتوكأ على قوسه فزعموا أنه انتظم بها كفه وهو لا يشعر من الغضب (١) *

وكان عمرو بن هند شريرا لا ينظر الى احد بسوء وكان الحارث بن حلزة انما ينشده من وراء حجاب فلما انشده هذه القصيدة أدناه حتى خلص اليه *

وقال قطرب: حكى لنا ان الحلزة ضرب من النبات قال ولم نسمع فيه غير ذلك

قال أبو عبيدة اجود الشعراء قصيدة واحدة جيدة طويلة ثلاثة نفر عمرو بن كلثوم. والحارث بن حلزة. وطرفة بن العبد *

وزعم الاصمعي ان الحارث قال قصيدته وهو يومئذ قد اتت عليه من السنين خمس وثلاثون ومائة سنة ، وقال حين ارتجلها مقبلا على عمرو بن هند:

آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ * رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ

آذنتنا اى اعلمتنا والبين الفراق ، والثاوى المقيم ويمل من الملال(٢)

---

(١) أى دخلت اجزاؤها فى كفه من شدة الاتكاء عليها

(٢) الملل والملال أن تمل شيئا وتعرض عنه، وفى الحديث (ان الله لا يمل حتى تملوا) فقيل معناه ان الله لا يطرحكم حتى تتركوا العمل وتزهدوا فى الرغبة اليه فاطلق على اطراح الله لهم وتركهم العمل مللا على عادة العرب فى استعمال الفعل وارادة لازمه؛ وقيل معناه ان الله لا يقطع

والثواء الاقامة *

بَعْدَ عَهْدٍ لَهَا بِبُرْقَةِ شَمَّا * ءَ فَأَدْنَى دِيَارِهَا الْخَلْصَاءُ (١)

ويروى بعد عهد لنا. ومعنى البيت آذنتنا بعد عهدها بهذه المواضع ، وشماء هضبة معروفة ، والبرقة والأبرق والبرقاء رابية فيها رمل وطين او طين وحجارة مختلطان ، ثم اخبر ان له عهدا بهذه المرأة بالخلصاء اقرب من عهده بها في برقة شماء *

فَالْمُحَيَّاةُ فَالصِّفَاحُ فَأَعْلَى * ذِي فِتَاقٍ فَعَاذِبٌ فَالْوَفَاءُ

ويروى فأعناق فتاق ومحياة ارض. والصفاح اسماء هضاب مجتمعة وواحد الصفاح صفحة، وفتاق جبل وعاذب واد والوفاء ارض . اخبر بقرب عهده بهذه المرأة في هذه المنازل منزلا منزلا *

فَرِيَاضُ الْقَطَا فَأَوْدِيَةُ الشُّرْ * بُبِ فَالشُّعْبَتَانِ فَالْأَبْلَاءُ

رياض القطا رياض بعينها، والابلاء اسم بئر *

لَاأَرَى مَنْ عَهِدْتُ فِيهَا فَأَبْكِي * الْيَوْمَ دَلْهاً وَمَا يَرُدُّ الْبُكَاءُ (٢)

عنكم فضله حتى تملوا سؤاله فسمى فعل الله مللا على طريق المشاكلة في الكلام كقوله تعالى «فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم» وقد استشهد بهذا الحديث على صحة جعل الاول مشاكلا للثاني والاكثر في المشاكلة أن يجيء الثاني مشاكلا الاول

(١) هو ماء بالبادية وقيل موضع فيه عين ماء قال الشاعر :

اشبهن من بقر الخلصاء أعينها وهن احسن من صيرانها صورا

وقيل هو موضع بالدهناء معروف. لسان العرب. وقال صاحب القاموس والخلصاء موضع بالدهناء

(٢) البكاء يقصر ويمد. وقيل اذا مددت اردت الصوت الذي يكون مع البكاء واذا قصرت اردت الدموع وخروجها. وقال الخليل من قصره ذهب به الى معنى الحزن ومن مده ذهب به الى معنى الصوت

فيها أى فى هذه المواضع، وقوله فأبكى ليس بجواب لقوله لا أرى ولو كان جواباً لنصبه ، ولكنه خبر فهو فى موضع رفع لانه خبر انه يبكى كما خبر انه لا يرى من عهد بها فيها. ودلها أى باطلا (١) وقيل هو من قولهم دلهنى أى حيرنى (٢) وهو منصوب على البيان كما تقول امتلأ فلان غيظاً ، وقوله وما يرد البكاء مافى موضع نصب بيرد ، والمعنى واى شىء يرد البكاء اى ليس يغنى شيئاً ٭

وَبِعَيْنَيْكَ أَوْقَدَتْ هِنْدٌ النَّا ٭ رَ أَصِيلاً تُلْوِى بِهَا الْعَلْيَاءُ

ويروى أخيراً . قوله وبعينيك اى برأى عينيك اوقدت هند النار وهند ممن كان يواصله أخبر أنه رأى نارها عند آخر عهده بها لقوله اخيرا وقوله تلوى بها العلياء معناه ترفعها وتضيئها له، والعلياء المكان المرتفع من الارض وانما يريد العالية وهى الحجاز وما يليه من بلاد قيس ٭

أَوْقَدَتْهَا بَيْنَ الْعَقِيقِ فَشَخْصَيْـ ٭ ـنِ بِعُودٍ كَمَا يَلُوحُ الضِّيَاءُ

شخصان اكمتان شعبتان وقوله بعود أراد العود الذى يتبخر به، وقوله كما يلوح الضياء قيل يعنى ضياء الفجر ، وقيل يعنى ضياء النار يصف انها أوقدت بالعود حتى اضاء كما تضىء النار التى توقد بالعود والكاف فى قوله كما فى موضع نصب لانها نعت لمصدر محذوف، والمعنى اوقدتها إيقادا مثل ما يلوح الضياء ٭

فَتَنَوَّرْتُ نَارَهَا مِنْ بَعِيدٍ ٭ بِخَزَازٍ هَيْهَاتَ مِنْكَ الصِّلَاءُ

---

(١) يقال ذهب دمه دلها بالتسكين أى هدرا

(٢) يقال دلهه الحب أى حيره وادهشه ودله هو يدله بكسر اللام فى الماضى وفتحها فى المضارع

ويروى بخزازى (١) يقال تنورت النار اذا نظرتها بالليل لتعلم اقريبة هى ام من بعيدة ام كثيرة ام قليلة، وخزازى اسم موضع، ومن النورة يقال انترت (٢) وهيهات بمعنى بعد (٣) يقول انها قد بعدت عنك وبعدت نارها بعد ان كانت قريبة ٭

غَيرَأنِّى قَدْ أَسْتَعِينُ عَلَى الْهَمِّ ٭ إِذَا خَفَّ بِالثَّوِيِّ النَّجاءُ

الثوى (٤) المقيم وهو على التكثير فان اردت ان تجريه على الفعل قلت ثاو على لغة من قال ثوى يثوى ، ومن قال اثوى قال مثو ، والنجاء السرعة ، وغير انى منصوب على الاستثناء ، وهذا استثناء ليس من الاول ويقال ان قوله قد استعين على الهم متعلق بقوله : وما يرد البكاء اى وما يرد بكاء بعد ان تباعدت عنى هند، وقد استعين على همى بهذه الناقة ٭

بِزَفُوفٍ كَأَنَّهَا هِقْلَةٌ ٭ أُمُّ رِئَالٍ دَوِّيَّةٌ سَقْفَاءُ

الزفيف السرعة واكثر مايستعمل فى النعام، والهقلة النعامة ، والرأل ولد النعامة، ودوية منسوبة الى الدو وهى الارض البعيدة الاطراف، وسقفاء

---

(١) قال صاحب القاموس وخزازى كحبالى أو كسحاب جبل كانوا يوقدون عليه غداة الغارة (٢) يقال انتار الرجل وانتور وتنور تطلى بالنورة

(٣) وفى هيهات عدة لغات. فتح التاء بغير تنوين ونصبها مع التنوين وكسرها بغير تنوين وكسرها مع التنوين ورفعها بغير تنوين ورفعها مع التنوين ومن العرب من يقول ايهات بفتح التاء وكسرها وضمها منونة وغير منونة ومنهم من يقول ايهان بالنون قال الشاعر

٭أيهان منك الحياة ايهانا ٭

أفصح هذه اللغات كلها فتح التاء بلا تنوين وهى اسم فعل. قال ابن جنى كان ابو على يقول فى هيهات أن أفتى مرة بكونها اسما سمى به الفعل كصه ومه وافتى مرة بكونها ظرفا على قدر مايحضرنى فى الحال

(٣) يقال الثوى على بيت فى جوف بيت وعلى البيت المهيأ للضيف كما يقال على الضيف نفسه والثوى المجاور فى الحرمين والصبور والاسير

مرتفعة(١) وكل ما ارتفع سقف *

آنَسَتْ نَبْأَةً وَأَفْزَعَهَا الْقُـ * ـنَّاصُ عَصْرًا وَقَدْدَنَا الامْسَاءُ

آنست احست، والنبأة الصوت الخفى ، وعصرا عشياً وسميت العصر في الصلوات لانها في آخر النهار *

فَتَرَى خَلْفَهَا مِنَ الرَّجْعِ وَالوَقْـ * ـعِ مَنِيناً كَأَنَّهُ إِهْبَاءُ

ويروى فترى خلفهن من شدة الوقع منينا ، والمنين الغبار الدقيق الذى تثيره وكل ضعيف منين (٢) والرجع رجع قوائمها والوقع وقع خفافها وقوله خلفها اى خلف الناقة وخلفهن خلف الابل لأن الناقة الموصوفة تسير مع غيرها فحمل الضمير على المعنى ، والاهباء مصدر اهبى يهبى اهباء اذا أثار التراب (٣) ومن روى أهباء بفتح الهمزة فانه يحتمل وجهين أحدهما أن يكون قصر الهباء ثم جمعه على أهباء لأن الهباء الممدود يجمع على أهبية والثانى أن يكون جمع هبوة (٤) وهى الغبار *

وطِرَاقًا مِنْ خَلْفِهِنَّ طِرَاقٌ * سَاقِطَاتٌ تَلْوِى بِهَا الصَّحْرَاءُ

ويروى أردت بها الصحراء ويروى تودى. والطراق مطارقة نعال الابل

---

(١) يقال نعامة سقاء أى طويلة العنق ، وقال ابن برى والسقفاء من صفة النعامة وأنشد

* والبهو بهو نعامة سقفاء *

(٢) قال ابن الاعرابى المنين من الاضداد يقال على الضعيف والقوى

(٣) اذا استعمل لازما فيقال اهبى الفرس أى أثار الهباء ، ويستعمل متعديا فيقال اهبى التراب

(٤) قال ابن برى. الهبوة الغبرة والجمع أهباء [illegible] قياس جمعه فعال -

وقوله من خلفهن طراق أى طورقت مرة بعد مرة وقد قيل الطراق الغبار ههنا، وساقطات قد سقطت من أرجلها وتلوى بها الصحراء أى تذهب بها وتفرقها . وقوله من خلفهن قيل فى الضمير قولان أحدهما انه يعود على الابل والآخر أنه يعود على الطراق فمن قال انه يعود على الابل فقوله طراق مرفوع بمعنى هو طراق، وقال النحاس : ولا يجوز على خلاف هذا عندى لأنه مثل قولك مررت رجل من خلف دار عمرو وزيد فلا يجوز أن تكون الجملة من نعت رجل لأنه لم يعد عليه منها شىء و كذلك قوله وطراقا من خلفهن طراق ان قدرته فى موضع نعت لم يجز لأنه لم يعد على طراق شىء ويجوز طراقا من خلفهن طراقا ساقطات على أن تبدل الطراق الثانى من الأول ويكون قوله ساقطات فى موضع نصب على انه نعت لطراق الثانى لان المصدر يؤدى عن الواحد والجمع ، والاجود ان يكون الضمير يعود على طراق الأول أو يكون جمع طراقة كما أجاز بعض النحويين سير بزيد سير على أن يكون سير جمع سيرة وقيل فى قوله عز وجل (ان نظن إلا ظنا وما نحن بمستيقنين) ان ظنا هذا جمع ظنة وقيل : المعنى ان نظن أيها الدعاة الا أنكم تظنون ظنا وما نحن بمستيقنين انكم على يقين وقيل ان الا فى غير موضعها وان المعنى ان نحن الا نظن ظنا كما قال أبو العباس وهذا مثل قوله ليس الطيب الا المسك والمعنى ليس الا الطيب المسك ومن قال ان ظنا جمع ظنة قال فى طراق انه جمع طراقة فيكون الضمير يعود عليه ويكون المعنى وطراقا من خلف الطراق طراق وطراقا منصوب لأنه معطوف على منينا *

أَتَلَهَّى بِهَا الْهَوَاجِرَ إِذْ كُلُّ * ابْنِ هَمٍّ بَلِيَّةٌ عَمْيَاءُ

اتلهى من اللهو أى ألهو بها فى الهواجر ، وابن هم صاحب الهم والبلية ناقة الرجل اذا مات عقلت عند رأسه عند القبر يلى رأسه وعكس رأسها الى ذنبها فتترك لاتأكل ولا تشرب حتى تموت فهى عمياء لاتتجه لأمرها ، وقيل كانوا يفعلون ذلك حتى اذا قام من قبره للبعث ركبها ، والمعنى أن صاحب الهم اذا تحير نجوت أنا من الهم على ناقتى ولم يلحقنى تحير *

وَأَتَانَا عَنِ الْأَرَاقِمِ أَنْبَا * ءٌ وَخَطْبٌ نُعْنَى بِهِ وَنُسَاءُ

الأراقم أحياء من بنى تغلب وبكر بن وائل (١) وأنباء جمع نبأ وهو الخبر ، والخطب الأمر العظيم ، وقوله نعنى به فيه قولان ، أحدهما نتهم ونظن به اى يعنوننا به ، والآخر أن يكون من العناية أى نهتم به كما يقال عنيت بحاجتك (٢) أعنى بها عناية هذا الفصيح ، وحكى ابن الاعرابى عنيت بحاجتك بفتح العين ، ونساء فيه أيضا قولان : يساء بنا فيه الظن ، والآخر نساء نحن فى أنفسنا لاهتمامنا بهذا الخطب *

أَنَّ إِخْوَانَنَا الْأَرَاقِمَ يَغْلُو * نَ عَلَيْنَا فِى قِيلِهِمْ إِحْفَاءُ

ويروى ان اخواننا بكسر ان فمن فتح فموضعها عنده موضع رفع على البدل

---

(١) قال الجوهرى الأراقم حى من تغلب وهم جشم : وقال ابن سيده الاراقم بنو بكر وجشم ومالك والحارث ومعاوية عن ابن الاعرابى : وقال غيرها انما سميت الاراقم بهذا الاسم لان ناظراً نظر اليهم تحت الدثار وهم صغار فقال كأن أعينهم أعين الاراقم (نوع من الحيات) فلج عليهم اللقب

(٢) جلس ابو عثمان الى ابى عبيدة فجاءه رجل فسأله فقال له كيف تأمر من قولك عنيت بحاجتك فقال له ابو عبيدة اعن (بضم الهمز وسكون العين وفتح النون) قال ابو عثمان فاومأت الى الرجل ان ليس كذلك فلما خلونا قلت له انما يقال لتعن بحاجتى

من قوله أنباء ومن كسرها صيرها مبتدأة، وقوله يغلون علينا أى يرتفعون فى القول علينا ويظلموننا ويحملوننا ذنب غيرنا ، وأصل الغلو فى اللغة الارتفاع والزيادة. واحفاء يحتمل معنيين أحدهما أن يكون معناه الاستقصاء. كأنهم استقصوا علينا ونقضوا العهد من قولك أحفيت شعرى اذا استقصيت أخذه والمعنى الآخر أن يكون من أحفيت الدابة اذا كلفتها مالا تطيق حتى تحفى فيكون معناه فى البيت أنهم ألزمونا مالا نطيق *

يَخْلِطُونَ الْبَرِيءَ مِنَّا بِذِي الذَّ * نْبِ وَلَا يَنْفَعُ الْخَلِيَّ الْخَلَاءُ

يخلطون معناه يسوون ذا الذنب بالذى لا ذنب له ظلما لنا واساءة بنا فهذا عين الجور، والخلاء بفتح الخاء البراءة والترك ويروى الخلاء بكسر الخاء وأصل الخلاء فى الابل بمنزلة الحران فى الدواب *

زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَ * يْرَ مَوَالٍ لَنَا وَأَنَّا الْوَلَاءُ

قالوا يريد بالعير الوتد فالمعنى انهم يلزموننا ذنوب الناس أى كل من ضرب وتدا لخيمة ألزمونا ذنبه، وهذا معروف أنه يقال لكل شىء ناتىء عير فقيل للإ تدعير لنتوه ويقال: أراد أنهم يلزموننا ذنب كل من اطبق جفنا على جفن لأنه يقال للعين عير وقيل انه أراد بالعير الحمار أى يلزموننا ذنب كل من ضرب حمارا ، وقيل أراد بالعير كليبا ؛ ويقال لسيد القوم هو عير القوم وقيل عير جبل بالمدينة أى زعموا أن كل من مشى اليه وفى الحديث « أن النبى ﷺ حرم ما بين عير الى أحد » وقيل ما بين عير الى ثور، والأول أصح لأن ثورا بمكة، وقوله وأنا الولاء أى نحن ولاتهم على هذا، وقيل معناه أنا أهل الولاء ثم حذف، وقوله موال لنا قيل يريد بنى عمنا وقيل هو من النصر يقال فلان مولاى أى ناصرى. فاما مفعولا زعموا فان وما عملت فيه كما تقول زعمت أن زيدا منطلق

معناه كمعنى قولك زعمت زيدا منطلقا و أن توكيد ، وموالى فى موضع رفع والتنوين عند سيبويه عوض من الياء وعند ابى العباس عوض من حركة الياء .

أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ بِلَيْلٍ فَلَمَّا * أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ

ويروى اجمعوا أمرهم عشــاء. وأجمعوا أحكموا كما قال تعالى: (فأجمعوا أمركم وشركاءكم) وانما خص الليل لأنه وقت تتفرغ فيه الأذهان، والضوضاء الجلبة والاختلاط(١) أى لما أحكموا أمرهم بليل أصبحوا فى تعبية لما أحكموه من اسراج والجام وكلام ومن العرب من يصرف ضوضاء فى المعرفة والنكرة وهو الاختيار عند ابى اسحاق لانه عنده بمنزلة قلقال(٢) ومن العرب من لايصرفه فى معرفة ولا نكرة يجعله بمنزلة حمراء وما أشبهها .

مِنْ مُنَادٍ وَمِنْ مُجِيبٍ وَمِنْ تَصْـ * ـهَالِ خَيْلٍ خِلَالَ ذَاكَ رُغَاءُ

بين الضوضاء فى هذا البيت فقال من مناد ينادى صاحبه فيقول يافلان ، ومن مجيب يقول : هاأناذا وخلال ذاك أى بين ذاك الجميع رغاء الابل أى اصواتها .

---

(١) اعترض بعض المتأخرين على تأنيث ضوضاء فى هذا البيت فقال انث ضوضاء على توهم انه من باب شحناء وبغضاء قال والذى يلزم على هذا أن يكون اشتقاقه من ضاض يضوض وهى مادة لم ينطقوا بهـا والصحيح ان الضوضاء وزنه فعلال على حد بلبال وزلزال واشتقاقه من الضوة" وأجاب بعض أصحابنا عن هذا الاعتراض بان الشاعر من الجاهليين فنسبة الوهم اليه غير مسلمة وهــذا اللفظ وان كان اشتقاقه من الضوة فيجوز تأنيثه باعتبار معناه. على أن صاحب القاموس لم يشتق هذا اللفظ من الضوة بل ذكره فى ضاض؛ وقال ابن الانبارى ، وقوله ضوضاء معناه جلبة وهو جمع واحدته ضوضاة وهو ممـدود وربما قصر فيكون حينئـذ جمع ضوضاة

(٢) و تأنيث الفعل له على هذا الوجه مبنى على انه من قبيل المؤنث المعنوى

أيُّها النَّاطقُ المُرَقِّشُ(١) عَنَّا * عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لِذَاكَ بَقَاءُ

المرقش المزين القول بالباطل ليقبل منه الملك باطله ، ويقال : انه يخاطب بها عمرو بن كلثوم ومعنى وهل لذاك بقاء أن الباطل لا يبقى *

لَاتَخَلْنَا عَلَى غَرَاتِكَ إنَّا * قَبْلُ ماقَدْ وَشَى بنَا الْاعْدَاءُ

على غراتك يقال غرى بالشيء يغرى غرا مقصور وغراة تأنيث غرا، وروى سيبويه والفراء انه يقال غرى به يغرى غراءا ، وهذا من الشاذ الذى لا يقاس عليه، وقد روى لاتخلنا على غرائك على هذا، وقوله لاتخلنا أى لاتحسبنا انا جازعون لاغرائك الملك بنا ؛ ويروى انا طال ماقد وشى بنا الأعداء، وما هذه كافة قد يقع بعدها الفعل والفاعل ، وان اضطر شاعر جاز له أن يأتى بعدها بابتداء وخبر كما تقول فى قلما وأنشد سيبويه :

صددت فاطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم

وكان يجب على قول سيبويه ان يقول وقل مايدوم وصال وعلى هذا طال ماقد وشى بنا الاعداء والمعنى ان الاعداء قبلك قد وشوا بنا ليهلكونا فلم يقدروا على ذلك، والمفعول الثانى من تخلنا محذوف، والمعنى لاتخلنا على غراتك بأنا هالكون ثم حذف والبيت الذى بعده يدل على ذلك *

فَبَقِينا عَلَى الشَّناءَةِ تَنْمِينا * جُدُودٌ وَعِزَّةٌ قَعْسَاءُ

ويروى فنمينا على الشناءة، ويروى فعلونا على الشناءة والشناءة البغض يقول فبقينا على بغضهم لنا ترفعنا جدود وهى الحظوظ ويروى تنمينا حصون .

---

(١) كان قطرب يروى هذا البيت

أيها الناطق المقرش عنا عند عمرو وماله ابقاء

يعنى أنهم فى عز ومنعة والقعساء الثابتة، ويقال نماه كذا أى رفعه، ويقال نمى الشيء فى نفسه ينمى (١) اذا زاد هذا اللازم، وفى المتعدى اختلاف فأكثر أهل اللغة يقول: انمى الله انماء. وقال بعضهم لا يجوز الا نماه الله (٢) *

قَبْلَ مَا الْيَوْمِ بَيَّضَتْ بِعُيُونِ الـ ـنَّاسِ فِيهَا تَعَيُّطٌ وَإِبَاءُ

يقول: قبل اليوم عظم شأننا على الناس حتى أعمتهم وغطت على أبصارهم، وقوله فيها تعيط يحتمل معنيين أحدهما أن يكون من قولهم اعتاطت الناقة اذا لم تحمل وامتنعت من الفحل (٣) أى فعزتنا تمنعنا من أن نستضام، والمعنى الآخر أن يكون من قولهم رجل أعيط، وامرأة عيطاء اذا كانا طويلين (٤) فيكون المعنى على هذا: لنا عزة طويلة غير ناقصة ولنا اباء *

وَكَأَنَّ الْمَنُونَ تَرْدِى بِنَا أَرْ عَنَ جَوْنًا يَنْجَابُ عَنْهُ الْعَمَاءُ

المنون المنية وهو أيضا الدهر لأنه يذهب بمنة كل شيء (٥) ويروى. تردى بنا أصحم عصم، والارعن الجبل الذى له حيود وأطراف تخرج عن

---

(١) يقال ينمي وينمو وقال ابو عبيد قال الكسائى ولم أسمع ينمو بالواو إلا من اخوين من بنى سليم قال ثم سالت عنه جماعة بنى سليم فلم يعرفوه بالواو. قال ابن سيده هذا قول ابى عبيد وأما يعقوب فقال ينمى وينمو فسوى بينهما. لسان العرب

(٢) قال صاحب اللسان. وأنماه الله انماء قال ابن برى ويقال نماه الله يتعدى بغير همزة ونماه فيعديه بالتضعيف؛ وقال صاحب اساس البلاغة: نمى المال نماء وانماه الله

(٣) قال ابن الاثير المعتاطى من الغنم التى امتنعت من الحبل لسمنها وكثرة شحمها وهى فى الابل التى لا تحمل سنوات من غير عقر، وقال الليث يقال للناقة التى لم تحمل سنوات من غير عقر قد اعتاطت اعتياطا فهى معتاطى قال وربما كان اعتياطها من كثرة شحمها

(٤) قال صاحب اللسان. العيط طول العنق رجل اعيط وامرأة عيطاء طويلة العنق، ثم قال وقصر أعيط منيف وعز أعيط كذلك على المثل

(٥) المنة بالضم القوة وخص به بعضهم قوة القلب

معظمه، ومن هذا قيل جيش أرعن اذا كانت له مقدمة وساقة تخرج عن معظمه والجون الاسود والأبيض، والمراد به الاسود، ومن روى أصحم عصم فانه يريد بالاصحم الاخضر الذى ليس بخالص الخضرة كأنه الذى فيه غبرة والعصم الوعول الواحد أعصم وسمى أعصم لأن فى معصمه بياضا، وقيل سمى أعصم لأنه يعتصم بالجبال لأنه لا يكاد يكون الا فيها وينجاب ينشق، والجيب منه. يصف أن هذا الجبل من طوله لا تعلوه السحاب وانها اذا بلغته انشقت حواليه، والعماء السحاب الأبيض، ومعنى قوله تردى بنا ارعن يصف ان لهم قوة ومنعة فكأن الدهر انما يرمى برميه اياهم جبلا هذه صفته وهذا مثل قولهم لو لقيت فلانا للقيك به الاسد أى للقيك بلقائك اياه الأسد، وقيل ان معنى تردى بنا ارعن ترمينا بشدائد مثل هذا الجبل فى عظمها ٭

مُكْفَهِرًّا عَلَى الْحَوَادِثِ مَاتَرْ ٭ تُوهُ لِلدَّهْرِ مُؤْيِدٌ صَمَّاءُ

المكفهر الغليظ المتراكب بعضه على بعض ومنه اكفهر فلان فى وجهى اذا نظر بغيظ وكل كريه مكفهر وهو منصوب لأنه نعت لارعن ويجوز رفعه على معنى هو مكفهر وأراد بالحوادث حوادث الدهر لا ترتوه لا تنقصه، ويقال رتوت الثوب اذا نقصت منه ورتوت الدرع اذا علقتها بالعرى لتشمر منها ويكون ذلك أمكن فى الحرب وأما الحديث «عليكم بالحساء فانه يرتو فؤاد الحزين» فمعناه يشده (١) والمؤيد الشديد الأيد أى القوة ويعنى بالمؤيد الداهية وصماء مثل أى لا تسمع فيعتذر اليها يريد شدة الجبل وأن الحوادث

(١) قال رتو من اسماء الاضداد ، قال ابن الاعرابى الرتو يكون شدا ويكون ارخاء وأنشد هذا البيت قال ومعناه ان هذا الجبل لا ترخيه ولا تدهيه داهية ولا تغيره، وقال ابوعبيد معنى لا ترتوه لا ترميه، وأراد أن الداهية لا ترميه فتغيره عن حاله ولكنه باق على الدهر

لاتنقصه فكذلك نحن فى شدتنا بمنزلة هذا الجبل لايضرنا تنقص من عدانا وقيل معناه ان الشدائد التى نرمى بها لا تنقص ونحن صابرون عليها *

أَيما خُطَّة أَردْتُمْ فادُو * هاإلَيْنا تَمْشى بِهَا الأمْلاءُ

الخطة الأمر يقع بين القوم يشتجرون فيه، وقوله فأدوها الينا معناه فابعثوا ببيان ذلك الينا مع السفراء، والسفير المصلح بيننا وبينكم(١) يمشون به الينا وتشهد به الاملاء فان شهدوا وعرفوا ماادعيتم كان ذلك لكم وان ادعيتم مالا تعرفه الاملاء فليس بشىء، والاملاء الجماعات، وأى منصوب بقوله أردتم ويروى تسعى بها الاملاء والمعنى أردتموها ثم حذف كما تحذف مع الذى *

إنْ نَبَشْتُمْ مابَيْنَ ملْحَةَ فالصَّا * قبِ فيه الأمْوَاتُ وَالاحْيَاءُ

ملحة مكان. والصاقب جبل، وقوله ان نبشتم معناه ان أثرتم ما كان بيننا وبينكم من القتل والاسر فى الوقعات التى كانت بين ملحة فالصاقب أى بين اهل ملحة وأهل الصاقب ظهر عليكم ماتكرهون من قتلى قتلنا لم تدركوا بثارهم وقيل هذا مثل ومعناه ان ذكرتم ماقد كففناعنه فلم نذكره ونبشتموه فلنا الفضل فى ذلك، وقيل معناه انكم تعتدون علينا بذنوب الأموات وما فعلوا كما تعتدون علينا بذنوب الاحياء، وجواب الشرط يجوز أن يكون محذوفا لعلم السامع ويكون المعنى ان فعلتم هذا فلنا التفضل فيه ويجوز أن يكون حذف الفاء ويكون المعنى ففيه الأموات والاحياء ويجوز أن يكون جواب الشرط فيما بعده لأن بعده *

---

(١) السفير الرسول والمصلح بين القوم يقال سفر بينهم يسفر (كضرب يضرب) سفرا وسفارة (بكسر السين) وسفارة (بفتحها) اصلح وفى حديث على انه قال لعثمان. ان الناس قد استسفرونى بينك وبينهم أى جعلونى سفيرا

أَوْنَقَشْتُمْ فَالنَّقْشُ يَجْشَمُهُ النَّا * سُ وفيهِ الصِّحَاحُ والْإِبْرَاءُ

نقشتم استقصيتم . يقال نقشت فلانا وناقشته اذا استقصيت عليه(١) وفى الحديث « من نوقش الحساب عذب» ويجشمه الناس أى يتكلفونه على مشقة ، وفيه الصحاح والابراء أى فى الاستقصاء صلاح أى انكشاف الامر يقول ان استقصيتم صرتم من ذلك الى ما تكرهون ، ومن روى فيه السقام أراد وفى الناس سقام وبراء أى لا تأمنوا ان استقصيتم أن يكون السقام فيكم وسقمهم أن يكونوا قتلوا وقهروا فلم يثأر بهم وعسى أن يكون الابراء منا فيستبين ذلك للناس ويصير عاره عليكم فى الاستقصاء

أَوْسَكَتُّمْ عَنَّا فَكُنَّا كَمَنْ اغْ * مَضَ عَيْنًا فى جَفْنِهَا اقْذَاءُ

يقول ان سكتم فلم تستقصوا كنا نحن وأنتم عند الناس فى علمهم بنا سواء وكان أسلم لنا ولكم على أنا نسكت ونغمض أعيننا على ما فيها منكم ، والقذى الشىء الذى يسقط فى العين ، ويروى فكنا جميعا مثل عين فى جفنها اقذاء(٢)

أَوْمَنَعْتُمْ مَاتُسْأَلُونَ فَمَنْ حُدْ * ثِتُمُوهُ لَهُ عَلَيْنَا الْعَلَاءُ

---

(١) أصل المناقشة من نقش الشوكة اذا استخرجها من جسمه وقد نقشها وانتقشها . أبو عبيد المناقشة الاستقصاء فى الحساب حتى لا يترك منه شىء ، وانتقش منه جميع حقه وتنقشه أخذه فلم يدع منه شيئا ، قال الحارث بن حلزة اليشكرى

* أو نقشتم فالنقش يجشمه الناس * الخ

يقول لو كان بيننا وبينكم محاسبة عرفتم الصحة والبراءة قال ولا أحسب نقش الشوكة من الرجل إلا من هذا وهو استخراجها حتى لا يترك منها شىء فى الجسد . لسان العرب

(٢) قال ابن الاثير الاقذاء جمع قذى والقذى جمع قذاة وهو ما يقع فى العين والماء والشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو غير ذلك . ويقال فلان يغضى على القذى اذا سكت على الذل والضيم وفساد القلب

معناه أو منعتم ماتسالون فيها بيننا وبينكم فلاى شىء كان ذلك منكم مع ماتعرفون من عزنا وامتناعنا . ثم قال فمن حدثتموه له لنا علينا العلاء يقول فمن بلغكم أنه اعتلانا فى قديم الدهر فتطمعون فى ذلك منا ، والعلاء من العلو والرفعة بالعين غير معجمة(١) ويروى الغلاء بالغين معجمة وهو الارتفاع أيضاً من قوله عز وجل : (لا تغلوا فى دينكم غير الحق) *

هَـلْ عَلِمْتُمْ ايَّامَ يُنْتَهَبُ النَّا * سُ غوَارًا لِكُلِّ حَيٍّ عُوَاءُ

يريد الايام التى هزم فيها كسرى وضعف أمره ، وكان بعض العرب يغير على بعض وكانت العرب من نزار تملكهم الأكاسرة وهم ملوك فارس وتملك عليهم من شاءت وكانت غسان تملكهم ملوك الروم، فلما غلب كسرى على بعض ما فى يديه وكان الذين غلبوه بنى حنيفة غزا بنفسه قيصر فضعف أمر كسرى ، وغزا بعض العرب بعضا، وغواراً منصوب على المصدر ، وما قبله بدل من الفعل ، والمعنى يغاورون غوارا كما تقول هو يدعه تركا، والعواء الصياح مما ينزل بهم من الاغارة *

إِذْ رَفَعْنَا الجِمَالَ من سَعَفِ البَحْـ * ـرَيْنِ سَيْرًا حَتَى نَهَاهَا الحِسَاءُ

رفعنا الجمال فى السير اى سرنا سيرا رفيعاً وسيرا منصوب على المصدر وما قبله بدل من سرنا . ويعنى بالسعف النخل لأنه منه حتى نهاها الحساء

---

(١) يقال علا فى الجبل وعلى الدابة وعلاه علوا، وعلى (بكسر اللام) فى المكارم والشرف يعلى (بفتحها) علاء كما يقال علا بالفتح يعلى وقد جمع رؤبة بين اللغتين فقال

* لما علا كعبك لى عليت *

أى انتهت اليها ثم لم يكن لها مخلص، والحساء جمع حسى (١) *

ثُمَّ مِلْنَا عَلَى تَمِيمٍ فَأَحْرَمْـ * ـنَا وَفِينَا بَنَاتُ مُرٍّ إِمَاءُ

يقول لما بلغنا الحساء ملنا على تميم فلما صرنا فى بلادهم أحرمنا أى دخلنا فى الاشهر الحرم فكففنا عن قتالهم (٢) . وفينا بنات مر إماء أى قد سبيناهن قبل دخول الاشهر الحرم . والواو واو الحال فى قوله وفينا بنات مر اماء *

لَا يُقِيمُ الْعَزِيزُ بِالْبَلَدِ السَّهْـ * ـلِ وَلَا يَنْفَعُ الذَّلِيلَ النَّجَاءُ

يخبر بشدة الامر فيقول لم يكن العزيز الممتنع يقدر على ان يقيم بالبلد السهل لما فيه الناس من الغارة والخوف . ولا ينفع الذليل النجاء أى الهرب

لَيْسَ يُنْجِي مُوَائِلاً مِنْ حِذَارٍ * رَأْسُ طَوْدٍ وَحَرَّةٌ رَجْلَاءُ

الموائل الذى يطلب موئلا يهرب اليه، والطود الجبل، والحرة كل موضع فيه حجارة سود . والرجلاء الصلبة الشديدة (٣) *

---

(١) و معجم البلدان . الحساء مياه لبنى فزارة بين الربذة وفخل يقال لمكانها ذو حساء قال عبد الله بن رواحة الانصارى .

اذا بلغتنى وحملت رحلى   مسيرة أربع بعد الحساء

(٢) الاشهر الحرم أربعة وهى ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب . وكانت العرب لا يستحلون فيها قتالا الا الحيان منهم وهما خثعم وطىء فانهما كانا يستحلان كل الشهور . ولهذا كان العرب يستحلون دماءهما فيقولون يحرم القتال فى هذه الاشهر الا دماء المحلين . وقيل معنى احرمنا عففنا عنهم من أحرم الرجل الشيء اذا جعله على نفسه حراما

(٣) قال أبو الهيثم . حرة رجلاء، الحرة أرض حجارتها سود والرجلاء الصلبة الخشنة لا تعمل فيها خيل ولا ابل ولا يسلكها الا راجل . وقال ابن سيده وحرة رجلاء لا يستطاع المشى فيها لخشونتها وصعوبتها حتى يترجل فيها

فَمَلَكْنَا بِذٰلِكَ النَّاسَ حَتَّى * مَلَكَ الْمُنْذِرُ بنُ ماءِ السَّماء

وَهُوَ الرَّبُّ وَالشَّهِيدُ عَلَى يَوْ * مِ الْحِيَارَيْنِ وَالْبَلَاءُ بَلَاءُ

الرب عنى به المنذر بن ماء السماء يخبر انه فى هذين اليومين قد شهدهم فعلم فيه صنيعهم وبلاءهم الذى أبلوا ، وكان المنذر بن ماء السماء غزا اهل الحيارين ومعه بنو يشكر فابلوا ، وقوله والبلاء بلاء معناه والبلاء شديد فيجوز أن يكون البلاء من البلية ويجوز ان يكون البلاء من الابلاء والانعام ، والرب فى هذا الموضع السيد، والحياران بلدورواه ابن الاعرابى الحوارين (٢) *

مَلِكٌ أَضْلَعُ الْبَرِيَّةِ مَا يُو * جَدُ فِيهَا لِمَا لَدَيْهِ كِفَاءُ

أضلع البرية أى أشد البرية اضلاعا لما يحمل أى هو أحمل الناس لما يحمل من أمر ونهى وعطاء وغير ذلك ، وقوله مايوجد فيها لما لديه كفاء معناه ليس فى البرية احد يكافئه ولا يستطيع أن يصنع مثل مايصنع من الخير والكفاء المثل والنظير يقال فلان كفاء لفلان وكفىء وكفؤ وكفء والاصل فى كفء كفؤ فهذا كله فى معنى المثل ، ومن هذا كافأت الرجل وكفأت الاناء والاكفاء فى الشعر

---

(١) قال الاصمعى أنشدنى هذا البيت حرد بن المسمعى . وقال لا يضره أقواؤه قد أقوى النابغة فى قصيدته الدالية وعاب عليه ذلك أهل المدينة فلم يعيره وانما هذه القصيدة شبيهة بالخطبة قام بها الحارث مرتجلا . وأراد باقواء النابغة قوله فى الدالية .

زعم البوارح ان رحلتنا غدا وبذاك خبرنا الغراب الاسود

ابن الانبارى

(٢) قال ابن الانبارى . والحياران بلدان . وقال صاحب القاموس . والحياران موضع وكذلك قال صاحب اللسان وأنشد عليه هذا البيت

فاتْرُكوا الطَّيخَ وَالتَّعَدِّى وَإِمَّا * تَتَعَاشَوْا فَفِى التَّعَاشِى الدَّاءُ

الطيخ الكلام القبيح يقال رجل طياخة اذا كان يستعمل ذلك وكان الطيخ الكبر والعظمة (١) يقال طاخ يطيخ طيخا،والتعاشى التعامى،وقوله وإما تتعاشوا أى تتعاموا ومعناه تتجاهلوا ففى التعاشى الداء أى الشر يرجع اليكم فى ذلك لانكم عارفون مالنا من الفضل فاذا تجاهلتم فى ذلك فسدت قلوبنا عليكم فبينا فلحقكم العار *

واذْكُرُوا حلْفَ ذى المَجَازِ وما * قُدِّمَ فيهِ الْعُهُودُ وَالكُفَلاءُ

ذو المجاز موضع (٢)،وكان عمرو بن هند اصلح فيه بين بنى بكر وبنى تغلب فأخذ عليهم المواثيق والرهائن من كل حى ثمانين ، فذلك قوله وما قدم فيه العهود والكفلاء *

حَذَرَ الجَوْرِ والتَّعَدِّى ولَنْ يَنْـ * ـقُضَ مافى المَهَارِقِ الأَهْوَاءُ

ويروى وهل ينقض ويروى حذر الخون من الخيانة والتعدى من الاعتداء،والمهارق الصحف واحدها مهرق فارسى معرب خرزة يصقلون بها ثيابا كان الناس يكتبون فيها قبل أن يصنع القراطيس بالعراق(٣) يقول

* وهو الرب والشهيد على يوم الحيارين الخ *

(١) والطيخ (بكسر الطاء) والطيخ (بفتحها) الجهل والطيخ (بالفتح) الكبر وطاخ تكبر قال الحارث بن حلزة *فاتركوا الطيخ والتعدى علينا الخ * لسان العرب

(٢) قال الجوهرى : ذو المجاز موضع بمنى كانت به سوق فى الجاهلية قال الحارث بن حلزة * واذكروا حلف ذى المجاز الخ *

(٣) المهرق الصحيفة البيضاء يكتب فيها فارسى معرب . وقيل المهرق ثوب حرير أبيض يسقى بالصمغ ويصقل ثم يكتب فيه وهو بالفارسية مهر كرد وقيل مهره لان الخرزة التى يصقل بها

ان كان أهواؤكم زينت لكم الغدر والخيانة بعد ما تحالفنا وتعاقدنا فكيف تصنعون بما هو فى الصحف مكتوب عليكم من العهود والمواثيق والبينات فيما علينا وعليكم ، وحذر الجور أى لحذر الجور وهذا يسميه النحويون مفعولا من أجله وليس هو منصوبا بحذف اللام (١) وانما هو مصدر أى حذراً أن يجور بعضنا على بعض أو يتعدى *

وَاعْلَمُوا أَنَّنا وَإِيَّاكُمْ فِيـ * ـما اشْتَرَطْنَا يَومَ اخْتَلَفْنَا سَوَاءُ

يقول انما اشترطنا ان يكون الجنايات علينا وعليكم فلم تلزمونا وحدنا ذلك *

أَعَلَيْنَا جُنَاحُ كِنْدَةَ أَنْ يَغْـ * ـنَمَ غَازِيهِمُ ومِنَّا الْجَزَاءُ

قال الاصمعى : كانت كندة أخذت خراج الملك وهربت فوجه اليهم من قتلهم . وقال غيره : كانت كندة قد غزت تغلب وقتلت فيهم وسبت فقال: أتلزمونا ما فعلت كندة *

أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى حَنِيفَةَ أَوما * جَمَّعَتْ مِنْ مُحَارِبٍ غَبْرَاءُ

يقول هل علينا فى العهود والمواثيق التى أخذتموها علينا أن تأخذونا بذنوب حنيفة وما أذنبت لصوص محارب . والغبراء الصعاليك والفقراء وكان من حديث حنيفة التى ذكرها أن شمر بن عمرو الحنفى وهو أحد بنى

يقال لها بالفارسية كذلك . قال الازهرى وانما قيل للصحراء مهرق تشبيها بالصحيفة ويقال بلد مهارق وارض مهارق قال اللحيانى كأنهم جعلوا كل جزء منها مهرقا

(١) العامل فى المفعول من أجله هو الفعل أو المشبه به المذكور فى نفس الجملة

(٢) قال ابن الاثير قد تكرر الجناح فى الحديث فأين ورد فمعناه الاثم والميل . وقال أبو الهيثم فى قوله تعالى (ولا جناح عليكم فيما عرضتم به) الجناح الجناية والجرم وأنشد قول ابن حلزة . * اعلينا جناح كندة الخ *

سحيم لما غزا المنذر ابن ماء السماء غسان (١) وكانت أم شمر بن عمرو غسانية فخرج يتوصل بجيش المنذر بن ماء السماء يريد ان يلحق بالحارث ابن جبلة الغسانى فلما دنا من الشام سار حتى لحق بالحارث بن جبلة فقال له شمر بن عمرو أتاك مالا تطيق فندب الحارث بن جبلة مائة رجل من أصحابه وجعلهم تحت لواء شمر بن عمرو الحنفى ثم قال: سر حتى تلحق بالمنذر بن ماء السماء وتقول له انا معطوه مايريد وينصرف عنافاذاوجدتم منهم غرة فاحملوا عليه. فخرج شمر بن عمرو يسير فى أصحابه حتى أتى عسكر المنذر فدخل عليه وأخبره برسالة الحارث بن جبلة الغسانى فركن الى قوله واستبشر أهل العسكر وغفلوا بعض الغفلة فحمل الحنفى عليه بالسيف فضرب يافوخه (٢) فسال دماغه ومات من الضربة مكانه وقتلوا بعض من كان حول القبة وتفرق أصحاب المقتول فقال أوس بن حجر فى ذلك:

نبئت أن بنى سحيم أدخلوا أبياتهم تامور نفس المنذر

التامور دم القلب، وقوله غبراء أى جماعة غبراء وانما قيل لهم غبراء لما عليهم من أثر الفقر والضر فشبه ذلك بالغبار، ويقال للفقراء بنو غبراء لانهم لامأوى لهم الا الصحراء وما أشبهها كأنهم بنو الارض *

أَمْ جَنَايَا بَـــنِي عَتِيقٍ فَمَنْ يَغْـ * ـدِرْ فَانَّا مِنْ حَرْبِهِمْ ا بُرَآءُ

---

(١) غسان اسم ماء نزل عليه بنو مازن من الازد بن الغوث وهم الانصار وبنو جفنة رهط الملوك خزاعة وسموا به. وقد حكى فى غسان الصرف والمنع وهما مبنيان على اصالة النون وزيادتها

(٢) هو ملتقى عظم مقدم الرأس وعظم مؤخره ويقال يأفوخ مهموزا ويافوخ بغير همز قال الليث من همز اليافوخ فهو على تقدير يفعول ومن لم يهمز فهو على تقدير فاعول من اليفخ والهمز أصوب وأحسن. وقال ابن سيده لم يشجعنا على وضعه فى هذا الباب (يعنى باب يفخ) الا انا وجدنا جمعه يوافيخ فاستدللنا بذلك على ان ياءه أصل

ويروى لبراء (١) ويروى فانا من غدرهم برءاء *

أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى العِبَادِ كَمَا نِيـ * ـطَ بِجَوْزِ الْمُحَمَّلِ الْأَعْبَاءُ

معناه ان بعض العباد وهم العباديون (٢) أصابوا فى بنى تغلب دماء فلم يدرك بنو تغلب ثارهم منهم فيقول تريدون ان تحملوا علينا ذنوب هؤلاء وتعلقوه علينا كما علق بوسط البعير الاثقال. ونيط علق. والاعباء جمع عبء وهو الثقل. والكاف فى موضع نصب *

أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى قُضَاعَةَ أَمْ لَيْـ * ـسَ عَلَيْنَا فِيمَا جَنَوْا أَنْدَاءُ

هذا تعيير منه لبنى تغلب لما فعلت بهم قضاعة يقول: أفعلينا ماجنت قضاعة وذلك ان قضاعة غزت بنى تغلب فقتلوا منهم وسبوا فيقول افتريدون أن تحملوا علينا ذنوب هؤلاء التى أذنبوها اليكم وليس علينا فيما جنوا أنداء يريد ليس يندانامما جنوا شىء . هذا كله تعيير منه لبنى تغلب وعمرو ابن كلثوم يسمع ، والانداء اسم ليس واحدها ندى ، وروى أو ليس علينا فيما جنواء والفرق بين أم وأو أن أم تقع للتسوية (٣) نحو قوله عز وجل (أأنذرتهم أم لم تنذرهم) وتقع أم لخروج من كلام الى كلام أيضا نحو

---

(١) هو جمع برىء كشريف واشراف ويقال براء (بكسر الباء) نحو كريم وكرام وابرياء مثل نصيب وانصباء وبراء (بضم الباء) فيكون من الكلمات المعدودة التى جاء جمعها على فعال مثل رخل ورخال. أما البراء (بفتح الباء) فمما يشترك فيه الواحد والمثنى والجمع

(٢) العباد (بالكسر) قبائل شتى من بطون العرب اجتمعوا على النصرانية ونزلوا الحيرة وذكره الجوهرى بفتح العين وعده صاحب القاموس من أوهامه وكذلك قال ابن برى هو غلط والصواب انه مكسور العين

(٣) وقوع أو موقع أم فى التسوية عده ابن هشام من لحن الفقهاء قال وقد أولع الفقهاء وغيرهم بان يقولوا سواء كان كذا أو كذا. والصواب العطف بأم

قوله (أم يقولون افتراه) وأو تقع لأحد الشيئين نحو قول الشاعر:

ألا ليت شعرى هل يرى الناس ما أرى   من الامر او يبدو لهم ما بدا ليا

أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى إِيَادٍ كَمَا قِيلَ   لِطَسْمٍ أَخُوكُمُ الأَبَّاءْ

كانت اياد بن نزار تنزل سنداد وسنداد (١) نهر فيما بين الحيرة الى الابلة (٢) وكان عليه قصر تحج اليه العرب وهو القصر الذى ذكره الاسود بن يعفر فقال :

أرض الخورنق والسدير و بارق   والقصر ذى الشرفات من سنداد(٣)

قالوا ولم يكن فى نزار حى أكثر من أياد ولا احسن وجوها ولا أمد أجساما ولا أشد امتناعا وكانوا لا يعطون الاتاوة أحداً من الملوك وكان من قوتهم أنهم أغاروا على امرأة لكسرى أنو شروان فاخذوها وأموالا له كثيرة ، فجهز اليهم كسرى الجيوش مرتين كل ذلك تهزمهم اياد . ثم انهم ارتحلوا حتى نزلوا الجزيرة فوجه بعد ذلك اليهم كسرى ستين الفا وكان لقيط بن يعمر الايادى ينزل الحيرة فكتب الى اياد وهم بالجزيرة :

سلام فى الصحيفة من لقيط   الى من بالجزيرة من اياد

بأن الليث كسرى قد أتاكم   فلا يشغلكم سوق النقاد

أتاكم منهم ستون ألفاً   يزجون الكتائب كالجراد

---

(١) بكسر السين وفتحها وهو علم منقول عن عجمى

(٢) هذا أشهر الاقوال فى السنداد وقيل هو اسم للقصر نفسه

(٣) هذا البيت من قصيدة الشاعر المذكور يقول فى أولها

ومن الحوادث لا أبالك انني   ضربت على الارض بالاسداد

أرض تخيرها لطيب مقيلها   كعب بن مامة وابن أم دؤاد

جرت الرياح على عراص ديارهم   فكأنما كانوا على ميعاد

ولقد غنوا فيها بافضل عيشة   فى ظل ملك ثابت الاوتاد

على حنق أتينـاكم فهـــذا ‏ ‏ ‏ أوان هلاككم كهلاك عاد

فلما بلغ كتاب لقيط اياداً استعدوا لمحاربة الجنود التى بعث بهم كسرى فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديداً حتى وجعت الخيل وقد أصيب من الفريقين ثم انهم بعد ذلك اختلفوا فيما بينهم وتفرقت جماعتهم فلحقت طائفة منهم بالشام وأقام الباقون بالجزيرة. وكان طسم وجديس أخوين فأخذ جديس خراج الملك وهرب فاخذ الملك طسما وطالبه بما على أخيه، فالمعنى أنكم تطالبوننا بما ليس علينا كما طولب طسم بما ليس عليه، والاباء هنا الذى أبى أن يطيع الملك بان يؤدى ماعليه يقال أبى يأبى اباء فهو أب وأباء على التكثير *

لَيْسَ مِنَّا الْمُضَرَّبُونَ وَلَاقَيْـ ‏ * ‏ سٌ وَلَاجَنْدَلٌ وَلَاالْحَدَاءُ

هؤلاء قوم من بنى تغلب ضربوا بالسيف . عيره بهم . والحداء قبيلة من بنى ربيعة ويقال : هو رجل من ربيعه *

عَنَنًا بَاطِلًا وَظُلْمًا كَمَا تُعْـ ‏ * ‏ تَرُ عَنْ حَجْرَةِ الرَّبِيضِ الظِّبَاءُ

عننا معناه اعتراضا (١) يقول : أنتم تعترضون بنا اعتراضا وتدعون الذنوب علينا ظلما لنا وميلا علينا، وأصل العتر الذبح فى رجب: وفى الحديث لاعتيرة وكانوا يذبحونها لآلهتهم والعرب كانت تنذر النذر فيقول: أحدهم ان رزقنى الله مائة شاة ذبحت عن كل عشرة شاة (٢) فى رجب ويسمى ذلك

فارى النعيم وكل مايلهى به ‏ ‏ ‏ يوما يصير الى بلى ونفاد

(١) عن الشىء يعن (بكسر العين) ويعن (بضمها) عنا وعنونا اعترض، واسم المصدر العنن والعنان، وقد أورد صاحب اللسان هذا البيت فى مادة عنن مستشهداً به على ما ذكره من ان اسم المصدر منها العنن والعنان ولكن أنشده فى باب حجر وعتر وربض عنتا بالتاء المثناة *

(٢) لم يسلك صاحب اللسان فى مادة حجر فى تفسير هذا البيت هذا الوجه الذى

الذبح العتيرة والرجبية ، فربما بخل أحدهم بالنذر فيصيد الظباء فيذبحها عوضا من الشياه ، فالمعنى انكم تطالبوننا بذنوب غيرنا كما ذبح أولئك الظباء عن الشياه، والحجرة الموضع الذى يكون فيه الغنم وأصل الحجرة الناحية (١) والربيض جماعة الغنم ويقال للموضع ربض ، وفى الحديث «مثل المنافق مثل شاة بين ربضين اذا جاءت الى هذه نطحتها واذا جاءت الى هذه نطحتها» أى بين موضعى غنم ، ويروى «بين ربيضين» أى بين غنمين ه

وَثَمَانُونَ مِنْ تَمِيمٍ بِأَيْدِ * يهِمْ رِمَاحٌ صُدُورُهُنَّ الْقَضَاءُ

يعنى أن عمرا أحد بنى سعد بن زيد مناة بن تميم خرج فى ثمانين رجلا من بنى تميم غازين فأغار على ناس من بنى تغلب يقال لهم بنو رزاح وكانوا ينزلون أرضا يقال لها نطاع قريبة من اليمن فقتل فيهم وأخذ أموالا كثيرة . وقوله صدورهن القضاء أى الموت ه

لَمْ يُخَلُّوا بَنِى رِزَاحٍ بِبَرْقَا * ءِ نِطَاعٍ لَهُمْ عَلَيْهِمْ دُعَاءُ

تَرَكُوهُمْ مُلَحَّبِينَ وَآبُوا * بِنِهَابٍ يَصَمُّ مِنْهَا الْحُدَاءُ

ملحبين مقطعين بالسيوف ، وقوله يصم منه سامع الحداء أى لكثرة رغاء الابل والضجة لا يسمع الحداء ، وحقيقته يصم منه سامع الحداء وهو مجاز

سلكه الشارح فى تفسير العتيرة فقال عقب ايراد هذا البيت : معناه ان الرجل كان يقول فى الجاهلية ان بلغت ابلى مائة عترت عنها عتيرة فاذا بلغت مائة ضن بالغنم فصاد ظبيا فذبحه . وقال الليث قوله يعنى ابن حلزة كما تعتر يعنى العتيرة فى رجب وذلك ان العرب فى الجاهلية كانت اذا طلب أحدهم أمراً نذر لئن ظفر به ليذبحن من غنمه فى رجب كذا وكذا وهى العتائر فاذا ظفر به فربما ضاقت نفسه عن ذلك وضن بغنمه وهى الربيض فيأخذ عددها ظباء فيذبحها فى رجب مكان تلك الغنم

(١) تقول العرب « فلان يرعى وسطا ويربض حجرة » قال ابن برى هذا مثل

كما يقال نام ليلك *

ثُمَّ جَاؤُا يَسْتَرْجِعُونَ فَلَمْ تَرْ * جِعْ لَهُمْ شَامَةٌ وَلَازَهْرَاءُ

يعنى بنى رزاح. و يسترجعون فى موضع حال مقدرة . والشامة السوداء والزهراء البيضاء (١) والمعنى انهلم يرجع اليهم شىء مما أخذ منهم *

ثُمَّ فَاؤُا مِنْهُمْ بِقَاصِمَةِ الظَّهْـ * ـرِ وَلَا يَبْرُدُ الْغَلِيلَ الْمَاءُ

فاءوا رجعوا . وقاصمة الظهر الخيبة ، وهذا تمثيل أى صاروا بمنزلة من قصم ظهره ، والغليل والغلة شدة العطش . والمعنى ان هـذا الغليل من الحزن لا يبرده الماء *

ثُمَّ خَيْلٌ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ مَعَ الْغَلَّا * قِ لَا رَأْفَةٌ وَلَا إِبْقَاءُ

يقول ثم أصحاب خيل من بعد بنى تميم ، والغلاق من بنى حنظلة من تميم كان على هجائن النعمان غزا بنى تغلب فقتل فيهم وسبى . وقوله لا رأفة ولا ابقاء أى ليس لأصحاب الغلاق رأفة بهم ولا ابقاء عليهم *

ماأَصابُوا مِنْ تَغْلِبِيٍّ فَمَطْلُو * لٌ عَلَيْهِ إِذَا تَوَلَّى الْعَفَاءُ

ماهنا للشرط وهو فى موضع نصب بأصابوا ، ومطلول عليه أى لايدرك بثأره . والعفاء الدروس (٢) أى ينسى فيصير بمنزلة الشىء الدارس *

وهو ان يكون الرجل وسط القوم اذا كانوا فى خير واذا صاروا الى شر تركهم وربض ناحية

(١) ومن المجاز يقال ماله شامة ولا زهراء أى ماله ناقة سوداء ولا بيضاء قال الحارث بن حلزة :

* واتونا يسترجعون فلم ترجع الخ *

تاج العروس .

(٢) ويقال للتراب الذى يغطى الاثر . والمعنى على هـذا ان دماءهم اهدرت حتى كانها غطيت بالتراب . وقيل ان هذا دعاء والمراد فعلى دمه العفاء

كَتَكَالِيفِ قَوْمِنا إِذْ غَزَا الْمُنْـ * ـذِرُ هَلْ نَحْنُ لابْنِ هِنْدٍ رِعَاءُ

يروى انه لما قتل المنذر بن ماء السماء اعتزلت طائفة من بنى تغلب وقالوا لا نطيع أحدا من ولده فلما ولى ابنه عمرو بن هند وجه اليهم فقالوا: ارعاء نحن؟(٢) فحكى الحارث قولهم فوجه اليهم عمرو بن هند من قتل فيهم وسبى، والمعنى ان قتل عمرو بن هند فيكم كفعل الغلاق. وتكاليف يجوز ان يكون جمع تكلفة ويجوز ان يكون جمع تكليف ٭

إِذْ أَحَلَّ الْعَلاَةَ قُبَّةَ مَيْسُو * نَ فَأَدْنَى دِيارِها الْعَوْصاءُ

ويروى اذ أحل العلياء وهى أرض، روى أن عمرو بن هند لما قتل أبوه وجه أخاه النعمان وحشد معه أخوه من قدر عليه من أهل مملكته وأمره ان يقاتل بنى غسان ومن خالف من بنى تغلب فلما صار الى الشام قتل ملكا من غسان واستنقذ أخاه امرأ القيس بن المنذر وأخذ بنتا للملك فى قبة لها وهى ميسون التى ذكرها فقال اذ أحل العلاة قبة ميسون أى قتلهم فى هذا الوقت والعلاة قريبة من العوصاء (٣)، وعدى أحل الى مفعولين كما تقول: أحللت

---

(١) جمع راع وهو الحافظ للماشية واصله الصفة ولكنها صارت غالبة غلبة الاسماء ولهذا صح تكسيره على فعلان كحاجر وحجران وكذلك يجمع على فعلة فيقال رعاة قال صاحب اللسان وليس فى الكلام اسم على فاعل يعتور عليه فعلة (بضم الفاء) وفعال الا هذا، وقولهم آسى واساة واساء

(٢) استشاط عمرو بن هند غضبا لهذه الكلمة ثم انه عزم على ان يغزو غسان مطالبا بدم أبيه فاستنفر أهل مملكته ولما تجمع عنده جيش عظيم من القبائل رأس عليهم أخاه النعمان بن المنذر وأمره أن يبتدىء فى غزوته بمن خالفه من بنى تغلب. وقال بعض الرواة ان عمرو بن هند هو الذى غزا واستخلف أخاه النعمان

(٣) فى أخبار بنى صاهلة كان ابل عمرو بن قيس الشمخى الهذلى هاملة بشعبة منها يقال لها العوصاء وذكر قصة قال فيها عمرو بن قيس.

زيدا مكان كذا وكذا .

فتأوت لهم قراضبة من * كل حي كأنهم ألقاء

ويروى فتأوت له قراضبة . تأوت اجتمع بعضها الى بعض والقراضبة الصعاليك (١) ويريد بالقراضبة من تجمع لعمرو بن هند. وواحد الالقاء لقا وهو الشيء المطروح وهو من الرجال العيي كأنه المطروح .

فهداهم بالأسودين وأمر الله * بلغ تشقى به الأشقياء

ويروى فهداهم بالأبيضين واراد بالابيضين الخبز والماء وبالاسودين التمر والماء أي هدى عمرو بن هند أصحابه وجمعه حين غزا بهم. وقال بعضهم أراد بالاسودين الليل والنهار والابيضين الماء واللبن ، وامر الله بالغ أي يبلغ ما يريد، وقيل معناه بالغ بالسعادة والشقاء فمن كان سعيدا بلغته السعادة ومن كان شقيا بلغه الشقاء فشقي به .

إذ تمنونهم غرورا فساقتهم * إليكم أمنية أشراء

يقول تمنيتم لقاءهم أشرا أي بطرا فساقتهم اليكم أمنية اشراء أي ذات أشر (٣) أي بطر والاشر والبطر لا يستعملان الا في الشر، والفرح يستعمل في الخير والشر قال الله عز وجل : (ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق) فقوله بغير الحق يدل على انه يكون في الحق وفي غيره، ثم قال عز وجل: (وبما كنتم تمرحون) فلم يستثن لأن المرح لا يكون إلا في الشر كالبطر والاشر

أصابك ليلة العوصاء عمداً بسهم الليل ساعدة بن عمرو

(١) واحده قرضوب بضم القاف وقرضاب بكسرها

(٢) وزنها أفعولة وجمعها أماني بتشديد الياء وتخفيفها كما يقال اثاف واثافي واضاح واضاحي لجمع الاثفية والاضحية

(٣) اشراء وزنه فعلاء من الاشر

ومعناه انكم تمنيتم عمرو بن المنذر وأصحابه الذين تجمعوا له وذلك انكم قلتم من عمرو ومن معه انما معه قراضبة وقد جمعوا له من كل مكان لقتالنا فليتنا قد لقيناهم فيعلم عمرو غدا كيف نحن وهو فهذه أمنيتهم ٭

لَمْ يَغُرُّوكُمُ غُرُورًا وَلَكِنْ ٭ يَرْفَعُ الآلُ جَمْعَهُمْ وَالضَّحَاءُ

ويروى ولكن رفع الآل ويروى حزمهم والضحاء يقول: ما أتوكم على غرة ولكن الآل والضحا. رفعا لكم جمعهم فأتوكم على خبرة منكم أى أتوكم نهارا ظاهرين والضحاء ارتفاع النهار ٭

أَيُّهَا الشَّانِئُ الْمُبَلِّغُ عَنَّا ٭ عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لِذَاكَ انْتِهَاءُ

يريد بالشانىء عمرو بن كلثوم التغلبى وقوله هل لذاك انتهاء أى هل لذلك غاية ينتهى اليها (٢) ويروى أيها الكاذب المبلغ والمخبر والمقرش (٣) والمرقش (٤) ويروى وهل له ابقاء أى لا يبقى عليكم لما ألقيتم اليه ٭

انَّ عَمْرًا لَنَا لَدَيْهِ خِلَالٌ ٭ غَيْرَ شَكٍّ فِى كُلِّهِنَّ الْبَلَاءُ

---

(١) الآل السراب وقيل الآل من الضحى الى زوال الشمس والسراب بعد الزوال الى صلاة العصر؛ وقال ابن السكيت الآل الذى يرفع الشخوص وهو يكون بالضحى والسراب الذى يجرى على وجه الارض كانه الماء وهو نصف النهار قال الازهرى وهو الذى رأيت العرب بالبادية يقولونه؛ وقال الجوهرى الآل الذى تراه فى أول النهار وآخره كانه يرفع الشخوص وليس هو السراب

(٢) وقيل معناه هل ينتهى عن الابلاغ

(٣) يقال قرش بالرجل وأقرش أى وشى وحرش وانما عداه فى البيت بعن لانه فى معنى الناقل والمبلغ

(٤) الترقيش. التحريش وتبليغ النميمة ويقال رقش كلامه زوره وزخرفه ومنه قول رؤبة

عاذل قد أولعت بالترقيش ٭ الى سرا فاطرقى وميشى

يعنى عمرو بن هند ، وقوله غير شك منصوب بمعنى يقينا ولا يجوز ان يكون التقدير فى كلهن البلاء غير شك ، وسيبويه لا يجيز غير ذى شك زيد منطلق وفى منعه إياه قولان أحدهما ان العامل لا يتصرف لأن العامل المعنى وذلك ان قولك زيد منطلق بمنزلة قولك أتيقن ذلك، فاذا كان العامل لا يتصرف لم يتقدم عليه ما عمل فيه . والقول الآخر انه بمنزلة التوكيد فكما لا يتقدم التوكيد لا يتقدم هذا، والبلاء ههنا النعمة *

مَلِكٌ مُقْسِطٌ وأَكْمَلُ مَنْ يَمْـ * شي وَمَنْ دُونِ مَالَدَيْهِ الثَّناءُ

المَقسط العادل، ويروى ملك باسط ، ويروى بالنصب ومعنى الباسط انه يبسط العدل . ويروى وأكرم من يمشى أى فعلا ومن روى وأكمل من يمشى أراد عقلا ورأيا ، وقوله من دون مالديه الثناء معناه الثناء منا عليه أقل مافيه وعنده من الخير والمعروف أكثر مما نصف ونثنى *

إرَمِيٌّ بِمِثْلِهِ جالَتِ الجِنُّ * فآبَتْ لَخَصْمِها الأَجْلاءُ

ارمى نسبة الى ارم عاد أى ملكه قديم كان على عهد ارم ، وقيل كان هذا الممدوح من ارم عاد فى الحلم لأنه يروى كان من أحلم الناس ، وقال آخرون: ذهب الى ان جسمه وشدته يشبهان أجسام عاد وشدتهم وقوله بمثله جالت الجن الجن فى هذا الموضع دهاة الناس وابطالهم ، وجالت فاعلت من المجالاة وهى المكاشفة يقول بمثل عمرو بن هند كاشفت الجن الناس، وآبت رجعت

---

(١) يقال أقسط الرجل فهو مقسط اذا عدل وقسط فهو قاسط اذا جار قال الله تعالى « ان الله يحب المقسطين » وقال « وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا » هذا مايقوله بعض اهل العربية، والصحيح ان قسط الثلاثى يستعمل بمعنى عدل ومنه بنى نحو « هو أقسط عند الله » وقد توهم بعضهم انه مأخوذ من أقسط الرباعى فقال هو شاذ لا يأتى الا على مذهب سيبويه

وقد فلج خصمهم على كل من خاصمهم، والاجلاء جمع جلا والجلا الأمر المنكشف، والمعنى ان من كاشف بفخر هذا الملك انكشف أمره وتبين لأن فخره لا يخفى على أحد فأمرد منجل *

مَنْ لنا عِنْدَهُ مِنَ الْخَيْرِ آيا ٭ تٌ ثَلَاثٌ فى كُلِّهِنَّ الْقَضَاءُ

الآيات العلامات، وقوله فى كلهن القضاء القضاء أى فى كلهن يقضى لنا بولاء الملك ويروى فى فصلهن القضاء *

آيَةٌ شَارِقُ الشَّقِيقَةِ اذجا ٭ ءُوا جَمِيعًا لِكُلِّ حَيٍّ لِوَاءُ

بنو الشقيقة قوم من بنى شيبان (١) جاءوا يغيرون على ابل لعمرو بن هند وعليهم قيس بن معديكرب وهو أبو الاشعث بن قيس فردتهم بنو يشكر وقتلوا فيهم؛ وقوله شارق معناه جاء من قبل المشرق أى هو صاحب المشرق وروى عن أبى عمرو انه قال الشقيقة صخرة بيضاء. وقوله لكل حي لواء أى هم أحياء مختلفة *

حَوْلَ قَيْسٍ مُسْتَلْئِمِينَ بِكَبْشٍ ٭ قَرَظِيٍّ كَأَنَّهُ عَبْلَاءُ

المستلئم الذى قد لبس اللامة (٢) وقرظى منسوب الى البلاد التى ينبت بها

---

(١) روى المنذر عن أبى الهيثم فى قول الحارث بن حلزة.

انه شارق الشقيقة اذ جا ءت معد لكل حى لواء

قال الشقيقة مكان معلوم وقوله شارق الشقيقة أى من جانبها الشرقى الذى يلى المشرق فقال شارق والشمس تشرق فيه هذا مفعول فجعله فاعلا قال الازهرى وانما جاز ان يجعله شارقا لانه جعله ذا شرق كما يقال سر كاتم ذو كتمان وماء دافق ذو دفق

(٢) اللام جمع لأمة وهى الدرع ويجمع أيضا على لؤم (بضم اللام وفتح الهمز) مثل نغر على غير قياس كانه جمع لومة (بضم اللام). الجوهرى. ويقال اللامة على السلاح كله من سيف ورمح وغيره واستلأم الرجل أى لبس ما عنده من عدة رمح وبيضة ومغفر وسيف ونبل

القرظ (١) وهي اليمن . والعبلاء ههنا هضبة بيضاء (٢) ، ويروى عن أبي عمرو انه قال : لا أعرف قيسا الذى ذكره فى هذا البيت، ومستلئمين نصب على الحال وأراد بالكبش الرئيس ٭

وَصَتِيت مِنَ الْعَوَاتِك مَا تَنْهَاهُ إِلَّا مُبَيِّضَةٌ رَعْلَاءُ

الصتيت الجماعة، والعواتك نساء من كندة من الملوك ، وقوله « ما تنهاه الامبيضة رعلاء » أى لا يكف هذا الجمع الاضرب شديد موضح عن بياض العظم . والرعلاء الضربة المسترخية اللحم من الجانبين . وبنو العواتك خرجوا مع قيس بن معديكرب ٭

فَجَبَهْنَاهُمْ بِضَرْبٍ كَمَا يَخْ ٭ رُجُ مِنْ خُرْبَةِ الْمَزَادِ الْمَاءُ

الجبه أسوأ الرد، ويروى فرددناهم والخربة هنا عزلاء المزادة (٣) وهو مسيل الماء منه فشبه خروج الدم ونزوه من الجرح بخروج الماء من فم تلك العزلاء، كأنه قال مثل خروج الماء من خربة المزاد ٭

---

(١) القرظ شجر عظام لها سوق غلاظ أمثال شجر الجوز وورقه أصغر من ورق التفاح واحدته قرظة؛ ويقال ابل قرظية تأكل القرظ وأديم قرظى مدبوغ بالقرظ وكبش قرظى منسوب الى بلاد القرظ وهى اليمن لانها منابت القرظ . اه لسان العرب.

(٢) العبلاء الطريدة وسواء الارض حجارتها بيض كأنها حجارة القداح وربما قدحوا ببعضها ، وصخرة عبلاء بيضاء صلبة وقيل العبلاء الصخرة من غير ان تخص بصفة فاما ثعلب فقال لا يكون الاعبل والعبلاء الا ابيضين . لسان العرب . والطريدة الطريقة القليلة العرض من الارض ٭

(٣) العزلاء فم المزادة الاسفل قال صاحب اللسان ، والعزلاء مصب الماء من الراوية والقربة فى أسفلها حيث يستفرغ مافيها من الماء، سميت عزلاء لانها فى أحد خصمى (طرفى) المزادة لا فى وسطها ولا هى كفمها الذى منه يستقى فيها والجمع العزالى بكسر اللام

وَحَمَلْنَاهُمْ عَلَى حَزْنِ ثَهْلَا * نَ شِلَالًا وَدُمِّىَ الْأَنْسَاءُ

الحزن ماغلظ من الأرض، شبه ما أصابهم وما حملوهم عليه من القتل بشدة هذا الحزن. وهذا مثل قول الأخطل:

لقد حملت قيس بن عيلان حربنا على يابس السيساء(١) محدودب الظهر

هذا قول الأصمعي، وقال ابو مالك: معناه حملناهم على حزن ثهلان بعينه يقول: جرحناهم فركبوا حزن ثهلان على خشونته شلالا معناه هرابا وقد دميت من الجراح أنساؤهم وشلالا كأنه شاللناهم شلالا.

وَفَعَلْنَا بِهِمْ كَمَا عَلِمَ اللّٰهُ وَمَا إِنْ لِلْحَائِنِينَ دِمَاءُ

أى فعلنابهم فعلا عظيما شديدا، وقوله ما ان للحائنين دماء أى من عصى فقد حان أجله(٢) ويهدر دمه ولا يطالب به.

ثُمَّ حُجْرًا أَعْنِى ابْنَ أُمِّ قَطَامِ * وَلَهُ فَارِسِيَّةٌ خَضْرَاءُ

حجرا منصوب لأنه معطوف على الهاء والميم في قوله: «فرددناهم» وعطف الظاهر على المضمر المنصوب جيدا لأنه يتصل وينفصل فصار المعنى، ثم رددنا حجرا وأجرى قطام بالاعراب لما اضطر رده الى أصل الاسماء؛ وسبيل قطام فى لغة أهل الحجاز اذا كانت اسما لمؤنث أن تكون مكسورة بغير

---

(١) قال الجوهرى السيساء منتظم فقار الظهر وهو فعلاء ملحق بسرداح قال الاخطل·

«لقد حملت قيس بن عيلان حربنا الخ»

يقول حملناهم على مركب صعب كسيساء الحمار أى حملناهم على مالا يثبت على فعله، وفى الحديث حملتنا العرب على سيسائها، قال ابن الاثير سيساء الظهر من الدواب مجمع وسطه وهو موضع الركوب أى حملتنا على ظهر الحرب وحاربتنا

(٢) ويروى للحائنين ذماء بذال معجمة والذماء البقية. ابن الانبارى

تنوين (١) وكان حقها أن تكون ساكنة ، والعلة فيها عند ابى العباس أنها زادت على مالا ينصرف علة فبنيت لأنه ليس بعد ترك الصرف الا البناء ، والعلل التى فيها انها مؤنثة معرفة معدولة فوجب أن تبنى ، وكسرت لالتقاء الساكنين، واختير لها الكسر لأربع جهات احداها أن حق كل ساكنين يلتقيان أن يحرك احدهما الى الكسر، وأيضا فان الكسر من علامة المؤنث فى قولك قمت وكلمتك اذا خاطبت امرأة ، وأيضا فان فعال يعدل فى الامر فى قولك تراك أى اترك فقد وجب الكسر كما وجب للامر فى قولك اضرب الرجل، وأيضا فانه لما عدل فكان حقه أن لا ينصرف أعطى حركة ليست فيما لا ينصرف فان سميت به مذكرا كان بمنزلة مالا ينصرف (٢) . يقول الآية الثانية التى صنعنا بحجر وكان حجر غزا امرأ القيس أبا المنذر بن ماء السماء بجمع من كندة كثير وكانت بكر بن وائل مع امرىء القيس ، فخرجت بكر بن وائل فردته وقتلت جنوده، وقوله : «وله فارسية» أى معه كتيبة خضراء من كثرة السلاح فارسية أى سلاحها من عمل فارس .

---

(١) يعنى انها مبنية على الكسر وهكذا الحكم فى كل اسم على فعال بفتح الفاء نحو حذام وغلاب ورقاش وبنو تميم يجرونه مجرى مالا ينصرف فان كان آخره راء نحو سفار وحضار اتفقت لغة أهل الحجاز وبنى تميم على بنائه على الكسر. قال سيبويه فى الكتاب فاما ما كان آخره راء فان أهل الحجاز وبنى تميم فيه متفقون ويختار بنو تميم فيه لغة أهل الحجاز، والحجازية هى اللغة الاولى القدمى

(٢) قال سيبويه فى الكتاب وفعال اذا كان شىء منه اسما لمذكر لم ينجر أبدا وكان المذكر فى هذا بمنزلته اذا سمى بعناق لان هذا البناء لايجىء معدولا عن مذكر فيشبه به تقول هذا حذام (مضموما) ورأيت حذام (مفتوحا) ومررت بحذام (مجرورا بالفتحة) سمعت ذلك ممن يوثق بعلمه

أَسَدٌ فى اللِّقاءِ وَرْدٌ هَمُوسٌ * وَرَبِيعٌ إنْ شَنَّعَتْ غَبْرَاءُ

ويروى ان شنعت شهباء وهى السنة الشديدة، والغبراء السنة القليلة المطر، وشنعت جاءت بأمر شنيع ، ويروى أسد فى السلاح يعنى حجرا أى هو أسد، والهموس الخفى الوطء (٢) وقوله وربيع تقديره ذو ربيع ، والربيع الخصب ٭

وَرَدَدْنَاهُمُ بِطَعْنٍ كَمَا تُنْـ * ـهَزُ عن جَمَّةِ الطَّوِىِّ الدِّلاءُ

ويروى جبهناهم أى تلقينا جباههم بطعن كما تنهز أى كما تحرك الدلاء لتمتلىء ؛ ويروى فى جمة الطوى وجمة البئر الذى قد جم فلم يستق منه . وقال ابو مالك : جمة الماء الموضع الذى بلغه الماء من البئر ولم يبلغ أكثر منه فترى ذلك الموضع مستديرا كأنه اكليل. والطوى البئر المطوية٭

وَفَكَكْنَا غُلَّ امْرِىءِ الْقَيْسِ عَنْـ * ـهُ بعدَ ماطَالَ حَبْسُهُ وَالْعَنَاءُ

يعنى امرأ القيس بن المنذر بن ماء السماء ، وهو أخو عمرو بن هند لأبيه وكانت غسان أسرته يوم قتل المنذر أبوه فأغارت بكر بن وائل مع عمرو بن هند على بعض بوادى الشأم فقتلوا ملكا لغسان واستنقذوا

(١) قال الجوهرى. الورد بالفتح الذى يشم الواحدة وردة وبلونه قيل للاسد ورد وللفرس ورد وهو بين الكميت والاشقر، وقال ابن سيده. الورد لون أحمر يضرب الى صفرة حسنة فى كل شىء ٭

(٢) وقال الجوهرى همس الاقدام أخفى مايكون من صوت الوطء والاسد الهموس الخفى الوطء وقال أبو الهيثم . سمى الاسد هموسا لانه يهمس همسا أى يمشى مشيا بخفية فلا يسمع صوت وطئه

امرأ القيس وأخذ عمرو ابنة ذلك الملك وهي ميسون التى ذكرها الحارث.

وَأَقَدْنَاهُ رَبَّ غَسَّانَ بِالْمُنْذِرِ كَرْهاً * إِذْ لَا تُكَالُ الدِّمَاءُ

رب غسان هو الملك الذى تقدم ذكره أبو ميسون، ويروى وما تكال الدماء أى ذهبت هدرا(١).

وَفَدَيْنَاهُمُ بِتِسْعَةِ أَمْلَا * كٍ كِرَامٍ أَسْلَابُهُمْ أَغْلَاءُ

ويروى بتسعة أملاك ندامى، وكان المنذر بن ماء السماء بعث خيلا من بكر بن وائل في طلب بنى حجر آكل المرار حين قتل حجر فظفر بهم بكر وقد كانوا دنوا من بلاد اليمن فأتوا بهم المنذر بن ماء السماء فأمر بذبحهم وهو بالحيرة فذبحوا عند منازل بنى مرينا وكانوا ينزلون الحيرة وهم قوم من العباد وفى ذلك يقول امرؤ القيس بن حجر:

ألا يا عين بكى لى شنينا وبكى للملوك الذاهبينا
ملوك من بنى حجر بن عمرو يساقون العشية يقتلونا (٢)

وَمَعَ الْجَوْنِ جَوْنِ آلِ بَنِي الْأَوْ * سِ عَنُودٌ كَأَنَّهَا دَفْوَاءُ

الجون ملك من ملوك كندة وهو ابن عم قيس بن معد يكرب

---

(١) يقال كيل فلان بفلان اذا قتل به ولم يكل دم فلان أى ذهب هدرا ليس فيه قود. وقيل المراد من قوله «لا تكال الدماء» ان القتل أكثر من أن تحصى بحيث لا تحسب الدماء ولا تكال من كثرتها

(٢) ثم قال

فلو فى يوم معركة اصيبوا ولكن فى ديار بنى مرينا

ومرينا كلمة غير عربية كما قال صاحب اللسان

وكان غزا بنى بكر فى كتيبة خشناء فقاتلته بنو بكر وهزمته وأخذوا ابنه وجاءوا به الى المنذر ، والعنود ههنا الكتيبة كأنها تعند فى سيرها ، والدفواء المنحنية يصف كثرتها ، يقال وعل أدفى وأروية دفواء اذا كان قرنهما يذهب نحو ذنبهما ، ومر يتدافى اذا مر يتحادب ، والدفواء العقاب والدفواء المائلة ، وجعل الكتيبة دفواء من بغيها يقول : كما ينقض العقاب على الصيد كذلك تميل هذه الكتيبة من بغيها ، وبنو الاوس من كندة *

مَاجَزِعْنَا تَحْتَ الْعَجَاجَةِ إِذْ وَلَّـ * ـتْ بِأَقْفَائِهَا وَحَرَّ الصِّلَاءُ (١)

ويروى اذ جاءوا جميعا واذ تلظى الصلاء يقول : لم نجزع حين لقينا الجون وهو فى جمع كثير . وقوله اذ ولت باقفائها معناه باعجازها . وحر الصلاء أى وقدت النار ، شبه شدة الحرب بوقود النار *

وَوَلَدْنَا عَمْرَو بْنَ أُمِّ أُنَاسٍ (٢) * مِنْ قَرِيبٍ لَمَّا أَتَانَا الْحِبَاءُ (٣)

يريد عمرو بن حجر الكندى وكان جد الملك عمرو بن هند وهند هى بنت عمرو بن حجر آكل المرار وكانت أم عمرو بن حجر أم أناس بنت

---

(١) اقوى الحارث فى هذا البيت كما أقوى فى البيت الذى تقدم قبل

(٢) قال الفراء اذا كنيت امرأة بام أناس وأم صبيان وأم رجال وأم نساء كان الغالب عليها أن لا تجرى (تمنع من الصرف) لانه لما يكن ما أضيفت اليه اسما من أسماء الرجال معروفا كان الاسم لها . ثم قال ولو توهم اناس انه اسم لابن لها وان لم يكن لها ابن لجاز اجراؤه ، أى صرفه

(٣) حبا الرجل حبوة أى اعطاه قال ابن سيده وحبا الرجل حبوا اعطاه والاسم (يعنى اسم المصدر) الحبوة (مثلث الحاء) والحباء بكسر الحاء وجعل اللحيانى جميع ذلك مصادر وقيل الحباء العطاء بلامن ولا جزاء ، وذكر ابن الاعرابى ان حبا من باب الاضداد يكون بمعنى اعطى ومنع قال صاحب اللسان ولم يحك ذلك غيره

ذهل بن شيبان بن ثعلبة ، وعمرو بن أم أناس هذاهو جد امرىء القيس الشاعر. وقوله من قريب معناه النسب بيننا وبينه قريب ليس بالمتباعد اذ أمه بنت ذهل بن شيبان وهي جدة ام عمرو بن المنذر، وقوله لما اتانا الحباء يقول حين أتانا حباء الملك عمرو بن حجر لما خطب الينا ورآنا أهلا لمصاهرته *

مِثْلُها يُخْرِجُ النَّصِيحَةَ لِلْقَوْ * مِ فَلَاةٌ مِنْ دُونِهَا أَفْلَاءُ

أي مثل هذه القرابة بيننا وبينك أيها الملك يخرج نصيحتنا لك ثم قال فلاة من دونها افلاء معناه نصيحة كثيرة واسعة مثل الفلاة التي دونها افلاء كثيرة فالافلاء على هذه الرواية جمع فلا وفلا جمع فلاة (١) ويروى فلاء من دونها افلاء أي يتولد من النصيحة مثل الفلاء وهو جمع فلو (٢) والفلو يخدع بالشيء بعد الشيء حتى يسكن ثم يفلى عن أمه أي يفطم . ويروى فلاة وفلاة بالرفع والنصب فمن نصب فعلى الحال كأنه قال مثل فلاة واسعة ومن رفع فعلى اضمار مبتدإ كأنه قال هي فلاة من دونها افلاء *

﴿ هذه آخر القصائد السبع ﴾

- وما بعدها المزيد عليها -

وقال الاعشى أبو بصير واسمه ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان

---

(١) قال ابن سيده ليس افلاء جمع فلاة لان فعلة لا يكسر على افعال انما افلاء جمع فلا الذي هو جمع فلاة

(٢) الفلو بفتح الفاء وضم اللام والفلو بضمهما مع تشديد الواو والفلو بكسر الفاء وسكون اللام مع تخفيف الواو هو الجحش والمهر اذا فطم وسمي بذلك لانه يفتلى أي يفطم

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ * وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أَيُّها الرَّجُلُ ١

قال ابو عبيدة : هريرة قينة كانت لرجل من ال عمرو بن مرثد اهداها الى قيس بن حسان بن ثعلبة بن عمرو بن مرثد فولدت له خليدا وقد قال فى قصيدته :

جهلا بأم خليد حبل من تصل (١)

والركب لا يستعمل إلا للابل (٢) وقوله وهل تطيق وداعا أى انك تفزع ان ودعتها .

غَرَّاءُ فَرْعَاءُ مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا تَمْشِى الْهُوَيْنَا كَمَا يَمْشِى الْوَجِى الْوَحِلُ ٣

قال الاصمعى : الغراء البيضاء الواسعة الجبين، وروى عنه انه قال الغراء

---

(١) وقيل ان هريرة وخليدة اختان كانتا قينتين لبشر بن عمرو وكانتا تغنيانه وقدم بهما الى اليمامة لما هرب من النعمان بن المنذر، وقيل ان الاعشى سئل عن هريرة فقال لا أعرفها وانما هو اسم ألقى فى روعى

(٢) هذا قول كثير من علماء الامة، وقال الاخفش أرى أن الركب قد يكون للخيل والابل قال السليك بن السلكة وكان فرسه قد عطب أو عقر

وما أدراك ما فقرى اليه اذا ما الركب فى نهب أغاروا

(٣) نقل صاحب الاغانى عن الشعبى أنه قال الاعشى أغزل الناس فى بيت وأخنث الناس فى بيت وأشجع الناس فى بيت والكل من هذه القصيدة

اما الاول فقوله

«غراء فرعاء مصقول عوارضها الخ»

واما الثانى فقوله

قالت هريرة لما جئت زائرها ويلى عليك وويلى منك يا رجل

وأما الثالث فقوله

قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا أو تنزلون فانا معشر نزل

الهوينا تصغير الهونى التى هى تأنيث الاهون

البيضاء النقية العرض، والفرعاء الطويلة الفرع أى الشعر ، وقوله مصقول عوارضها أى نقية العوارض، وقال ابو عمرو الشيبانى: العوارض الرباعيات والانياب، وقوله تمشى الهوينا على رسلها، والوجى الذى يشتكى حافره ولم يحف وهو مع ذلك وحل وهو أشد عليه، وغراء مرفوع لأنه خبر مبتدا ويجوز نصبه بمعنى أعنى، وعوارضها مرفوعة على انها اسم مالم يسم فاعله، وقال مصقول على معنى الجميع كما قرىء (لا يحل لك النساء من بعد)، والهوينا فى موضع نصب على المصدر وفيها زيادة على معنى المصدر لأنك اذا قلت هو يمشى الهوينا ففيه معنى هو يمشى المشى المترسل *

كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا * مَرُّ السَّحَابَةِ لَا رَيْثٌ وَلَا عَجَلُ

المشية الحالة، وقوله مر السحابة أى تهاديها كمر السحابة وهذا مما توصف به النساء، والريث البطء والعجل العجلة *

تَسْمَعُ لِلْحَلْيِ وَسْوَاساً إِذَا انْصَرَفَتْ * كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحٍ عِشْرِقٌ زَجِلُ

الحلى واحد يؤدى عن جماعة ويقال فى جمعه حلى(١) والوسواس جرس الحلى، وقوله اذا انصرفت يريد اذا انقلبت الى فراشها، وقوله كما استعان بريح عشرق زجل مجاز (٢) وانما المعنى كعشرق ضربته الريح، فشبه صوت

(١) قال الفارسى . وقد يجوز أن يكون الحلى بفتح الحاء وسكون اللام — جمعا وتكون الواحدة حلية كشرية وشرى وهدية وهدى

(٢) لان أصل الزجل رفع الصوت الطرب، قال صاحب اللسان. وبنت زجل صوتت فيه الريح قال الاعشى

* كما استعان بريح عشرق زجل *

الحلى بصوته قال الاصمعى: العشرق شجيرة مقدار ذراع لها اكام فيها حب صغار اذا جفت فمرت بها الريح تحرك الحب، فشبه صوت الحلى بخشخشته على الحصى *

لَيْسَتْ كَمَنْ يَكْرَهُ الْجِيرَانُ طَلْعَتَهَا * وَلَا تَرَاهَا لِسِرِّ الْجَارِ تَخْتَتِلُ

تختتل وتختل واحد أى لا تفعل ذلك لتسمع السر (١) *

يَكَادُ يَصْرَعُهَا لَوْلَا تَشَدُّدُهَا * إِذَا تَقُومُ إِلَى جَارَاتِهَا الْكَسَلُ

يقول لولا أنها تشدد اذا قامت لسقطت. واذا فى موضع نصب والعامل فيه يصرعها، وروى أبو عبيدة:

إِذَا تُلَاعِبُ قِرْنًا سَاعَةً فَتَرَتْ * وَارْتَجَّ مِنْهَا ذَنُوبُ الْمَتْنِ وَالْكَفَلُ

ذنوب المتن العجيزة والمعاجز (٢) *

صِفْرُ الْوِشَاحِ وَمِلْءُ الدِّرْعِ بَهْكَنَةٌ * إِذَا تَأَتَّى يَكَادُ الْخَصْرُ يَنْخَزِلُ

صفر الوشاح يعنى انها خميصة البطن دقيقة الخصر فوشاحها يقلق عنها لذلك فهى تملأ الدرع لأنها ضخمة. والبهكنة الكبيرة الخلق (٣) وتأتى

---

(١) يقال الرجل اذا تسمع لسر قوم قد اختتل ومنه قول الاعشى

* ولا تراها السر الجار تختتل *

لسان العرب

(٢) قال صاحب اللسان، والذنوب لحم المتن وقيل هو منقطع المتن وأوله وأسفله وقيل الالية والمآكم قال الاعشى

* وارتج منها ذنوب المتن والكفل *

(٣) قال ابن الاعرابى البهكنة الجارية الخفيفة الروح الطيبة الرائحة المليحة الحلوة

ترفق من قولك هو يتأتى للامر وقيل : تأتى تهيأ للقيام والأصل تتأتى فحذف احدى التاءين، وينخزل ينثنى وقيل ينقطع ويقال خزل عنه حقه اذا قطعه ٭

نِعْمَ الضَّجِيعُ غَدَاةَ الدَّجْنِ يَصْرَعُهَا ٭ لِلَذَّةِ المَرْءِ لَا جَافٍ وَلَا تَفِلُ

الدجن إلباس الغيم السما ، وقيل معنى قوله للذة المرء كناية عن الوطء ويروى تصرعه. وقوله لا جاف أى لا غليظ، والتفل المنتن الرائحة، وقيل هو الذى لا يتطيب ٭

هِرْكَوْلَةٌ فُنُقٌ دُرْمٌ مَرَافِقُهَا ٭ كَأَنَّ أَخْمَصَهَا بِالشَّوْكِ مُنْتَعِلُ

الهركولة الضخمة الوركين الحسنة الخلق وقيل الحسنة المشى (١) والفنق الفتية من النساء (٢) والابل الحسنة الخلق. وواحد الدرم ادرم والمؤنثة درماء أى ليس لمرفقيها حجم (٣)، وجمع فقال مرافق لأن التثنية جمع. والاخمص باطن القدم. وقوله كان أخمصها بالشوك منتعل معناه أنها متقاربة الخطو وقيل: لأنها ضخمة فكأنها تطأ على شوك لثقل المشى عليها ٭

إِذَا تَقُومُ يَضُوعُ المِسْكُ أَصْوِرَةً ٭ وَالزَّنْبَقُ الوَرْدُ مِنْ أَرْدَانِهَا شَمِلُ

---

(١) قال صاحب اللسان والهركلة ضرب من المشى فيه اختيال وبطء وقد قيل ان الهاء فى هركولة زائدة وليس بقوى

(٢) جارية فنق ومفناق جسيمة حسنة فتية منعمة الاصمعى وامرأة فنق قليلة اللحم وقال شمر لا أعرفه ولكن الفنق المنعمة وفنقها نعمها وأنشد قول الاعشى

٭ هركولة فنق درم مرافقها ٭

وقال لا تكون درم مرافقها وهى قليلة اللحم اهـ لسان العرب

(٣) قال الليث الدرم استواء الكعب وعظم الحاجب ونحوه اذا لم يتبين وقال الجوهرى الدرم فى الكعب أن يوازيه اللحم حتى لا يكون له حجم واستواء الكعب والمرفق ونحوهما دليل السمن ونتوؤه دليل الضعف

ويروى آونة والعنبر الورد، ويضوع تذهب ريحه كذا وكذا والآونة جمع أوان . وقال الاصمعى: أصورة تارات (١) وقال أبو عبيدة: اجود الزنبق ما كان يضرب الى الحمرة، فلذلك قال والزنبق الورد، واردان جمع ردن وردن وهى أطراف الاكمام ،وشمل أى طيبها يشمل يقال شمل يشمل فهو شمل وشامل *

مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزْنِ مُعْشِبَةٌ * خَضْرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَطِلُ

رياض الحزن أحسن من رياض الخفوض (٢) *

يُضَاحِكُ الشَّمْسَ مِنْهَا كَوْكَبٌ شَرِقٌ * مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلُ

قوله يضاحك الشمس أى يدور معها حيثما دارت ، وكوكب كل شيء معظمه والمراد هنا الزهر (٣) ومؤزر مفعل من الازار (٤) والشرق الريان الممتلىء ماء، والعميم التام السن، ومكتهل قد انتهى فى التمام (٥) واكتهل الرجل

---

(١) قال صاحب اللسان الصوار (بكسر الصاد) والصوار بضمها القليل من المسك وقيل القطعة منه والجمع أصورة فارسى وأصورة المسك نافقاته وروى بعضهم بيت الاعشى

* اذا تقوم يضوع المسك اصورة *

ونافقة المسك فأرته أى وعاؤه وهى من الدخيل

(٢) جمع خفض وهو المطمئن من الارض

(٣) قال صاحب اللسان كوكب كل شىء معظمه كوكب العشب وكوكب الماء وكوكب الجيش وقال الكوكب من النبت ما طال وكوكب الروضة نورها

(٤) يعنى ان النبات صار له كالازار

(٥) قال صاحب اللسان اكتهل النبت طال وانتهى منتهاه وفى الصحاح تم طوله وظهر نوره قال الاعشى * مؤزر بعميم النبت مكتهل *

وليس بعد اكتهال النبت الا التولى ثم قال واكتهلت الروضة اذا عمها نبتها وفى التهذيب نورها

اذا انتهى شبابه *

يَوْماً بأَطْيبَ منها نَشْرَ رائحَةٍ * ولا بأحْسَنَ منها إذْ دَنا الأُصُلُ

النشر الرائحة الطيبة ونشر منصوب على البيان وان كان مضافا لان المضاف على النكرة نكرة ولا يجوز خفضه لأن نصبه وقع لفرق بين معنيين وذلك انك تقول: هذا الرجل أفره عبداً فى الناس وتقول هذا العبد أفره عبد فى الناس فالمعنى أفره العبيد. والأصل جمع أصيل، والاصيل من العصر الى العشاء، وانما خص هذا الوقت لأن النبت يكون فيه أحسن ما يكون لتباعد الشمس والفيء عنه *

عُلِّقْتُها عَرَضاً وعُلِّقَتْ رَجُلاً * غَيْرِى وعُلِّقَ أُخْرَى غيرَها الرَّجُلُ

يقال عرض له أمر اذا أتاه على غير تعمد(٢) وعرضا منصوب على البيان كقولك مات هزلا وقتلته عمدا *

وعُلِّقَتْهُ فَتَاةٌ ما يُحاوِلُها * ومن بنى عَمِّها مَيْتٌ بها وَهِلُ

ويروى خبل، ما يحاولها ما يريدها ولا يطلبها هذا التفسير على هذه الرواية، وروى ابن حبيب:

---

(١) علقها وعلق بها تعليقا احبها وهو معلق القلب بها قال الاعشى

* علقتها عرضا وعلقت رجلا الخ *

لسان العرب

(٢) وقولهم علقتها عرضا اذا هوى امرأة أى اعترضت فرآها بغتة من غير أن تصدله ورآها فعلقها من غير قصد قال الاعشى * علقتها عرضا الخ *

وقال ابن السكيت فى قوله علقتها عرضاً أى كانت عرضا من الاعراض اعترضنى من غير ان أطلبه — لسان العرب

وعلقته فتاة مايحاولها من أهلها ميت يهذى بها وهل

ومعنى مايحاولها على هذه الرواية مايقدر عليها ولا يصل اليها، ومعنى ومن نى عمها ميت أى رجل ميت، والوهل الذاهب العقل كلما ذكر غيرها رجع الى ذكرها لفتنته بها *

وَعَلِقَتْنِي أُخَيْرَى مَا تُلاَئِمُنِي * فَاجْتَمَعَ الْحُبُّ حُبٌّ كُلُّهُ تَبِلُ

علقتنى معناه احبتنى أى أحبتنى ولم آحبها والتى احبها لا أصل اليها وتلائمنى توافقنى وتبل كأنه اصيب بتبل أى بذحل، وحب مرفوع بدل من الحب ويجوز أن يكون مرفوعا بمعنى كله حب تبل ويجوز نصبه على الحال كما تقول جاء زيد رجلا صالحا ويروى فاجتمع الحب حبي كله تبل *

فَكُلُّنَا مُغْرَمٌ يَهْذِي بِصَاحِبِهِ * نَاءٍ وَدَانٍ وَمَخْبُولٌ وَمُخْتَبَلُ

المغرم المولع والغرام الهلاك ومنه (ان عذابها كان غراما) ويروى فكلنا هائم، والنائى البعيد ومنه النؤى لانه حاجز يعد السيل (١) وروى الاصمعى ومحبول ومحتبل بالحاء وقال من رواه بالخاء معجمة فقد أخطأ وانما هو من الحبالة وهو الشرك الذى يصطاد به أى كلنا موثق عند صاحبه (٢)، وقال أبو عبيدة: محبول ومحتبل بكسر الباء أى مصيد وصائد *

صَدَّتْ هُرَيْرَةُ عَنَّا مَا تُكَلِّمُنَا * جَهْلاً بِأُمِّ خُلَيْدٍ حَبْلَ مَنْ تَصِلُ

وروى أبو عبيدة صدت خليدة عنا قال: هى هريرة وهى أم خليد، وقوله

(١) هو حفر حول الخباء أو الخيمة تدفع عنه المطر يمينا وشمالا (٢) وقيل المحبول الذى نصبت له الحبالة وان لم يقع فيها والمحتبل بفتح الباء الذى أخذ فيها، ومنه قول الاعشى

* ومحبول ومحتبل * لسان العرب

حبل من تصل استفهام وفيه من التعجب أى حبل من تصل اذالم تصلنا ونحن نودها *

أَأَنْ رَأَتْ رَجُلاً أَعْشَى أَضَرَّ بِهِ * رَيْبُ المَنُونِ وَدَهْرٌ مُفْنِدٌ خَبِلُ

ويروى مفسد . قال الاصمعى: الاعشى الذى لا يبصر بالليل والاجهر الذى لا يبصر بالنهار والمنون المنية سميت منونا لانها تنقص الاشياء وقيل فى قول الله عز وجل (لهم أجر غير ممنون) معناه غير منقوص، وقال الاصمعى: هو واحد لا جمع له ويذهب الى انه مذكر، وقال الاخفش: هو جمع لا واحد له (١) والمفند من الفند وهو الفساد يقال فنده اذا سفهه ومنه (لولا أن تفندون) وخبل من الخبال وهو الفساد وقوله أأن رأت أن فى موضع نصب والمعنى أمن ان رأت رجلا ثم حذف من ولك أن تحقق الهمزتين أأن ولك أن تخفف الثانية فتقول آأن، وقال بعض النحويين: اذا خففتها جئت بها ساكنة وهذا خطأ لان النون ساكنة فلو كانت الهمزة ساكنة لالتقى ساكنان *

قالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَها * وَيْلِي عَلَيْكَ وَوَيْلِي مِنْكَ يَارَجُلُ

زائرها منصوب على الحال يقدر فيه الانفصال كأنه قال زائرا لها ، وقوله يا رجل بمعنى يا أيها الرجل ويجوز فى [غير] هذا الشعر النصب على انه نكرة إلا أن الرفع أجود *

إِمَّا تَرَيْنَا حُفَاةً لا نِعَالَ لَنَا * إِنَّا كَذَلِكَ مَا نَحْفَى وَنَنْتَعِلُ

أى ان ترينا نتبذل مرة ونتنعم أخرى فكذلك سبيلنا ، وقيل المعنى ان

---

(١) قال ابو العباس والمنون يحمل معناه على المنايا فيعبر بها عن الجمع وأنشد بيت عدى ابن زيد *من رأيت المنون عزين *

تريناستغنى مرة ونفتقر مرة، وقيل المعنى ان تريناتميل الى النساء مرة وتتركهن أخرى وحذف الفاء لعلم السامع، والتقدير فانا كذلك نحفى وننتعل؛ وما زائدة للتوكيد *

وَقَدْ أُخَالِسُ رَبَّ البَيْتِ غَفْلَتَهُ * وَقَدْ يُحَاذِرُ مِنِّي ثُمَّ مَايَئِلُ

ويروى وقد أراقب وقوله غفلته بدل من قوله رب البيت بدل الاشتمال ويئل ينجو (١) *

وَقَدْ أَقُودُ الصِّبَا يَوْماً فَيَتْبَعُنِي * وَقَدْ يُصَاحِبُنِي ذُو الشِّرَّةِ الغَزِلُ

الغزل الذى يحب الغزل (٢) ويروى ذو الشارة والشارة الهيأة الحسناء *

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَانُوتِ يَتْبَعُنِي * شَاوٍ مِشَلٌّ شَلُولٌ شُلْشُلٌ شَوِلُ

ويروى شاو مشل نشول شلشل شمل وروى ابو عبيدة شول على وزن فعل، والحانوت بيت الخمار ويذكر ويؤنث، والشاوى الذى يشوى والمشل الجيد السوق للابل وهو الخفيف وكذلك الشلول والشلشل مثل الفلفل وهو المتحرك وشول وهو الذى يحمل الشيء يقال شلت به وأشلته، وقيل هو من قولهم فلان يشول فى حاجته أى يعنى بها ويتحرك فيها، ومن روى شول فهو بمعناه إلا أنه للتكثير كقوله :

---

(١) فى حديث على كرم الله وجهه از درعه كانت صدرا بلاظهر فقيل له لو احترزت من ظهرك فقال اذا أمكنت من ظهرى فلا وألت أى لانجوت

(٢) قال ابن الاعرابى الغزل من غزل الكلب بالكسر أى فتر وهو أن يطلب الغزال فاذا احس بالكلب خرق بكسر الراء أى لصق بالارض ولهى عنه الكلب وانصرف فيقال غزل والله كلبك وهو كلب غزل ويقال للضعيف الفاتر عن الشيء غزل ومنه رجل غزل لصاحب النساء لضعفه عن غير ذلك (٣) قال بديع الزمان الهمذانى هذا البيت كأسنان المظلوم أو المنشار المثلوم اهـ

« قد لفها الليل بسواق حطم (١) »

والنشول الذي ينشل اللحم من القدر برفق . والشمل الطيب النفس والرائحة *

فى فتية كسيوف الهند قد علموا * أن هالك كل من يحفى وينتعل

ويروى أن ليس يدفع عن ذى الحيلة الحيل والاجل ، ويقال فى جمع فتى فتية وفتو وفتى وفتيان ، يقول : هم فى صرامتهم كالسيوف ، وان فى موضع نصب *

نازعتهم قضب الريحان متكئاً * وقهوة مزة راووقها خضل

أى نازعتهم حسن الأحاديث وظريفها ، هذا قول الاصمعى ، وقال غيره : يعنى الريحان أى يحيى بعضهم بعضا (٢) ويروى مرتفقا وهو بمعنى متكىء ، والمزة والمزاء التى فيها مزازة . والراووق اناء الخمر ، وقيل الراووق والناجود ما يخرج من ثقب الدن ، والخضل الدائم الندى والمعروف ان الراووق من الكرابيس يروق فيه الخمر (٣) *

لا يستفيقون منها وهى راهنة * إلا بهات وإن علوا وإن نهلوا

(١) قال ابن برى هو للحطم القيسى ويروى لابى زغبة الخزرجى يوم احد (٢) قال صاحب بلوغ الارب : وكذلك يوم السباسب كان عيد القوم فى الجاهلية قال النابغة

رقاق النعال طيب حجزاتهم يحيون بالريحان يوم السباسب

يقول هم اعفاء الفروج لا يحلون ازارهم لريبة وكانوا اذا حيوا يقدمون مع التحية الريحان لانهم يحيون بنفس الريحان . وذلك فى هذا الموسم خاصة وبعض الادباء عمم

(٣) والراووق المصفاة وربما سموا الباطية راووقا وقال الليث الراووق ماجود الشراب الذى يروق به فيصفى والشراب يتروق منه من غير عصر ؛ اه لسان العرب .

لا يستفيقون أى شربهم دائم ليس لهم وقت معلوم يشربون فيه. والراهنة الدائمة وقيل المعدة، وراهية ساكنة وقيل راهية وراهنة بمعنى. وقوله الابهات أى بقولهم هات أى اذا أبطأ عليهم الساقى قالوا هات *

يَسْعَى بِهَا ذُو زُجَاجَاتٍ لَهُ نُطَفٌ * مُقَلِّصٌ أَسْفَلَ السِّرْبَالِ مُعْتَمِلُ

النطف القرطة وقيل اللؤلؤ العظام (١). ومقلص مشمر، ويجوز نصب مقلص على الحال من المضمر الذى فى له والرفع أجود. والسربال القميص. ومعتمل دائب نشيط وكذلك عمل وقيل نطف تبان بلغة اليمن جلد أحمر *

وَمُسْتَجِيبٍ تَخَالُ الصَّنْجَ يَسْمَعُهُ * إِذَا تُرَجِّعُ فِيهِ القَيْنَةُ الفُضُلُ

المستجيب العود أى أنه يجيب الصنج، وقال أبو عمرو: يعنى بالمستجيب العود شبه، صوته بصوت الصنج فكأن الصنج دعاه فأجابه والفضل التى فى ثياب فضلتها أى مباذلها، والقينة عند العرب الامة مغنية كانت أو غير مغنية *

وَالسَّاحِبَاتِ ذُيُولَ الرَّيْطِ آوِنَةً * وَالرَّافِلَاتِ عَلَى أَعْجَازِهَا العَجَلُ

ويروى ذيول الخز آونة جمع أوان وهو الحين. والرافلات النساء اللواتى يرفلن ثيابهن أى يجررنها. وقوله على اعجازها العجل ذهب أبو عبيدة

---

(١) والنطف (بفتح النون والطاء) والنطف (بضم النون وفتح الطاء) اللؤلؤ الصافى اللون وقيل الصغار منها وقيل هى القرطة والواحدة من كل ذلك نطفة (بفتح أوله وثانيه) ونطفة (بضم ثم فتح) شبهت بقطرة الماء. اهـ لسان العرب

(٢) قال صاحب اللسان الصنج العربى هو الذى يكون فى الدفوف ونحوه عربى فاما الصنج ذو الاوتار فدخيل معرب تختص به العجم

الى انه شبه اعجازهن لضخمها بالعجل وهى جمع عجلة وهى مزادة كالاداوة (١) وقال الاصمعى: أراد انهن يخدمنه معهن العجل فيهن الخمر، والساحبات فى موضع نصب على اضمار فعل لأن قبله فعلا فلذلك اختير النصب فيه ويكون الرفع بمعنى وعندنا الساحبات *

مِنْ كُلِّ ذَلِكَ يَوْمٌ قَدْ لَهَوْتُ بِهِ * وَفِى التَّجَارِبِ طُولُ اللَّهْوِ وَالغَزَلُ

ويروى يوما على الظرف ويروى طول اللهو والشغل. يقول: لهوت فى تجاربى وغازلت *

وَبَلْدَةٍ مِثْلِ ظَهْرِ التُّرْسِ مُوحِشَةٍ * لِلجِنِّ بِاللَّيْلِ فى حافاتها زَجَلُ

لَا يَتَنَمَّى لَهَا بِالقَيْظِ يَرْكَبُهَا * إِلَّا الَّذِينَ لَهُمْ فيما أَتَوْا مَهَلُ

لايتنمى لها أى لايسمو الى ركوبها الا الذين لهم فيما أتوا مهل وعدة، يصف شدتها، والمهل التقدم فى الامر والهداية قبل ركوبها *

جَاوَزْتُهَا بِطَلِيحٍ جَسْرَةٍ سُرُحٍ * فى مِرْفَقَيْهَا إِذَا استَعْرَضْتَهَا فَتَلُ

الطليح المعيية والفعل طلح يطلح طلحا وطلحا والقياس اسكان اللام وفتحها أكثر، والسرح السهلة السير، والفتل تباعد مرفقيها عن جنبيها *

---

(١) قال صاحب اللسان والعجلة الاداوة الصغيرة والعجلة المزادة وقيل قربة الماء والجمع عجل مثل قربة وقرب قال الاعشى

* والساحبات ذيول الخز آونة الخ *

قال ثعلب شبه اعجازهن بالعجل المملوءة

(٢) جمل جسر وناقة جسرة ومتجاسرة ماضية وقال الليث قلما يقال جمل جسر وقيل جمل جسر طويل وناقة جسرة طويلة ضخمة كذلك. لسان العرب

بَلْ هلْ تَرَى عارِضاً قدبتُّ أرمقُهُ * كأنَّما البَرْقُ في حافاته شُعَلُ

ويروى أرقبه ويامن رأى عارضا . والعارض السحابة تكون ناحية السماء،وقيل : السحاب المعترض *

لهُ رِدَافٌ وَجوزٌ مفأمٌ عَمِلٌ * مُنَطَّقٌ بِسِجالِ الْماءِ مُتَّصِلُ

رداف أى سحاب قد ردفه من خلفه،وجوز كل شيء وسطه، والمفأم العظيم الواسع وعمل دائم البرق ومنطق أى قد أحاط به فصار بمنزلة المنطقة وقوله:متصل أى ليس فيه خلل *

لمْ يُلْهِني اللَّهوُ عنهُ حينَ أرقبُهُ * وَلَا اللَّذاذةُ من كأسٍ وَلَا شُغُلُ

ويروى ولا كسل،ويروى ولا ثقل *

فقُلْتُ للشَّربِ في دُرْنا وقدْ ثَملُوا * شِيمُوا وكيفَ يشِيمُ الشَّارِبُ الثَّمِلُ

درنا كانت بابا من أبواب فارس وهى دون الحيرة بمراحل وكان فيها أبو ثبيت الذى ذكره وقيل درنا باليمامة (١) وشيموا انظروا الى البرق وقدروا أين صوبه، والثمل السكران *

قالُوا نُمارٌ فَبَطْنُ الْخالِ جادَهُما * فالْعَسْجَدِيَّةُ فالأَبْلاءُ فالرِّجَلُ

ويروى فالابواء ، وهذه كلها مواضع،والرجل مسايل الماء والواحدة رجلة

---

(١) ودرنا ودرنا بالفتح والضم موضع زعموا انه بناحية اليمامة قال الاعشى

حل أهلى مابين درنا فبادو   لا وحلت علويه بالسخال

وقال :

* فقلت للشرب فى درنا وقد ثملوا *

فالسَّفحُ يجري خَنْزِيرٌ فبُرقتُه * حتى تدافعَ منه الرَّبوُ فالحُبُلُ

ويروى فالسفح أسفل خنزير، والربو ماشزمن الارض(١) والحبل جبل أو بلد(٢).

حتّى تَحمَّلَ منهُ الماءَ تَكْلفةً * رَوْضُ القَطافكَثيبُ الغينةِ السَّهلُ

ويروى حتى تضمن عنه الماء، يقول تحمل روض القطا مالا يطيق الا على مشقة لكثرته، والغينة الارض الشجراء (٣) وتكلفة فى موضع الحال.

يَسقي ديارًا لها قد أصبحتْ غَرَضاً * زوراً تَجانَفَ عنها القَوْدُ والرَّسَلُ

قوله غرضا أى غرضا للامطار ويروى عزباً أى عوازب، وزورا ازورت عن الناس، والقود الخيل، والرسل الابل والرسل القرط وهو القطيع من الغنم يريد أنهم أعزاء لايغزون فقد تجانف عنها الخيل والابل *

أَبلغْ يزيدَ بنى شَيبانَ مَألُكةً * أبا ثُبيتٍ أما تنفكُّ تأتكلُ

المألكة والمألكة الرسالة والايتكال الفساد والسعى بالشر وقالوا:

---

(١) المراد هنا موضع خاص . جاء فى اللسان وفى معجم البلدان والربو موضع

(٢) فى الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم « قطع مجاعة (بضم الميم وتشديد الجيم) ابن مرارة الحبل» هو بضم الحاء وفتح الباء موضع باليمامة - من النهاية لابن الاثير

(٣) قال أبو جعفر محمد بن ادريس بن أبى حفصة اذا خرجت من حجر تريد البصرة فاول حائط السفح ثم الحربة ثم قارات الحبل ثم بطن السلى ثم عيانث ثم روض القطا ثم العرمة وهذه كلها من أرض اليمامة

(٤) الظاهر ان المراد من الغينة هنا مكان خاص. قال صاحب اللسان والغينة بالفتح اسم أرض ويروى الغينة (بكسر الغين) وفى معجم البلدان وغينة موضع باليمامة قال الاعشى « حتى تحمل منه الماء تكلفة الخ »

تأتكل تحتك من الغيظ (١) •

أَلَسْتَ مُنْتَهِيًا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا * وَلَسْتَ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الإِبِلُ ٢

أثلتنا أصلنا وعزنا كما تقول مجد مؤثل قديم له أصل، والتأثل اتخاذ أصل المال •

كَنَاطِحٍ صَخْرَةً يَوْمًا لِيُفْلِقَهَا * فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الوَعِلُ

المعنى انك تكلف نفسك مالا تصل اليه ويرجع ضرره عليك، والوعل الابل والانثى اروية (٣)

تُغْرِي بِنَا رَهْطَ مَسْعُودٍ وَإِخْوَتِهِ * عِنْدَ اللِّقَاءِ فَتُرْدِي ثُمَّ تَعْتَزِلُ

أى تضرب بيننا وبينهم كأنه قال تلصق بيننا وبينهم العداوة من الغراء . وتردي تهلك •

لَأَعْرِفَنَّكَ إِنْ جَدَّتْ عَدَاوَتُنَا * وَالْتُمِسَ النَّصْرُ مِنْكُمْ عَوْضُ تَحْتَمِلُ

عوض اسم للدهر ويروى عوض بفتح الضاد مثل حيث وحيث (٤) يقول : لأعرفنك ان التمس النصر منك دهرك واحتمل القوم احتملتهم

---

(١) قال صاحب اللسان . وتأكل الرجل وائتكل غضب وهاج وكاد يأكل بعضه بعضا

(٢) يقال اطت الابل تئط أطيطا أى انت تعبا أو حنينا أو رزمة

(٣) قال ابن سيده الوعل (بفتح الواو وكسر العين) والوعل (بضم الواو وكسر العين) تيس الجبل وقال الازهري وأما الوعل (بضم ثم كسر) فما سمعته لغير الليث والجمع أوعال ووعول و وعل بضم الواو وسكون العين ووعلة بفتح الواو وكسر العين والاخيرة اسم للجمع والانثى وعلة بلفظ الجمع . لسان العرب ومن هنا تعلم إن وعل مؤنثه وعلة

(٤) قال صاحب اللسان وعوض يبنى على الحركات الثلاث الدهر معرفة علم بغير تنوين والنصب أكثر وأفشى •

الحمية والحرب أى اغضبوا، ويروى واحتملوا أى ذهبوا من الحمية أو الغيظ، وتحتمل أى تذهب وتخلى قومك *

تُلْزِمُ أَرْمَاحَ ذِى الْجَدَّيْنِ سَوْرَتُنَا * عِنْدَ اللِّقَاءِ فَتُرْدِيهِمْ وَتَعْتَزِلُ

ويروى تلحم أبناء ذى الجدين ان غضبوا ارماحنا ثم تلقاهم وتعتزل تلحم أى تجعلهم لحمة أى تطعمهم اياها، وذو الجدين قيس بن مسعود بن قيس ابن خالد ذى الجدين وانما قيل لقيس بن مسعود ذو الجدين لأن جده قيس ابن خالد أسر أسيرا له فداء كثير فقال رجل: انه لذو جد فى الاسر فقال آخر انه لذو جدين فصار يعرف بهذا، والسورة الغضب، ويروى شوكتنا وهو السلاح *

لَاتَقْعُدَنَّ وَقَدْ أَكَّلْتَهَا حَطَباً * تَعُوذُ مِنْ شَرِّهَا يَوْماً وَتَبْتَهِلُ

أكلتها أججتها، وتبتهل تدعو الى الله من شرها *

سَائِلْ بَنِى اسد عَنَّا فَقَدْ عَلِمُوا * أَنْ سَوْفَ يَأْتِيكَ مِنْ أَنْبَائِنَا شَكَلُ

شكل أى أزواج خبر ثم خبر وشكل اختلاف وان هذه التى تعمل فى الاسماء خففت وسوف عوض، والمعنى انه سوف يأتيك ولا يجوز الا هذا مع سوف والسين، ويروى من أيامنا شكل أى من أيامنا المتقدمات وما فيها من الحروب *

وَاسْأَلْ قُشَيْراً وَعَبْدَ اللهِ كُلَّهُمُ * وَاسْأَلْ رَبِيعَةَ عَنَّا كَيْفَ نَفْتَعِلُ

(١) الافتعال الابتكار والاتيان بالشىء العظيم قال صاحب اللسان يقال شعر مفتعل اذا ابتدعه قائله ولم يحذه على مثال تقدمه فيه من قبله ويقال لكل شىء يستوى على غير مثال تقدمه مفتعل ثم قال وقال ابن الاعرابى سئل الدبيرى عن جرحه فقال ارقنى وجاء بالمفتعل أى جاء بامر

إِنَّا نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى نُقَتِّلَهُمْ * عِنْدَ اللِّقَاءِ وَإِنْ جَارُوا وَإِنْ جَهِلُوا

ويروى وهم جاروا وهم جهلوا، ويروى أنا بفتح الهمزة على البدل من قوله فقد علموا ان سوف والكسر أجود على الابتداء والقطع عما قبله، ويروى ثمت نقتلهم وثمة نغلبهم فمن روى ثمت نقتلهم أنث ثم لانها كلمة وجعل تأنيثها بمنزلة التأنيث الذى يلحق الافعال، ومن قال ثمة نغلبهم فهو على تأنيث الكلمة الا أنه ألحق التأنيث هاء فى الوقف كما يفعل فى الاسماء*

قَدْ كَانَ فِى آلِ كَهْفٍ إِنْ هُمُ احْتَرَبُوا * وَالْجَاشِرِيَّةِ مَنْ يَسْعَى وَيَنْتَضِلُ

ويروى ان هم قعدوا، وآل كهف من بنى سعد بن مالك بن ضبيعة يقول: ان قعدوا هم فلم يطلبوا بثارهم فقد كان فيهم من يسعى وينتضل لهم، والجاشرية امرأة من اياد وقيل هى بنت كعب بن مامة يقول: قد كان لهم من يسعى لهم فما دخولك بينهم ولست منهم*

إِنِّى لَعَمْرُ الَّذِى حَطَّتْ مَنَاسِمُهَا * تَخْدِى وَسِيقَ إِلَيْهِ الْبَاقِرُ الْغُيُلُ

هذه رواية أبى عمرو، وروى أبو عبيدة مناسمها له وسبق اليه الباقر الغثل، حطت قيل معناه أسرعت قال الاصمعى: لا معنى لحطت ههنا وانما يقال حطت اذا اعتمدت فى زمامها قال والرواية خطت أى سفت التراب بمناسمها، والمناسم أطراف اخفافها، وتخدى تسير سيرا شديدا فيه اضطراب لشدته، والباقر البقر(١)، والغيل جمع غيل وهو الكثير*

عظيم ويقال عذبنى وجع اسهرنى فجاء بالمقتل اذا عانى منه الما لم يعهد مثله فيما مضى له

(١) أصل معناها الشرب مع الصبح ثم صارت اسما لقبيلة فى ربيعة قال الجوهرى. وأما الجاشرية التى فى شعر الاعشى فهى قبيلة من قبائل العرب

(٢) قال صاحب اللسان البقر اسم جنس ثم نقل عن ابن سيده ان البقرة جمع بقرة وجمع البقر بقر

وقيل هو جمع غيول (١) والعثل والعثل الجماعة يقال عثل له من ماله أى أكثر.

لَئِنْ قَتَلْتُمْ عَمِيدًا لَمْ يَكُنْ صَدَدًا * لَنَقْتُلَنْ مِثْلَهُ مِنْكُمْ فَنَمْتَثِلُ

الصدد المقارب فنمتثل أى نقتل الامثل فالامثل، وأماثل القوم خيارهم

لَئِنْ مُنِيتَ بِنَا عَنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ * لا تُلْفِنَا عَنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَنْتَفِلُ

منيت ابتليت، والانتفال الجحود أى لم ننتفل من قتلنا من قومك ولم نجحد (٢)

لا تَنْتَهُونَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِى شَطَطٍ * كَالطَّعْنِ يَهْلِكُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُتُلُ

ويروى أتنتهون وهل تنتهون. الشطط الجور والفعل منه أشط. ويهلك فيه الزيت أى يذهب فيه لسعته، المعنى لا ينهى أصحاب الجور مثل طعن جائف يغيب فيه الزيت والفتل.

حَتَّى يَظَلَّ عَمِيدُ الْقَوْمِ مُرْتَفِقًا * يَدْفَعُ بِالرَّاحِ عَنْهُ نِسْوَةٌ عُجُلُ

العجل جمع عجول وهى الثكلى (٣) أى حتى يظل سيد الحى يدفع

بقر كزمن وازمن. ثم قال فاما بقر وباقر وبقير وبيقور وباقور وباقورة فاسماء للجمع

(١) وابل غيل كثيرة وكذلك البقر وأنشد بيت الاعشى.

« انى لعمرى الذى خطت مناسبها الخ »

ويروى خطت مناسمها الواحد غيول (بفتح الغين) حكى ذلك ابن جنى عن أبى عمرو الشيبانى عن جده وقال أبو عمرو. الغيول المنفرد من كل شىء وجمعه غيل ويروى العيل فى البيت بعين غير معجمة يريد الجماعة. لسان العرب. وقال فى مادة عثل. العثل الكثير من كل شىء قال الاعشى « انى لعمرى الذى حطت مناسمها الخ »

(٢) وانتفل من الشىء انتفى قال أبو عبيدة كأنه ابدال منه

(٣) العجول من النساء والابل الواله التى فقدت ولدها الثكلى لعجلتها فى جيئتها وذهابها جزعا قالت الخنساء.

عنه النساء بأكفهن لئلا يقتل لأن من يدفع عنه من الرجال قد قتل ، وقيل المعنى يدفعن لئلا يوطأ بعد القتل .

اصابهُ هُنْدوانيٌّ[١] فأَقْصَدَهُ * أَوْذَابلٌ مِنْ رِمَاحِ الخَطِّ مُعْتَدِلُ

كلا زَعَمْتُمْ بأنَّا لانُقَاتلُكُمْ * إنَّا لأَمْثالِكُمْ ياقومَنا قُتُلُ

كلا ردع وزجر وقد يكون ردا لكلام وفيه معنى الردع أيضا ، وقتل جمع قتول .

نَحْنُ الْفَوَارِسُ يومَ الْحِنْوِ ضاحيةً * جَنْبَيْ فطيمةَ لاَمِيلٌ وَلاَ عُزُلُ

ضاحية علانية قال ابو عمرو : وابن حبيب فطيمة هي فاطمة بنت حبيب بن ثعلبة ، والميل جمع اميل وهو الذي لايثبت في الحرب (٢) والاصل فيه ان يكون على فعل مثل ايض وبيض ، والعزل يجوز ان يكون جمع اعزل ثم اضطر فضم الزاى لأن قبلها ضمة ويجوز أن يكون بنى الاسم على فعيل ثم جمعه على فعل كما تقول رغيف ورغف ، والدليل على صحة هذا القول ان ابن السكيت

فما عجول على بو تطيف به لها حنينان اعلان وأسرار
والجمع عجل وعجائل ومعاجيل الاخيرة على غير قياس قال الاعشى .
« يدفع بالراح عنه نسوة عجل »

لسان العرب

(١) يقال سيف مهند وهندى وهندوانى اذا عمل ببلاد الهند . وهندوانى بكسر الهاء وان شئت ضممتها اتباعا للدال . لسان العرب

(٢) الاميل على افعل الذى يميل على السرج فى جانب ولا يستوى عليه وقيل هو الذى لاسيف معه وقيل هو الذى لارمح معه وقيل هو الذى لاترس معه وقيل هو الجبان وجمعه ميل قال الاعشى . « لاميل ولا عزل »

لسان العرب .

حكى رجال عزلان فهذا كما تقول رغيف ورغفان ، والاعزل قيل هو الذى لارمح معه، وقال أبو عبيدة هو الذى لاسلاح معه (١) وان كان معه عصا لم يقل له أعزل ويقال معزال على التكثير *

قالُوا الطِّرادَ فقلْنا تلْكَ عادَتُنا * أوْتَنْزِلُون فانَّا مَعْشَرٌ نُزُلُ ٢

يقول ان طاردتم بالرماح فتلك عادتنا وان نزلتم تجالدون بالسيوف نزلنا

قَدْ نَخْضِبُ العَيْرَ ٣ فى مكْنُونِ فَائله * وَقدْ يَشيطُ على أَرْماحنا البَطَلُ

الفائل عرق يجرى من الجوف الى الفخذ، ومكنون الفائل الدم (٤) وقال أبو عمرو: المكنون خربة فى الفخذ ، والفائل لحم الخربة والخربة والخرابة دائرة فى الفخذ لاعظم عليها، وقال أبو عبيدة: الفائل عرق فى الفخذ ليس حواليه عظم واذا كان فى الساق قيل له النسا، ويشيط يهلك وقيل يرتفع وأصله فى كل شيء الظهور *

وقال النابغة الذبيانى (٥) ويكنى أبا ثمامة وأبا أمامة بابنتيه، واسمه

---

(١) قال صاحب اللسان والعزل (بضم العين والزاى) والاعزل الذى لاسلاح معه فهو يعتزل الحرب حكى الا. ل (يعنى العزل . فى الغريبين ور تاخص به الذى لارمح معه

(٢) هذا البيت يستشهد به علماء العربية فى باب اعراب الفعل وباب جمع التكسير ولكن يروونه « إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا الخ »

(٣) العير بالفتح الحمار أهليا كان أو وحشيا وقد غلب على الوحشى والانثى عيرة قال الازهرى يجمع العير على اعيار (وعيار بكسر العين) وعيور وعيورة ومعيوراء وقيل معيوراء اسم للجمع

(٤) يريد انهم بصراء بموضع الطعن ' وقوله « فى مكنون » هذه الرواية لايستقيم معها المعنى ورواية تاج العروس وهى رواية الاصمعى « قد نخضب العير من مكنون » قال صاحب التاج وروى أبو عمرو قد نطعن العير فى مكنون وقد خطىء فى روايته

(٥) سمى النابغة لقوله « فقد نبغت لنا منهم شئون » وقيل لانه لم يقل الشعر حتى صار رجلا

زياد بن عمرو بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان *

يادَارَمَيَّةَ (١) بالعَلْيَاءِ فالسَّنَدِ * أقْوَتْ وَطالَ عَلَيْها سالِفُ الأَبَدِ

العلياء مكان مرتفع من الارض ، قال ابن السكيت: قال بالعلياء فجاء بالياء لأنه بناها على عليت، والسند سند الوادى فى الجبل وهو ارتفاعه حيث يسند فيه أى يصعد (٢) وأقوت خلت من أهلها، والسالف الماضى والأبد الدهر *

وَقفتُ فيها أُصيلاً كَىْ اسائلَها * عَيَّتْ جَوابًا وَما بالرَّبع مِنْ أَحَدِ

ويروى وقفت فيها طويلا كى أسائلها ويروى أصيلانا وأصيلالا فمن روى أصيلا أراد عشيا ومن روى طويلا جاز ان يكون معناه وقوفا طويلا ويجوز أن يكون معناه وقتا طويلا، ومن روى أصيلانا ففيه قولان

وقيل هو مشتق من نبغت الحمامة اذا تغنت وحكى ابن ولاد انه يقال نبغ الماء و نبغ بالشعر فكانه أراد ان له مادة من الشعر لا تنقطع كمادة الماء النابغ وقد اعتذر فى هذه القصيدة للنعمان بن المنذر بشىء اتهم به فلم يقبل عذره فهام على وجهه خوفا من بطش ومن غريب التصادف انه مات هو والملك النعمان فى سنة واحدة بعده بقليل

(١) قال الاصبهانى فى الاغانى قال الاصمعى يريد ياأهل دارمية وقال الفراء نادى الديار لا أهلها أسفا عليها وتشوقا اليها وقال ياقوت ولم يقل اقويت لانه من شأن العرب ان يخاطبوا الشىء ثم يتركوه ويكنوت عنه

(٢) قال ياقوت الحموى وحكى الحازمى عن الازهرى ان سند فى قول النابغة. « يادارمية بالعلياء فالسند» بلد معروف فى البادية .وقال الادبى سند بفتحتين ماء معروف لبنى أسد

انه تصغير اصلان وأصلان جمع أصيل كما يقال رغيف ورغفان ؛ والقول الآخر انه بمنزلة قولهم على الله التكلان وبمنزلة قولهم غفران ، وهذا القول الصحيح والأول خطأ لأن أصلانا لا يجوز أن يصغر إلا أن يرد الى أقل العدد وهو حكم كل جمع كثير (١) وقوله عيت يقال عييت بالامر اذا لم تعرف وجهه وقوله جوابا منصوب على المصدر أى عيت أن تجيب وما بها أحد ، ومن زائدة *

إلّا الأَوارِىَّ لَأْيًا ما أُبَيِّنُها * والنُّؤْىُ كالحَوْضِ بالمَظْلُومَةِ الجَلَدِ

ويروى الا اوارى والنصب أجود والاوارى والأواخى واحد وهى التى تحبس بها الخيل (٢) واللأى البطء يقال: التأت عليه حاجته المعنى بعد بطء استبينها والنؤى حاجز من تراب يعمل حول البيت والخيمة لئلا يصل اليها الماء وأصل الظلم وضع الشيء فى غير موضعه فالمظلومة الارض التى قد حفر فيها فى غير موضع الحفر ، والجلد الأرض الغليظة الصلبة من غير حجارة ، وانما قصد الى الجلد لأن الحفر فيها يصعب فيكون ذلك أشبه شيء بالنؤى *

رَدَّتْ عَلَيْهِ أَقاصِيهِ وَلَبَّدَهُ * ضَرْبُ الوَلِيدَةِ بالمِسْحاةِ فى الثَّأَدِ

(١) قال السيرافى ان كان أصيلان تصغير أصلان وأصلان جمع أصيل فتصغيره نادر لانه انما يصغر من الجمع ما كان على بناء أدنى العدد : وأبنية أدنى العدد اربعة : افعال وافعل وافعلة وفعلة وليست أصلان واحدة منها فوجب أن يحكم عليه بالشذوذ وان كان أصلان واحدا كرمان وقربان فتصغيره على بابه

(٢) الاوارى جمع آرى وهو فى التقدير فاعول ؛ قال ابن السكيت فى قولهم للمعلف آرى هذا مما يضعه الناس فى غير موضعه وانما الآرى محبس الدابة ، والاواخى واحدتها أخية ، والاخية أن يدفن طرفا قطعة من الحبل ويبرز طرفه فيشد به وانما توخى الاخية فى سهولة الارضين لانها ارفق بالخيل من الاوتاد الناشزة عن الارض

ويروى ردت عليه أقاصيه وهذه الرواية أجود لأنه اذا قال ردت عليه أقاصيه فأقاصيه فى موضع رفع فاسكن اليا. لأن الضمة فيها ثقيلة، واذا روى ردت فاقاصيه فى موضع نصب والفتحة لا تستثقل فكان يجب أن تفتح الياء إلا انه يجوز اسكانها فى الضرورة لأنه يسكن فى الرفع والخفض فأجرى النصب مجراهما، وأيضا فانه اذا روى ردت فقد اضمر مالم يجر ذكره أراد ردت عليه الامة الاان هذا جائز كثير اذا عرف معناه، وأقاصيه ماشذ منه، ولبده سكنه اى سكنه حفر الوليدة، والثأد الموضع الندى التراب.

خَلَّتْ سَبِيلَ أَتِىٍّ كَانَ يَحْبِسُهُ * وَرَفَّعَتْهُ إِلى السِّجْفَيْنِ فَالنَّضَدِ

الاتى النهر الصغير أى خلت الامة سبيل الماء فى الأتى تحفرها ورفعته ليس يريد به علت وانما معناه قدمته وبلغت به كما تقول ارتفع القوم الى السلطان والسجفان ستران رقيقان يكونان فى مقدم البيت، والنضد ما نضد من متاع البيت.

أَضْحَتْ خَلَاءً وَأَضْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا (١) * أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِى أَخْنَى عَلَى لُبَدِ (٢)

قوله وأضحى أهلها احتملوا أراد قد احتملوا. أخنى فيه قولان أحدهما ان المعنى أتى عليها والقول الآخر وهو الجيد ان المعنى أفسد لأن الخنا الفساد والنقصان.

فَعَدِّ عَمَّا تَرَى إِذْ لَا ارْتِجَاعَ لَهُ * وَانْمِ الْقُتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أُجُدِ

(١) هذا البيت من شواهد وقوع خبر كان فعلا ماضيا غير مقرون بقد وهو مذهب ابن مالك وغيره وذهب المبرد الى أن الفعل الماضى لا يقع خبرا الا مقرونا بقد وقال فى هذا البيت ونحوه انه على تقديرها، واليه يشير الشارح هنا بقوله أراد قد احتملوا

(٢) لبد آخر نسور لقمان بن عاد وهو منصرف لانه ليس بمعدول وفى المثل أعمر من لبد

فعد عما ترى أى جزه وانصرف عنه إذ كان لا رجوع له يعنى ما ترى من خراب الدور. والقتود خشب الرحل وهو للجمع الكثير وفى القليل اقتاد وحكى بعض أهل اللغة أن الواحد قتد ، والعيرانة المشبهة بالعير لصلابة خفها وشدته ، والأجد التى عظم فقارها وقالوا: هى الموثقة الخلق ٭

مَقْذُوفة بِدَخِيس النَّحْض بازُلها ٭ له صَرِيفٌ صَرِيفَ القَعْو بالمَسَد

مقذوفة اى مرمية باللحم والدخيس والدخاس الذى قد دخل بعضه فى بعض من كثرته(١) والنحض اللحم وهو جمع نحضة والبازل الكبير ، والصريف الصياح والصريف من الاناث من شدة الاعيا. ومن الذكور من النشاط. والقعو مايضم البكرة اذا كان خشبا فاذا كان حديدا فهو خطاف، ويروى له صريف صريف القعو على البدل والنصب اجوده

كأنّ رَحْلى وَقدْ زَالَ النَّهارُ بنا ٭ بذى الجَليل على مُستأنس وَحَد

زال النهار بنا معناه انتصف وبنا بمعنى علينا، والجليل الثمام أى بموضع فيه ثمام(٣) والمستأنس الناظر بعينه ، ومنه (انى آنست نارا) أى أبصرت ومنه قيل انسان لأنه مرئى، ويروى على مستوجس وهو الذى قد أوجس فى نفسه الفزع فهو ينظر ٭

مِنْ وَحْش وَجرة موشىّ أكارعه ٭ طاوى المَصير كسيف الصَّيْقَل الفَرَد

---

(١) هو المكتنز قال ابن شميل. ومخيس اللحم مكتنزه وأنشد

٭ مقذوفة بدخيس النحض بازلها الخ ٭

(٢) الواحد من الوحش المتوحد ومن الرجال الذى لا يعرف نسبه ولا أصله: لسان العرب

(٣) ذو الجليل واد لبنى تميم ينبت الجليل وهو الثمام، لسان العرب

خص وحش وجرة لأنها فلاة يقال ان فيها ستين ميلا (١) والوحش يكثر بها ويقال: انها قليلة الشرب فيها، والموشى الذى فيه ألوان مختلفة وقوله طاوى المصير أى ضامره، والمصير المعا وجمعه مصران وجمع مصران مصارين، وقوله كسيف الصيقل أى هو يلمع، وقوله الفرد أى ليس له نظيره

سرت عليه منَ الجوزاء ساريةٌ * تزجي الشمالُ عليه جامدَ البرد

قوله سرت عليه من الجوزاء سارية كمعنى قولهم مطرنا بنوء كذا (٢) وتزجي تسوق وجامد البرد ماصلب منه .

فارتاع من صوت كلّاب فبات له * طوعَ الشوامت من خوف ومن صرد

ارتاع فزع وقوله له الهاء فى له عائدة على الكلاب، وان شئت على الصوت قال الاصمعى المعنى فبات له [ما] أطاع شوامته من الخوف، وقال ابو عبيدة: المعنى فبات له ما يسر الشوامت ويروى طوع الشوامت، ومن روى هذه الرواية فالشوامت عنده القوائم يقال للقوائم شوامت الواحدة شامتة (٣) أى فبات يطوع للشوامت أى ينقاد لها اى فبات قائما .

فبثهن عليه واستمر به * صمعُ الكعوب بريئات من الحرد

بثهن فرقهن، والصمع الضوامر الواحدة صمعاء واستمر به أى استمرت به

---

(١) وجرة موضع بين مكة والبصرة. قال الاصمعى هى أربعون ميلا ليس فيها منزل فهى مرت للوحش — لسان العرب؛ والمرت المفازة لانبات بها

(٢) الانواء ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع فى أزمنة السنة كلها يسقط منها فى كل ثلاث عشرة ليلة نجم فى المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر يقابله فى المشرق من ساعته، وكانت العرب فى الجاهلية اذا سقط منها نجم وطلع آخر قالوا لابد من أن يكون عند ذلك مطر أو رياح فينسبون كل غيث ينزل عند ذلك الى ذلك النجم فيقولون. مطرنا بنوء كذا

(٣) قال صاحب اللسان والشوامت قوائم الدابة وهو اسم لها واحدتها شامتة

قوائمه. والكعوب جمع كعب وهو المفصل من العظام وكل مفصل من العظام كعب عند العرب ، وأصل الحرِ استرخاء عصب في يد البعير من شدة العقال، وربما كان خلقة ، واذا كان به نفض يديه وضرب بهما الارض ضربا شديدا

فَهَابَ ضُمْرَانُ مِنْهُ حَيْثُ يُوزِعُهُ * طَعْنَ الْمُعَارِكِ عِنْدَ الْمُحْجَرِ النَّجُدِ

وروى الاصمعي وكان ضمرانَ منه ، ومن رفع طعن المعارك رفعه بقوله يوزعه، وضمران اسم كلب (٢) ويوزعه يغريه وقوله منه أي من الثور

شَكَّ الْفَرِيصَةَ بِالْمِدْرَى فَأَنْفَذَهَا * شَكَّ الْمُبَيْطِرِ إِذْ يَشْفِي مِنَ الْعَضَدِ

الفريصة المضغة التي ترعد من الدابة عند البيطار ويريد بالمدرى قرن الثور أي شك فريصة الكلب بقرنه، والعضد داء يأخذ في العضد يقال عضد يعضد عضدا

كَأَنَّهُ خَارِجاً مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ * سَفُّودُ(٣) شَرْبٍ(٤) نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَأَدِ

الهاء من كأنه تعود على المدرى، وخارجا حال والخبر سفود شرب، والمفتأد المشتوى

---

(١) المحجر كمكرم بتقديم الحاء وفي بعض النسخ بتقديم الجيم وهو غلط ويروى وكان ضمران، والنجد بضم الجيم وكسرها معا، تاج العروس. والمحجر الملجأ

(٢) روى بضم الضاد وفتحها و قال الجوهري وضمران بالضم الذي في شعر النابغة اسم كلبة وقال صاحب القاموس وضمران بالضم كلب لا كلبة وغلط الجوهري

(٣) السفود بفتح السين وضمها حديدة ذات شعب معقفة يشوى بها اللحم وجمعه سفافيد

(٤) الشرب القوم يجتمعون للشراب كالشروب بضم الشين قال ابن سيده فاما الشرب فاسم لجمع شارب كركب ورجل قيل هو جمع وأما الشروب عندي فجمع شارب كشاهد وشهود وجعلها بن الاعرابي جمع شرب وهو خطأ قال وهذا مما يضيق عنه علمه لجهله بالنحو

فَظَلَّ يَعْجُمُ أعْلَى الرَّوْقِ مُنْقَبِضاً * فى حالِكِ اللَّوْنِ صَدْقٍ غَيْرِ ذى أوَدِ

يعجم يعضغ ، والروق القرن ، والحالك الشديد السواد ، والصدق الصلب والاود العوج .

لمَّا رأى واشِقٌ إقْعَاصَ صاحبه * وَلاسَبيلَ إلى عَقْلٍ وَلا قَوَدِ

واشق اسم كلب والاقعاص الموت الوحى ، وأصله من القعاص وهو داء يأخذ الغنم لا يلبثها حتى تموت .

قالَتْ لَهُ النَّفْسُ إنّى لا أرى طَمَعاً * وَانّ مَوْلاكَ لَمْ يَسْلَمْ ولَمْ يَصِدِ

المولى الناصر وقوله: قالت له النفس تمثيل أى حدثته نفسه بهذا .

فتلكَ تُبْلِغُنى النُّعْمَانَ انّ لهُ * فَضْلاً على النَّاسِ فى الادْنى وفى الْبَعَدِ

فتلك يعنى ناقته التى شبهها بهذا الثور ، والبعد قيل انه مصدر يستوى فيه لفظ الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث ، وقيل انه جمع باعد كما يقال خادم وخدم ، ومعنى فى الادنى وفى البعد كمعنى القريب والبعيد ، ومن روى البعد فهو جمع بعيد .

وَلا أرَى فاعلاً فى النَّاسِ يُشْبِهُهُ * وَما أُحاشى مِنَ الاقْوَامِ مِنْ احَدِ

المعنى ولا أرى فاعلا يفعل الخير يشبهه ، ومعنى وما أحاشى وما استثنى كما تقول حاشى لانا ، وان شئت خفضت الا ان النصب أجود لأنه قد اشتق منه فعل وحذف منه كما يحذف من الفعل قال الله عز وجل: (قلن حاش لله) ومن زائدة فى قوله من أحد .

إلاّ سُلَيْمَانَ إذْ قالَ الالَهُ لَهُ * قُمْ فى البَرِيَّةِ فاحْدُدْها عن الفَنَد

ألا سليمان فى موضع نصب على البدل من موضع أحد وان شئت على الاستثناء ويروى اذ قال المليك له ، ويروى فازجرها عن الفند ، والحد المنع، والفند الخطأ *

وَخَيِّسِ الجنَّ انّى قد اذنتُ لَهُمْ * يَبْنُونَ تَدْمُرَ ١ بالصُّفَّاحِ والْعُمُدِ ٢

خيس أى ذلل والصفاح جمع صفاحة وهى حجارة رقاق عراض *

فَمَنْ اطاعَ فَاعْقِبْهُ ٣ بطاعَته * كما اطاعَكَ وَادلُلْهُ على الرَّشَد

وَمَنْ عَصاكَ فَعاقِبْهُ مُعاقَبَةً * تَنْهى الظَّلُومَ ولاتَقْعدْ على ضَمَد

الضمد الحقد يقال ضمد يضمد ضمدا فهو ضمد *

إلا لمثلكَ أَوْمَنْ أَنتَ سابقُهُ * سَبْقَ الجَوادِ إذَا اسْتَوْلى على الأَمَد

قوله أو من أنت سابقه أى لمثلك فى حالك أو لمن فضلك عليه كفضل السابق على المصلى (٤) أى ليس بينك وبينه فى الفضل والشرف الا يسير استولى

---

(١) قال صاحب اللسان : و تدمر مدينة بالشام قال النابغة
* وخيس الجن انى قد أذنت لهم الخ *
وقال صاحب القاموس و تدمر كتنصر بنت حسان بن أذينة بها سميت مدينتها
(٢) العمد بضم العين والميم جمع عمود و بفتحها اسم للجمع والمراد منها هنا أساطين الرخام
(٣) يقال أعقبه الله باحسانه خيرا أى عوضه وابدله وأنشد صاحب اللسان على هذا
فمن اطاع فاعقبه بطاعته كما اطاعك وادلله على الرشد
وجاءت الرواية فى اللسان هكذا . وأدلله بالدال المهملة وهو الصواب
(٤) هو الثانى فى خيل الحلبة سمى بذلك لانه يجىء ورأسه على صلا السابق والصلوات مكتنفا ذنب الفرس، والاول المجلى والثالث المسلى والرابع التالى والخامس المرتاح والسادس العاطف والسابع الحظى والثامن المؤمل والتاسع اللطيم والعاشر السكيت

عليه اذا غلب عليه والامد الغاية

واحْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةِ الحَيِّ(١) إِذْ نَظَرَتْ * إلى حمام سِرَاعٍ(٢) وارِدِ(٣) الثَّمَدِ

أى كن حكيما (٤) كفتاة الحى اذا أصابت وجعلت الشيء فى موضعه وهى لم تحكم بشيء انما قالت قولا فأصابت فيه، ومعناه كن فى أمرى حكيما ولا تقبل ممن سعى بى، والثمد الماء القليل*

قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الحَمَامُ لَنَا * إلى حَمَامَتِنَا وَنِصْفُهُ فَقَدِ

يروى الحمام والحمام و كذلك نصفه ونصفه فاذا نصبته تكون ما زائدة واذا رفعته تكون كافة لليت عن العمل ويصير مابعدها مبتدأ وخبرا كما تقول انما زيد منطلق. وقد بمعنى حسب*

يَحُفُّهُ جَانِبَا نِيقٍ وَتُتْبِعُهُ * مِثْلَ الزُّجَاجَةِ لم تُكْحَلْ من الرَّمَدِ

يحفه يكون فى ناحيته والنيق اعلى الجبل. قال الاصمعى: اذا كان الحمام بين

---

(١) أراد بفتاة الحى زرقاء اليمامة

(٢) رواه الاصمعى بالشين المكسورة المعجمة ورواه غيره بالسين المهملة وشراع جمع شارعة وهى التى شرعت فى الماء، وسراع جمع سريعة وروايته بالسين المهملة أرجح لاستغنائها عن دعوى التأكيد

(٣) أفرد واردا وهو صفة لجمع أعني الحمام لان اسم الجنس الذى يفرق بينه وبين واحده بالتاء يجوز اعتباره جمعا ومفردا قال تعالى (من الشجر الاخضر) وهذا وصفه فى البيت بالجمع فقال شراع ثم وصفه بالمفرد فقال وارد

(٤) يشير الى أن الحكم فى البيت بمعنى الحكمة لا بمعنى القضاء وقد نبه على هذا الجواليقى وابن السيد فى شرحيهما لادب الكاتب ومنه قوله تعالى، (ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما) أى حكمة

(٥) هذا البيت من شواهد سيبويه على ان ليت اذا اتصل بها ما جاز عملها والغاؤها

جانبي نيق كان أشد لعدده لانه يتكاثف ويكون بعضه فوق بعض واذا كان في موضع واسع كان أسهل لعدده ووصف أنها قد أسرعت ، قال أبو عبيدة وهي عين اليمامة ، وزرقاء اليمامة ، وقوله مثل الزجاجة يعني عينها ولم تكحل من الرمد أي لم ترمد فتكحل *

فَحَسَّبُوهُ[1] فَأَلْفَوْهُ كَمَا حَسَبَتْ * تِسْعاً وَتِسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدِ

ويروى كما زعمت وألفوه وجدوه . وكان الحمام الذي رأته ستة وستين ولها حمامة في بيتها فلما عدت الحمام الذي رأته قالت :

ليت الحمام ليه الى حمامتيه
ونصفه قديه تم الحمام ميه

وقولها الى حمامتيه اي مع حمامتيه فيكون سبعة وستين ونصف ما رأته ثلاثة وثلاثون فيكون مائة كما قالت *

فَكَمَّلَتْ مَائَةً فِيهَا حَمَامَتُهَا * وَأَسْرَعَتْ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ

قال الاصمعي : الحسبة الجهة التي يحسب منها وهي مثل اللبسة والجلسة فقال أسرعت أخذاً في تلك الجهة ويقال ما أسرع حسبته أي حسابه ، والحسبة المرة الواحدة *

أَعْطَى لِفَارِهَةٍ[2] حُلْوٍ تَوَابِعُهَا * مِنَ الْمَوَاهِبِ لَا تُعْطَى عَلَى نَكَدِ

---

(١) حسب بتشديد السين بمعنى المخفف أي عدوه

(٢) قال صاحب اللسان وقول النابغة

* أعطى لفارهة حلو توابعها الخ *

قال ابن سيده انما يعني بالفارهة القينة وما يتبعها من المواهب

أى لاأرى فاعلا فى الناس يشبهه أعطى لفارهة، ويروى على حسد ويروى حلو توابعها على الابتداء والخبر والمبتدأ والخبر فى موضع جر ٭

اَلْوَاهِبُ الْمِائَةَ الْأَبْكَارَ زَيَّنَهَا ٭ سَعْدَانُ تُوضَحَ فِى أَوْبَارِهَا اللِّبَدِ

ويروى المائة الجرجور، والجرجور الضخام ويكون للواحد والجمع على لفظ واحد (١) ، والسعدان نبت تسمن عليه الابل وتغزر ألبانها ويطيب لحمها، وتوضح اسم موضع ، ومن روى يوضح بالياء فانه يذهب الى أن معناه يبين وهو فعل ، واللبد ماتلبد من الوبر الواحدة لبدة، ويروى فى الاوبار ذى اللبد ٭

وَالسَّاحِبَاتِ ذُيُولَ الْمِرْطِ (٢) فَنَّقَهَا ٭ بَرْدُ الْهَوَاجِرِ كَالْغِزْلَانِ بِالْجَرَدِ

ويروى الراكضات ، وعنى بالساحبات الجوارى وفنقها طيب عيشها أى لاتسير فى شدة الحر ، ويروى انقها أى اعطاها مايعجبها، والجرد الموضع الذى لاينبت ٭

وَالْخَيْلَ تَمْزَعُ غَرْباً فِى أَعِنَّتِهَا ٭ كَالطَّيْرِ تَنْجُو مِنَ الشُّؤْبُوبِ ذِى الْبَرَدِ

ويروى تنزع وتمزع تمر مرا سريعا، ويروى رهوا والرهو الساكن وغربا اى حدة، والشؤبوب السحاب العظيم القطر (٣) القليل العرض

---

(١) قال أبو عبيد . الجراجر العظام من الابل الواحد جرجور . والجرجور الكرام من الابل وقيل هى جماعتها وقيل هى العظام منها . ومائة من الابل جرجور أى كاملة . اه لسان العرب (٢) هو كساء من خز أو صوف أو كتان وقيل هو الثوب الاخضر وجمعه مروط

(٣) الظاهر من اللسان والقاموس ان الشؤبوب للدفعة من المطر حكى صاحب اللسان عن ابن سيده ان الشؤبوب الدفعة من المطر وغيره وعن أبى زيد ان الشؤبوب المطر يصيب المكان ويخطىء الآخر . ثم قال ولا يقال للمطر شؤبوب الا وفيه برد . وعلى هذا يكون قوله فى البيت ذى البرد صفة كاشفة

لواحدة شؤبوبة قيل ولا يقال لها شؤبوبة حتى يكون فيها برد ه

وَالأُدْمَ قدْخُيِّسَتْ فُتْلاً مَرَافِقُها * مَشْدُودَةً بِرِحَالِ الحِيرَةِ الجُدُدِ

الادم النوق وخيست ذللت، ويقال جدد وجدد والضم أجود لأنه الاصل ولئلا يشكل بجمع جدة ومن قال جدد فى جمع جديد أبدل من الضمة فتحة لخفة الفتحة *

فَلَا لَعَمْرُ الَّذِى قَدْزُرْتُهُ حِجَجًا * وَمَاهُرِيقَ عَلَى الأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ

هريق وأريق واحد، والانصاب حجارة كانت الجاهلية تنصبها وتذبح عندها، والجسد هنا الدم والجسد والجساد صبغ ه

وَالمُؤْمِنِ العَائِذَاتِ الطَّيْرَ يَمْسَحُهَا * رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الغَيْلِ وَالسَّنَدِ

العائذات ماعاذ بالبيت من الطير، وروى أبو عبيدة بين الغيل والسعد بكسر الغين، وقال هما اجمتان كانتا بين مكة ومنى، وانكر الاصمعى هذه الرواية. وقال انما الغيل بكسر الغين الغيضة والغيل بفتح الغين الماء وانما يعنى النابغة ما كان يخرج من أبى قبيس *

مَاإِنْ أَتَيْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ * إِذًافَلَا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَيَّ يَدِى

ان هنا توكيد الا انها تكف ما عن العمل كما ان ما تكف إن عن العمل فى قولك انما زيد منطلق، ومعنى فلا رفعت سوطى الى يدى أى شلت ه

إِذًا فَعَاقَبَنِى رَبِّى مُعَاقَبَةً * قَرَّتْ بِهَا(١) عَيْنُ مَنْ يَأْتِيكَ بِالحَسَدِ

---

(١) قوله قرت قيل من القرور وهو الدمع البارد ومعناه بردت فان للسرور دمعة باردة وللحزن دمعة حارة . وقيل من القرار الى الهدوء والمعنى بلغت ما كانت متشوقة اليه فسكنت

هـذَا لأَبْرَأَ مِنْ قَوْلٍ قُذِفْتُ بِهِ * طَارَتْ نَوَافِذُهُ حَرًّا عَلَى كَبِدِي

النوافذ تمثيل من قولهم جرح نافذ اى قالوا قولاً صار حره على كبدى وشقيت بهم ❊

مَهْلاً فِدَاءٌ لَكَ الأَقْوَامُ كُلُّهُمُ * وَمَا أُثَمِّرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدِ

اثمر اجمع ، ويروى فداء على المصدر والمعنى الاقوام كلهم يفدونك فداء ،ويروى فداء بمعنى ليفدك فبناه كما بنى الامر (١) نحو دراك وتراك لانه بمعنى ادرك واترك ❊

لَا تَقْذِفَنِّي بِرُكْنٍ لَا كِفَاءَ لَهُ * وَلَوْ تَأَثَّفَكَ الأَعْدَاءُ بِالرِّفَدِ

الكفاء المثل وتأثفك الاعداء احتوشوك فصاروا منك موضع الاثافى من القدر . ومعنى بالرفد اى يتعاونون على ويسعون بى عندك (٢) ❊

فَمَا الفُرَاتُ إِذَا جَاشَتْ غَوَارِبُهُ * تَرْمِى أَوَاذِيُّهُ العِبْرَيْنِ بِالزَّبَدِ

جاشت فارت والغوارب ما علا منه الواحد غارب والاواذى الامواج (٣)

وما مت (١) ومن العرب من يكسر فداء بالتنوين اذا جاور لام الجر خاصة فيقول فداء لك لانه نكرة يريدون به معنى الدعاء وأنشد الاصمعى للنابغة .

« مهلا فداء لك الاقوام كلهم الخ »

(٢) الجوهرى أبو زيد تأثف الرجل المكان اذا لم يبرحه ويقال تأثفوه أى تكنفوه ، ومنه قول النابغة ،

« لا تقذفنى بركن لا كفاء له الخ »

أى لا ترمنى منك بركن لا مثل له وان تأثفك الاعداء واحتوشوك متوازرين أى متعاونين والرفد جمع رفدة . لسان العرب

(٣) واحدها آذى بمد أوله وتشديد آخره

والعبران الشطان *

يَمُـــدُّه كُلُّ وَادٍ مُزْبِدٍ لَجِبٍ * فيه حُطَامٌ مِنَ اليَنْبُوتِ وَالخَضَدِ

ويروى كل واد مترع، و يروى فيه ركام، والمترع المملوء، واللجب ذو الصوت، والركام المتكاثف، والينبوت ضرب من النبت (١) والخضد ماثنى وكسر من النبت *

يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ المَلَّاحُ مُعْتَصِماً * بالخَـــيْزُرَانَة بَعْدَ الأَيْنِ وَالنَّجَدِ

وروى أبو عبيدة بالخيسفوجة من جهد ومن رعد، والخيزرانة كل ماثني والنجد العرق من الكرب وقالوا أراد بالخيزرانة المردى (٢) والخيسفوجة قيل هو السكان (٣) والاين الاعياء *

يَوْماً بِأَجْوَدَ مِنْهُ سَيْبَ نَافِلَةٍ * وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ اليَوْمِ دُونَ غَدِ

السيب العطاء والنافلة الزيادة ومعنى ولا يحول عطاء اليوم دون غد ان أعطى اليوم لم يمنعه ذلك ان يعطى في الغد. وأضاف الى الظرف على السعة لأنه ليس حق الظروف أن يضاف اليها، ويروى يوما بأطيب منه *

---

(١) الينبوت شجر الخشخاش وقيل هي شجرة شاكة لها أغصان وورق . وقال أبو حنيفة الينبوت ضربان . احدهما هذا الشوك القصار الذي يسمى الخروب له ثمرة كأنها تفاحة فيها حب احمر وهي عقول للبطن يتداوى بها قال وهي التي ذكرها النابغة فقال ،

يمده كل واد مترع لجب فيه حطام من الينبوت والخضد

والضرب الآخر شجر عظام . قال ابن سيده : أخبرني بعض أعراب ربيعة قال تكون الينبوتة مثل شجرة التفاح العظيمة وورقها أصغر من ورق التفاح ولها ثمرة اصغر من الزعرور شديدة السواد شديدة الحلاوة ولها عجم يوضع في الموازين . لسان العرب

(٢) هي خشبة يدفع بها الملاح السفينة

(٣) هو ذنب السفينة التي به تعدل وهو الجـ ـف

أُنْبِئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِى(١) * وَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرٍ مِنَ الأَسَدِ

أبو قابوس النعمان بن المنذر ، ويروى نبئت ، ويقال زأر الاسد يزئر ويزأر زأرا وزئيرا ه

هَذَا الثَّنَاءُ فَإِنْ تَسْمَعْ لِقَائِلِهِ * فَمَا عَرَضْتُ أَبَيْتَ اللَّعْنَ بِالصَّفَدِ

ويروى فان تسمع به حسنا فلم أعرض أبيت اللعن بالصفد الصفد العطاء ، قال الاصمعى : لا يكون الصفد ابتداء انما يكون بمنزلة المكافأة يقال أصفدته أصفده اصفادا اذا أعطيته والاسم الصفد وصفدته أصفده صفدا وصفادا اذا شددته والاسم أيضا الصفد ، ومعنى أبيت اللعن أى أبيت أن تأتى شيئا تلعن عليه ه

هَا إِنَّ تَا عِذْرَةٌ إِلَّا تَكُنْ نَفَعَتْ * فَإِنَّ صَاحِبَهَا قَدْ تَاهَ فِى البَلَدِ

ويروى فان صاحبها مشارك النكد . تا بمعنى هذه ، ويروى ان ذى عذرة ويروى انها عذرة وعذرة وعذرة ومعذرة (٢) واحد ، ومعنى انها اى ان هذه القصيدة عذر أى ذات عذر ه

قال محمد بن عمرو بن أبى عمرو الشيبانى (٣) : كان من حديث عبيد بن

---

(١) قال ابن سيده : وفى الخير الوعد والعدة وفى الشر الايعاد والوعيد ، فاذا قالوا أوعدته بالشر أثبتوا الالف مع الباء . وقال الازهرى كلام العرب وعدت الرجل خيرا ووعدته شرا وأوعدته خيرا وأوعدته شرا فاذا لم يذكروا الخير قالوا وعدته ولم يدخلوا ألفا واذا لم يذكروا الشر قالوا أوعدته ولم يسقطوا الالف . وأنشد لعامر بن الطفيل :

وانى ان أوعدته أو وعدته لاخلف ايعادى وانجز موعدى

واذا أدخلوا الباء لم يكن الا فى الشر كقولك أوعدته بالضرب وقال ابن الاعرابى أوعدته خيرا وهو نادر . لسان العرب (٢) أى مثلث الذال ويقال لى فى هذا الامر عذر وعذرى ومعذرة أى وجه يخلص به من الذنب (٣) هو اسحق بن مرار توفى سنة ٢٠٦

الابرص بن حسم بن عامر بن فهر بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة فى دودان بن اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان *

انه كان رجلا محتاجا ولم يكن له مال فاقبل ذات يوم ومعه غنيمة له ومعه اخته مارية ليورد غنمه فمنعه رجل من بنى مالك بن ثعلبة وجبهه فانطلق حزينا مهموما لما صنع به المالكى حتى أتى شجرات فاستظل هو واخته تحتهن فناما فزعم ان المالكى نظر اليه نائما واخته الى جنبه فقال :

ذاك عبيد قد أصاب ميا   ياليته القحها صبيا

فحملت فولدت ضاويا

فسمعه عبيد فساءه فرفع يديه نحو السماء فابتهل فقال اللهم : ان كان هذا ظلمنى ورمانى بالبهتان فادلنى منه ثم نام ولم يكن قبل ذلك يقول شعرا فأتاه آت فى المنام بكبة من شعر حتى ألقاها فى فيه ثم قال له قم فقام وهو يرتجز ببنى مالك وكان يقال لهم بنو الزنية(١) فقال :

يابنى الزنيـــة ماغركم   لكم الويل بسربال حجر

ثم اندفع فى قول الشعر فقال (٢) :

---

(١) فى الحديث انه وفد عليه مالك بن ثعلبة فقال من أنتم فقالوا نحن بنو الزنية فقال «بل أنتم بنو الرشدة» والزنية بفتح الزاى وكسرها آخر ولد الرجل والمرأة كالعجزة وبنو مالك يسمون بنى الزنية لذلك، وانما قال لهم النبى صلى الله عليه وسلم بل أنتم بنو الرشدة نفيا لهم عما يوهمه لفظ الزنية من الزنا ـ لسان العرب

(٢) القصيدة من البسيط وفيها كثير من الابيات خارج عن هذا الوزن كما قال أبو العلاء المعرى.

وقد يخطىء الرأى امرؤ وهو حازم   كما اختل فى وزن القريض عبيد

أقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ(١) * فَالْقُطَبِيَّاتُ فَالذَّنُوبُ(٢)

فَرَاكِسٌ فَثُعَالِبَاتٌ * فَذَاتُ فِرْقَيْنِ فَالْقَلِيبُ

ويروى ثعيلبات وراكس وثعالبات موضعان، والقليب البئر *

فَعَرْدَةٌ فَقَفَا حِبِرٍّ * لَيْسَ بِهَا مِنْهُمُ عَرِيبُ

ويروى ففردة ويروى فقفا عبر وعريب أحد لا يستعمل الا فى النفى (٣)

وَبُدِّلَتْ مِنْ أَهْلِهَا وُحُوشاً * وَغَيَّرَتْ حَالَهَا الْخُطُوبُ

أَرْضٌ تَوَارَثَهَا شَعُوبٌ * وَكُلُّ مَنْ حَلَّهَا مَحْرُوبُ

شعوب اسم المنية ويروى فكل من حلها، ومحروب مسلوب *

إِمَّا قَتِيلٌ وَإِمَّا هَالِكٌ * وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ يَشِيبُ

واما قتيلا واما هالكا يريد اما ان يكون ذلك المحروب قتيلا واما ان يكون هالكا، وقوله والشين شين لمن يشيب يقول ان لم يقتل وعمر حتى يشيب فشيبه شين له وكانوا يستحبون ان يموت الرجل وفيه بقية قبل ان يفرط به الكبر *

عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا سَرُوبٌ * كَأَنَّ شَأْنَيْهِمَا شَعِيبُ

---

(١) هو اسم ماء لبنى أسد بن خزيمة

(٢) والقطبية (بضم القاف وفتح الطاء مخففة) ماء بعينه فاما قول عبيد فى الشعر الذى كسر مضه « اقفر من أهله ملحوب الخ »

انما أراد القطبية هذا الماء فجمعه بما حوله . لسان العرب

(٣) قال صاحب اللسان . وما بالدار عريب ومعرب أى أحد الذكر والانثى فيه سواء ولا يقال فى غير النفى

سروب من سرب الماء يسرب والشعيب المزادة المنشقة والشأن مجرى الدمع(١)

وَاهِـيَةٌ أوْ مَعِـينٌ مُمْعِنٌ * مِنْ هَضْبَةٍ دُونَهَا لُهُـوبُ

ويروى أو معين معن ويروى أو هضبة وواهية بالية، والمعين الذى يأتى على وجه الارض من الماء فلا يرده شيء والممعن المسرع، واللهوب جمع لهب وهو شق فى الجبل يقول كأن دمعه ماء يمعن من هذه الهضبة منحدرا واذا كان كذلك كان أسرع له اذا انحدر الى أسفل وفى أسفلها لهوب ه

أَوْ فَلَجٌ بِبَطْـنِ وَادٍ * لِلْمَاءِ مِـنْ تَحْتِهِ قَسِيبُ

فلج نهر صغير وقسيب الماء وأليله وتجيجه وعجيجه صوت جريه ه

أَوْ جَـدْوَلٌ فِى ظِلَالِ نَخْلٍ * لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ سُكُوبُ

الجدول النهر الصغير، وسكوب اراد انسكاب فلم يمكنه القافية(٢)

تَصْبُو وَأَنَّى لَكَ الـتَّصَابِى * أَنَّى وَقَـدْ رَاعَكَ الْمَشِيبُ

تصبو من الصبوة بعنى العشق. انى لك أى كيف لك بهذا بعد ما قد صرت شيخا، وراعك أفزعك ه

إِنْ يَكُ حُوِّلَ مِنْهَا أَهْلُهَا * فَـلَا بَدِئٌ وَلَا عَجِـيبُ

---

(١) قال أبو عمرو وغيره الشأنان عرقان ينحدران من الرأس الى الحاجبين ثم الى العينين قال عبيد بن الابرص

« عيناك دمعهما سروب الخ »

(٢) السكوب مصدر سكب اللازم فهو بمعى الانسكاب قال صاحب اللسان وسكب الماء بنفسه سكوبا وتسكابا وانسكب بمعى

ويروى :

ان تك حالت وحول منها أهلها ... فلا بدىء ولا عجيب

حالت تغيرت عن حالها وحولوا نقلوا والبدىء المبتدأ أى ليس أول ماخلا من الديار وليس ذلك بعجب وقد يكون بدىء بمعنى عجيب رأيت أمرا بديئا وفريا أى عجيبا *

أَوْ يَكُ قَدْ اقْفَرَ مِنْهَا جَوُّهَا * وَعَادَهَا الْمَحْلُ وَالْجُدُوبُ

جوها وسطها وعادها أصابها (١) وأصله من عيادة المريض، ويروى أو يك اقفر منها أهلها والمحل والجدب واحد *

فَكُلُّ ذِى نِعْمَةٍ مَخْلُوسُهَا * وَكُلُّ ذِى أَمَلٍ مَكْذُوبُ

المخلوس والمسلوب واحد اى كل من أمل أملا مكذوب أى لا ينال كل مايؤمل *

وَكُلُّ ذِى إِبِلٍ مَوْرُوثٌ * وَكُلُّ ذِى سَلَبٍ مَسْلُوبُ

ويروى مورثها أى يورثها غيره يقول من كان له شىء سلبه من غيره فهو يسلب يوما أيضا ولم يدم ذلك له أى يأتى عليهم الموت *

وَكُلُّ ذِى غَيْبَةٍ يَؤُوبُ * وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَؤُوبُ

اعاقِرٌ مِثْلُ ذَاتِ رِحْمٍ * أَوْ غَانِمٌ مِثْلُ مَنْ يَخِيبُ

العاقر من النساء التى لاتلد ومن الرمال التى لا تنبت شيئا وأراد بذات رحم

---

(١) يقال عادنى الشىء عوداً واعتادنى انتابنى

الولود (١) أي لاتستوي التي تلد والتي لا تلد ولا يستوي من خرج فغنم ومن خرج فرجع خائبا٭

مَنْ يَسالِ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ ٭ وَسائِلُ اللهِ لَايَخيبُ

قال ابن الاعرابي هذا البيت ليزيد بن ضبة الثقفي٭

بِاللهِ يُدْرَكُ كُلُّ خَيرٍ ٭ وَالقَوْلُ فِي بَعْضِه تَلْغِيبُ

تلغيب أي ضعف من قولهم سهم لغب اذا كانت قذذه بطنانا وهو ردي ورجل لغب ضعيف٭

وَاللهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ ٭ عَلَّامُ مَا اخْفَت القُلُوبُ

أَفْلِحْ بِمَا شِئْتَ فقَدْ يبلَغُ بالـ ٭ ـضَّعْفِ وَقَدْ يُخْدَعُ الأَرِيبُ

ويروى أفلج بالجيم وأفلح بالحاء من الفلاح وهو البقاء أي عش كيف شئت فلا عليك ألا تبالغ فقد يدرك الضعيف بضعفه مالا يدرك القوي وقد يخدع الاريب العاقل عن عقله ويروى فقد يدرك بالضعف قيل سأل سعيد ابن العاصي الحطيئة من أشعر الناس قال الذي يقول افلح بما شئت البيت

لَايعظُ النَّاسُ مَنْ لا يعظُ الـ ٭ ـدهرُ وَلَا يَنفعُ التَّلْبِيبُ

---

(١) قال ابن سيده الرحم (بفتح الراء وكسر الحاء) والرحم (بكسر الراء وسكون الحاء) بيت منبت الولد ووعاؤه في البطن قال عبيد.

أعاقر كذات رحم ٭ أم غانم كمن يخيب

وكان ينبغي ان يعادل بقوله ذات رحم نقيضتها فيقول اغير ذات رحم قال وهكذا أراد لامحالة ولكنه جاء بالبيت على المسألة وذلك انها لما لم تكن العاقر ولوداً صارت وان كانت ذات رحم كانها لارحم لها فكأنه قال اغير ذات رحم كذات رحم والجمع أرحام لايكسر على غير ذلك

ويروى من لم يعظ الدهر يقول من لم يتعظ بالدهر فان الناس لا يقدرون على عظته ، والتلبيب تكلف اللب (١) من غير طباع ولا غريزة ٭

إلّا سَجيّاتُ ماالقُلُوبَ ٭ وَكَمْ يَصيرَنَّ شانئاً حَبيبُ

ماصلة يقول لا ينفع التلبيب إلا سجيات القلوب ، والشانىء المبغض يقول كثيرا ما يتحول العدو صديقا ، ويروى إلا سجايا من القلوب يقول لا ينفع إلا من كانت سجيته اللب ٭

ساعِدْ بأَرْضٍ إذَا كُنْتَ بِها ٭ وَلَاتقُلْ إِنّي غَرِيبُ

ساعد من المساعدة أى ساعدهم ودارهم وإلا أخرجوك من بينهم ، وقيل لا تقل انى غريب أى واتهم على أمورهم كلها ولا تقل لا أفعل ذلك لأنى غريب ٭

قَدْ يُوصَلُ النَّازِحُ النَّائِى وَقَدْ ٭ يُقْطَعُ ذُوالسُّهْمَةِ القَرِيبُ

النازح والنائى واحد . ويقطع يعق والسهمة النصيب (٢) وذو السهمة ذو السهم ، والنصيب يكون لك فى الشيء يقول يعق الناس ذا قرابتهم ويصلون الاباعد فلا يمنعك اذا كنت فى غربة ان تخالط الناس بالمساعدة لهم ٭

---

(٢) يطلق اللب على العقل ويجىء مصدر ألب يلب بمعنى صار ذا لب وهو المرادف هنا المقام قال صاحب اللسان اللب العقل والجمع ألباب وألب ، وقد جمع على ألب كما جمع بؤس على ابؤس ونعم على أنعم ثم قال وقد لببت (بضم الباء) ألب بفتح اللام ولبيب بكسر الباء تلب بفتح اللام لبا بضم اللام ولبا بفتحها ولبابة صرت ذا لب . وفى التهذيب حكى لببت بالضم وهو نادر لا نظير له فى المضاعف ، وفى القاموس . ليس فعل بضم العين يفعل بفتحها سوى لببت بالضم تلب بالفتح

(١) قال صاحب اللسان والسهمة بالضم القرابة قال عبيد

٭ قد يوصل النازح النائى وقد الخ ٭

وَالْمَرْءُ ماعاشَ فى تَكْذيب * طُولُ الحَياةِ لهُ تَعْذيبُ

يقول الحياة كذب وطولها عذاب على من أعطيها لما يقاسى من الكبر وغيره من غير الدهر *

بَلْ رُبَّ ماء وَرَدْتهُ آجِن * سبيلُهُ خائِفٌ جَديبُ

آجن متغير (١) خائف أراد انه مخوف (٢) المسلك، وقد يقوم الفاعل مقام المفعول، ويروى يارب ماء صرى وردته جمع صراة وهو المتغير الاصفر ويروى وردت آجن *

رِيشُ الْحَمام على أَرْجائِه * لِلقَلبِ مِنْ خَوْفِهِ وَجيبُ

ارجاؤه نواحيه، والوجيب الخفقان *

قَطَعْتُهُ غُدْوَةً مُشيحًا * وَصاحِبِي بادِنٌ خَبُوبُ

مشيحا أي مجدا (٣) وبادن ناقة ذات بدن وجسم وخبوب تخب فى سيرها قطعته يعنى الماء ويروى هبطته

عَيْرانَةٌ مُؤْجَدٌ فَقارُها * كأَنَّ حارِكَها كَثيبُ

---

(١) الآجن المتغير الطعم والرائحة وخص به ثعلب ماتغيرت رائحته

(٢) بمثل هذا جاء قول الطرماح

* يصابون فى فج من الارض خائف *

(٣) فى الحديث أنه قال «اتقوا النار ولو بشق تمرة» ثم أعرض وأشاح قال ابن الاثير المشيح الحذر والجاد فى الامر وقيل المقبل اليك المانع لما وراء ظهره فيجوز أن يكون أشاح احد هذه المعانى اى حذر النار كأنه ينظر اليها اوجد على الايصاء باتقائها أو أقبل اليك بخطابه

ويروى مضبر فقارها قال أبوعمرو: المؤجد التي يكون عظم فقارها واحدا، ومضبر موثق وأصله من الاضبارة وهي الحزمة من الكتب (١) والفقار خرز الظهر، وحاركها منسجها، والكثيب الرمل، وصف حاركها بالاشراف والملاسة *

أَخْلَفَ ما بَازِلاً سَدِيسُهَا * لَاحِقَّةٌ هِيَ وَلَا نَيُوبُ

اخلف أتى عليها سنة بعدما بزلت والسديس ينبت قبل البازل (٢) والبازل بعده (٣) فاذا جاوز البزول بعده بعام قيل مخلف عام ومخلف عامين وأعوام، وماصلة كأنه قال أخلف بازلا يقول سقط السديس وأخلف مكانه البازل

كَأَنَّهَا مِنْ حَمِيرِ عَانَاتٍ (٤) * جَوْنٌ بِصَفْحَتِهِ نُدُوبُ

أي كأن هذه الناقة حمار جون والجون يكون أبيض وأسود وصفحته جنبه، ويروى كأنها من حمير غاب وغاب مكان، وندوب آثار العض *

أَوْ شَبَبٌ يَرْتَعِي الرُّخَامَى * تَلُفُّهُ شَمْأَلٌ هَبُوبُ

---

(١) قال ابن السكيت • يقال جاء فلان بأضبارة من كتب وأضامة من كتب وهي الاضابير والاضاميم. الليث أضبارة من صحف أو سهام اي حزمة وضبارة بالضم لغة وغير الليث لا يجيز ضبارة من كتب ويقول اضبارة وضبرت الكتب وغيرها جمعتها. لسان العرب

(٢) السديس السن التي بعد الرباعية ويقال للملقى سديسه من الابل والغنم سديس وسدس بالتحريك واسدس البعير اذا القى السن بعد الرباعية وذلك في السنة الثامنة وفي الحديث ان الاسلام بدأ جذعا ثم ثنيا ثم رباعيا ثم سديسا ثم بازلا

(٣) ابن سيده بزل ناب البعير يبزل بزلا وبزولا طلع، وقال الجوهري بزل البعير فهو بازل ذكرا كان او انثى وذلك في السنة التاسعة قال وربما بزل في السنة الثامنة

(٤) العانات جمع عانة وهي الجماعة من حمر الوحش

الشبب الذى قد تم شبابه وسنه والمشب والشبوب واحد، والرخامى نبت (١) وتلفه يعنى تلف الثور ولفها اتيانها اياه من كل وجه ، والهبوب الهابة، ويروى يحفر الرخامى ويحتفره

فَذَاكَ عَصْرٌ وَقَدْ ارانى * تَحْمِلُنِى نَهْدَةٌ سُرْحُوبُ

أى ذاك دهر قد مضى فعلت فيه ذلك ونهدة فرس مشرفة، وسرحوب سريعة سريحة السير سمحة وقيل طويلة الظهر ٭

مُضَبر خَلقُها تَضْبيراً * يَنْشَقُّ عنْ وَجْهِها السَّبيبُ

مضبر موثق والسبيب ههنا شعر الناصية. يقول هى حادة البصر فناصيتها لا تستر بصرها ٭

زَيْتيةٌ نائمٌ عُروقُها * وَلَيِّنٌ أَسْرُها رَطيبُ

ويروى ناعم ونائم عروقها أى ساكنة لصحتها ولين من اللين وأسرها خلقها الذى خلقها الله عليه ورطيب متن وقيل فى قوله نائم عروقها أى ليست بناتئة العروق وهى غليظة فى اللحم ٭

كأَنَّها لقْوةٌ طَلُوبُ * تَخِرُّ فى وَكْرِها القُلُوبُ

اللقوة العقاب سميت بذلك لانها سريعة التلقى لما تطلب (٢) والقلوب

---

(١) هو ضرب من البقول قال أبو حنيفة هى غبراء الخضرة لها زهرة بيضاء نقية ولها عرق ابيض تحفره الحمر بحوافرها والوحش كله يأكل ذلك العرق لحلاوته وطيبه

(٢) واللقوة بفتح اللام واللقوة بكسرها العقاب الخفيفة السريعة الاختطاف . قال ابو عبيدة سميت العقاب لقوة لسعة اشداقها . لسان العرب

يعني قلوب الطير، ويروى تيبس في وكرها القلوب.

بَاتَتْ على إِرَمٍ عَذُوباً * كأنَّها شَيْخَةٌ رَقُوبُ

ويروى على ارم رابية والارم العلم والعذوب الذى لا يأكل(١) شيئا والرقوب التى لا يبقى لها ولد، يقول: باتت لا تأكل ولا تشرب كأنها عجوز ثاكل يمنعها الثكل من الطعام والشراب.

فأصْبَحَتْ في غَدَاةِ قِرَّةٍ * يَسْقُطُ عن رِيشِها الضَّرِيبُ

ويروى في غداة قر ويروى ينحط عن ريشها، والضريب الجليد وضربت الارض اذا أصابها الضريب.

فأبْصَرَتْ ثَعْلباً سَرِيعاً * ودُونَهُ سَبْسَبٌ جَدِيبُ

ويروى فأبصرت ثعلبا من ساعة ويروى ودونه موقعه شنخوب الشناخيب رءوس الجبال، ويروى ودونها سريخ وهى أرض واسعة، ويروى فأبصرت ثعلبا بعيدا.

فَنَفَضَتْ رِيشَها ووَلَّتْ * فَذَاكَ من نَهْضَةٍ قَرِيبُ

ويروى:

فنشرت ريشها فانتفضت ولم تطر نهضها قريب

يقول: نفضت الجليد عن ريشها، والنهضة الطيران يقول حين رأت الصيد

---

(١) قال الازهرى القول في العذوب والعاذب انه الذى لا يأكل ولا يشرب اصوب من القول في العذوب انه الذى يمتنع عن الاكل لعطشه

بالغداة وقد وقع عليها الجليد نشرت ريشها وانتفضت رمت بذلك عنها ليمكنها الطيران وانما خص بها الندى والبلل لانها أنشط ما تكون فى يوم الطل وقيل لانها تسرع الى أفرخها خوفا عليها من المطر والبرد كما قال:

لا يأمنان سباع الليل أو بردا ان اظلما دون أطفال لها لجب

وبيت عبيد يدل على خلاف هذا لأنه لم يقل انها راحت الى افرخها بل وصفها بأنها أصبحت والضريب على ريشها فطارت الى الثعلب، يقول: هى قريب أن تنهض اذا ما رأت صيدها *

فاشْتَالَ وَارْتَاعَ مِنْ حَسِيسٍ * وَفِعْلُهُ يَفْعَلُ المَذْؤُوبُ

اشتال يعنى الثعلب رفع بذنبه من حسيس العقاب ويروى من خشيتها ومن حسيسها، والمذءوب والمزءود الفزع ذئب فهو مذءوب (١)*

فَنَهَضَتْ نَحْوَهُ حَثِيثَةً * وَحَرَدَتْ حَرْدَهُ تَسِيبُ

نهضت طارت نحو الثعلب سريعة، وحردت قصدت وتسيب تنساب *

فَدَبَّ مِنْ رَأْيِهَا دَبِيباً * وَالعَيْنُ حِمْلَاقُهَا مَقْلُوبُ

دب يعنى الثعلب لما رآها، ويروى ودب من خوفها دبيبا والحماليق عروق فى العين يقول من الفزع انقلب حملاق عينه وقيل الحملاق جفن العين (٢)

---

(١) اصله ذئب الرجال بالبناء للمجهول اى فزع من الذئب ثم استعمل فى الفزع من اى شىء كان

(٢) قال صاحب اللسان. الحملاق بكسر الحاء والحملاق بضمها والحملوق ماغطته الجفون من بياض المقلة. قال عبيد * يدب من خوفها دبيبا الخ *

وقيل الحملاق باطن الجفن الاحمر الذى اذا قلب للكحل بدت حمرته وقال الجوهرى حملاق العين باطن اجفانها الذى يسوده الكحل

وقيل الحملاق ما بين المأقين، وقيل الحملاق بياض العين ما خلا السواد وقيل العروق التى فى بياض العين *

فَأَدْرَكَتْهُ فَطَرَّحَتْهُ * وَالصَّيْدُ مِنْ تَحْتِهَا مَكْرُوبُ

ويروى فخوته (١)

فَجَدَّلَتْهُ فَطَرَّحَتْهُ * فَكَدَّحَتْ وَجْهَهُ الْجَبُوبُ

ويروى :

فرفعته فوضعته فكدحت وجهه الجبوب

والجبوب قالوا : هى الحجارة وقيل الارض الصلبة وقيل القطعة من المدر وقيل وجه الارض وجدلته طرحته بالجدالة وهى الارض *

فَعَاوَدَتْهُ فَرَفَّعَتْهُ * فَأَرْسَلَتْهُ وَهْوَ مَكْرُوبُ

يَضْغُو وَمِخْلَبُهَا فِى دَفِّهِ * لَابُدَّ حَيْزُومُهُ مَنْقُوبُ

يضغو يصيح والاسم الضغاء، ومخلبها ظفرها، ودفه جنبه والحيزوم الصدر (٢) منقوب [مثقوب] يقول لابد حين وضعت مخلبها فى دفه انه منقوب ولا بد لاشك عن الفراء، وقال غيره لابد لاملجأ ولا وعل (٣)

---

(١) يقال خاتته العقاب تخوته وتخوتته اختطفته

(٢) وقيل وسط الصدر وما يضم عليه الحزام

(٣) الوعل الملجأ يقال ما وجد وعلا ولا وغلا يلجأ اليه أى موئلا يئل اليه ويقال مالى عنه وعل ووعى اى مالى منه بد. وقال ابو عمرو البد الفراق تقول لا بد اليوم من قضاء حاجتى اى لا فراق منه

﴿آخر القصائد العشر﴾

والحمد لله أولا وآخراً

والصلاة على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا طيبا مباركا

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على رسوله أفصح من نطق بالضاد من المخلوقات ، وآله وأصحابه واتباعه اولى الحكم البالغات

أما بعد فقد تم بحمد الله وقوته طبع كتاب شرح القصائد العشر للامام اللغوى الأديب امام عصره ونابغة دهره الاوهو العلامة أبو زكريا ابن على الخطيب التبريزى المتوفى سنة ٥٠٢ ھ وقد دعانى الى إعادة طبعه للمرة الثانية وزارة المعارف المصرية فلبيت طلبها بعد ان نفذت نسخ الطبعة الأولى فنقحت وهذبت التعليق فجاء يسر الناظر فيه ويشرح صدره . واسال الله التوفيق والهداية

فهرست

كتاب شرح القصائد العشر للعلامة الاديب
ابى زكريا يحي بن على التبريزى

صفحة